



جامعة الحاج لخضر * باتنة 1 *
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علوم الإعلام والاتصال والمكتبات



إستخدام الإنترنت وأثره على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية
المسلمة في ظل العولمة التكنولوجية من منظور الاستخدامات والاشبهات

أطروحة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة

إشراف:

الأستاذ الدكتور أحمد عيساوي

إعداد:

الطالب جمال الدين عباد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد فدل	أستاذ محاضر أ	الحاج لخضر باتنة	رئيسا
أحمد عيساوي	أستاذ التعليم العالي	الحاج لخضر باتنة	مشرفا ومقررا
سارة قطاف	أستاذ محاضر أ	الحاج لخضر باتنة	عضوا مناقشا
فاطمة حموتة	أستاذ محاضر أ	الحاج لخضر باتنة	عضوا مناقشا
أسعيداني سلامي	أستاذ محاضر أ	محمد بوضياف المسيلة	عضوا مناقشا
الطيب البار	أستاذ محاضر أ	العربي بن مهيدي أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً

وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾

الرعد (17)

كلمة شكر

إن الفضل لله من قبل ومن بعد
له الحمد حمداً كثيراً، وله الشكر أولاً وأخيراً
فخير الجزاء لمن حمد الله وشكر، ثم للناس اقتدر
وانطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "
أتقدم بملء الكون عرفاناً وتقديراً واحتراماً للأستاذ الدكتور
أحمد عيسوي
الذي قاسمني مجيء هذا العمل
ولم يبخل علي بمساعدته و ثقته وتوجيهاته ونصائحه
أشكره على كل لحظة ثمينة خصها لي طيلة إنجازي هذا البحث
كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة
أهل الفضل والعلم أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ..
كما وأتقدم بالشكر الجزيل لكل الذين ساعدوني
بتوجيهاتهم أو نصائحهم وكل من سهل لي عملي...
داعياً الله العلي القدير أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم في الدنيا،
وفي ميزان حسناتنا في الآخرة.

إهداء

أهدي عملي هذا ..

إلى نبراسي حياتي، لجبل الوفاء، ومنبع الدفء والعطاء..

والدي الكريمين حفظهما الله

إلى رفيقة الدرب الدكتورة صالحة ر

إلى قطع مني جاسر ويزن ويمان حفظهم الله

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم وأزواجهم كل باسمه ..

إلى كل من علمني ولو حرفا ...

إلى زملاء المشوار في مستغانم، باتنة، تبسة، بسكرة وسوق أهراس وكل طلبتي..

إلى إخوتي في الله رمزي، إسماعيل، محمد، نعيم، سمير، مبارك، خالد

لكم جميعا أهدي عملي هذا ..

والله أسأل التوفيق..

إهداء خاص

أهدي عملي هذا إلى كل من أثار في دربي شمة

الأستاذ الدكتور أحمد عيسوي

الأستاذة الدكتورة صباح عياشي حفظها الله

الدكتورة ولهي حنان

الدكتور جاب الله رمزي

الأستاذ الدكتور عليوة علي

الأستاذة الدكتورة سامية حميدي

الأستاذ الدكتور حمادوش عبد الرزاق

الدكتور شرقي إسماعيل والدكتور تومي

الأستاذة الدكتورة عيسانبي رحيمة

إطارات وعمال مكتبة جامعة سوق أهراس وخاصة السيدة منيرة

مقدمة

مع مطلع الألفية الثانية كانت قد تغيرت معالم العالم وتغيرت معها مفاهيم كثيرة مست كل ما يتعلق بحياة الإنسان طوعاً أو كرهاً، لقد وجد الإنسان نفسه مع هذا القرن الجديد أمام جملة من التحديات التي لا تمنحه الكثير من الوقت ليفكر ويقرر بل جعلته يدخل في مقامرات خطيرة، عندما نتحدث عن التطور التكنولوجي فإننا لا نتجاهل القفزات الباهرة التي حققها الإنسان في وقت وجيز ربما هي ثورة تكنولوجية بامتياز وتفوقت حتى على عامل الزمن بعد أن أخضع الإنسان المادة وتحرر من القيود الاستمولوجية والتاريخية وحتى الاجتماعية والسياسية، ذهب بعيداً بانجازاته وحقق ما عجزت عنه البشرية منذ الثورة الصناعية، ولأن المجال واسع للحديث عن انجازات الإنسان سنقتصر على تكنولوجيات الاتصال التي بلغت ذروة التطور مع بدايات الألفية الثانية بشكل لافت فمس التطور فيها جل الوسائل الإعلامية من تلفزيون وراديو وجريدة وسينما كل حسب نصيبه من هذا التطور المدهش، ولكن في الجانب الآخر استحدثت وسائط متماشية مع العصر الجديد أو بصريح العبارة الإعلام الجديد فجاء الحاسوب ليحدث ثورة حقيقية في عالم الإعلام والاتصال فانقلبت الموازين وظهرت الانترنت في النصف الثاني من القرن العشرين لتتبدل معها كل المفاهيم وتقسم عالم الاتصال إلى قسمين كلاسيكي وحديث، والمتتبع اليوم للشأن الاتصالي يؤكد أن الانترنت أصبحت الوسيط الأول في حياة المؤسسات مع اختلاف أحجامها والأفراد، فالاتصال عبر الانترنت التي باتت أداة الربط الفكرية، الذهنية والمعنوية بين المستخدمين على شبكة الشبكات بمختلف تقنياتها، وهو الوسيلة الأكثر استعمالاً لتحقيق الأهداف المتعددة في شتى المجالات، فبدون الإتصال لا يمكن للمستخدمين الاستفادة من خدمات الانترنت بمختلف أبعادها على المستويين العلمي والاجتماعي معاً، فالثقافة الشبكية إنما تتأطر من خلال الاستخدامات الاتصالية بأنواعها فيحدث التخاطب والتحاور عبر النصوص، الصوت، الرمز والصورة، لقد برزت أهميته باعتبار أن الإنسان لا يستطيع العيش في الفراغ أو العدم دون التفاعل مع الآخرين، ولذا هي نتاج تفاعل بين الفرد والفرد، بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه، فنحن في قرن جديد، هو القرن الذي ستكون فيه المعلومات وتكنولوجياها هي عصب الحياة⁽¹⁾ بل ولجت إلى حياة الناس وأصبحت جزءاً من حياة الكثيرين ومحور أنشطتهم إعلامياً واتصالياً، ولولوج الانترنت إلى المنازل وافتكاكها مكانة معتبرة من حياة الأشخاص انعكاسات ستظهر من خلال التعاطي مع هذه الوسيلة باختلاف أشكالها، ومع التطور المتلاحق في أشكال وأنماط استغلال هذه الشبكة التي بلغت درجة من الاندماج في حياة الشخص أن جعلها مرافقة ملازمة له عبر هاتفه النقال تذهب معه إلى كل مكان تلازمه في حياته مستيقظاً ونائماً ومسافراً ولا يتوانى مستخدم اليوم في التقاط صور سيلفي في جولاته ونشرها عبر حسابه بل بلغ بهم إلى توثيق المغامرات والرحلات على المباشر مع متابعيهم على الخط، نعم لقد منحت الانترنت

(1) - Mattelard, Armand, **L'invention de la communication**, Paris, Ed: La Découverte, 1994, p 17.

للإنسان القدرة على صنع منصات إعلامية لم تكن متاحة منذ زمن بعيد وأصبح هناك منافسون لكبريات المؤسسات الإعلامية من عوام الناس واشتهر الكثير من المدونين والمؤثرين الاجتماعيين بل تجاوزوا مؤسسات إعلامية تملك أساطيل وميزانيات ضخمة وكل هذا الزخم لم يترك مجالاً للمناعة حول خوض تجربة الاشتراك في المواقع بل وأصبحت مطالب مباحة مع انتشارها وسهولة تشبيكها وحتى انخفاض تكاليفها، وهذا ما سيطرح إشكاليات عديدة وستكون له أعباء كثيرة يتحملها الفرد والأسرة بشكل خاص كون غالبية المستخدمين من الجيل الجديد مراهقين وشباب وبالتالي ستظهر مجموعة من الانشغالات تتعلق باستدخال هذه الوسائط إلى المنازل وما سينجم عن استخدامها خصوصاً على الصعيد الاجتماعي وبالتحديد منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، ذلك أن الأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم الخير والصبر وتحمل المسؤولية بما تلقىه على عاتق أفرادها من مهام لا يستطيعون التهرب منها، ومن كتب الله له النجاح في تحمل التبعات الجسام للأسرة والقيام بمسئولياتها سيكون راعياً في القيام بتبعات المجتمع الذي سيستظل بظله.⁽¹⁾

العالم العربي والإسلامي على غرار باقي دول العالم كان له الحظ من التطور التكنولوجي خاصة في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، فصار بالإمكان اقتناء هذه التكنولوجيات سواء لعوامل اقتصادية تتعلق بأسعارها التي أضحت في متناول الجميع أو غيرها من العوامل كسهولة الاستخدام وحرية، فالفرد الجالس في بيته يستطيع التقاط أكثر من ألف قناة فضائية؛ العربية منها والغربية وفي وقت قصير وبشكل سريع، يطالع الجرائد المحلية والعالمية دون أن يبرح مكانه ويحصل على المعلومات دون عناء ويصل إلى حد إدارة أعماله عبر القارات من مكانه. والمعروف أن الانترنت هي وسيلة محايدة ولكن استخدامها هو ما سيطرح التساؤلات وسيفرض النقاش حول تغلغل هذه الوسائط في حياة الناس فالأسرة ليست كيانا مستقلاً أو مجرداً بل هي جزء من نسيج اجتماعي ولها ارتباطات معه وعليها التزامات اجتماعية وأخلاقية يتحتم عليها مراعاتها ولها منظومة من القيم التي تحافظ عليها وتسعى لتلقينها للأجيال الجديدة لضمان استمرارها، ولكون الانترنت عالمية الوصول والمضامين التي يتم تداولها عبر الشبكة لا يمكن التحكم بها أو رقابتها نظراً لضخامة حجمها وعدم التحكم في مصادرها.

العولمة التكنولوجية لوسائل الاتصال لم يقتصر مفعولها على انتشار المبتكرات الحديثة وتحولها إلى سوق ناجحة تدر ملايين الدولارات على أصحابها ممن يمتلك نواصي إنتاجها وتطويرها وتسويقها وكذلك من يحسن توظيفها بل تعدته إلى الاستثمار في مضامينها دون مراعاة لمن سوف يستهلكها خاصة أنها موجهة للجميع دون استثناء ولا تصنيف خصوصاً في ظل المواطن العالمي ونمطية الاستهلاك بل صنعت نوعاً جديداً من المستهلكين تجمع بينهم الميولات المشتركة وأصبحت مجموعات جديدة القاسم المشترك بينها هو استخدام تكنولوجيا الاتصال بغض النظر عن

(1) - فرج محمود أبو ليلى، الزواج وبناء الأسرة، دار الجنوب للطباعة، لبنان، 1997، ص 25.

المرجعيات الثقافية والفكرية وحتى العقائدية والأخلاقية وهو ما يسبب الكثير من الصعوبات أمام المجتمع عموماً والأسرة بشكل خاص لكونها المسؤولة عن حراسة القيم وتثبيت المعايير الإيجابية التي قد تتصادم مع المفاهيم العولمية ومرجعياتها الغربية التي تحث على الحرية والتحرر والثقافة الاستهلاكية مما قد يخلق صدمات داخل الكيان الأسري خصوصاً إذا كانت الأسرة متشعبة بقيم معينة وقوانينها لا تتسامح مع التسبب وانتشار التفاهة خصوصاً لدى النشء الجديد الذي يعول عليه لتحمل مسؤوليات كبرى مستقبلاً، فكيف تدير الأسرة هذا الصراع وتحمي أبنائها من هذه التكنولوجيات التي قد تصنع من هذا الابن نموذجاً تافهاً يقضي جل وقته في الترفيه واللعب ويهمل دراسته وتسيطر عليه البلادة ويفقد الإحساس بالواقع الاجتماعي وينعزل عن الناس، يعيش في عالم من الأوهام يصنعه له العالم الشبكي وتكون أسرته متواطئة في حال تركته على هذه الحال ولم تكلف نفسها عناء مراقبته أو تحديد استخداماته لهذه الشبكة العنكبوتية ومرافقته في استخدامها خصوصاً في المراحل الأولى وتبصيره بمخاطر سوء استخدامها والعواقب التي قد يصل إليها إذا أفرط أو أساء ذلك، ولا عذر للأسرة المسلمة في إهمال أبنائها وتركهم يبحرون في العالم الشبكي في سن مبكرة دون رقيب ولا حسيب إذا تعرض أبنائهم للاستغلال أو الابتزاز أو سلكوا طرقاً من طرق الفساد أو اختلت عقائدهم أو تأثروا بالطوائف المنحرفة للأسرة مجبرة على مراقبة أبنائها قبل وأثناء الاستخدام وبعده لأن الوالدين راعيان ومسؤولان عن رعيتهما - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - فكما تحرص الأسرة على توفير الطعام واللباس والفرش والدفء لأبنائها يجب أن توفر كذلك الرعاية والرقابة اللازمين في تعامل أبنائهم مع المستحدثات التكنولوجية وكما يهرع الوالدان لزيارة الطبيب عند مرضهم يجب أن يتفحصوا كذلك عقول أبنائهم ويرافقوهم في انتقاء المواقع والمضامين المفيدة ويشرفون بأنفسهم على اختيار من يتواصلون معهم عبر الشبكات الاجتماعية وطرح العديد من التساؤلات الإيجابية: مع من يتواصل أبنائي؟ ماذا يقرؤون على الشبكة؟ إلى أي حد يستفيدون من ما يقرؤون؟ ما محتوى الرسائل التي يتبادلون؟ متى يجب أن يستخدم أبنائي الشبكة؟ ومتى يجب أن لا يستخدمونها؟ متى يجب استخدام الحسم معهم؟ ومتى يجب استخدام اللين في تعاملهم مع الشبكة؟ (لإبقاء مجال الحوار والتواصل وعدم الدخول في صراعات وإمكانية تمرد الابن أو الابنة ولجوئه لاستخدام الشبكة خارج المنزل مما يضاعف فرص التعرض لمشكلات خطيرة).

أصبح من المستحيل للفرد أن يستغني عن خدمات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وبخاصة الوسائط المتعددة، مما جعل استخدامها يفرض نفسه في مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بداية من الأسرة، وهذا التطور السريع الذي شهدته وتشهده التكنولوجيات الحديثة وتأثيرها الذي أصبحنا نراه ونلمسه في كل وظائف الفرد وأدواره بشكل جلي وواضح والذي مس جميع فئات المجتمع دون استثناء، ما أفرز العديد من الظواهر ولعل أهمها العولمة التي فتحت أبواب المنافسة على مصراعيه لظهور ما يسمى بالإعلام الجديد الذي أتاح محتوى إعلامياً دقيقاً ومعقداً لا مجال فيه

للتطفل والارتجال معتمدا بشكل أساسي على دعائم تكنولوجية لافتة، ولعل الإنترنت أبرزها وهذا ما يجعلنا أيضا إلى الدور الخطير الذي تلعبه الإنترنت اجتماعياً وخاصة على مستوى العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً معتبراً في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بطريقة لافتة تسترعي الاهتمام، بما يؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية عن الآخرين الواقعيين في حياتهم، والذي قد يقود بالضرورة إلى تأثيرات سلبية في منظومة العلاقات الاجتماعية، هذا ما يدق ناقوس الخطر من جهة ويبشر بمستقبل يختلف عن الحاضر والماضي قوامه التكنولوجيا وما ينجر عنها من عواقب فأصبحت ضرورة الدراسة العميقة لهذه الظاهرة، فالإنترنت ليست وسيلة محايدة خاصة إذا تبوأ مكانها داخل البيت وهو ما يؤثر بشكل مباشر على علاقات الفرد بمن حوله بداية بجماعته الأولية: الأسرة والمدرسة وجماعات اللعب والرفاق.

استخدام شبكة الانترنت بالإضافة إلى أنه عبء اقتصادي على عاتق الأسرة فهو كذلك عبء تربوي تعليمي فتوفير الانترنت في المنزل أو على هواتف وألواح الأبناء لا ينهي المهمة الأسرية بل يجعلها تبدأ فهذه الشبكة المعلوماتية هي نهر جاري من المعلومات التي في حال استغلالها بشكل إيجابي وبمرافقة أسرة واعية ستجعل من هؤلاء الأبناء على درجة عالية من المهارة المعلوماتية خصوصاً بفرض التعلم الذاتي والتكوين عن بعد ورفع المستوى المعرفي والثقافي للفرد من خلال البرامج الوثائقية والعلمية المختلفة واستغلالها في الدروس والمراجعة والاستزادة على ما تقدمه برامج التعليم في المدارس وتوظيفها في إعداد البحوث المدعمة بمقاطع الفيديو والصور والمقاطع الصوتية واستغلال كل خصائص الملتيميديا، ولولوج هذه التكنولوجيات للبيت المسلم أثره في إعادة بناء العلاقة الأسرية خاصة على الأبناء الذين يعتبرون المستهلك الأول لهذه التكنولوجيات والتأثير الذي أحدثته تداعيات العولمة التكنولوجية على العلاقات الأسرية وخاصة التحديات القيمة لهاته التكنولوجيات على المنظومة الأسرية، فالأسرة يجب أن لا تدع مجالاً للصدفة وتغلق كل منافذ التسبب والصراعات التي قد تزعزع استقرارها وتبادر إلى خلق استراتيجيات في التعامل مع الشبكة وتحرص على استغلالها بشكل مثالي ينعكس إيجاباً على أبنائها ويجنبها مضار تلك العوالم وما قد تنزلق إليه الأمور، كل هذا لا يمكن أن يحدث إلا في ضوء الحوار الفعال مع الأبناء ومعاملتهم معاملة الراشدين وتبصيرهم بالمخاطر التي قد يتعرضون لها وبالعقوبات التي قد تسلط عليهم في حال مخالفة المبادئ والتعاليم وكذا القوانين، ورسم دستور خاص بالأسرة وخاصة ما يتعلق بالعوالم الشبكية واحترام معايير استخدامها والحفاظ على المبادئ الأسرية وقيم العائلة المستقاة من قيم المجتمع والدين الحنيف، ونظراً لتشعب الموضوع فقد ارتأينا أن نخصص هذه الدراسة للتركيز على واحدة من أهم هذه التكنولوجيات وهي الإنترنت.

ومن خلال هذه الدراسة الموسومة استخدام الانترنت وانعكاساته على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المسلمة، أردنا تسليط الضوء على مدى إقبال الأسرة الجزائرية على هذا النوع الجديد من وسائل الإعلام

الحديثة متمثلة في الإنترنت والوسائط المتعددة ومواقع التواصل الاجتماعي بامتياز، ومدى تأثيره على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وقد عالجنا هذا البحث من خلال أربعة فصول، منها فصل منهجي تطرقنا فيه إلى مشكلة الدراسة وفرضياتها، وأسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها، كما تناولنا فيه أيضا الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء الدراسة النظرية والنظرية المستخدمة في الدراسة والشق الميداني من هذه الدراسة، وتعد مفاهيم الدراسة من العناصر الضرورية في أي بحث علمي وهذا لأهميتها في تحديد متغيرات الدراسة وقد خصصها الباحث بشرح مفصل لأهم المفاهيم والمصطلحات التي ظهرت من خلال هذه الدراسة، وبعدها عرج الباحث إلى تحديد نوع الدراسة ومنهجها المناسب في التحليل، كما سلط الضوء على جملة من الدراسات السابقة والمماثلة وقسمها الباحث إلى دراسات جزائية وأخرى عربية وأخيرا دراسات أجنبية، وقدم الباحث تعقيبا عن فحوى هذه الدراسات وعلاقتها بموضوعنا المطروح للدراسة، ولا تخلو الدراسات العلمية من مقاربات ومداخل نظرية يستند الباحث في دراسته إليها من أجل إعطاء نتائج أكثر مصداقية وأيضا اختبار بعض فروض هذه المداخل في بيئة تختلف عن البيئة التي اختبرت فيها فروض هذه النظريات، وفي دراستنا هذه ركز الباحث على مدخل الاستخدامات والإشباع من خلال تعريفه، وتقديم لمحة عن البدايات الأولى لهذا المدخل وتطوره فيما بعد، ثم تقديم نماذج عن هذا المدخل، وأشار الباحث إلى جملة الفروض التي اعتمد عليها هذا المدخل، كما أضاف الباحث أهم المفردات التي شملها هذا المدخل، وأخيرا الأصول النفسية والاجتماعية لمدخل الاستخدامات والإشباع ودوافع استخدام وسائل الإعلام.

أما الإطار النظري للدراسة فقد جاء مقسما إلى فصلين جاء الفصل الأول بعنوان تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت أما الفصل الثاني تناول المنظومة التكنولوجية والاجتماعية والأسرة والاتصال، ففي الفصل الأول ماهية شبكة الإنترنت وخصائصها وأهم استخداماتها في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، ولقد احتوى على ثلاثة عناصر أساسية، فالعنصر الأول تناول فيه الباحث تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها، وهذا من خلال التعرض لنشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ثم تناول خصائص وسمات هذه التكنولوجيا في ميدان الاتصال والإعلام وأنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال ثم الخصوصيات الاتصالية لشبكة إنترنت؛ الفردانية واللامهيرية والتفاعلية وتعدد الوسائط كذلك الحاسوب كوسيلة اتصال، ثم عرج الباحث على خصائص وخدمات الإنترنت من خلال التطرق إلى كيفية تشغيل الإنترنت وأهم خدماتها ثم استعرض بعض أنواع الوسائط التكنولوجية على غرار التلفزيون بالحديث عن أهم خصائص التلفزيون ووظائفه وأهمية التلفزيون وانتقل إلى النشر الإلكتروني من خلال الحديث عن ماهية النشر الإلكتروني، الفرق بينه وبين النشر الورقي وكذا أسباب التوجه نحو النشر الإلكتروني ثم مزاياه ومشاكله، وسادسا الصحافة الإلكترونية باستعراض عناصر كالمفهوم والخصائص والخدمات ثم الصحافة الإلكترونية في العالم وفي الجزائر ثم مجتمع المعلومات وخصائصه وعناصره أما الفصل الثالث المعنون بالمنظومة التكنولوجية والاجتماعية والأسرة

تناول التنشئة الاجتماعية الحديثة عبر أهم مؤسساتها الأسرة، المدرسة ووسائل الاتصال خاصة التلفزيون والإنترنت ثم استعرض أهم تأثيرات تكنولوجيا الاتصال بداية بالجانب الصحي ثم التأثيرات الثقافية وتأثيراتها على القيم وعلى التعليم والتنمية كذلك على مستوى العلاقات وأهم الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف ثم على الجانب الديني والأخلاقي، على الوقت، على استعمال وسائل الإعلام والقراءة وانعكاسات في المجال الأمني، ثم تطرقنا إلى عملية التخطيط المعلوماتي للحدود القومية وجزئيات؛ المساواة الاجتماعية وحرية التعبير والرقابة كذا ظهور المجتمع الجماهيري لنعرج على التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية الأسرية من خلال الحديث عن هيمنة الإنترنت على الحياة الإنسانية المعاصرة والإنترنت والعلاقات الاجتماعية كهيمنة العوالم الافتراضية والاتجاهات الجديدة للعلاقة الأسرية والتحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجديدة وأهم أسباب دخول التكنولوجيا الجديدة إلى العائلة الجزائرية والتغير في الأسرة الجزائرية.

أما الدراسة الميدانية فجاءت في الفصل الأخير حيث عاجلنا من خلال هذا الفصل من الدراسة دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت، وبدأ الباحث هذا الفصل الميداني من خلال وضع جملة من الإجراءات المنهجية لدراسته حدد من خلالها مجتمع الدراسة وعينته، وأدوات البحث وجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة، وفي العنصر الثاني من هذا الفصل تناول الباحث استخدامات أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت ومبررات الاستخدام وأنماطه.

وفي العنصر الثالث سلط الباحث الضوء على مختلف الانعكاسات الناتجة عن استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية، ومختلف الإشباعات المحققة من هذا الاستخدام بالنسبة لمختلف أفراد الأسرة، وكذا تحليل مختلف السياقات الاتصالية وتشرح المنظومة الاجتماعية الاتصالية داخل الأسرة في ظل هذه الشبكة العنكبوتية.

وفي الأخير في هذه الدراسة والذي عنون بمنظومة العلاقات الأسرية في ظل العولمة التكنولوجية وإعادة صياغة للأسرة العربية المسلمة، فقد تناول الباحث من خلاله علاقة الأسرة الجزائرية بشبكة الإنترنت، وأيضاً علاقتها بالقيم العولمية وتحليلات ذلك في الاستخدام والتفاعل معها، واختتم الباحث فصله هذا بالتعرض إلى مستقبل العلاقة بين الأسرة الجزائرية والإنترنت، واختتم هذه الدراسة هو وضع الباحث لجملة من النتائج والاستنتاجات توصل إليها من خلال الشق النظري والميداني للدراسة واستعرض الباحث جملة من التوصيات حول الموضوع.

الفصل التمهيدي:

الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة وطبيعتها
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب الدراسة وأهدافها
4. صعوبات الدراسة
5. مفاهيم ومصطلحات الدراسة
6. منهج الدراسة
7. مجتمع البحث وعينته
8. الدراسات السابقة
9. المدخل النظري للدراسة

1: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

أ/ مشكلة الدراسة: أصبحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة بتطبيقاتها المذهلة مظهرا من مظاهر القرن الجديد ومؤشرا من مؤشرات المعلوماتية ومعيارا جديدا لتصنيف الدول بل وحتى الأشخاص، وهذه المكانة آخذة في الازدياد بشكل مطرد مع انتشار هذه الوسائط وتمفصلها في كل المؤسسات الاقتصادية والسياسية والعلمية وحتى الاجتماعية، والأسرة بشكل خاص حيث أصبح يستخدمها أغلب أفرادها بين تلبية حاجيات ضرورية أو لمواجهة ضغوط الحياة المتزايدة أو حتى على سبيل الترفيه والاستكشاف، هذا الاستخدام الذي قلب موازين الأسرة الحديثة سواء في عادات وأنماط استخدام هذه الوسائط أو الآثار التي تتركها مضامين هذه التكنولوجيات بسبب استخداماتها، هذا ما يطرح تساؤلات كبرى عن التغيرات التي تطرأ خاصة كيف يؤثر الاتصال الإلكتروني على الاتصال الشخصي؟ وهل هذه الوسائط ستساعد في المحافظة على الروابط الأسرية وستحفظ المشاعر بين الأشخاص؟ أم أنها ستؤدي إلى تفكيك الروابط وتجميد العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة؟ هل ستساعد في حل المشكلات التي تعترض الأسرة أم أنها ستساعد في تفاقمها، إن لم تكن سببا فيها؟

باستقراء واقعنا اليوم أصبح من المستحيل للفرد أن يستغني عن خدمات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وبخاصة الوسائط المتعددة بفضل امتزاج مثمر بين ثلاثية: عتاد الكمبيوتر والبرمجيات وشبكات الاتصالات مما تمخض عنه تشكيلات متنوعة؛ من الأجهزة الإلكترونية والتكنولوجية، مثل الهواتف النقالة، والتلفزيونات الرقمية المصغرة، والحواسيب الشخصية وغيرها من التقنيات التي تنحو من خلال دقة صنعها، وذاتية تشغيلها وصغر حجمها إلى خلق فضاء اتصالي جديد؛ سمته المشاركة الفعالة بين المتصلين وفردانية العلاقة بين هاته الوسائل ومستخدميها وارتقت هذه التكنولوجيات بصورة غير مسبقة، عبر أجيال متوالية، ومراحل متسارعة، مشكلة منظومة متقنة غزت جميع القطاعات، ودخلت في صميم نشاطاتها فخلقت بيئة خاصة سمته التبادل الرقمي للمعطيات، والزخم الكبير للبيانات، وتدفعها المتواصل عبر الطرق السريعة للمعلومات؛ ففي أقل من مئة عام تضاعفت سرعة نقل المعلومات من حرفين في الثانية الواحدة، إلى مليار حرف في الثانية الواحدة، كما كونت نسيجا بشريا جديدا؛ تربطه علاقات تواصل كوكبية، اختصر عبرها الزمن، وألغيت فيها المسافات، مما جعل استخدامها يفرض نفسه في مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بداية من الأسرة، وهذا التطور السريع الذي شهدته وتشهده التكنولوجيات الحديثة وتأثيراتها التي أصبحنا نراها ونلمسها في كل وظائف الفرد وأدواره بشكل جلي وواضح والذي مس جميع فئات المجتمع دون استثناء، ما أفرز العديد من الظواهر ولعل أهمها العولمة التي فتحت أبواب المنافسة على مصراعيه لظهور ما يسمى بالإعلام الجديد الذي أتاح محتوى إعلاميا دقيقا ومعقدا لا مجال فيه للتطفل والارتجال معتمدا بشكل أساسي على

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

دعائم تكنولوجية لافتة، ولعل الإنترنت أبرزها وهذا ما يحيلنا أيضا إلى الدور الخطير الذي تلعبه الإنترنت اجتماعياً وخاصة على مستوى العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً معتبراً في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بطريقة لافتة تسترعي الاهتمام، بما يؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية عن الآخرين الواقعيين في حياتهم، والذي قد يقود بالضرورة إلى تأثيرات سلبية في منظومة العلاقات الاجتماعية، هذا ما يدق ناقوس الخطر من جهة ويشر بمستقبل يختلف عن الحاضر والماضي قوامه التكنولوجيا وما ينجر عنها من عواقب فأصبحت ضرورة الدراسة العميقة لهذه الظاهرة، فالإنترنت ليست وسيلة محايدة خاصة إذا تبوّأت مكانها داخل البيت وهو ما يؤثر بشكل مباشر على علاقات الفرد بمن حوله بداية بجماعته الأولية: الأسرة والمدرسة وجماعات اللعب والرفاق وتقر كثير من الأطروحات والتوجهات الأكاديمية التي تهتم بتطور مسار نظم الاتصال بأن هذا الأخير الذي تميز في عصرنا الراهن بظهور تقنيات الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الإنترنت قد سجل تغيراً جوهرياً لا يمكن التغاضي عنه إذا وضعنا هذه الوسيلة في سياقها النفسي والاجتماعي ويتمثل هذا التغير في سقوط الطابع الجماهيري عن وسائل الاتصال الحديثة وفي مقابل ذلك هيمن على هذه الوسائل تكريس الفردانية من عدة أوجه ونواحي،⁽¹⁾ وفي عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت أصبحت الآلة أو الجهاز هي المصدر، ونشهد الآن مع تقنيات الاتصال التفاعلية أن المتلقي أصبح نفسه المصدر، ولم يكن لدى مكتشفي ولا مطوري الإنترنت منذ أول ظهور لها في عقد الستينيات من القرن الماضي، أن يتوقعوا تطور تطبيقات الإنترنت إلى ماهي عليه الآن، كما هو الحال لكل وسائل الإعلام الأخرى، فإذا كانت دوافع مخترعي ومطوري التلفزيون هي استخدامه في التعليم ولم يتصوروا أن يطور استخدامه ليصبح وسيلة الترفيه الأولى في جميع المجتمعات البشرية الآن، كما أنها أيضاً وسيلة للترفيه والحصول على المعلومات، وتماشياً مع تطورات العصر، أخذت وسائل الإعلام تشق طريقها بشكل متزايد، وأضحت ضمن اهتمامات المواطن اليومية، فهي مصدر من مصادر الأخبار، ومرجع لكل باحث عن معلومة في دروب العلم والمعرفة كافة، وساعد على ذلك أنها تستطيع تجاوز الحدود، والرقابة،⁽²⁾ فقد مست جميع فئات المجتمع دون استثناء بما فيها الطفل وخلقت بينهم علاقة جديدة تتسم بالتعلق المتزايد بالإنترنت لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط وإنما أصبحت لها العديد من الانعكاسات الإعلامية والثقافية والاجتماعية على هاته المؤسسة الحساسة والتي تتميز بخصوصيتها - نظراً لتركيبتها النفسية أولاً والاجتماعية ثانياً - وكنتيجة لهذا التفاعل نشأت علاقة جديدة طرفاها الإنسان والآلة فالإنترنت التي

(1) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001، ص 81.

(2) - يحيى إبراهيم المدهون، دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة في أصول التربية من كلية التربية، جامعة الأزهر، 2012، ص 4.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تجعل كل أفراد الأسرة يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات المتعددة التي أتاحتها والتي تتعلق بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم، ومع ازدياد المنافسة بين المؤسسات الإعلامية ونزوحها نحو تقديم محتويات إعلامية على الذوق الفردي دون مراعاة للمرجعيات القيمة ولا حتى البيئة الاجتماعية والمنظمات، هذا ما جعل الاتصال بالجمهور عبر المنتج الإعلامي أمرا دقيقا وغير قابل للانفلات حيث أصبح تزويد المتلقي المستخدم لتكنولوجيا الاتصال أمرا محتما من أجل الكفاح وتحقيق البقاء فلم يعد الجمهور جمهور المؤسسات العمومية كما في السابق ساذجا تنطلي عليه الدعاية أو مجبرا على التعامل مع مؤسسات بعينها، وتبني هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأسرة الجزائرية المسلمة وذلك بمحاولة التعرف على مدى التحكم في استخدام الوسائط الاتصالية الحديثة في ظل التنافس التكنولوجي وتسارع التطويرات التكنولوجية وضرورة التمييز بين ما هو إيجابي نافع وما هو سلبي ضار وباعتبار الأسرة هي المجال الأفضل لتسويق تلك الخدمات سواء أجهزة أو مضامين إعلامية واتصالية وأمام اختلاف الذهنيات والمستويات العلمية لشرائح المجتمع من مستعملي شبكة الانترنت، وكذا الاختلاف الحضاري والأيدولوجي للمجتمعات، ظهرت العديد من التغيرات على شكل وملامح الأسر في العالم، والأسرة الجزائرية ليست بمنأى عن كل هذا، وعليه نتساءل عن دور العولمة التكنولوجية في إعادة صياغة الأسرة والمجتمع الجزائري بشكل خاص فهل ستحترم الضوابط القيمة والأعراف والتقاليد الأسرية خاصة القيم الدينية؟ هل ستخضع تلك الوسائط وما تحتويه لميزان الدين والعرف وما نشأت عليه الأسرة الجزائرية لقرون طويلة من الزمان؟ وماذا عن العلاقات والمشاعر الراسخة بين أفراد الأسرة الجزائرية والتي تكبر مع الزمن وتزيد متانة هل ستستبدل بمشاعر الكترونية سريعة عبر بريد الكتروني أو تعليق أو تفاعل شبكي أو ستشبع أشواق العائلة برسالة نصية أو بإرسال صورة سيلفي أو مقطع فيديو؟ هل ستستبدل بعواطف الكترونية؟ وهل الصداقات بين الأفراد عبر الشبكات الاجتماعية والانترنت عموما ستعوض الدفء الاجتماعي وحنان الأم والأخت والجددة؟ وهل العلاقات في الانترنت هي علاقات حقيقة أم أنها علاقات زائفة؟ وإلى أي مدى؟ وما عواقب ذلك على الأفراد والأسرة بشكل خاص؟

لذلك هناك ضرورة ملحة لإجراء هذه الدراسة حول استخدام الانترنت في الأسرة الجزائرية وما أحدثته العولمة التكنولوجية على العلاقات الاجتماعية بها، هل استفادت من مغامرات الانترنت؟ أم أنها تعاني اختراقا وتفككا بسبب سوء استخدام هاته الوسائط وما مظاهر ذلك وهل من حلول؟ ونصوغ إشكالية البحث الرئيسية فنطرح كل التساؤلات في محصلة كبرى فحواها:

ما مدى استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت، وما انعكاسات ذلك على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية في ظل العولمة التكنولوجية لوسائل الاتصال؟

ب/ تساؤلات الدراسة: للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية التي تنبثق عن الإشكالية السابقة في شكل أسئلة فرعية كالتالي:

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية تمثلت في ما يلي:

- 1 - ما دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت ؟
- 2 - ما عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت ؟
- 3 - ما المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة على شبكة الإنترنت ؟
- 4 - ما الإشباعات المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت ؟
- 5 - ماهي انعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية؟
- 6 - ما النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري ؟
- 7 - إلى أي مدى يخضع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية، ذكورا وإناثا ؟

2- فرضيات الدراسة: إن حتمية وجود تساؤلات في البحث العلمي، تقتضي حتمية وجود إجابات أولية عنها، يصوغها الباحث في شكل فرضيات تساعد للوصول على أساسها لنتائج تؤكد أو تنفي صحتها في نهاية الدراسة، إذ تعد الفرضيات أكثر أدوات البحث العلمي فعالية، ويعرف موريس أنجرس الفرضية على أنها بيان مسبق لوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر تستلزم تحققاً ميدانياً ويضيف أنها إجابة افتراضية عن سؤال البحث،⁽¹⁾ ويعرفها آخرون على أنها: عقد؛ يعقده الباحث مع نفسه للوصول إلى نتيجة مؤكدة، بقبول الفرض أو رفضه،⁽²⁾ وتماشياً مع طبيعة البحث ونظراً لأهمية هذه الخطوة المنهجية وسعيًا لتغطية كل مفاصل البحث قام الباحث بطرح جملة من الفرضيات كالتالي:

◆ الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة.

◆ الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

(1) - Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, éd Casbah, Algérie, 1997, P 102.

(2) - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999، ص47.

◆ الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة الباحثين حول دوافع وأهداف وتأثيرات الاستخدام الإيجابية تعزى إلى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد.

◆ الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة الباحثين حول استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام.

◆ الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة الباحثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة تعزى إلى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة.

◆ الفرضية السادسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة الباحثين حول مستويات انعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة تعزى إلى البيانات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الإنترنت).

3- أسباب الدراسة وأهدافها

أ/ أسباب اختيار الموضوع: تراوحت بين الأسباب الذاتية والموضوعية كما يلي:

أ1- الأسباب الذاتية: أولاً كان موضوع الدراسة محصلة اختيار شخصي بحت، وجاء هذا الاختيار من ميل ذاتي إلى الدراسات التي تحتوي على جانب اجتماعي بحت، وأيضاً بغية الوقوف على الآثار الناجمة عن المتابعة المرضية للمنتجات التكنولوجية الحديثة خاصة في المجتمع الذي نتفاعل معه بشكل مستمر ونشكل جزءاً لا يتجزأ عنه. كما ينطلق الباحث في بحثه من كونه على ارتباط دائم بالموضوع وإحساسه الدائم بالمشكلة، وكذلك برغبة الباحث في معالجة موضوع محوري يمس بالأخص مؤسسة الأسرة التي تعتبر الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات، بحيث نشري مجال البحث العلمي في التقاء ميادين متعددة بين الاتصال وعلم الاجتماع والدين وعلم النفس وكذلك التاريخ. كما أن الباحث منذ سنوات يتابع الموضوع ومن عدة جوانب كانت البداية في مرحلة اليسانس حيث أنجز الباحث مذكرة ليسانس مع زميلين بجامعة مستغانم حول الرقميات وإعادة بناء الأسرة الجزائرية وفي مرحلة الماجستير استمر الباحث في نفس المجال وفي جامعة باتنة ناقش مذكرة حول الانترنت وانعكاساتها على العلاقات الأسرية وجاء الموضوع في هذه المرحلة استمراراً لنفس البحث وذلك لأن الباحث بقدر اطلاعه وتعلقه بالموضوع بقدر قلقه وتحمله

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

عبء الموضوع ومحاولته تسليط الضوء على متغيرات قد تكون بخطورة المخدرات والجريمة المنظمة عندما يتعلق الأمر بمنظومة قيم الأسرة الجزائرية المسلمة ذات الثوابت الرصينة في علاقتها بالتكنولوجيا الحديثة.

2/أ - الأسباب الموضوعية: يرجع اختيارنا لموضوع الإنترنت والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وتحديد تأثير التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال وعلى سبيل الحصر الأجهزة التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت وما يحدثه استخدامهما من أثر على العلاقة الأسرية بين الوالدين و الأبناء، من هنا ظهر الدافع إلى دراسة الموضوع؛ من منطلق معالجة جزئية لم تدرس على وجه التخصص؛ والتي تتعلق بالأبعاد الاجتماعية والنفسية على غرار القيمة والثقافية ومعرفة الأثر المترتب وراء إقبال مختلف أفراد الأسرة على اقتناء هذه المنتجات وتنافسهم من أجل ذلك.

✓ كذلك الإقبال الكبير للأفراد على استخدام شبكة الإنترنت وتعدد خدماتها ومواقعها مما يؤدي إلى تلبية رغباتهم وإشباعاتهم المتنوعة وأيضاً إلى زيادة التأثير بما تعرضه عبر مواقعها من صور ومعلومات في جميع الميادين، بالإضافة إلى تفشي مظاهر وسلوكيات جديدة في مجتمعنا الجزائري بشكل رهيب في الآونة الأخيرة وصعود بعض الإشكاليات إلى السطح خاصة ما تعلق منها بصراع الأجيال وإعادة صياغة الأسرة المسلمة من ناحية البنية أو العلاقات بحسب ما كشفت عنه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، ونظراً لما تحدثه من انعكاسات على مختلف أفراد الأسرة وبالتالي المجتمع، كذلك قلة الدراسات العلمية في المكتبات الجزائرية في مجال استخدام الإنترنت وانعكاساتها على الأسرة الجزائرية خصوصاً في حقل الاتصال عدا بعض الدراسات التي سنورد بعضها في الدراسات السابقة ولو أنها عاجلت جزئيات طفيفة من الموضوع المتشعب.

✓ زيادة إقبال مختلف أفراد العائلة على المواقع المختلفة بشكل كبير جداً مما يهدد مستقبل الأسرة وخاصة في جانبها العلائقي الاتصالي.

✓ محاولة معرفة مستوى استخدام مختلف أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت ومدى إقبالهم على المواقع المختلفة، مما جعلنا نتناول هذا الموضوع بالبحث للوقوف عند أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذه العلاقة.

✓ لفت انتباه الباحث إجماع مجموعة من الباحثين في عديد التخصصات على وجود موضوع يستحق البحث بإلحاح دوافع اختيار البحث كما ذهب إليه الباحثة صافة أمينة والتي ذكرت: ⁽¹⁾

● - الشكاوى المتكررة من طرف الأولياء والمعلمين حول تأثيرات استعمال الانترنت،

(1) - صافة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيا الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، ص 21.

- - التحسيس بالمشاكل التي تنجم عن استعمال الانترنت من طرف المراهقين الجزائريين،
- - محاولة مساعدة الأسر وخاصة الأولياء في متابعة أبنائهم وخاصة المراهقين في استعمال هذه التكنولوجيا،
- - الكشف عن آثار تقنية حديثة أصبحت تستعمل بكثرة من طرف فئة جد حساسة وهي المراهقة،
- - التعرف على العوامل التي تتدخل في هذه التأثيرات التي يحدثها استعمال الانترنت.

ب- أهمية الدراسة وأهدافها:

ب- 1/ أهمية الدراسة: تتمحور دراستنا حول استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت وانعكاسات ذلك على منظومة العلاقات الاجتماعية للأسرة، ولأن قيام البحث العلمي هو الإحساس بالمشكلة وأهميته وفائدته، فيمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية.

1/ معرفة مدى تفاعل أفراد الأسرة الجزائرية مع وسائط الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتهم لها في حياتهم اليومية.

2/ تسليط الضوء على أكثر الخدمات التي تقبل عليها أفراد الأسرة الجزائرية عبر شبكة الإنترنت.

3/ التركيز على كيفية وطريقة تفاعل أفراد الأسرة الجزائرية مع مواقع الإنترنت وانعكاسات ذلك خاصة على نسق العلاقات داخلها.

4/ إبراز التفضيلات والاختيارات المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية عبر شبكة الانترنت.

5/ تسليط الضوء على المواقع والخدمات على الشبكة التي يقبل عليها أفراد الأسرة الجزائرية وأسباب ذلك ونتائجه.

6/ تشخيص واقع استخدام الانترنت في الجزائر كنموذج ممتاز للأسرة المسلمة وعلاقة ذلك بالقيم الإسلامية والمرجعية العقائدية للمجتمعات العربية.

7/ إلقاء الضوء على واقع العلاقة الأسرية من منظور إسلامي ورؤية شرعية لاستخدامات الانترنت المختلفة.

ب- 2/ أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأدوار الجديدة للأسرة، وتحديد مظاهر التواصل الأسري، وتحليل العملية الاتصالية بين أفراد البيت الواحد، من أجل التوصل إلى ضبط معايير لتكوين المربي الذي يكون قادرا على تحمل مسؤولياته في عصر مجتمع المعرفة والتكنولوجيا.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- تزايد التعامل مع المصادر الإلكترونية بأشكالها المختلفة، والاهتمام بسبل الوصول إلى المعلومات المتاحة عن بعد جنبا إلى جنب مع اقتناء المعلومات أو حتى كبديل لها (الامتلاك والإتاحة)، فضلا عن إقدام المكتبات والإدارات والمؤسسات المختلفة على رقمنة بعض المصادر التي تقتنيها، والدخول في مجتمع معلوماتي عنوة.⁽¹⁾

- تعقد احتياجات المستفيدين من المعلومات وصعوبة التنبؤ بها فضلا عن تعقد التجهيزات اللازمة لاستخدام المعلومات، واهتمام الباحثين بأدوات أخرى للبحث غير أدوات البحث التقليدية مثل محركات البحث وأدلة البحث، مما يفرض على الباحثين تبني أساليب جديدة وسريعة واغتنام الخدمات المختلفة للشبكة بشكل خاص وما يمكن قوله على مختلف أطوار التعليم.

يعود سبب اختيار الانترنت من بين وسائل الإعلام الأخرى بسبب الأهمية المتزايدة التي صارت تتمتع بها هذه الوسيلة الإعلامية التي تعرف انتشارا واسعا ومتناميا، خاصة وأنها أصبحت الجهاز الفريد المتضمن كافة الوسائط الكلاسيكية داخله.

أما اختيار فئة الأولياء لإجراء هذه الدراسة فكما تم ذكره سابقا تحول الباحث من دراسة الآباء والأبناء كفتحتي بحث إلى الاقتصار على فئة الوالدين فقط وذلك راجع لأسباب موضوعية وخاصة حساسية مكانة ودور الوالدين ضمن المنظومة الاجتماعية للأسرة وإمكانية التعامل مع المبحوثين وتحقيق مصداقية أكبر خاصة في ما يتعلق بالرقابة الأسرية.

4/ صعوبات الدراسة: ككل بحث علمي لاقتنا بعض الصعوبات أثناء إعداد البحث يمكن إيجازها في:

- ✓ تشعب الموضوع وتعدد التخصصات فيه مما استوجب طرق أكثر من مجال بحثي من الاعلام والاجتماع إلى النفسي إلى الطب والدين والقانون والتاريخ،
- ✓ خصوصية مؤسسة الأسرة وصعوبة الحصول على المعلومات،
- ✓ قلة الدراسات السابقة في الاتصال حول الموضوع حول الموضوع رغم تنقل الباحث لعدة جهات وقدم أغلبها،
- ✓ شساعة المجال البحثي وتوزع المبحوثين بشكل يصعب الدراسة الدقيقة التي يريتها الباحث،
- ✓ تسارع تغير البيانات مع التطورات التكنولوجية المختلفة،
- ✓ تحفظ المبحوثين في بعض الجزئيات المتعلقة بالبحث،
- ✓ صعوبة صياغة الأداة البحثية واختصار الأسئلة واستغراقها مدة طويلة.

(1) - محمد فتحي عبد الهادي، اختصاصي المعلومات العربي ودوره الجديد في إدارة المعرفة، ورقة مقدمة إلى (ملتقى المعلومات في عصر الرقمنة وحاجات سوق العمل، القاهرة من 23 إلى 25 ديسمبر 2007)، ص 3.

✓ كذلك من بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هو توظيف المعلومات والبيانات خاصة مع الزخم الكبير الذي اعترضنا بالنسبة لبعض جزئيات البحث مما وضعنا أمام خيارات عديدة استهلكنا منها وقتا كبيرا في انتقاء المعلومات وتوظيفها للوصول إلى البناء النهائي للبحث، خاصة مع استعمال الشبكة في حد ذاتها ذلك انه في كل يوم بحوث جديدة ومقالات تنشر في مختلف المجلات والمواقع العلمية وإلى ساعة تحرير هذه السطور مازال الجديد يفد إلينا حول الموضوع وفي كل يوم نقوم بتحميل عدد معتبر من الكتب والبحوث مما يؤثر على سيرورة البحث من جهة ويربك الباحث مخافة تضييع جزئيات معتبرة وهي خاصية البشر كما يقول ابن حزم.

5/ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لا بد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها وكما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة، وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم التالية:

1 / الاستخدام:

لغة: حسب معجم المعاني الجامع : مصدر الفعل استخدم، يستخدم، استخدما فهو مستخدم، استخدام الآلة هو استعمالها، واستخدم كل الإمكانيات: أي استغلها،⁽¹⁾

إصطلاحا: يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة الأولى مفهوما واضحا وبسيط المعنى غير ذي حاجة أو نشاط يتوخى ضبطه غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع يشمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني الداخل في تركيبة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع غامض المعنى.⁽²⁾ وحسب باديس لونيس يقصد به عملية التصفح التي يقوم بها الفرد على الإنترنت، وعادات وأنماط هذا التصفح.⁽³⁾

(1) - متوفر على <http://www.almaany.com.ar/dic/ar-ar> نظر بتاريخ 2015/08/11.

(2) - أحمد عبدلي، مستخدمو الإنترنت، ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام، 2003 2002، ص ص 4 6.

(3) - باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت، ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2007 2008، ص 9.

2- تكنولوجيا الاعلام والاتصال:

أ/ التكنولوجيا:

لغة: التكنولوجيا كلمة من أصل يوناني تنقسم إلى قسمين: الأول (techno) ويقصد به فن الصناعة أو المهارة أو الإتقان، أما القسم الثاني فهو (logos)، ويعني العقل أو العلم (أي المبدأ العقلاني في الكون) وتعرف التكنولوجيا بأنها اللغة التقنية والعلم التطبيقي والطرق التقنية لتحقيق غرض علمي، فضلاً عن كونها مجموعة الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة الناس ورفاهيتهم.⁽¹⁾

كذلك فالتكنولوجيا تمثل المعرفة والقدرة العقلية التي ساهمت في اتحاد الآلات والمعدات والوسائل والطرق التي ساهمت في تطوير المجتمعات، كما تعرفها اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة للتكنولوجيا بأنها مجموعة المعلومات والقدرات والأساليب والأدوات الضرورية لتصنيع واستخدام الأشياء النافعة.⁽²⁾

- وتعرف أيضاً على أنها جميع أنواع المعرفة العلمية والمهارات الفنية التي يتطلبها تطوير الآلات وطرق الإنتاج والتصميم وإنتاج السلع للقواعد الاقتصادية.

- وتعرف أيضاً: هي المعرفة العلمية والهندسية والإدارية التي يمكن بواسطتها تصور وتصميم وتطوير وإنتاج وتوزيع خدمات مختلفة، كما تعرف بأنها مجموع التقنيات التي لها ارتباط بالمعارف والمعلومات والابتكار التي ينتجها المجتمع في عصر أو زمن معين.⁽³⁾

ب/ الاعلام :

لغة: الاعلام من مادة علم والعلم نقيض الجهل وعلم علماً، وعلم هو في نفسه تعليمًا، أذن بالشيء إذنا وعلم به.⁽⁴⁾

وكلمة الإعلام مشتقة من العلم، تقول العرب استعلمته الخبر فأعلمه إياه، يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته وكلمة الإعلام يقابلها في الفرنسية information الذي يفيد وفق ما ورد في قاموس: لاروس فعل الإخبار l'action de l'informer.⁽⁵⁾

(1) - داوود اللاصي، إدارة التكنولوجيا، ط1، در المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 11.

(2) - إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1985، ص 118 119.

(3) - قاسم جميل قاسم، نقل التكنولوجيا وعملية التنمية من وجهة نظر من البلدان النامية، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مطابع الدستور التجاري، عمان الأردن، 1984، ص 27.

(4) - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد الأول، ط1، 1997، ص 120.

(5) - زهير احداث، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993 ص 13

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

واستنادا لقاموس le robert aujourd'hui فإن مصطلح الإعلام يشير إلى الاستعلام حول شيء ما وهو فعل الاستخبار أو الاستعلام كما يشير لخبر أو لحدث الذي نعلمه لفرد أو لجمهور ويعني بشكل عام عملية إخبار الجمهور والرأي العام عبر الإذاعة، صحافة، تلفزيون.⁽¹⁾

اصطلاحاً: يعرف الإعلام على أنه تزويد الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب لواقعة من الوقائع أو حل مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله.⁽²⁾

ويعرف أنه كافة الأنشطة الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية.⁽³⁾

عرف بأنه عملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل الاعلام أو هو اطلاع الرأي العام في الداخل و الخارج على ما يدور من أحداث ووقائع وبث الثقافة والوعي بين صفوفهم، وهناك من عرفه بأنه التعبير الموضوعي لعقيدة الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.⁽⁴⁾ كما يراه آخرون الإعلام في شكله العام، هو تقدير للأفكار والآراء، والتوجيهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات، بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها سابقا، تعلم جماهير مستقبلية الرسالة الإعلامية.⁽⁵⁾

كما يعرف الإعلام على أنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة، وبأنه كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة.⁽⁶⁾ وأيضا على أنه تقديم الحقائق وشرحها وتفسيرها وأهم ما يميزه هو الصدق والموضوعية.⁽⁷⁾

ومن خلال هذه التعاريف يمكن التوصل إلى أن الإعلام هو عبارة عن عرض للحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب للأحداث الواقعية.⁽⁸⁾

(1) – Alzin Rey Et D'autres. Dictionnaires Le Robert D'aujourd'hui , Opait , P 193.

(2) – إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، ط1، 1985، ص14

(3) – سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 22.

(4) – إسحاق العطب، البحث العلمي والإعلام، نظريات وتطبيقات، دار وائل للنشر، 2008، ص 11.

(5) – عبد الحميد شكري، الإعلام المحلي رؤية مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 35.

(6) – عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 16.

(7) – محمد عبد الحليم، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 2000، ص 49.

(8) – عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 16.

لغة: جاء في لسان العرب ما اتصل شيء بشيء فيما بينهما وصلة أي اتصال وذريعة ووصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد المهجران ولقد وصلنا لهم القول والوصل خلاف الفصل،⁽¹⁾ وتعني كلمة الاتصال communication التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين وتنطوي على عنصر القصد والتدبير، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني communis التي تعني الشيء المشترك وفعلها communicate وهو أن يذيع الشيء أو يشيع، كما أرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل common بمعنى "عام" أو "مشترك".⁽²⁾

يرجع أصل الكلمة في اللغة العربية إلى الفعل (اتصل) والاسم يعني المعلومات المبلغة أو الرسالة الشفوية أو تبادل الأفكار والآراء أو المعلومات عن طريق الكلام أو الإشارات كما تعني الكلمة أيضا شبكة الطرق أو شبكة الاتصالات وكلها تؤكد على أهمية التفاعل والعلاقات الإنسانية بين البشر.⁽³⁾

ونجد من عرفها على أنها: "وصل الشيء بالشيء وصلا" بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين الأشخاص لتحقيق هدف ما وغرض معين.⁽⁴⁾

اصطلاحا: الاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ويكون لها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه وتؤثر فيه.⁽⁵⁾

- ويعرف بأنه عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي⁽⁶⁾ كما يعرف كذلك بأنه عملية اجتماعية اجتماعية يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية ونقل أشكالها ومعناها من جيل لآخر عن طريق التعلم والتسجيل والتعبير.⁽⁷⁾

(1) - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر العربي، الجزء السادس، ص ص 936 937.

(2) - فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 38.

(3) - أحمد بخوش، الاتصال والعولمة، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 9.

(4) - الطاهر أحمد الزاوي وآخرون، قاموس المختار، الدار العربية للكتاب، المملكة السعودية ص 259.

(5) - حسين حمدي الطونجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط8، الكويت، دار العلم، 1987، ص 25.

(6) - سامية محمد، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعارف الجامعية، بلد النشر غير موجود، 1998 ص ص 43.

44.

(7) - عاطف عدلي العبد عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 15.

يعرف الاتصال على أنه العملية التي تشيع أو تنشر ما كان قاصرا على فرد واحد بين اثنين أو أكثر،⁽¹⁾ كما يعرف أيضا على أنه تلك العملية التي يعبر فيها الإنسان عن أفكاره إلى الآخرين بهدف التأثير فيهم وتعديل اتجاهاتهم أو الإبقاء عليها،⁽²⁾ ويمكن تعريفه على أنه نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية ويعرف أيضا على أنه كلمة تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز،⁽³⁾ كما أنه عبارة عن تحويل وتوجيه المعلومات من جهة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر.⁽⁴⁾

وبعد تعريفنا لكل من التكنولوجيا، الإعلام، الاتصال نصل إلى أن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تظهر من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة والصورة ساكنة ومتحركة وبين الاتصالات سلكية ولاسلكية، أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب وبالسعة اللازمة، كما أنها تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل الكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات، وأعطت بعدا أكثر اتساعا، حيث أثبت الإعلام بتقنياته الهائلة أنه محرك التحولات في السياسة والاقتصاد والفكر والفن والثقافة بل هو محورها،⁽⁵⁾ فتكنولوجيا الاتصال هي مجموعة التقنيات والأدوات والوسائل والنظم التي يتم توظيفها لمعالجة المحتوى المراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات (مسموعة، مكتوبة، مصورة)، من خلال الحاسبات الالكترونية ثم تخزين هذه البيانات ومن ثم نشرها وتبادلها.⁽⁶⁾

وقد ورد تعريفها في الموسوعة الإعلامية بأنها الأدوات والنظم التي تساعد على القيام بالاتصال وتتمثل هذه الأدوات أساسا في الحاسبات الالكترونية.⁽⁷⁾

(1) - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 18.

(2) - بن نوار صالح، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال في المؤسسة، جامعة قسنطينة، 2003، ص 83.

(3) - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، 2006، ص 15 24.

(4) - جمال محمد شنب، الاتصال والإعلام في المجتمع المفاهيم والقضايا النظرية، جامعة حلوان، الإسكندرية، 2006، ص 68.

(5) - بن سعيد محمد ولحمر عباس، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، ملتقى اقتصاد المعرفة، بسكرة، نوفمبر 2005، ص 287.

(6) - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003، ص 102

(7) - محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، ج 2، القاهرة، دار الفجر للتوزيع والنشر، 2003، ص 805

3- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

أ/ مفهوم العلاقات: العلاقات هي الصلات أو التفاعلات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض والتي تحقق أهدافهم وطموحاتهم الذاتية والاجتماعية،⁽¹⁾ وهناك من يعرفها على أنها تفاعل أو اتصال بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية متساوية أو مختلفة وذلك من أجل تحقيق مصالح وأهداف معينة،⁽²⁾ وهناك من يعرفها بأنها أنموذج التفاعلات التي تقع بين الأفراد والتي يكون غرضها الأساسي إشباع الحاجات وتحقيق الطموحات سواء كانت مادية أو اعتبارية.⁽³⁾

4- الأسرة والاتصال الأسري والعلاقات الأسرية:

أ. / الأسرة:

أ/ 1 - الأسرة لغة: هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر، أهل الرجل وعشيرته، لأنه يتقوى بهم، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك. فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمراً قسرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.⁽⁴⁾ كما تعني كلمة أسرة - بوجه عام - جماعة صغيرة ذات أدوار مختلفة ومراكز اجتماعية مثل زوج، زوجة، أب، أم، ابن، بنت، يربطها رباط الدم، الزواج، أو التبني وتشارك في سكن واحد تتعاون اقتصادياً.⁽⁵⁾

2- إصطلاحاً: يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة، وأيضاً إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية، فبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها

(1) - كارل مانهايم، علم الاجتماع النظري، ترجمة إحسان محمد الحسن، مطبعة التعليم العالي، 1993، ص 57.

(2) - Ginsberg M, **Sociology**, London, oxford university press, 1970, p 7.

(3) - علي زيدان الجبوري، التبادل وأثره في توثيق العلاقات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص 15.

(4) - أحمد سالم الأحمر، الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، ص 16.

(5) - أحمد بري الوحيشي، الأسرة والزواج، طرابلس ليبيا، منشورات الجامعة المفتوحة، 1998، ص 43.

تعريفًا شاملاً واضحاً ودقيقاً، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعدد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى،⁽¹⁾ وجاء في معجم علم الاجتماع تعريف برجسون ولوك في كتاب الأسرة 1953م الأسرة جماعة من الأفراد يربطها الزواج، الدم أو التبني، يؤلفون بيتاً واحداً ويتفاعلون سوياً ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب، أم، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة وتقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء،⁽²⁾ وتسعى هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة و توجيه الأبناء.⁽³⁾

كما عرفت الأسرة الإنسانية على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة (تقوم بينهما رابطة، أما العائلة فهي مؤسسة اجتماعية تلبي حاجيات إنسانية أساسية، والعلاقات العائلية مبنية على علاقة دم، زواج، تبني أو اختيار، وأفراد العائلة الواحدة يعرفون أنفسهم كعائلة ويوجد بينهم علاقات ترابط وقربة.⁽⁴⁾ ومن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كإعانة الأطفال وتربيتهم؛ فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة،

لقوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيكم من رجاالا كثيرا ونساء"⁽⁵⁾

ويعرف أوجيرن ونيمكوف الأسرة بأنها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب.

ج/ الإتصال الأسري: قبل التطرق إلى تعريف الإتصال الأسري يجدر بنا التوقف عند مصطلح الإتصال الذي سبق استعراضه ليتسنى لنا توضيح المفهوم المركب، لقد ظهرت تعريفات عديدة ومعان كثيرة ومتنوعة لكلمة اتصال، فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفه علماً أو فناً أو علاقات

(1) - عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص33.

(2) - عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 16.

(3) - محمد غنيم، الإنترنت والعولمة،

(4) - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، ص 21.

(5) - القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 01.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات آلية شخصية أو إرشادا نفسيا، كما أنه قد يعبر على عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائية، ومن بين تعريفاته ذلك الذي يراه الاتصال الذي يتم عن طريق أفراد الأسرة لتحقيق هدف مشترك، فهو تفاعل وتبادل علني أو هو الاتصال الشخصي بين أفراد الأسرة، ونقصد بالاتصال الأسري ذلك النقاش والحوار الذي يكون بين الوالدين والأبناء داخل الأسرة.⁽¹⁾

ومن بين التعاريف التي نوردتها للاتصال الأسري نذكر:

الاتصال الأسري هو أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، وهو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وحسن الاستماع لهم وتقبلهم، وللتواصل معاني وتعريفات اصطلاحية عديدة ففي حالة الاتصال الأسري يعرف بأنه عملية تقديم المعلومات والأفكار والمشاعر والرؤى بين وحدات العائلة، ويتسع نطاق هذا التواصل أو يضيق،⁽²⁾ وأيضا فهو عبارة عن نقل المعلومات وتبادلها بين أطراف مؤثرة، بحيث يُقصد به، ويترتب عليه تغيير المواقف والسلوكيات، وبهذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته،⁽³⁾ فالتواصل اللغوي هو نقل الأفكار والمعاني بين الأفراد، بحيث يتواضع المجتمع بأكمله على تقاليد وضوابط، ومعايير معينة للتعبير عن الحاجات النفسية وغيرها، ومن هنا فالتواصل اللغوي لا يقتصر على نقل المعلومات وتبادلها فحسب، وإنما هو سلوك يستخدمه أحد الأطراف للتأثير في الآخر.⁽⁴⁾

ح/ **العلاقة الأسرية:** هو ذلك التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الأسرة، فهي تقوم على التبادلات التي تساعد على التعاون والتماسك، وهذا التبادل في التفاعل الأسري ويتمثل في الاتصال الديناميكي والمشاركة في مكان القائد.⁽⁵⁾

د/ **التنشئة الاجتماعية:** يرى علماء الاجتماع أن المصطلح يدل على تلك العملية التي يتلقى الطفل من خلالها أنماط من التفكير والسلوك بواسطة أعضاء الجماعة التي تقع عليها مسؤولية صياغة وصقل سلوكه وتدل على تلك العملية التي يتعلم الفرد عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافقه عليه.⁽⁶⁾

(1) – Mounne castelou, **Psychologie de la famille**, édition prévôt, Toulouse codex 1999, p 62

(2) – D Olson and H Barnes, **Family Communication** /www.facesiv.com, p 1.

(3) – عبد الخالق رشراش، دور الأسرة في تربية الطفل واقع ومرئجي، ليبيا، ندوة واقع وآفاق التربية الأسرية، 1995، ص 13.

(4) – دهماني سليمان، المرجع السابق، ص 8.

(5) – Mounne castelou, opcité, p 63.

(6) – أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1977، ص 401.

هـ / العلاقات الاجتماعية: العلاقات الإنسانية تضم جميع الناس في روابط رغم وجود الاختلافات في القيم والأفكار والطموح والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية،⁽¹⁾ وتعرف العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض وتفاعلهم في بوتقة المجتمع الذي يحتضنهم،⁽²⁾ والعلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض - بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية - من أهم ضرورات الحياة.⁽³⁾

4/ العولمة:

لغة: عرف معجم المعاني كلمة العولمة على النحو التالي: عَوْلَمَ: (اسم) مصدر عولم حرية انتقال المعلومات وتدفق رؤوس الأموال والسلع والتكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلامية والثقافية والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانية حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة ترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التوغل داخل جميع الدول بلا قيد.⁽⁴⁾

عولمة رأس المال: تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة.

عولمة الثقافة: تزايد الصلات غير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات فيما يُسمى بالشبكات الدولية.

ب/ عولمة: (اسم) عولمة : مصدر عولم ج/ عولم: (فعل)

عولم يعولم، عولمة، فهو معلوم، والمفعول معلوم.

عولم الشيء: أعطاه طابعاً عالمياً

من الصيغة الصرفية فوعلة الدالة على تحول الشيء إلى وضعية أخرى وهي صيغة مصدر لفعل يشتق من الاسم، والعولمة على غرار قولبة وخصوصية وأسلمة وهي بهذا الاعتبار وضع الشيء على مستوى العالم ككل وهي تقابل الترجمة الحرفية والدلالية لكلمة Mondialisation الفرنسية وكلمة Globalization الإنجليزية ومن الناحية الدلالية تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، تقابل من الناحية الإيستمولوجية توسيع النموذج الأمريكي ليشمل العالم.⁽⁵⁾

(1) - عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي؛ خلفيته النظرية وآلياته العملية، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 28.

(2) - أحمد بري الوحيشي، الأسرة والزواج، مرجع سابق، ص 43 .

(3) - عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 16.

(4) - معجم المعاني الجامع على الموقع <http://www.almaany.com/>

(5) - محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر العربي المعاصر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1997، ص 135 136.

اصطلاحاً: العولمة تعني أن يصطبغ العالم الأرضي بصبغة واحدة تشمل جميع أقوامه وتوحيد أنشطتهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، مسطحة الدين والثقافة والعرق، وتظهر العولمة تحت مسميات عديدة على غرار التحررية الجديدة ورأسمالية الكازينو والرأسمالية غير المنتظمة والاقتصاد الأنجلوسكسوني والأمركة.⁽¹⁾

وتعني أيضاً عالمية الثقافات والقيم والعادات لصالح العالم المتقدم، أو بالأحرى سيطرة العالم الغربي المتقدم على بقية العالم دينياً وثقافياً وقيماً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وذلك من أجل إذابة المجتمعات واحتوائها.⁽²⁾

ومنها العولمة الثقافية أو إزالة الحواجز النفسية والتخلص من العقد والمعيقات الفكرية مما يساعد على انسياب المنتجات الحضارية التي أثمرتها الإنسانية قاطبة في نطاق مجهود مشترك وحملتها الشعوب على اختلاف أعراقها ودياناتها واختياراتها الاجتماعية والاقتصادية،⁽³⁾ ومن الباحثين في استخدامهم اشتقاقات لفظية مثلاً الكونية والكوكبة الأرضية وهذه الأخيرة هناك من يستخدمها بدلاً من مصطلح العولمة وذلك من خلال التداخل بين الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والسلوك من الناحية الاتصالية وليس من ناحية التوحد العالمي في نسق ثقافي أوحده، وهناك من يرى أنها تلك العمليات الاجتماعية المؤدية إلى تراجع القيود الجغرافية على الترتيبات الثقافية والاجتماعية وتزايد إدراك الأفراد لذلك التراجع.⁽⁴⁾

6/ منهج الدراسة: إن المنهج يختلف باختلاف الدراسة وأيضاً الهدف منها والإشكالية المطروحة والأهداف المراد تحقيقها، والمنهج كما يعرفه صلاح مصطفى هو الوسيلة التي تتوصل عن طريقها إلى الحقيقة ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة،⁽⁵⁾ فالمنهج هو عبارة عن إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلمة يحدد فيها مساره البحثي، ويعرف بأنه مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث لدراسة مشكلة معينة. وباعتباره جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة، ويعرف كذلك على أنه عبارة عن إخضاع الباحث لنشاطه البحثي إلى تنظيم دقيق في شكل خطوات معلمة يحدد فيها مساره البحثي كما يعرف بأنه وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة،⁽⁶⁾ وأما الباحث عبد الناصر جندلي في تعريفه الإجرائي للمنهج فيراه وسيلة لغاية، من حيث استعمالنا له من

(1) - رياض عبد السلام، انهيار العولمة، دون ذكر مكان وسنة النشر، ص 23 24.

(2) - سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1 1998، ص 7 8.

(3) - بوضيع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 355.

(4) - سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، مرجع سابق، ص 11 12.

(5) - صلاح مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، القاهرة 1982 ص 1991.

(6) - السيد أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي، إجراءاته ومنهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002، ص 167.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية سواء كانت مجهولة أو معلومة،⁽¹⁾ ويرتبط اختيار المنهج المتبع في الدراسة بناءً على الإشكالية التي تم تحديدها. وانطلاقاً من كون الدراسة ستقتصر على دراسة الحالات التي هي جملة من الأسر الجزائرية، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي في توصيف هذه الظاهرة والذي يعتبر أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم وإدراكاتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، كما يعتبر الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها وهو ما نحتاجه في هذه الدراسة "استخدام الإنترنت وانعكاساته على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المسلمة" والمنهج الوصفي كأحد المناهج الأساسية في البحوث الميدانية للحصول على الحقائق والمعلومات، فهو يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي كما هي في الواقع دون تدخل من الباحث،⁽²⁾ حيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة والاجتماعية وكذلك أنماط السلوك الاتصالي وبالتالي فهو يتيح لنا معرفة درجات التأثير وكيفية التأثير وحجمه على العلاقات الاجتماعية ويستهدف هذا المنهج تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها ومستويات الاهتمام والتفضيل،⁽³⁾ وبالنسبة لموضوع دراستنا ونظراً للإشكالية المقترحة والأهداف المراد الوصول إليها اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والذي كما يعرفه الباحثون والمختصون هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة كتحديد مشكلة البحث، تحليلها، تحديد نطاق ومجال الدراسة، تفسير النتائج وأخيراً الوصول إلى الاستنتاجات.⁽⁴⁾

7/ مجتمع البحث وعينته: أما عن مجتمع البحث الذي هو مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها،⁽⁵⁾ قد تم اختيار مجموعة من العائلات الجزائرية باعتبارها وحدة ممثلة لمجتمع البحث الكلي والتي تعتبر واجهة المجتمع الجزائري، حيث أن الهدف الأساسي من وجودها هو أداء الرسالة القيمة من خلال عملية التربية والترفيه والتثقيف ومختلف الوظائف، وهو ما نطمح للوقوف عليه من خلال هذا

(1) - عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 2007، ص 14.

(2) - أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، الطبعة الخامسة، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981، ص 79.

(3) - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ص 159.

(4) - عامر بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995، ص 89.

(5) - جارول ماثلم وريتشارد ريتش، التحليل السياسي الأمبريقي: طرق البحث في العلوم السياسية، ترجمة مجموعة أساتذة، مركز البحوث السياسية،

جامعة القاهرة، 1996، ص 170.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الاختيار وعينة الدراسة التي تمثلت في جميع الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مستمر وفي الفترات المختلفة من اليوم والذين لهم سلوكيات تعكس التأثير سواء بالاستخدام المكثف لهذه الوسيلة أو التأثير بالمحتويات المختلفة لها، ونظرا لعدم معرفة الباحث بكل مفردات مجتمع البحث فقد تم اعتماد العينة المتعددة المراحل (العنقودية) في اختيار عينة الدراسة المتمثلة في عينة من الأسر التي تتوفر لديها شبكة الإنترنت في البيوت بعدة ولايات جزائرية، والعينة المتعددة المراحل هي - بناء على اسمها - تخضع لاختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث، إذ تتشكل مفردات العينة ممن تتوفر فيهم الشروط المحددة مسبقا، ولهذا فإن أي اختيار عشوائي من مجتمع البحث قد ينتقي مفردات تحمل أية مواصفات يتطلبها البحث فيضيع الوقت وتتأثر النتائج،⁽¹⁾ وتعرف تحت أسماء متعددة مثل العينة العرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا.⁽²⁾

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ودلالات نصل منها إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة وبصفة عامة، فالبحث الوصفي " يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث".⁽³⁾

إن الدراسات الوصفية ليست " مجرد جمع البيانات والحقائق، وإنما هي تعنى بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات، وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها".⁽⁴⁾

ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي بالعينة، ويعرف منهج المسح بأنه: محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة

(1) - علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، 2006، الجزائر، ص 141.

(2) - أحمد بن مرسل، منهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 197.

(3) - صلاح محمد الفوال، منهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 35.

(4) - زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي، ط 1، 1972، ص 135.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل

ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.

وقد اعتمدت دراسة "إستخدام الإنترنت وأثره على منظومة العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية المسلمة في ظل العولمة التكنولوجية" في شقها الميداني على منهج المسح بالعينة وهذا راجع لجملة من الأسباب وهي:

1/ اتساع دائرة مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية خصوصا فئة الشباب التي تعد الأكثر إقبالا على ما تطرحه الثورة التكنولوجية الحديثة من وسائل وتقنيات ورسائل، وهذا مما يقتضي ضرورة دراسته دراسة وصفية كاملة وإن اقتضت هذه الدراسة على فئة واحدة "الشباب" فهذا لضرورات الدقة العلمية المتوخاة.

2/ الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزع أفراد هذا المجتمع في جهات متعددة على مستوى الوطن، وهذا ما أدى إلى اللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني، وتعذر علينا استخدام منهج المسح الشامل.

3/ التطور الكبير في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة مما نتج عنها تأثيرات مختلفة على النظام الاجتماعي والمنظومة النفسية لدى الشباب، والنقص الواضح في الدراسات التي تناولت تأثير وسائل الإعلام الجديدة على النواحي الاجتماعية والثقافية للشباب الجزائري.

4/ الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة مستمرة وهذا نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الاتصال والإعلام، خاصة مع ظهور الإعلام الجديد بصورة عامة.

8/ أدوات جمع البيانات:

1- الملاحظة العلمية: يلزم تدعيم الدراسة بأداة الملاحظة كأداة وتقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجال المجموعة محل الدراسة لمعالجة مادة عينة البحث قصد جمع المعلومات والبيانات وتقييمها وتصنيفها، وهي أداة وتقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجال المجموعة محل الدراسة مؤسسة، جمعية... الخ، بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل الفهم المعق للوضع والوسط الذي يعيشون فيه بكل شمولياته.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

2- استمارة الاستبيان: وتعتبر استمارات البحث كأحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد، وهو من أكثر أدوات جمع البيانات استخداماً وشيوعاً في البحوث الاجتماعية، ويعود ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة، سواء بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها الإحصائية، ويعرف الاستبيان على أنه مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو التعرف على آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة.

3- المقابلة: هي عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص تطرح من خلالها أسئلة ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة، وهي توفر معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع والظاهرة المراد دراستها، وهي أكثر دقة ومرونة لما تسمح به للباحثين من التحكم ومناقشة المبحوثين كوسيلة شخصية مباشرة.⁽¹⁾

4- المعالجة الإحصائية للبيانات: بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، سيتم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. SPSS" Statistical Package for Social Science، وسيتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات التالية في تحليل بيانات الدراسة:

1 - التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

2 - اختبار χ^2 Chi Square Test لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية Nominal.

3 - معامل التوافق Contingency Coefficient الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين إسميين فيجدول أكثر من 2×2 .

4 - معامل فاي Phi: لقياس قوة أو شدة العلاقة بين متغيرين، واستخدم في حالة كون الجدول الإحصائي لبيانات المتغيرين رباعياً "2 عمود $\times$ 2 صف".

5 - معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة Interval Or Ratio

(1) - رجي مصطفى عليان، البحث العلمي؛ أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2001، ص 106.

10/ المدخل النظري للدراسة

أ/ المقاربة السوسيولوجية: يعتبر الاقتراب السوسيولوجي المنطلق النظري لأي دراسة، وهو من بين أهم الأسس والمبادئ التي يقوم عليها أي بحث علمي، ويعرف على أنه تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا،⁽¹⁾ والمقاربة المنهجية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط.⁽²⁾

ب/ نظرية الاستخدامات والإشباع: تعنى نظرية الاستخدامات والإشباع في الأساس بجمهور الوسائل الإعلامية التي تشبع حاجاته وتلي رغباته الكامنة في داخله أي أن الجمهور هنا ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه وسائل الإعلام، بل له غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، فكلما كان مضمونا معينا قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له (الجمهور يقوم بالدور النقدي للمضامين) ومن خلال تأثير الحاجات والدوافع يبدأ الفرد بتقويم ما يحصل عليه من معلومات وحتى تقويم مصادرها حتى يطمئن إلى تأمين حاجاته:

● الحاجة هي افتقار الفرد أو شعوره بنقص شيء ما يحقق تواجده حالة من الرضا والإشباع والحاجة قد تكون فيزيولوجية أو نفسية.

● الدافع هو حالة فيزيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يقوي استجابته إلى مثير ما.

أهداف نظرية الاستخدامات والإشباع: تهدف النظرية إلى:

✓ معرفة كيفية استخدام وسائل الإعلام باعتبار للجمهور دوافع وحاجات من وراء استخدامه لها.

✓ الكشف عن حقيقة دوافع الاستخدام لوسيلة اتصال جماهيري دون أخرى.

✓ الفهم العميق والغوص في عمق عمليات الاتصال.

✓ معرفة الإشباعات والحاجات المطلوبة التي يسعى الجمهور لتلبيتها.

✓ معرفة دور المتغيرات الوسيطة ومدى تأثيرها على الوسائل والإشباع.

يتميز الجمهور في ظل مدخل الاستخدامات والإشباع بالنشاط والايجابية والقدرة على الاختيار الواعي والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير والذي يعنى بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور إلى دراسة ما يفعل

(1) - عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 15.

(2) - طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرحالة، بيروت، 1984، ص 70.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الجمهور بالوسائل⁽¹⁾ ومن مسلمات النظرية كذلك أن مستهلكي وسائل الإعلام والاتصال يعرفون لماذا يستعملونها وأن الإشباعات تظهر في الأساس في محتوى وسائل الإعلام وفي التعرض لها، والمجال الاقتصادي والاجتماعي للتعرض⁽²⁾.

✓ ويرى مدخل الاستخدامات والإشباعات أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أي وسائل يستخدم، وأي محتوى يختار، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة ويفترض أن المحتوى الأكثر فعالية لوسائل الاتصال لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه حيث تمثل قيم واتجاهات واهتمامات وأدوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها.

✓ وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والإشباعات على افتراض أن الأفراد يقومون بدور إيجابي في عملية الاتصال، إذ توجد لهم دوافع تدفعهم لاستخدام وسائل الاتصال ومن هنا يظهر مصطلح الاستخدامات، كما يفترض أيضا أن احتياجات الأفراد يمكن أن يتم إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال ومن هنا يظهر مصطلح الإشباعات، فمع انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة صاحب هذا الانتشار تأثيرات عديدة، خاصة فيما يتعلق بعملية الاتصال الجماهيري بشكل عام وتشمل تلك التأثيرات إعطاء فرصة أكبر للتحكم في عملية الاتصال، فلم يعد القائم بالاتصال هو المسؤول الوحيد عن اختيار الرسائل والمضامين الإعلامية وفرضها على الجمهور، بل أصبح لمجموعات الجمهور التي يشترك أفرادها في الاهتمام بموضوع معين دور فعال في المشاركة في إنتاج وصياغة هذه المضامين.⁽³⁾

✓ وقد حددت الدراسات العديدة التي تبنت نظرية الاستخدامات والإشباعات العديد من التصنيفات نظرا للتطور السريع والمستمر لوسائل الاتصال عبر السنين، وكذلك نظرا لتطور جمهور وسائل الإعلام نفسه، وكما أن دوافع الاستهلاك لوسائل الإعلام تختلف عادة من شخص إلى شخص وفق أسباب ومتغيرات عديدة كالوضع الاقتصادي، التعلم، المستوى الثقافي، الطبقة الاجتماعية، وسائل الإعلام المتوفرة ويعتبر التصنيف الذي وضعه كل من ماكويل، بلومر وبراون من التصنيفات الأكثر شعبية في مجال دراسة الاستخدامات والإشباعات، ويتكون التصنيف من أربع فئات: الرقابة الاجتماعية، الهروب، الهوية الشخصية، العلاقة الشخصية، فالمقصود بالرقابة الاجتماعية في

(1) - رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص 33.

(2) - محمد قيراط، محمد عايش، استخدامات وإشباعات الانترنت، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، ندوة علمية، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2006، ص ص 56 57.

(3) - محمد الفاتح حمدي، استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وإنعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، ماجستير في تخصص العلاقات العامة والاتصال، قسم علوم الاتصال والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2010، ص ص 61 62.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

هذا التصنيف هو المعلومات حول القضايا التي تكون لها تأثيرات على الجمهور أو قد تساعدهم في تحقيق شيء ما، أما الهروب فالمقصود به التخلص المعنوي والعاطفي والهروب من الروتين اليومي، أما الهوية الشخصية (العلاقة الشخصية) فيقصد بها الفهم الذاتي وتدعيم القيم، أما العلاقة الشخصية فيقصد بها استعمال وسائل الإعلام كبديل للرفيق، ومعظم دراسات الإشباع والاستخدامات وضعت الدوافع التالية كإطار لتحليلاتها: البحث عن رفيق والاسترخاء، قضاء الوقت، عادة، تسلية، التفاعل الاجتماعي، الحصول على الأخبار، الهروب من الواقع.⁽¹⁾

وللسلوك الاتصالي مجموعة من المصادر يحددها الخبراء وهي بمثابة قوى تمثل بشكل عام في التعليم والإدراك والمعرفة والاتجاه والدوافع بجانب القوى الاجتماعية التي تتفاعل على الفرد المتلقي وتجعل الفرد يستجيب أو لا يستجيب، يقبل أو يرفض لما تذيعه أو تنشره وسائل الإعلام.

1 - التعليم: يهتم أصحاب هذه النظرية بتحليل السلوك في إطار ما تعلمه الفرد في الماضي، ومن خلال ميكانيزمات عملية التعلم، فالتعلم هو تغيير في سلوك الفرد، ويحدث من خلال استمرار الاستجابات السابقة على منبه جديد، فالتلفزيون يعتبر مصدرا من مصادر السلوك إذ يقدم أو يعلم نماذج جاهزة لمختلف السلوكيات،⁽²⁾ والفرد هنا يستجيب إذن أوتوماتيكيا بإحدى الطرق وتتضمن: تداعي المعاني أو التزامن، فالفرد يستجيب شرطيا لمثير متزامن مع آخر يستدعي الاستجابة السلوكية كلما حدث هذا المثير الأخير.

2 - التعزيز والتدعيم: فالفرد هنا يتعلم أن يستجيب بطريقة معينة لمنبه خارجي متبوع بشيء يبعث على الرضا أو الشعور بالسعادة.

3 - المحاكاة: فغالبا ما يكتسب الأفراد الكثير من العادات السلوكية من خلال ملاحظة المركز أو الشخصيات أو القائمين بدور داخل الجماعات لأن ذلك شيء يرضيه.

4 - المعرفة الإدراكية: الفرد يتأثر في سلوكه بالنظام الإدراكي والمعرفي الذي كوّنه عن العالم المحيط به.⁽³⁾ إن الكثير من دارسي السلوك البشري يعتقدون على أن السيطرة على السلوك تتم أساسا بعوامل إدراكية وهي مؤثرات على السلوك الإنساني، وهو أن المعلومات التي يتم تخطيطها بمهارة وتقدمها وسائل الاتصال الجماهيري يمكن استخدامها بفعالية لكسب السيطرة على السلوك البشري، فمن بين العمليات الداخلية التي يقال أنها العوامل المحددة للسلوك توجد مجموعة خصبة من المفاهيم وهي (الاحتياجات، الدوافع، المصالح، المعتقدات، القيم، الآراء

(1) - محمد قيراط ومحمد عايش، استخدامات وإشباع الانترنت، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، ندوة علمية، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2006، ص 56 57.

(2) - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 79.

(3) - المرجع نفسه، ص 169.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

والمواقف)... إذن فالسلوك الاتصالي للجمهور اتجاه المضامين الإعلامية يمكن تحديده وفق المعاني التي يلحقها أفراد هذا الجمهور بتلك المضامين.

5 - **تباين الحوافز:** يميل أصحاب هذه النظرية إلى تفسير السلوك في إطار ما يجنيه الفرد أو يفسره من السلوك، ويركز الخيار العقلي، وذلك على فرض أن الفرد يقوم بالسلوك المؤيد بعد حسابات دقيقة، يركز على تلبية الحاجات وذلك على أساس أن الفرد يعمل ويتصرف تلبية لحاجاته ودوافعه تحركها حوافز نفسية واجتماعية تجاه المضمون الإعلامي، كما أنه يركز على منطق القوة، وأن الفرد يستجيب لكل القوى الضاغطة عليه سواء كانت من داخل الفرد أو من البيئة المحيطة به. فتباين الحوافز بصفة عامة يرتبط بالتفصيل بين مختلف الاستجابات وترتبط أسباب السلوك بالوضع الحالي المحيط به. وتعتبر الدوافع النفسية محركات السلوك وأساس التصرفات التي تبدو لنا في المواقف المختلفة في تفاعل الفرد مع البيئة، وفهم دوافع الفرد هو المفتاح الحقيقي لضبط سلوكه وتوجيهه.

عناصر نظرية الاستخدامات والاشباكات: تقوم النظرية على:

1- الجمهور النشط: لقد أدى اهتمام الباحثين بدراسة أسباب استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وسلوكهم تجاه هذه الظاهرة، إلى ظهور مفهوم الجمهور النشط أو الجمهور العنيد الذي يبحث عما يرد ويتعرض له ويتحكم في اختيار الوسيلة التي تقد المحتوى المطلوب، إذ يرى بلومر أن المقصود بالجمهور النشط هو الدافع الأساسي للتعرض لوسائل الإعلام، إضافة إلى الانتقاء بين الوسائل والرسائل الإعلامية المختلفة بحيث أن الإنسان يدرك ما يختاره ويختار ما يدركه وتؤثر العوامل الشخصية والذاتية في تحديد مدركاته تبعاً للفروق الفردية والثقافية، وفي هذا الصدد فقد حدد كل من ليفي و ويندال أن نشاط الجمهور له بعدان:

أ - التوجيه النوعي للأفراد: وهو على ثلاث مستويات (الانتقائية - الانشغال - المنفعة)

ب - البعد المؤقت: يضم الآتي: (الانتقاء قبل التعرض - الانتقاء أثناء التعرض - الانتقاء بعد التعرض)

2- الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال: أكد الباحثون في هذا المجال أن الإنسان ليس حالة سلبية يتأثر بتلقائية ساذجة بكل الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها وإنما تأثره تتدخل فيه عدة متغيرات بعضها نفسي له علاقة بشخصية الفرد ودوافعه واحتياجاته النفسية وبعضها الآخر اجتماعي له علاقة بالظروف والعوامل المحيطة بالفرد داخل بيئته الاجتماعية. فالفرد إذا يختار المضمون الذي يتوافق مع تركيبته الذهنية و يتلاءم مع استعداداته النفسي وظروفه الاجتماعية لهذا يرى كاتز انه ما لم تعرف الحاجات النفسي التي تدفع الفرد إلى استخدام هذه الوسيلة أو تلك يكون القائم بالاتصال في موقف ضعيف في إشباع الحاجات والدوافع.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

3- الدوافع والحاجات من وسائل الإعلام: أشار كاتز أن الحاجات تنبع أساسا من الأفراد ويتوقع هؤلاء الأفراد أن وسائل الإعلام تقوم بتلبية حاجياتهم ، ورأى بلومر أنه لابد للباحث أن يحدد الأصول النفسية للحاجات أولا ثم يتعرف على الدوافع المرتبطة بتلك الحاجات، وينبغي ربط هذه الدوافع بتوقعات الجمهور من وسائل الإعلام (الحاجة هي من يولد الدافع، كما تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال، وتكمن أهمية هذه الأخيرة بالنسبة للفرد في إمكانية إشباع الحاجات وتلبية الدوافع الخاصة بها، حتى يتحقق للفرد نوع من الرضا والراحة والاتزان النفسي،⁽¹⁾ وتختلف أنماط الحاجات والدوافع باختلاف المواقع والأدوار والأعمار وكذلك باختلاف المعايير الثقافية والاجتماعية.⁽²⁾

كما يرى البعض الآخر أن الحاجة « افتقار الفرد أو شعوره بنقص في شيء ما » فالحاجة إذا هي رغبة طبيعية يهدف الكائن الحي إلى تحقيقها بما يؤدي إلى التوازن النفسي والانتظام النفسي في الحياة. ويرى علماء النفس أن محرك الحاجة هو الدافع، والدافع هو حالة فسيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يقوي استجابته إلى مثير ما،⁽³⁾ كما يعرف بأنه حالة توتر أو استعداد داخلي يثير السلوك ذهنيا أو حركيا ويوصله ويساهم في توجيهه إلى غاية أو هدف،⁽⁴⁾ وفي هذا الصدد فقد ظهرت عدت تصنيفات للحاجات والدوافع أبرزها تصنيف ماسلو كما يلي:

- الحاجات الأساسية: مثل الحاجة إلى التواصل مع الآخرين، الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي، الانتماء
- الحاجات الثانوية: مثل الحاجات المعرفية كحب الاطلاع والمعرفة بمختلف الأحداث وغيرها كما صنف الدوافع إلى:

- دوافع فردية داخلية: وهي رغبة الفرد للقيام بشيء لذاته لتحقيق إشباعات فردية.
- دوافع اجتماعية خارجية: تنتج من خلال علاقة الفرد بمجتمعه حيث يقوم الفرد بأفعال معينة بدافع إرضاء المحيطين به أو الحصول على تقديرهم أو إثباتا لذاته، أي كما يرى دينيس ماكويل أن الحاجات والدوافع الفردية لا تظهر بمعزل عن البيئة الثقافية والاجتماعية.

4- توقعات الجمهور من وسائل الاتصال: عرف مفهوم التوقع لدى بعض الباحثين انه احتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة، بينما عرفها كاتز أنها مطالب الجمهور من وسائل الإعلام أو الإشباعات التي

(1) - E. Deutsch , **Les Techniques Psychosociologiques Au Service De L'étude De Marché**, Cahier De L'institut Des Sciences Economiques Appliquées, n 71, paris 1951, p 07.

(2) - حمد فرغلي فراج وآخرون، السلوك الإنساني، نظرة علمية، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1977، ص 116.

(3) - جلال عبد الوهاب، العلاقات الإنسانية والإعلام، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص 73.

(4) - ميلفين ديفلير وساندرا روكيش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 306 .

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

يبحث عنها الجمهور، وعموما تفترض دراسات مدخل الاستخدامات والاشباع أن لدى أفراد الجمهور العديد من التوقعات التي تبرز من خلال قدرتهم على إدراك البدائل المختلفة والاختيارات المتنوعة بين مختلف الوسائل والمصادر الإعلامية والانتقاء من بين الكم الهائل لمحتوى رسائلها. لهذا فقد أثبتت تلك الدراسات أن توقعات الأفراد من وسائل الإعلام تختلف من مجتمع أو بيئة اجتماعية لأخرى أي تبعا للقيم والسمات الثقافية السائدة

5- إشباع وسائل الإعلام: وفق مدخل الاستخدامات والاشباع يختار الجمهور من بين الوسائل الإعلامية ومن مضامينها ما يشبع حاجاته ويلبي رغباته بهدف الحصول على نتيجة يطلق عليها الإشباع، ومنذ سبعينات القرن الماضي نادي الباحثون في هذا المدخل إلى ضرورة التمييز بين الإشباع التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض لوسائل الإعلام والاشباع التي تتحقق بالفعل، لهذا فقد اختلفت عدة دراسات في ذات السياق حول تحديد صورة واضحة لحجم ونوع الإشباع التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام، وتم تقسيم الإشباع إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- الإشباع المطلوبة: أي الإشباع التي يرمي الجمهور إلى الحصول عليها وتحقيقها من خلال الاستخدام المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري وليس بالضرورة هنا أن كل ما يسعى الجمهور إليه من إشباع يتحقق.

ب- الإشباع المحققة: أي الإشباع التي يكتبها الجمهور ويحصل عليها من خلال استخدام وسائل الإعلام والتعرض لمخاها، أو بصورة أخرى هي تلك المنفعة أو الفائدة التي ينطوي عليها مضمون الرسائل الإعلامية وتحقيق إشباع حقيقية لحاجات الجمهور.

السمات السلوكية لدراسة جمهور وسائل الإعلام: إن استخدام الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها يعتبر أحد البدائل السلوكية التي تجسّد توجه الفرد نحو هذه وسائل الاتصال والمحتوى الذي تبثه، فدراسة السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام عامة والانترنت خاصة ضروري باعتباره جزء من السلوك الاتصالي العام ويساعد المتصفح على التبصر في فهم عملية استهلاكه للبرامج والمضامين، وبالخصوص في معرفة ماذا يتصفح وكيف يحصل عليها، كما تساعده على إدراك العوامل والمؤثرات التي تؤثر في سلوكه الاتصالي والتي تجعله يتصفح محتويات معينة، أي بعبارة أخرى يساعد الاتصال السلوكي في فهم العلاقة بين العوامل البيئية والشخصية والنفسية التي تؤدي مجتمعة إلى التأثير في سلوك الفرد وتدفعه إلى اتخاذ قرار معين.⁽¹⁾

(1) - محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة؛ المدخل الاتصالي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 103. بتصرف

وتمثل هذه النظرية مدخلا علميا مناسباً لدراسة التأثيرات الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل تطور وسائل الاتصال الجماهيري تكنولوجيا، كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والإنترنت، وقد أدت تكنولوجيا الاتصال المعاصرة إلى إحياء الاهتمام بهذا الاتجاه لكونها تقدم للجمهور فرصاً أوسع من الاختيارات وعدد أكبر من الاستخدامات والاشباعات، نتيجة لهذا الفهم أجريت دراسات عديدة نحو استخدامات والاشباعات لوسائل الاتصال الجديدة.⁽¹⁾

أن هذا الاهتمام المتزايد لاستخدام هذا الاتجاه مع رسائل الاتصال الجماهيري الجديدة وفي مقدمتها الإنترنت يعد نتيجة منطقية لخصائص هذه الرسائل وأهمها التفاعلية، والجمهور المجزأ، وصفة اللاتزامن، والتفاعلية عززت من المفهوم الرئيسي للمستخدم النشط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والاشباعات إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة أعلى من السيطرة والتحكم، والتفاعلية في نظر البعض الآخر مفهوم متعدد الأبعاد قوامه تعدد فرص المشاركة والاختيارات المتاحة أمام المستخدم وحجم المجهود الذي يبذله المشارك في حجم العملية الاتصالية من أجل الحصول على المعلومات.

أما المفهوم الثاني المرتبط بوسائل الاتصال الجديدة والذي يعمل في اتجاه سيادة هذا الاتجاه فهو مفهوم الجمهور المجزأ، أو بعبارة أوضح إمكانية القائم بالاتصال أن يصل برسائله إلى جماهير عديدة كل منها يمثل قطاعاً متجانساً في داخله بخلاف الحال مع وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية التي تصل إلى جمهور عام متباين وغير قادر على الاتصال المباشر والفوري مع القائم بالاتصال أو بأعضاء آخرين في الجمهور نفسه، ويشير المفهوم الثالث للالتزامية إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية، أي أن المرسل والمتلقي لديهما إمكانية إرسال واستقبال وتخزين واستدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يريانه ملائماً لهما.⁽²⁾

والحاجة إلى الاتصال برهان على التطلع الكامل في أعماق الفرد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذواتهم وإشباع حاجاتهم المادية، وهناك حاجات تعكس التطلعات غير المادية التي يسعى الناس إلى تحقيقها من خلال الاتصال مثل الاعتماد على النفس، الذاتية الثقافية والحرية والاستقلال واحترام الكرامة الإنسانية والعون المتبادل والإسهام في إعادة تشكيل البيئة وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستويين الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال.⁽³⁾

(1) - محمد الفاتح حمدي، استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، مرجع سابق، ص 62.

(2) - بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008، ص ص 121 123.

(3) - حسن عماد مكاي، بركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، لكويط، 1995، ص ص 106 107.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

ومن بين الأهداف التي يحققها منظور الاستخدامات والاشباع، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام والاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته وأيضا شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.⁽¹⁾

ب/ وظائف وسائل الاتصال حسب النظرية: فقد حدد كاتز الوظائف الرئيسية التي يمكن أن تخدم فيها الاتجاهات لشخصية كل فرد وبالتالي تؤثر في سلوكه وهي:

1- وظيفة المنفعة أو التكيف: التقوية في التمسك بالاتجاهات التي تحقق العائد الأقصى وتعلل العقاب في مقابل الجهد المبذول (معامل الاختيار)، أي أن استخدام وسائل الإعلام يرتبط بما يحققه الفرد من عائد من تعرضه لهذه الوسائل.

2- وظيفة الدفاع عن الذات: اتجاه الفرد للدفاع عن الصورة التي تم تشكيلها عن نفسه ورفض ما عداها وتظهر هذه الوظيفة في سلوك الأقليات والتعصب، أي أن الفرد يستخدم وسائل الإعلام ومحتواها عندما تقدم صورة مرضية عنه.

3- وظيفة التعبير عن القيم: ذلك أن الفرد غالبا ما يشعر بالرضا عندما تعكس المضامين الإعلامية القيم السائدة التي يتمسك بها.

4- الوظيفة المعرفية: يحتاج الفرد إلى المعرفة التي تساعد على بناء إدراكه وتشكيل المعاني التي يتمكن من الفهم والتفسير وتحديد موقفه من المثيرات التي يتعرض صاليتها في بيئته.

كما يضيف ماكويل أن وسائل الاتصال تؤدي الوظائف التالية:

5- وظيفة الإعلام: أي نقل الأخبار والمعلومات والمعرفة للفرد عن الأحداث والوقائع التي تحيط به في المجتمع والعالم الخارجي.

6- وظيفة تحديد الهوية الشخصية: أي تحقيق الفرد لذاته من خلال دعم القيم الشخصية وأنماط السلوك والتوحد مع قيم الغير.

7- وظيفة التماسك والتفاعل الاجتماعي: تتمثل في حاجة الفرد إلى التعرف على ظروف الآخرين والتوحد مع الغير وتحقيق الانتماء والتفاعل والتواصل الاجتماعي.

(1) - حسن عماد مكاي و ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 241.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

ج - فروض النظرية: يمكن إيجازها في العناصر التالية: الفروض الأساسية لمدخل الاستخدامات والإشبعات: يعتمد مدخل الاستخدامات والإشبعات على ستة فروض وهي: ⁽¹⁾

✓ إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

✓ يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، وتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

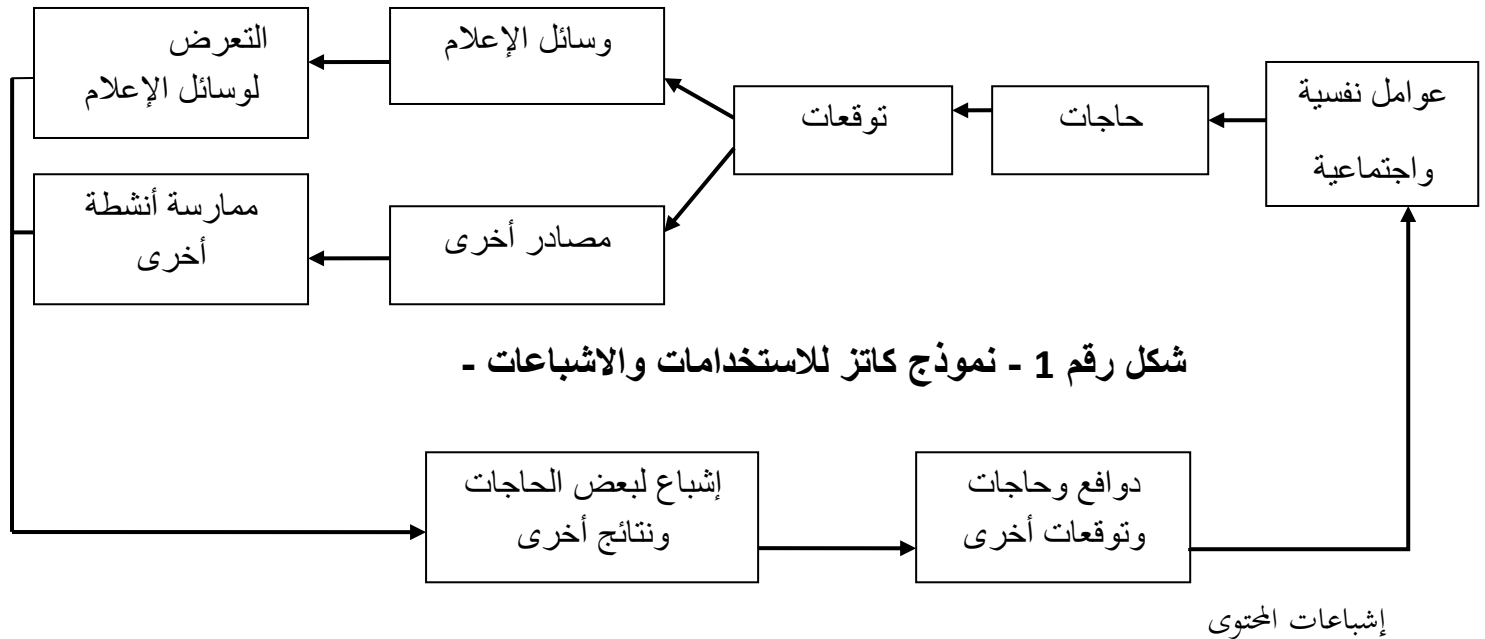
✓ التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

✓ يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

✓ يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الوسائل فقط.

✓ تتنافس وسائل الإعلام مع وسائل أخرى لإشباع حاجات الأفراد، مثل قنوات الاتصال الشخصي كالأندية أو السينما أو غيرها، فالجمهور يكمل احتياجاته التي لا تشبعها وسائل الإعلام من خلال قنوات ووسائل أخرى.

مخطط تفصيلي لنظرية الاستخدامات والإشبعات:



شكل رقم 1 - نموذج كاتز للاستخدامات والإشبعات -

قسم لورانس الإشبعات إلى نوعين: ⁽¹⁾

(1) - حسن عماد مكاوي ويليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص 24.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أ/ إشباعات المحتوى: وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام وفي هذا المجال فإن المتلقي يستخدم الرسائل بهدف الحصول على المعرفة أو زيادتها أو خفض الشك في المؤسسات الاجتماعية القائمة أو دعم الميول والاستعدادات الموجودة لديه، وتنقسم إشباعات المحتوى إلى نوعين:

* إشباعات توجيهية: وهي الرسائل التي يستخدمها المتلقي من أجل المعلومات التي تزوده بالمرجع وتأكيد الذات في علاقته بالمجتمع وتتمثل هذه الإشباعات في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.

* إشباعات اجتماعية: ويقصد بها الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد وشبكة علاقاته الاجتماعية مثل التحدث مع الآخرين والإحساس بالتميز وإدراك الواقع الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات. وتنقسم الإشباعات الاجتماعية إلى نمطين هما:

- إشباعات اجتماعية إقناعية: وهي إشباعات يكتسبها الفرد ويحتفظ بها لاستخدامها في المناقشات مع الآخرين.
- إشباعات اجتماعية هزلية: وهي تأخذ شكل المنفعة الاجتماعية أو الشخصية التي تهتم بالأشياء المثيرة لاستخدامها في المحادثات مع الأصدقاء.

الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات: لعل أهمها: (2)

- 1- الادعاء بأن الجمهور يتعامل مع وسائل الإعلام بكل حرية مبالغ فيه إذ هناك عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة تحد من فرص استفادة كل أفراد الجمهور من مضامين وسائل الاتصال.
- 2- عدم توفير بدائل عديدة من الوسائل الإعلامية يلغي مفهوم الجمهور الإيجابي والنشط.
- 3- الجدل الكبير حول كيفية قياس واستخدام المتلقي للوسيلة الإعلامية والاتصالية وحتى زمن ذلك القياس.
- 4- عدم تفرقة المدخل بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور والإشباعات التي تحقق عند التعرض للمضامين الإعلامية إذا افترضنا أن هذا الفرق يعد عنصراً موضعاً لمبدأ انتقائية الجمهور للمضامين الإعلامية.
- 5- يرى دينيس ماكويل أن بحوث الاستخدامات والإشباعات يمكن أن تتخذ نتائجها كذريعة لإنتاج المحتوى الإعلامي الهابط وخاصة بطغيان المواد الترفيهية ومضامين التسلية على حساب المحتوى الجاد والأساسي (نظرة نقدية). وانطلاقاً من ضوء ما تكشفه السمات السلوكية في دراسة الجمهور يسعى بحثنا من خلال هذا العنصر إلى معرفة السلوك الاتصالي وعلاقته بالسمات الشخصية والعامة لجمهور الأسر ليصل في الأخير إلى تحديد الدوافع والإشباعات

(1) - حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص ص 26 27.

(2) - مصطفى علي سيد، الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والإشباعات، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 23، جويلية 2019، ص 56.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المرجوة من خلال هذا السلوك، وكذا معرفة الوظائف التي تؤديها مضامين الانترنت واستخدامها، وذلك طبعاً بتحديد وقياس عادات وكثافة استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الانترنت وانعكاسات ذلك على مختلف الإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام وأثر ذلك على منظومة العلاقات الاجتماعية عنصراً بعنصر، ونعني هنا بقياس التعرض (التصفح) والاهتمام أي برصد حجمه، وكذا ارتباطه بالبيانات السوسيو ديموغرافية بمدى اهتمام مختلف أفراد الأسرة بتلك المحتويات.

6- يتعامل مدخل الاستخدامات والإشباعات مع استخدام وسائل الإعلام على أساس أنها مسألة فردية أكثر كونها تجربة شائعة أو تفاعلية لكن ليس بمعنى أنها تتجاهل التفاعل بين الأفراد والنص الإعلامي، ولكن في التفاعل الذي يذهب فيما وراء النص، فمثلاً إذا كانت هناك عائلة مكونة من خمسة أفراد يشاهدون التلفزيون، فإن كل فرد قد يستخدم البرنامج نفسه لأغراض مختلفة لإشباع حاجات مختلفة، ويمكن لمدخل الاستخدامات والإشباعات أن يتعامل مع هذا الموقف ولكن البعد الحاسم في المدخل هو تأثير التفاعل بين أفراد العائلة، وكيف يؤثر ذلك على استخدام وسائل الإعلام.⁽¹⁾

7- ينطوي مدخل الاستخدامات والإشباعات على جوانب محيرة فالجمهور النشط الذي يفرض وجوده لن يستخدم وسائل الإعلام بعقلانية في كل الحالات كما أن عنصر النشاط يتضمن مزيداً من العمدية التي تسبق الدوافع والاختيارات والأذواق والاهتمامات، وهي عوامل يعتمد عليها مدخل الاستخدامات والإشباعات.⁽²⁾

10- الدراسات السابقة والمباشرة: حتى يتمكن الباحث من تحديد وصياغة المشكلة البحث بدقة، وليكون فكرة عامة عن النظريات المتاحة في البحث العلمي الذي يتناوله بالدراسة، كما أنه من شأن الدراسات السابقة أيضاً أن توصل الباحث إلى الحقائق والنظريات والتعميمات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات. وفي هذا الجزء نتناول الأدبيات العلمية السابقة التي تم إجراؤها في مجال هذا البحث المقترح، مما ساعد في إلقاء الضوء على موضوع الدراسة وتم تقسيمها إلى الدراسات التي تناولت استخدامات تكنولوجيا الاتصال والمجتمع، وجزء مخصص للدراسات التي تناولت تأثيرات الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على مختلف أفراد الأسرة، ودراسات عن الاتصال الأسري والعلاقات الاجتماعية.

(1) - فاطمة القليلي ومحمد شومان، الاتصال الجماهيري: اتجاهات نظرية ومنهجية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 122

(2) - عبد الغني بوزيان، إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشباعات المحققة منها، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، 2010، ص 61.

1. دراسة الباحث هشام سعيد البرجي، بعنوان: تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية،⁽¹⁾ رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر سنة 2015م واستهدفت التعرف على مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المصرية والتعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المستخدمين من أفراد الأسرة المصرية وأهم دوافع استخدام هذه الشبكات لدى أطراف الأسرة المصرية الواحدة ، قد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الميداني وتم استخدام استبيان يحتوى على ثمان وعشرين سؤالاً وزعت على عينة قوامها 420 مفردة منها 210 آباء و210 أبناء توزعت حسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي في ثلاث محافظات تمثل جمهورية مصر العربية وتوصل إلى عدة نتائج كالتالي:

● بالنسبة للأبناء:

- ✓ أغلب مفردات العينة من الأبناء أظهرت أن موقع الفيسبوك جاء في المركز الأول من حيث استخدامهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي.
- ✓ أظهرت رؤية الباحثين من الأبناء لتأثير استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على المستوى الشخصي أنه يرى لها جوانب ايجابية أكثر بنسبة 49.5 % .
- ✓ أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأسرته بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات الاجتماعية داخل المنزل حيث جاءت بنسبة 65.2 %
- ✓ أظهرت النتائج وجود تأثيرات ايجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها (إبقاء المبحوث من الأبناء التواصل مع الأصدقاء والأقارب البعيدين عنه) حيث جاءت بنسبة 64.6 %
- ✓ أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها (تقلل من الاتصال المواجهي وجها لوجه بين المبحوث وبين أصدقائه وأقاربه) حيث جاءت بنسبة 42.9 %

(1) - هشام سعيد البرجي، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2015.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- ✓ أشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير يذكر لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقته الشخصية مع أحد الأصدقاء أو المعارف حيث جاءت بنسبة 76.6 %
- ✓ أشارت النتائج إلى وجود أسباب أدت إلى قطع علاقة المبحوث من الأبناء بأحد الأصدقاء أو المعارف وهي بسبب نقاشات سياسية حادة حيث جاءت بنسبة 57.1 %
- ✓ أكدت النتائج أن المبحوث من الأبناء يعتمد على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متوسط كمصدر للمعلومات والأخبار عن الأسرة بنسبة 45.2 %
- ✓ أظهرت النتائج أن معظم فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي كانت متوسطة بنسبة 55.2 %
- بالنسبة للآباء:
- ✓ أكدت النتائج عدم استخدام المبحوثين من الآباء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 68.6 %
- ✓ أكدت النتائج على ثقة المبحوثين من الآباء في المحتوى المقدم لأولادهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 53.8 %
- ✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب الثقة الكبيرة من المبحوثين من الآباء في المحتوى المقدم لأبنائهم عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي هو (لأنه يعرف اهتمامات أولاده جيدا) حيث جاءت بنسبة 60.4 %
- ✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب عدم ثقة المبحوثين من الآباء في المحتوى المقدم لأبنائهم عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي هو (محاولة اتصال مستخدمين غير مرغوب فيهم بأولاده) حيث جاءت بنسبة 42.4 %
- ✓ أكدت النتائج على إدراك المبحوثين من الآباء في أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في بناء وتكوين شخصية أولادهم حيث جاءت بنسبة 53.3 %
- ✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب إدراك المبحوثين من الآباء في أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في بناء وتكوين شخصية أولادهم بسبب زيادة معرفتهم بمختلف الثقافات الأخرى حيث جاءت بنسبة 78.1 %
- ✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب إدراك المبحوثين من الآباء في أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في بناء وتكوين شخصية أولادهم بسبب أنها مواقع ترفيهية أكثر منها جادة حيث جاءت بنسبة 40.8 %
- ✓ أكدت النتائج بعدم إدراك المبحوثين من الآباء أن استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تعديل أو تغيير سلوك أولادهم حيث جاءت بنسبة 59.5 %
- ✓ أكدت النتائج على تغيير سلوك أولاد المبحوثين من الآباء للأفضل بعد استخدامهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 82.4 %

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب إدراك المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تغيير أو تعديل سلوك أولادهم للأفضل بسبب إتاحتها لهم حرية التعبير عن الرأي حيث جاءت بنسبة 74.3 %

✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب إدراك المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تغيير أو تعديل سلوك أولادهم للأسوأ بسبب جعلهم في عزلة عن المحيط الأسري حيث جاءت بنسبة 60 %

✓ أكدت النتائج عدم إدراك المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لبعض مواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة حيث جاء بنسبة 62.9 %

✓ أكدت النتائج وجود تأثير سلبي على علاقة أولاد المبحوثين من الآباء بالتواصل مع الأسرة عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي حصلت على المركز الأول بنسبة 55.1 %

✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب إدراك المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لبعض مواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة بشكل سلبي بسبب الجلوس على هذه المواقع يستهلك الوقت بشكل كبير حيث جاءت بنسبة 55.8 %

✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب إدراك المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لبعض مواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة بشكل ايجابي بسبب مساعدة أولادهم على معرفة الأخبار الاجتماعية للأصدقاء والأقارب حيث جاءت بنسبة 57.1 %

✓ أكدت النتائج أن رد فعل المبحوث من الآباء في حالة وجد أحد أولاده جالسا يتابع حسابه على أحد المواقع لشبكات التواصل الاجتماعي هو إلقاء نظرة على الصفحة المفتوحة ومتابعة في صمت ماذا يفعل ابنه حيث جاءت بنسبة 33.3 %

✓ أكدت النتائج أن أهم أسباب رؤية المبحوثين من الآباء بوجود فروق جوهرية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عند جلوس ابنه لمتابعتها عن ابنته بسبب التقاليد والأعراف التي تهتم بسمعة الفتاة أكثر من الشاب حيث جاءت بنسبة 59.8 %

✓ أكدت النتائج أن معظم فئات المستوى الاجتماعي الاقتصادي لمفردات عينة المبحوثين من الآباء كان متوسطا حيث جاءت بنسبة 56.7 %

تعقيب على الدراسة: من خلال الاطلاع على دراسة الباحث هشام البرجي نقف على عدة نقاط جوهرية كالتالي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- ✓ تقسم الباحث للدراسة على نوعين من المبحوثين وهم الآباء والأبناء بقدر ما خدمت الدراسة بقدر ما أوجد حلقة مفقودة وهي المرافقة في استخدام المواقع الشبكية أو يؤكد الغياب التام للآباء عن المحيط الأسري،
 - ✓ الباحث ركز دراسته على الأسرة النووية فقط ولم يخصص نسبة للأسرة التقليدية كما أنه ركز دراسته على فئة من الأسر التي تتكون من جيلين أحدهما في مرحلة الشباب (الأبناء) وطبيعة المجتمعات العربية أغلبها في مرحلة انتقالية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية خصوصاً المجتمعات شبه الحضرية
 - ✓ الباحث رغم تشرجه الدقيق للعلاقة بين الأسرة والوسائط الاتصالية الحديثة إلا أنه رغم حداثة الدراسة (2015) وتعميم الوسائط الذكية لم يخصص مجالاً للمبحوث المستقل بجهازه ولم يعالج جزئيات تتعلق بالخصوصية وسرية بيانات المبحوث وحجم الحريات والرقابة الأسرية على الهاتف وغيرها من المستجدات،
 - ✓ كذلك الباحث لم يخصص مجالاً للآباء غير المتعلمين وهم فئة معتبرة في المجتمعات العربية وخاصة الإفريقية،
 - ✓ الباحث كذلك لم يشير إلى الآثار الاقتصادية أو الاجتماعية أو النفسية المترتبة عن التعامل مع الوسائط الاتصالية الحديثة،
 - ✓ تركيز الباحث كان على الاستخدام بالنسبة للمواقع الاجتماعية على حساب المضامين وآثار ذلك،
 - ✓ الباحث لم يشير إلى الضوابط الأسرية عدا العادات والتقاليد وبالتالي ضرورة دراسة الجوانب المتعلقة بآثار هذه الوسائط على منظومة القيم ومصادرها،
 - ✓ هذه الدراسة تعتبر نقطة انطلاق تستكمل بالتركيز على الوسائط الحديثة وخاصة الأجهزة الذكية وتوسيع نطاق الدراسة إلى كل المستخدمين داخل الأسرة وانعكاسات ذلك على البناء الأسري والعلاقات داخله.
2. دراسة الباحثة ديانا نادر قليني، بعنوان: **العلاقات الأسرية وانعكاسها على استخدام المراهقين لوسائل الاتصال التقليدية والحديثة**⁽¹⁾ رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر سنة 2014م واستهدفت التعرف أنماط الاتصال داخل الأسرة المصرية وكذا التعرف على علاقة المراهقين بوسائل الاعلام المختلفة ثم تحديد وتحليل دوافع استخدام المراهقين لوسائل الاعلام ومن ثمة دراسة العلاقة بين أنماط الاتصال الأسري واستخدام الأبناء المراهقين لوسائل الإعلام، قد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الميداني وتم استخدام استبيان يحتوي على ثلاث وسبعين سؤالاً وزعت على عينة طبقية عشوائية قوامها 250 مفردة من المراهقين من 12 إلى 18 سنة كما قامت الباحثة بإجراء مقابلة متعمقة مع 20 من الآباء توزعت حسب التوجه بين

(1) - ديانا نادر قليني، العلاقات الأسرية وانعكاسها على استخدام المراهقين لوسائل الاتصال التقليدية والحديثة، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2014.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الاجتماعي والعقلاني في محافظة القاهرة ممثلة عن جمهورية مصر العربية وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن الانترنت والهاتف النقّال هم وسائل الاتصال الأكثر استخداما لدى المراهقين عينة الدراسة، وتراجع مشاهدة التلفزيون لدى المراهقين، كما أن نوع الأسرة سواء كانت ذات توجه عقلي أو اجتماعي لم يكن له تأثير على استخدام المراهق لهذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهذا ما تم الاتفاق عليه من جانب المراهقين في استمارة الاستبيان وأيضا ما قاله الآباء من خلال المقابلات المتعمقة، كما ان هذه الوسائل الحديثة تستحوذ على معظم وقت المراهق في هذه المرحلة العمرية.

3. دراسة الباحثة نيرمين سيد حنفي بعنوان: أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري: دراسة مسحية مقارنة،⁽¹⁾ رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2003م وتناولت الدراسة اختبار العلاقة بين استخدام الأبناء للانترنت وانعكاس هذا الاستخدام على نمط التفاعل بين أفراد الأسرة، ومقارنته بنظيره في أسر غير المستخدمين للانترنت مع الأخذ في الاعتبار تأثير عدد من المتغيرات الوسيطة التي قد تؤثر في شكل التفاعل داخل الأسرة كاستخدام الأبناء للانترنت خارج المنزل، والنوع بالنسبة للأبناء، ودخل الأسرة، ودرجة تعلم الوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وغيرها، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها 400 مفردة من الأسر المصرية المقيمة بأحياء القاهرة الكبرى، موزعة كالتالي: أسر تمتلك ويستخدم احد أبنائها على الأقل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ممثلة في الانترنت وعددها 250 أسرة وأسر لا تمتلك ولا تستخدم الانترنت وعددها 150 أسرة، وتتكون كل مفردة من عينة الدراسة من أب وأم وأحد الأبناء (مستخدم أو غير مستخدم للانترنت) ممن تتراوح أعمارهم بين 13 و 21 سنة ويقيمون في نفس الأسرة، وتوصلت إلى عدة نتائج كالتالي:

- فيما يتعلق بتأثير الانترنت على الأسرة كأحد سليات استخدام الأبناء لها، ذكر معظم المبحوثين 42.8 % أنهم يرون أن الانترنت يكون لها هذا التأثير السلبي أحيانا، ثم يأتي من يرون أنها لا تؤثر بالسلب على الأسرة بنسبة 28.8 %، أما الآباء الذين يرون أن الانترنت تبعد الأبناء عن جو الأسرة دائما فقد كانت نسبتهم ضئيلة لم تتجاوز 22 % فقط من مجموع إجمالي الآباء محل الدراسة،

- يرى معظم الأبناء مستخدمي الانترنت أنها وسيلة اتصال ذات درجة تواجد اجتماعي عالية، حيث جاءت فئة السمات الوسط بين الايجابية والسلبية فيما يتعلق بدرجة الوجود الاجتماعي في الترتيب الأول بنسبة 42.4 %

(1) - نيرمين سيد حنفي، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري: دراسة مسحية مقارنة، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2003.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تليها فئة السمات الايجابية بفارق طفيف 41.2 % وأخيرا فئة السمات السلبية بنسبة 16.4 % فقط من إجمالي الاستجابات فيما يتعلق بسمات الانترنت كوسيلة اتصال.

● جاء استخدام شبكة الانترنت بهدف جمع المعلومات والتثقيف ومراقبة البيئة في الترتيب الأول لدى الأبناء المستخدمين بنسبة 66.4 % تلاه مباشرة الدوافع النفعية كالمشاركة في المناقشات ومساعدة الآخرين في اتخاذ القرارات والتعبير بحرية عن النفس بنسبة 58.4 %، ثم لتمضية الوقت كدوافع طقوسية بنسبة 50.4 % ثم لملائمة الوسيلة للهدف المراد تحقيقه من الاتصال بنسبة 47.2 % وأخيرا فئة دوافع الترفيه بنسبة 40.4 % من إجمالي عينة المستخدمين.

● يلاحظ أن معظم المبحوثين بنسبة 47.6 % يرون أن الحميمية هي سمة متوسطة الشدة للتفاعل عبر الانترنت، يليها الضعيفة بنسبة 33.2 %، ثم القوية بفارق بلغ 19.2 % فقط من إجمالي عينة المستخدمين.

● ساد النمط المحايد بين التوافقي والنقاشي معظم أسر مستخدمي الانترنت محل الدراسة بنسبة 65.3 % يليه النمط النقاشي بنسبة 28 % وأخيرا التوافقي بنسبة لم تتجاوز 6.8 % من إجمالي عينة الأسر التي يستخدم أحد أبنائها الانترنت، أما عينة غير المستخدمين فقد توزعت بالكامل بين النمطين التوافقي وكانت له النسبة الأكبر 66 % والمحايد بنسبة 34 % من غير المستخدمين.

تعقيب على الدراسة: من خلال الاطلاع على دراسة الباحثة استوقفنا جملة من النقاط التالية:

✓ درست الباحثة الاتصال الأسري كمتغير تابع ولكنها اقتصرت على استخدام الأبناء فقط للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة،

✓ الدراسة تعاملت مع كل المبحوثين من الآباء كمتعلمين وعلى درجة من الوعي والإدراك بهذه الوسائط الحديثة،

✓ قصرت الباحثة الدراسة على العاصمة المصرية فقط رغم الاختلاف الواضح بين مختلف المناطق المصرية كالشرقية والغربية ومناطق حضرية وريفية،

✓ تذبذب في نتائج الدراسة الميدانية حول الآثار السلبية والايجابية لاستخدام الوسائط الحديثة ربما ذلك راجع إلى وقت إعداد الدراسة حيث لم تكن التكنولوجيات الاتصالية منتشرة بشكل لافت،

✓ مبررات استخدام المبحوثين للانترنت منطقية جدا كون الدراسة كانت في بدايات الألفية الجديدة (2003) قبل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وتحول غالبية المستخدمين لها وابتلاع هذه الشبكات لكل الوظائف التقليدية للانترنت كوسيلة إعلامية واتصالية،

✓ تعتبر هذه الدراسة مؤسسة لدراسات تأتي بعدها تقيس أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية قبل وبعد انتشار الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في المنزل،

✓ هذه الدراسة لفتت الانتباه إلى جملة التغيرات التي بدأت مؤشراتنا تظهر على الأسرة العربية وأشارت الباحثة ولم تتعمق في تأثيراتها القيمة والأخلاقية رغم وضوح الآثار السلبية لهذه المواقع قبل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي،

4. دراسة الباحث أشرف أحمد عبد المغيث بعنوان: **العلاقة المتبادلة بين التعرض المشترك لوسائل الإعلام والعلاقات الاجتماعية**،⁽¹⁾ رسالة دكتوراه في الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، سنة 1998م، سعت الدراسة إلى التعرف على أبعاد ظاهرة التعرض المشترك لوسائل الاعلام سواء من حيث الحجم أو نوعية المضامين التي يتم التعرض لها من خلال هذا النمط، بالإضافة إلى أسلوب السيطرة على التعرض لوسائل الاعلام داخل الأسرة، كما تسعى الدراسة إلى محاولة تفسير ظاهرة التعرض العام والتعرض الأسري لوسائل الإعلام من خلال متغيرات العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى مجموعة متغيرات أخرى مثل الدوافع ووقت الفراغ والمتغيرات الديموغرافية كمدخل مفسرة إضافية للظاهرة موضوع الدراسة وذلك باستخدام منهجي المسح والعلاقات المتبادلة، من خلال دراسة ميدانية بأسلوب المقابلة المباشرة على عينة عمدية حصصية قوامها 120 أسرة في محافظتي القاهرة والجيزة، وقد أشار الباحث منذ مقدمة العمل إلى مصطلحات كالبناء الاجتماعي وكذلك السلوك الاتصالي ومكانة وسائل الاعلام كأحد الأنشطة داخل الجماعة، وقرار الفرد بالتعرض لإحدى الوسائل الإعلامية كأنشطة اجتماعية قبل أن تكون اتصالية، كما استعرض الباحث كثيرا من الدراسات التي أكدت على أن أعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الاعلام باعتبارهم أفرادا منعزلين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة وشركاء في بيئة ثقافية واحدة، وبالنسبة للأسرة كأهم الجماعات الأولية التي يعيش الفرد فيها فقد اتجهت العديد من الدراسات إلى تأكيد تأثير العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمتمثلة في نماذج الاتصال الأسري واستخدامات وسائل الاعلام داخل الأسرة وخاصة التلفزيون مع التركيز على الدور الوظيفي والتماسك الأسري.

(1) - أشرف أحمد عبد المغيث، **العلاقة المتبادلة بين التعرض المشترك لوسائل الإعلام والعلاقات الاجتماعية**، رسالة دكتوراه في الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1998.

5. دراسة الباحثين فهد بن سلطان السلطان وآخرون، واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي (قياس للرأي العام)، إعداد مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، 2011م بالمملكة العربية السعودية: (1)

انطلقت الدراسة من إشكالية فحواها: تحديد مفهوم الحوار الأسري في المجتمع السعودي، وذلك من وجهة نظر كل من أولياء الأمور (ذكوراً وإناثاً)، والأبناء (بنين وبنات) وتوصلت إلى النتائج التالية:

العوامل المؤثرة في ثقافة الحوار الأسري

✓ تبين أن عامل التعليم والمدرسة، الزملاء والأصدقاء، المساجد وخطب الجمعة، وسائل الإعلام له تأثير بشكل ملحوظ في ثقافة الحوار داخل الأسرة.

✓ كما أظهرت الدراسة تدني تأثير بعض العوامل والتي كان من شأنها أن تعزز ثقافة الحوار داخل الأسرة وأن تكون رائدة في هذا مجال: الأنشطة الثقافية والندوات، مراكز الاستشارات الأسرية، مراكز التدريب.

✓ قياس مستوى التواصل الأسري:

✓ يرى نصف عينة الدراسة من أولياء الأمور والأبناء أن النقاشات والاجتماعات داخل الأسرة تعزز من ثقافة الحوار الأسري وترسخه.

✓ يرى نصف عينة الدراسة أن الرحلات الجماعية لها دور في كسر الروتين والرتابة فيما بينهما، كما أوضحت الدراسة أن نصف العينة لا يخرجون في رحلات أسرية، مما يقلل الترابط الأسري واتساع الفجوة بين أولياء الأمور والأبناء.

✓ قياس دور رب الأسرة من وجهة نظر الأبناء:

✓ يرحب ما يقارب 57 % من عينة الدراسة "الأبناء" بالتحاور مع الأب لما في ذلك من إتاحة الفرصة لتبادل وجهات النظر فيما بينهم.

✓ يرى 74 % من عينة الدراسة بأن الأب لا ينمي فيهم التفرقة وذلك من خلال تخصيصه للمشورة مع بعض الأبناء وترك البعض الآخر.

(1) - فهد بن سلطان السلطان وآخرون، واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي (قياس للرأي العام)، إعداد مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، 2011.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

✓ يرى أكثر من نصف عينة الدراسة بظهور آثار الغضب على شخصية الأب أثناء حوار مع أبنائه عندما يجتهد النقاش.

✓ قياس دور الأم من وجهة نظر الأبناء:

✓ يرى 64 % من عينة الدراسة "الأبناء" أن تكون الأم وسيطاً بينهم وبين آبائهم، نظراً لصعوبة التحوار والتفاهم مع الأب.

✓ أجمع ما يقارب 70 % من عينة الدراسة "الأبناء" بوجود تأثير كبير من الأم على رأي الأب، والتحوار معه بهدوء وانسجام، وهذا ما يشير على أن هناك تفاهم بين الوالدين.

✓ يرى أكثر من نصف عينة الدراسة من الأبناء أن الأم تهتم بهم أكثر من والدهم.

✓

✓ قياس مستوى ثقافة حوار الأبناء:

✓ يرى نصف عينة الدراسة من الأبناء أنهم لم يستفيدوا من المناهج التعليمية في تطور مهارات الحوار وأساليبه مع أفراد الأسرة.

✓ يرى 80 % من عينة الدراسة (الأبناء) برغبتهم في الحديث وتبادل وجهات النظر مع أفراد الأسرة، مما يدل ذلك على رغبتهم في التحوار مع آبائهم.

✓ يرى ما نسبته 41 % من الأبناء في عينة الدراسة بأنهم يمكنون أوقات طويلة داخل غرفهم الخاصة، مما يدل ذلك على ضعف التواصل والحوار داخل أسرهم.

✓ أظهرت الدراسة أن ما نسبته 36 % من عينة الدراسة (الأبناء) وجود ارتفاع وحدة في الصوت أثناء النقاش داخل الأسرة، بينما أفاد أقل من ثلث العينة بحدوث ذلك أحياناً، مما يوضح وجود مشكلة في التواصل اللفظي مع الأبناء.

✓ يؤيد أكثر من نصف عينة الدراسة من الأبناء الالتزام بالصمت على فتح موضوعات حساسة مع أفراد الأسرة، مما يؤكد على عدم وجود وخلق فرص لهم لطرح آرائهم في مختلف الموضوعات الحساسة، وهذا يدل على عدم وجود الثقة بين بعض أولياء الأمور مع أبنائهم.

✓ قياس مستوى الحوار داخل الأسرة من وجهة نظر أولياء الأمور:

✓ يرى 43 % من عينة الدراسة من الآباء والأمهات أن الحزم والشدة قد يكون أحياناً من أنجح الوسائل للحفاظ على استقرار الأسرة، بينما يعارض ذلك 30 % من نفس العينة.

✓ تفيد 30 % من عينة الدراسة (أولياء الأمور) أن النقاش داخل الأسرة لا يخلو من الحدة وارتفاع الصوت، وهذه دلالة سلبية على ضعف ثقافة الحوار داخل الأسرة.

✓ يرى أقل من نصف عينة الدراسة من الآباء أنهم لا يتيحون أحياناً حرية اتخاذ القرار لأبنائهم في شؤونهم الخاصة، بينما يرى باقي عينة الدراسة عكس ذلك.

✓ أظهرت الدراسة ما نسبته 78 % من أولياء الأمور عدم حصولهم على دورات تدريبية تختص بالحوار الأسري وهذا مما يؤكد على عدم حرصهم في تنمية مهارات الحوار وثقافته لديهم.

6. الدراسة التي أجرتها الباحثة السودانية عفاف عبد الله أحمد إسماعيل وعبد الرحمن جعفر عبد الرحمن في شكل ورقة عمل في مؤتمر الأسرة والإعلام بالقاهرة تحت عنوان: **تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية والأسرية** (دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الخرطوم- السودان)⁽¹⁾ لمؤتمر (الأسرة والإعلام وتحديات العصر) الذي عقد بكلية الإعلام بجامعة القاهرة في الفترة من 15 إلى 17 فيفري 2009 وتهدف هذه الورقة بصورة أساسية إلى التعرف على أثر شبكة الإنترنت على علاقات الشباب الاجتماعية و الأسرية، وتناولت الورقة المحاور التالية:

- ✓ نبذة عن بدايات الإنترنت وانتشارها،
- ✓ الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت في المجالات المختلفة،
- ✓ إيجابيات شبكة الإنترنت بالنسبة للشباب،
- ✓ سلبيات شبكة الإنترنت بالنسبة للشباب،
- ✓ دور الأسرة في مساعدة الشباب على الاستخدام السليم للإنترنت،
- ✓ الدراسة الميدانية على عينة من شباب ولاية الخرطوم بالسودان.

أهم النتائج والتوصيات التالية:

أولاً - النتائج : خرج الباحثان بمجموعة نتائج لخصاها كما يلي:

✓ تفوق الذكور على الإناث في استخدام الإنترنت بنسبة، ولعل ذلك يرجع للقيود التي تفرض على الإناث في المجتمع و ضعف اهتمامهن باستخدام الإنترنت في الغالب.

✓ أن معظم مستخدمي الإنترنت في السودان تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى أقل من 30 سنة، مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين العمر واستخدام الإنترنت فكلما تقدم العمر قل الاستخدام والعكس صحيح .

(1) - عفاف عبد الله أحمد إسماعيل و عبد الرحمن جعفر عبد الرحمن، تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية والأسرية، ورقة عمل مؤتمر الأسرة والإعلام، القاهرة، 2009.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- ✓ معظم مستخدمي الإنترنت بالسودان مستواهم التعليمي متقدم فهم من الشباب مما يدل على تمتعهم بوعي وثقافة عالية.
- ✓ الاستقرار الأسري الكبير الذي يتمتع به المجتمع السوداني ويتوزعون في العيش ما بين أسرة الأم أو الأب أو الأقارب، مما يعني تمتعهم بعلاقات أسرية مستقرة عمادها الوالدان.
- ✓ امتلاك نسبة عالية من المبحوثين أجهزة حاسوب مزودة بخدمة الإنترنت في المنزل وهي نسبة مرتفعة في مجتمع كالمجتمع السوداني تشير إلى الاهتمام المتزايد في التعامل مع الإنترنت.
- ✓ معظم الشباب السوداني يتصفح الإنترنت، مقابل قلة فقط لا يتصفحون الإنترنت، مما يستوجب الاهتمام بهم وإرشادهم للاستفادة منها وتحذيرهم من مخاطرها.
- ✓ امتلاك أكثر من نصف الشباب السوداني مهارات متقدمة في استخدام الإنترنت فأغلبهم يستخدمون الإنترنت بمستوى محترف وجيد.
- ✓ يستخدم الشباب الإنترنت بشكل يومي، ومنهم من يستخدمونها على فترات متقطعة أسبوعيا، ومنهم من يستخدمونها على فترات متقطعة شهريا والذين يستخدمونه بشكل نادر قلت نسبتهم، ويتناسب ذلك إلى حد كبير مع مستويات أفراد العينة المحترفين من ذوى المستوى الجيد.
- ✓ الأغلبية من الشباب السوداني يقضى من ساعة إلى أقل من 12 ساعة في الإنترنت وبالتالي يكون عرضة لتأثيرات الإنترنت المختلفة ولا سيما الاجتماعية.
- ✓ الأوقات المفضلة لاستخدام الإنترنت عند الشباب حسب ترتيبها: بدون تفضيل وقت معين، يليه أول الليل، ثم فترة الظهيرة والعصر، وفترة الصباح وأخيرا أوقات متأخرة من الليل.
- ✓ الأغلبية من الشباب يفضلون استخدام الإنترنت في حالة وجودهم لوحدهم وقد يعزى ذلك للتمتع بالهدوء والحرية والخصوصية، وقلة منهم يفضلون استخدام الإنترنت مع أصدقائهم وقد يكون ذلك للاستعانة والاستئناس بهم في الغالب، ونسبة ضئيلة يفضلون استخدام الإنترنت مع أسرهم (حوالي 8.3%)
- ✓ عدم اهتمام الأسرة السودانية وضعف متابعتها لأبنائها الشباب في استخدام الإنترنت ومعرفة المواقع التي يستخدمونها بنسبة بلغت 63.5% مما يجعلهم عرضة للاستلاب الثقافي والفكري والانهيار الأخلاقي والاجتماعي.
- ✓ 43.8% من الشباب يفضلون استخدام الإنترنت بمنازلهم وذلك للهدوء والحرية والخصوصية التي يمكن توفرها في المنزل في ظل عدم اهتمام معظم الأسر كما بينت الدراسة ونسبة قليلة يفضلون مقاهي الإنترنت وقلة فقط

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

يفضلون مكان الدراسة أو يفضلون مكان العمل أو 6.3 % يفضلون استخدام الإنترنت لدى أصدقائهم، و 1 % أخرى لم تبين وذلك لعدم توفر الخدمة بالمنازل والاستعانة بالزملاء ووجود الأصدقاء.

✓ أسباب استخدام الشباب السوداني للإنترنت مرتبة حسب أولوية سبب الاستخدام كانت المعرفة والثقافة هي السبب الأول بنسبة بلغت 49 %، تليها متطلبات الدراسة بنسبة بلغت 26 %، والفراغ بنسبة 17 %، والصداقة والتعارف 7 %، وأسباب أخرى 1 % .

✓ ترتيب المواقع وفقاً لدرجة استخدامها من قبل أفراد العينة حيث جاء البريد الإلكتروني في الدرجة الأولى بنسبة 33 %، يليه مواقع البحث 24 %، والمواقع الثقافية 16 %، والدينية 8 %، والمواقع الإخبارية والسياسية 6 %، وأخرى (رياضية) 6 %، والمدونات 4 %، ومواقع الدردشة 3 %، والمواقع الجنسية والإباحية صفر % ولكنها وردت بنسبة كبيرة في آخر درجات الاستخدام .

✓ أغلب الشباب السوداني لا يوافق على اخذ الإنترنت مكان الأصدقاء بنسبة 55.2 %، مما يدل على أنهم لا يقبلون بالصداقات الافتراضية، والذين يرون أن الإنترنت يمكن أن يأخذ مكان الأصدقاء أحياناً 35.4 %، والذين يوافقون على آخذة مكان الأصدقاء 9.4 %.

✓ إيجابيات الإنترنت أكثر من سلبياته وفقاً لرأي الشباب السوداني حيث أن 37.5 % يوافقون على أن إيجابيات الإنترنت أكثر من سلبياته، و 56.1 % يوافقون إلى حد ما مقابل 6.3 % لا يوافقون.

✓ تغيير الإنترنت لنمط حياة معظم الشباب السوداني إلى حد كبير بنسبة 14.6 % والذين غيرت من نمط حياتهم إلى حد ما بنسبة 51 % مما يدل على خطورة الإنترنت في تغيير سلوكيات الشباب.

✓ تأثير الإنترنت على طريقة فهم معظم الشباب السوداني للأمور إلى حد كبير بنسبة 14.6 %، والذين إلى أثرت طريقة فهمهم للأمور حد ما 53.1 % مما يدل على تأثير الإنترنت في مفاهيم الشباب.

✓ ارتفاع سعر الاشتراك بالسودان أكبر مشكلة تواجه مستخدمي الإنترنت بنسبة 49 %، يليه اللغة 30 %، ومشاكل أخرى 17 %، والرقابة أخيراً بنسبة 4 %، بالإضافة لضعف مستوى اللغات الأجنبية لدى الشباب السوداني وخاصة الإنجليزية باعتبارها لغة الإنترنت الأولى.

✓ وجود سلبيات للإنترنت بالنسبة للشباب حيث أتفق معظم أفراد العينة على وجودها بنسبة 94.8 %، مقابل 5.2 % للذين لا يرون وجودها، وتتمثل هذه السلبيات في الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية والتعليمية والثقافية والاقتصادية فضلاً عن الآثار الفكرية والدينية.

دراسة أجراها الباحث وائل فاضل علي بعنوان (العولمة والتنشئة الاجتماعية)⁽¹⁾ ناقش فيها مجموعة من النقاط:

أولاً: التدفق الإعلامي وثورة المعلومات،

ثانياً: ثقافة الاستهلاك ونشر القيم الفردية،

ثالثاً: تهديد الهوية القومية،

رابعاً: مخاطر الجريمة المنظمة.

تتلخص الدراسة في كون التدفق الإعلامي والمعلوماتي من الشمال إلى الجنوب، وسطوة وبريق الإعلانات ونشر ثقافة الاستهلاك قد يوفر للمواطن العربي مصادر عديدة للمعلومات، ويفتح أمامه الطريق للتفاعل الحر مع ما يجري في العالم، لكن في المقابل هناك مخاطر التغريب وتهديد اللغة العربية وطمس الهوية العربية، وقطع الصلة بين الأبناء وتراث أمتهم وتاريخها العريق، ولا شك أن الحفاظ على الهوية العربية والخصوصية الحضارية للأمة العربية هي من المهام الأساسية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوسائل جديدة تتمشى مع ظروف ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على الاستجابة الواعية للآثار الملتبسة للعولمة سواء كانت فرصاً أم تحديات وتهديدات، إن التربية العربية أمام هذا الواقع ليس مهمتها تكوين جيل يتغنى بثقافته العربية الإسلامية أو يجيد حفظ أصولها ومتونها بل مهمتها تكوين فكر نقدي حر، قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر، وبالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على أن يترجم الثقافة العربية الإسلامية إلى لغة العصر والأسرة العربية يجب ألا تدع مهمة الحفاظ على الهوية القومية وتنميتها للمدرسة وحدها، بل من الضروري أن تشارك فيها بفاعلية، وبوعي بحيث يكون الالتزام بتعاليم الإسلام والاعتزاز باللغة العربية والتراث العربي جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية داخل الأسرة يلتزم به الجميع قولاً وفعلاً.

دون إهمال الأنشطة الإجرامية التقليدية والمستحدثة لعصابات الجريمة المنظمة لكن تكفي الإشارة إلى أن بعض أنشطة هذه العصابات تمثل تهديدات قائمة للأسرة العربية والمقصود تحديداً الجماعات الإرهابية وعصابات الاتجار بالمخدرات والجنس، خاصة الاتجار بالجنس عبر شبكة الإنترنت وشبكات الاتصال الدولي، والتي تستهدف الأطفال كعرضة للإغراءات الرخيصة والأساليب غير المباشرة التي تتبعها عصابات الجريمة المنظمة وشركاؤها المحليون ولا شك أن تفعيل دور الأسرة العربية في خفض الطلب على المخدرات والوقاية منها، وكذلك الوقاية من المخدرات، ومن إغراءات الجنس التخليبي عبر الإنترنت والهاتف وغيرها من جرائم الإنترنت أصبح ضرورة ملحة، وقد أثبتت البحوث والدراسات أن أهم أسباب تعاطي أو إدمان الأبناء للمخدرات تتمثل في وجود تاريخ للتعاطي أو الإدمان داخل الأسرة، والاختيار

(1) - وائل فاضل علي، العولمة والتنشئة الاجتماعية، (الجزء الأول)، الأيام الجزائرية، 2009/05/08.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الأسري نتيجة الطلاق أو المجر بين الأبوين أو وقوع خلافات شديدة واستمرارها بشكل مزمن واختلال الانضباط في الأسرة وضعف الوازع الديني، وصحبة أقران متعاطين أو مدمنين، وتدخين السجائر قبل بلوغ سن 12 سنة، والظروف السيئة في بيئة العمل وأخيراً سجل سيء في العمل أو في المدرسة. والمتأمل هذه الأسباب يمكنه وضع إرشادات أو مقترحات أمام الأبوين لمتابعة الأبناء وسد منافذ الإغراء ونقاط الضعف التي قد تؤدي بهم إلى التورط في المخدرات أو أي انحرافات أخرى، شرط أن يعي الأبوان بمركزية وأهمية دورهما، وبضرورة أن يتم الإشراف والتوجيه بأساليب تربوية تعتمد الحوار والنقاش بدلاً من أسلوب التلقين.

دراسة عن أثر الإعلام وهي دراسة عبد العزيز عبد الرحمن؛ كانت سنة 1995م تنطوي تحت عنوان أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثير البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج.⁽¹⁾ وكان هدف الدراسة التعرف على عادات وأنماط مشاهدة لبرامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثيرات ملاحظة البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج ورغبتهم ومقترحاتهم لتحسينها، فكانت نتائجها كالتالي:

أ- الآثار السلبية المتمثلة في:

✓ الإصابة بالأحلام المزعجة بسبب مشاهدة العنف والجريمة.

✓ التعطيل عن أداء الواجبات المدرسية.

ب- الآثار الإيجابية المتمثلة في:

✓ التزويد بالمعلومات الجديدة والترويح والتسلية.

✓ نقل المراهقين بالصورة إلى أماكن لم يشاهدوها وقد يصعب الوصول إليها.

✓ تعلمهم لغات جديدة وترسخ لديهم بعض قيم المجتمع كالتعاون وروح الانتماء والصدق، إحترام الوالدين والأمانة.

7. دراسة عن الإنترنت في الجزائر للباحثة حسبية قيدوم بعنوان: الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر؛ دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباع الاستعمال بالجزائر العاصمة⁽²⁾ (رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر للموسم الجامعي 2001/2000م، حيث بعد أن مهدت الباحثة حسبية قيدوم في دراستها

(1) - عبد العزيز عبد الرحمن، أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثير البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج، 1995.

(2) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

للانترنت واستعمالاتها في الجزائر في مقدمة الدراسة عن التحولات العالمية الراهنة بحدوث تغيرات جذرية في عالم الإعلام والاتصال و ظهور تكنولوجيات الحديثة للاتصال واقتحامها لعالم الاتصال بوظائفها المتعددة مما أثار رغبة شديدة لدى الباحثين في دراستها كوسيلة اتصالية متميزة والوقوف على أنماط وعادات وإشبعات استعمال هذه الوسيلة ودراسة سلوك الإنساني المرتبط بهذه الوسيلة، وجاءت الإشكالية الرئيسية كالآتي: ماهي العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الإنترنت في الجزائر العاصمة، وماهي دوافع استعمال هذه الوسيلة وما يفعله المستعملون بالخدمات التي توفرها؟

وبعد أن تناولت الباحثة في الفصل الأول الإطار المنهجي الذي يشمل الإشكالية والتي تتحدث فيها عن التكنولوجيات الحديثة للاتصال وتوظيف مصطلح "الاستعمال" لتحسيد علاقة الإنسان "المستعمل" بالتقنية وهذا ما يعرف بالتفاعلية وضرورة البحث عن أسباب ودواعي الإقبال على هذه الوسيلة وكذا عادات وأنماط استعمالها كوسيلة تنفرد بخصوصيتها وعواملها الافتراضية وقدمت لنا مفاهيم البحث المتجسدة في الاستعمال وعادات الاستعمال وأنماط الاستعمال والمستعملون والإشبعات وقد استخدمت منهج المسح بالعينة في دراستها واعتمدت أداة الاستمارة لجمع المعلومات ويشمل الفصل الثاني الإطار النظري حيث شمل التعريف بشبكة الإنترنت ومفاهيم ومنطلقات نظرية والاتصال عبر هذه الشبكة والأبعاد المتعلقة باستعمالها والاستعمالات والإشبعات وعلاقاتها بوظائف الوسيلة. وكانت أهم النتائج المتوصل إليها كالآتي:

✓ مجموع مستعملي الإنترنت بالجزائر تتكون أغلبيتهم من فئة الشباب لاسيما من تتراوح أعمارهم بين 21 و30 سنة ذوو مستوى جامعي ويتقارب عدد الذكور مع عدد الإناث، فقد تبين أن أغلبية المبحوثين يستعملون الإنترنت يوميا من ساعة ومنهم 15.15 % من يغالون في الاستعمال لأكثر من أربع ساعات يوميا، كما توجد أقلية تستعمل الإنترنت أسبوعيا وبحجم زمني ضئيل جدا ينم عن استخدام استكشافي هادف.

✓ فيما يتعلق بالأوقات المفضلة لاستخدام الإنترنت تفضل الغالبية الاستخدام ليلا وقد يتم الاستخدام مرتين أو ثلاث مرات في اليوم حسب الحاجة والخدمة التي يراد استغلالها.

✓ من بين الخدمات الإنترنت الأكثر شيوعا في الاستعمال عي خدمات النسيج العالمي الواسع مع تفوق طفيف البريد الالكتروني استكشاف الشبكة للأولى عن الثانية، إذ تعتبر الخدمة الأولى الأداة الرئيسية في تخزينها ولرصيدها المعلوماتي، أما الخدمة الثانية فقد أصبحت الوسيلة الأكثر تفضيلا ضمن الاتصال الشخصي كونها تتعدى عائقي الزمان والمكان ولا تعاني إلى حد ما من نقائص وسائل الإعلام التقليدية.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

✓ نسبة تجاوزت ثلث حجم العينة ساهم استخدام الإنترنت في انخفاض عادات قراءتها للصحف بنسبة 37 % مع أن النسبة أكبر لهؤلاء المستخدمين الذين تأثرت عادات قراءتهم للصحف ولا تتعلق بالنقصان فحسب من حجم العينة بل أصبح الإحجام نهائيا عن قراءة الصحف وتوجد قلة قليلة تقدر ب 3.5 % تلجأ لقراءة الصحف عن طريق الإنترنت.

8. دراسة الباحث زكريا عبد العزيز محمد؛ وكانت سنة 2002م تحت عنوان التلفزيون والقيم الاجتماعية

للشباب والمراهقين،⁽¹⁾ كان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن أثر التلفزيون في البناء المعرفي والقيمي

للفرد وعلاقاته بالسلوك الإنساني والاجتماعي وكانت نتائجها كما يلي:

- ✓ هناك تأثير كبير بمحتوى البث التلفزيوني رغم الاختلاف بين الريف والحضر.
- ✓ كما يقدم صاحب الدراسة توصيات إلى الأسرة بصفة خاصة بضرورة المشاركة في مشاهدة برامج التلفزيون ومناقشة المادة المعروضة أمامهم وكذلك حسن اختيار البرامج وتنظيم أوقات المراجعة لأبنائهم.
- ✓ كما قدم توصيات للقائمين على التلفزيون باختيار وتقديم البرامج والأفلام التربوية والمسلسلات الاجتماعية الهادفة، واقترح مجموعة من البحوث أهمها.

✓ دراسة أثر مشاهدة القنوات الفضائية التلفزيونية على السلوك الاجتماعي والتوافقي للمشاهدين.

✓ دراسة برامج الإذاعة المسموعة في ضوء تأثيرها على تنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية للمستمعين.

✓ تحديد العوامل النفسية والاجتماعية والأخلاقية المرتبطة باختيار الأفراد للبرامج.

10. الدراسة التي أجراها الباحث بركات عبد العزيز محمد بعنوان : تأثير الانترنت في التفاعل العائلي؛ قراءة

في توجهات البحوث العلمية⁽²⁾ في شكل ورقة عمل بالمؤتمر العلمي الأول حول الأسرة والإعلام وتحديات العصر

بكلية الإعلام بجامعة القاهرة فيفري 2009، وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الانترنت على التفاعل الأسري بمعنى

العلاقات الأسرية بما فيها من تأثيرات متبادلة وأنماط تواصل وفرص ومشكلات ومتغيرات أسرية تنعكس على تلك

العلاقات، أي أن مشكلة الدراسة تتلخص في تساؤل أساسي هو: ما تأثير الانترنت في التفاعل الأسري؟

اعتمدت الدراسة على منهج التقارير السردية، والذي يتمثل في رصد النتائج المتراكمة عن البحوث التي أجريت عن

موضوع معين ثم تسجيل الاستنتاجات وصياغتها في صورة تقرير علمي ذي طبيعة كيفية.

(1) - زكريا عبد العزيز، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مصر، 2002.

(2) - بركات عبد العزيز محمد، تأثير الانترنت في التفاعل العائلي؛ قراءة في توجهات البحوث العلمية، ورقة عمل بالمؤتمر العلمي الأول حول الأسرة والإعلام وتحديات العصر بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، فيفري 2009.

وانتهت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها:

- 1- كثرة استخدام الكمبيوتر يقلل معها التفاعل الاجتماعي في المنزل، ومن منظور التأثير الاجتماعي فإن الانترنت تقلل من الاندماج الاجتماعي والوجود السيكولوجي الأفضل،
 - 2- إدمان الكمبيوتر والانترنت يقترن بأداء أسري منخفض، وقد يؤدي إلى اندماج سلوكيات تتنافى مع قيم الأسرة وثقافة المجتمع،
 - 3- كثرة استخدام الانترنت تقلل من دائرة العلاقات الاجتماعية سواء في إطار الأسرة، أو في إطار العلاقات مع الآخرين،
 - 4- كثرة استخدام الانترنت يزيد الاكتئاب والعزلة لدى المستخدمين، الأمر الذي ينعكس بدوره سلبا على تفاعلهم الاجتماعي مع أفراد الأسرة، حيث يقل الحديث في الموضوعات الهامة للحياة الأسرية،
 - 5- تصبح الانترنت مصدرا للتوتر في العلاقة داخل الأسرة والصراع بين الآباء والأبناء عندما يستخدمها الأبناء بطريقة يراها الآباء إخلالا بتوقعاتهم الاجتماعية والتعليمية من الأبناء، وقد يكون للانترنت تأثير سلبي على الأداء الدراسي للتلاميذ، وذلك نتيجة طوال الوقت الذي يقضونه معها في الأنشطة غير الاجتماعية وغير الهادفة،
 - 6- من خلال الكمبيوتر يتعامل أفراد الأسرة مع عالم مثير وتتاح لهم إمكانية الوصول للمواقع التي تعرض الصور الإباحية مما ينعكس سلبا على الدور الرقابي للوالدين، ويؤدي إلى التوتر داخل الأسرة، وكثيرا ما ينتج عن ذلك مشكلات اجتماعية ونفسية وتربوية.
- وكلما ازداد معدل استخدام الانترنت من جانب المراهقين انخفض تقديرهم لاجابية علاقاتهم مع الوالدين، كما أن كثرة استخدام الانترنت ولإغراض غير تعليمية من جانب جيل الأبناء يؤدي إلى صراع بين الأجيال داخل الأسرة.
- تعقيب على الدراسة: ككثير من الدراسات التي تناولت الموضوع نسجل عليها جملة نقاط كالتالي:
- الدراسات حاولت رغم حجمها المحدود باعتبارها مداخل في مؤتمر إلا أنها لمست عديد النقاط الحساسة في موضوع العلاقات الأسرية والانترنت،
 - الدراسة وازنت بين مختلف أبعاد الظاهرة وأشارت إلى الدور الرقابي للوالدين كمتغير مهم جدا،
 - الدراسة كانت أحادية الاتجاه رغم أن مجالها كان الأسرة إلا أنها عاجلت طرف وحيد من ناحية الاستخدام وهم الأبناء وركزت على المراهقين منهم،
 - كذلك الدراسة ركزت على الاستخدام في سطحته وأشارت فقط إلى المضامين وتأثيراتها فيما تعلق بالمضامين الإباحية وأغفلت الكثير من الآثار الأخرى كالعقائدية والقيمية والثقافية وغيرها،

- الباحث يخلط بين كثرة الاستخدام والإدمان كمفاهيم مختلفة عن بعضها ونسبها للأبناء فقط رغم أن جميع أفراد الأسرة معنيون بها وهو أحادية الاتجاه المذكورة سابقا،
 - التوتر والصراع الأسري وكذا صراع الأجيال هي نتائج نسبية جدا مقارنة بظواهر اخطر وأعمق كالانحرافات والخianات الزوجية وغيرها من المتغيرات المعالجة إعلاميا وأكاديميا،
 - الدراسة تعود لسنة 2009 وربما هي مرحلة حاسمة في انتشار التكنولوجيات الاتصالية إلا أنه لم تبلغ بعد مرحلة التعميم في الاستخدام والتغطية التي بلغت على أعتاب 2020.
11. دراسة صافّة أمينة⁽¹⁾ بعنوان: آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015 حيث يهدف البحث إلى دراسة تأثير استخدام الانترنت على المراهقين المستعملين له وذلك على جميع المجالات، النفسية، الاجتماعية، الأخلاقية وكذا الصحية، بالتطرق إلى كل من التأثيرات الإيجابية والسلبية تبعا للمتغيرات التالية: الجنس، مدة الاستعمال، فترات الاستعمال، وعدد ساعات الاستخدام اليومي، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، أجريت الدراسة على عينة حجمها 200 تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة من مدينة أم البواقي يتراوح سنهم ما بين 13 و 15 سنة من الجنسين ومن معتادي استعمال الإنترنت، مستخدمة فيها أداتين بحثيتين تتمثل الأولى في استمارة معلومات وبيانات حول عادات استعمال الإنترنت عند التلميذ المراهق، وتمثلت الثانية في مقياس الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية من إعداد الباحثة، وبعد تمرير الأداتين من خلال المقابلة تمت معالجة المعطيات المحصل عليها بطريقة إحصائية عن طريق spss وتم دعم النتائج المحصل عليها بعرض مفصل لمقابلات تمت مع ثلاث حالات من مراهقي العينة المستخدمين للانترنت كما خضعت الدراسة لمجموعة من الأساليب الإحصائية: النسب المئوية، التكرارات T_test وتحليل التباين الأحادي one way anova حيث جاءت نتائج البحث كالآتي :
- لقد أثبتت الانترنت وجوده داخل الأسرة الجزائرية من خلال استخدامه من طرف أبنائها المراهقين وذلك عند كلا الجنسين وباختلاف مدة الاستعمال وفتراته وعدد ساعاته.

(1) - صافّة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

● توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الانترنت تبعا لمتغير الجنس ومتغير مدة الاستعمال وتبعا لمتغير فترة الاستعمال وكذلك تبعا لمتغير الحجم الساعي اليومي.

● اختلفت النتائج بين مستويات شدة التأثير في جميع المجالات (النفسية والاجتماعية والأخلاقية وحتى الصحية) على المراهقين المستعملين للانترنت بين مرتفع ومتوسط ومنخفض وفي كلا الاتجاهين (الاجابي و السلبي).

خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية: الاهتمام بالمراهق وإشباع حاجياته الاتصالية داخل أسرته عن طريق بناء علاقات أسرية قوية مع توفير المناخ الأسري المناسب ليكون جوّ الاجتماعي الصحيح والحقيقي ليحول دون الإفراط في استخدام الانترنت وخلق جو اجتماعي افتراضي.

ب/ التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على بعض الأدبيات المتوفرة حول موضوع الدراسة والتي عاجلت أغلب المتغيرات التي نحن بصدد دراستها وإمكانية استفادتنا منها وتوقفنا عند بعض النقاط التي يمكن سردها كما يلي:

✓ قلة الدراسات في حقل الإعلام والاتصال التي تناولت تأثيرات الانترنت واستخداماتها على محيط الأسرة الجزائرية،

✓ غالبية الدراسات التي توصلنا إليها تركز على فئات الشباب أو الأطفال وتتجاهل بقية مكونات الأسرة خاصة الوالدين والأجيال الناضجة،

✓ أغلب الدراسات المتوفرة قديمة ومنها ما يعود لسنوات الثمانينات والتسعينات مما يؤثر على معطيات الدراسة ويتجاهل التغيرات السريعة التي تطرأ على الحقل التكنولوجي،

✓ بعض الدراسات التي تدرس استخدام الانترنت وآثاره تتوقف عند الاستخدام ولا تناقش آثار المضامين وهي قليلة جدا،

✓ تأكيد غالبية الدراسات للتأثيرات السلبية لشبكة الانترنت على المستخدمين، وهناك توافق بين الدراسات العربية والأجنبية في هذه النقطة،

✓ غالبية الدراسات السابقة تتخذ مدخل الاستخدامات والاشباعات إطارا نظريا للدراسة مما يؤكد فعالية المدخل،

✓ اتجهت أغلب الدراسات إلى استخدام المسوح الاجتماعية لدراسة جمهور الانترنت أو القائمين بالاتصال،

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- ✓ من خلال الدراسات الميدانية المجرأة تبين للباحث قصور الدراسات فيما يتعلق بالآثار الصحية لاستخدام تكنولوجيا الاتصال وهو ما جعل الباحث يجري مقابلات مع أطباء متخصصين،
- ✓ كذلك لتسليط الضوء على الجوانب النفسية لآثار استخدام الانترنت أجرى الباحث مقابلات مع أخصائيين نفسانيين حول موضوع الدراسة،
- ✓ دون إهمال الانعكاسات القانونية أجرى الباحث مقابلات مع متخصصين في القانون وقضاة ومحامين حول بعض الجزئيات الدراسة،
- ✓ استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحيين معلومات بحثه على مدى سنوات الدراسة حول الموضوع،
- ✓ حاول الباحث التوفيق في دراسة استخدام الانترنت بين كونها وسيلة اتصالية وإعلامية ومحاولة رصد الآثار الاجتماعية والنفسية والقيمية المترتبة عن الاستخدام وهو ما عاجله قلة قليلة من الباحثين ممن سبقه وهذا هو مجال الإضافة المرجوة من البحث.

الفصل الثاني:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال

والإنترنت

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

تمهيد: استغرق العالم مائة قرن لكي ينتقل من الموجة الأولى (الزراعية) إلى الموجة الثانية (الصناعية) التي استغرقت بدورها قرنين من الزمان، فإنه قد استغرق عقدين فقط لكي ينتقل إلى الموجة الثالثة (ثورة المعلومات والاتصالات) ويواجه منذ الثمانينات ما يعرف بالنظام المعلوماتي الجديد،⁽¹⁾ فكان الإنسان يستغرق الكثير من الوقت ويقطع المسافات الطويلة من أجل إيصال رسائله الإعلامية والاتصالية إلى مختلف فئات الجماهير، أما اليوم كما جاء على لسان الباحث الأمريكي "ألن توفلر" في كتابه حضارة الموجة الثالثة إن البشرية مرت خلال تطورها بثلاث مراحل هي مرحلة الزراعة واستمرت إلى غاية منتصف القرن التاسع عشر، والثانية مرحلة المجتمع الصناعي حيث أصبحت الصناعة محور اهتمام الدول واستمرت حتى منتصف القرن العشرين، أما المرحلة الثالثة هي مرحلة المعلومات والإعلام والتي بدأت خلال الخمسينيات من القرن العشرين عندما تجاوز في أمريكا وحدها عدد العاملين في قطاع الإعلام كل عدد العاملين في القطاعات الأخرى،⁽²⁾ فقد وفرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة عبء التنقل واستغرق الوقت الطويل في التواصل، ففي عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت أصبحت الآلة أو الجهاز هي المصدر، ونشهد الآن مع تقنيات الاتصال التفاعلية أن المتلقي أصبح نفسه المصدر، لقد اقترب العالم من بعضه البعض، فلم يعد مجرد قرية صغيرة كما وصفها "مارشال ماكلوهان" فقد أصبحنا نعيش في غرفة واحدة أو بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد كما جاء على لسان المفكر الإيطالي "تشارلز كولي" حيث يرى أن الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية لم يعد لها أي اعتبار في ظل ما جاءت به وسائط الاتصال والإعلام الحديثة - شبكة الانترنت، من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الإنسان، وجعلته حائرا في كيفية التعامل معها،⁽³⁾ فلم يكن لدى مكتشفي ولا مطوري الإنترنت منذ أول ظهور لها في عقد الستينات من القرن العشرين أن يتوقعوا تطور تطبيقات الإنترنت إلى ما هي عليه الآن، كما هو الحال لكل وسائل الإعلام الأخرى فإذا كانت دوافع مخترعي ومطوري التلفزيون هي استخدامه في التعليم ولم يتصوروا أن يطور استخدامه ليصبح وسيلة الترفيه الأولى في جميع المجتمعات البشرية الآن، كما كان الحال كذلك مع الأقمار الصناعية فأهداف مطوريها الأساسية كانت لأغراض الاتصالات العسكرية إلا أنها تعددت وتنوعت في الوقت الراهن فاختلقت واختلقت أشكالها وتنوعت وتعددت خصائصها وخدماتها ونناقش بالتفصيل:

(1) - نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (سلسلة عالم المعرفة، رقم 184) الكويت، أبريل، 1997، ص 2.

(2) - محمد قيراط، العرب وتحديات الانترنت، الخبر الأسبوعي، العدد 81 من 26 إلى 28 سبتمبر 2010، ص 23.

(3) - حمدي محمد الفاتح، استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، ماجستير في تخصص العلاقات العامة

والاتصال، قسم علوم الاتصال والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2010، ص ص 19 20.

المبحث الأول/ تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

لقد أدى التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلوماتية إلى ظهور وسائل وتطبيقات وسيلية اتصالية جديدة أطلق عليها البعض اسم التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال NTIC وهي تعني أساسا تلك الموصولة بالكمبيوتر، ولها آثار عدة تشمل مجالات وتطبيقات متنوعة مثل تشخيص المعارف عموما وتنظيم المؤسسات خصوصا.⁽¹⁾

المطلب الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

أ- التكنولوجيا:

أ- 1 التعريف اللغوي: إن رجعنا إلى القواميس فهناك من يعرف التكنولوجيا بأنها فرع من المعرفة يتعامل مع العلم والهندسة أو تطبيقاتها في المجال الصناعي فهي تطبيق العلم. ويعرفها قاموس (Hachette) بأنها دراسة التقنيات الصناعية وأنها مجموع هذه التقنيات،⁽²⁾ ونجد في القاموس الجديد للطلاب أن التكنولوجيا هي التقنية، وهي علم الفنون و المهنة.⁽³⁾

أ- 2 اصطلاحا: يعرفها أبو شنب أنها مجموعة من العناصر تترجم فيما بينها وتحلّى كوسيلة لرفع إنتاجية العمل ووضع موارد العلم في خدمة التقدم و ترقية الإنسان.⁽⁴⁾

وهناك من يعرفها بأنها الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية بالمعنى الواسع الذي يشمل الخدمات والأنشطة الإدارية والتنظيمية والاجتماعية وذلك بهدف التوصل إلى أساليب جديدة يفترض أنها الأجدر للمجتمع، كذلك هي وسيلة لرفع الإنتاج وتطوير الإنسان وهي الجهد الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي، فالتكنولوجيا هي فن وضع العلوم والتقنيات والقواعد الأساسية التي تدخل في تصميم المنتج وطرق إنتاجه.⁽⁵⁾

- وتعرف أيضا على أنها جميع أنواع المعرفة العلمية والمهارات الفنية التي يتطلبها تطوير الآلات وطرق الإنتاج والتصميم وإنتاج السلع للقواعد الاقتصادية.⁽⁶⁾

(1) - فوزيل دليو، الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص 174.

(2) - Hachette, dictionnaire électronique de français.

(3) - علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة السابعة، 1991، ص 1402.

(4) - جمال أبو شنب، العلم والتكنولوجيا والمجتمع منذ البداية وحتى الآن، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 28.

(5) - عبد الحميد بجحت فايد، إدارة النتاج، مكتبة عين الشمس، مصر، 1977، ص 80.

(6) - قاسم جميل قاسم، نقل التكنولوجيا وعملية التنمية وجهة نظر من البلدان النامية، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مطابع الدستور التجاري، عمان الأردن، 1984، ص 27.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

كما تعرف بأنها مجموع التقنيات التي لها ارتباط بالمعارف والمعلومات والابتكار التي ينتجها المجتمع في عصر أو زمن معين.⁽¹⁾

عرفت اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة للأمم المتحدة التكنولوجيا بأنها مجموعة المعلومات والقدرات والأساليب والأدوات الضرورية لتصنيع واستخدام الأشياء النافعة،⁽²⁾ وتعرف أيضا على أنها جميع أنواع المعرفة العلمية والمهارات الفنية التي يتطلبها تطوير الآلات وطرق الإنتاج والتصميم وإنتاج السلع للقواعد الاقتصادية.⁽³⁾

ب- الاعلام:

يعرف الإعلام على أنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة، كما يعرف بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة. ومن خلال هذه التعاريف يمكن التوصل إلى أن الإعلام هو عبارة عن عرض للحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب للأحداث الواقعية،⁽⁴⁾ ويعرف أيضا على أنه تقديم الحقائق وشرحها وتفسيرها وأهم ما يميزه هو الصدق والموضوعية.⁽⁵⁾

ج - الاتصال:

يمكن تعريفه على أنه نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية كما أنه عبارة عن تحويل وتوجيه المعلومات من جهة إلى أخرى ومن شخص لآخر،⁽⁶⁾ ويعرف الاتصال على أنه العملية التي تشيع أو تنشر ما كان قاصرا على فرد واحد بين اثنين أو أكثر،⁽⁷⁾ كما يعرف أيضا على أنه تلك العملية التي يعبر فيها الإنسان عن أفكاره إلى الآخرين بهدف التأثير فيهم وتعديل اتجاهاتهم أو الإبقاء عليها،⁽⁸⁾ ويعرف أيضا على أنه كلمة تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي

(1)- بقعة الشريف، صحراوي إيمان، تكنولوجيا المعلومات والاتصال كمدخل للأداء المتميز للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي حول إدارة المعرفة والفعالية الاقتصادية، جامعة باتنة، 2008.

(2)- حسام محمد عيسى، نقل التكنولوجيا دراسة الآليات القانونية للتبعية الدولية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1987، ص 60.

(3)- قاسم جميل قاسم، نقل التكنولوجيا وعملية التنمية وجهة نظر من البلدان النامية، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مطابع الدستور التجاري، عمان، الأردن، 1984، ص 27.

(4)- عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 16.

(5)- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 2000، ص 49.

(6)- جمال محمد أبو شنب، الاتصال والإعلام في المجتمع المفاهيم والقضايا النظرية، جامعة حلوان، الإسكندرية، 2006، ص 68.

(7)- محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 18.

(8)- بن نوار صالح، الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال في المؤسسة، جامعة قسنطينة، 2003، ص 83.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

يحدث بواسطة الرموز،⁽¹⁾ فالاتصال هو الآلية التي تمكن من قيام العلاقات الاجتماعية وتطويرها ويتكون من كافة الرموز الروحية ووسائل نقلها عبر المكان وحفظها عبر الزمان، هذا يشمل تعبيرات الوجه والإيماءات والأصوات والكلمات والكتابات والصحف والتلغراف والهاتف وغيره من الوسائل والمنجزات التي لها أن تسيطر على المكان والزمان، وبحسب عالم الاجتماع تشارلز كولي فقد تناوله في كتابه (التنظيم الاجتماعي) قائلاً: الاتصال هو الميكانيزم الإنساني الذي من خلاله يتم إيجاد العلاقات الإنسانية وتتطور ويحتوي على جميع رموز الروح ووسائل نقلها عبر الفضاء والحفاظ عليها عبر الزمن، كما يحتوي تعابير الوجه، والاتجاهات، والإشارات، والصوت، والكلمات، والكتابات، وكل شيء حتى الوصول إلى الفضاء والزمن، فالاتصال هو صيرورة نقل وتبادل الأفكار والأحاسيس والقيم والإشارات من طرف لآخر عن طريق الحواس بمختلف أنواعها وما تصدره من رموز وغيرها وهذا بهدف التأثير، فهو بذلك يسهم في سير المجتمع والتبادل بين الفاعلين والعيش اليومي والتطور.⁽²⁾

نصل إلى أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تظهر من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة والصورة ساكنة ومتحركة وبين الاتصالات سلكية ولاسلكية، أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب وبالسعة اللازمة، كما أنها تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل الكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات، وأعطت بعداً أكثر اتساعاً، حيث أثبت الإعلام بتقنياته الهائلة أنه محرك التحولات في السياسة والاقتصاد والفكر والفن والثقافة بل هو محورها،⁽³⁾ أو كما يعرفها عبد المجيد شكري أنها: مجمل المعارف والخبرات المتراكمة المتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات.⁽⁴⁾

(1) - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، 2006، ص 24.

(2) - جمال بن زروق، التغير التنظيمي داخل المنشأة ومدى مساهمة النسق الاتصالي في إنجاحه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 - العددان الأول والثاني 2010، سوريا، ص 401.

(3) - بن سعيد محمد، لحر عباس، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، ملتقى حول اقتصاد المعرفة، جامعة بسكرة، نوفمبر 2005، ص

287.

(4) - عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الراديو و التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 57.

د- المعلومات:

أ - التعريف اللغوي: المعلومات هي كل ما يعرفه الإنسان عن الشيء.⁽¹⁾

ب - اصطلاحاً: يعرف لوكاس (Lucas) المعلومات بأنها تعبر عن حقيقة أو ملاحظة أو إدراك أو أي شيء محسوس أو غير محسوس يستخدم في تدنيه عدم التأكد بالنسبة لحالة أو حدث معين يضيف إلى معرفة الفرد أو الجماعة، كما نجد تعريفاً آخر يفيد أن المعلومات هي ما نحصل عليه نتيجة معالجة البيانات بطريقة تزيد من مستوى المعرفة لمن يحصل عليها ، وهي ذات قيمة و فائدة في صناعة القرارات، ويقصد بالمعلومة تلك المعطيات والبيانات التي يتم إنتاجها وتبادلها واستعمالها من طرف الفاعلين في بيئة عملهم.⁽²⁾

فتكنولوجيا المعلومات هي كل أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل الكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وغيرها من المعدات التي تستخدم في الاتصالات.⁽³⁾

هـ - الإنترنت:

الإنترنت كلمة انجليزية مركبة مختصرة من مقطعين (Inter) اختصار لكلمة (Interconnection) بمعنى ربط أو اتصال وترباط و (Net) مأخوذة من الكلمة اللاتينية (Networks) بمعنى الشبكات وبهذا فالإنترنت كلمة تعني " الترابط بين الشبكات " أو " الشبكة المترابطة " أو " شبكة الشبكات " ⁽⁴⁾ تتكون الانترنت من عدد كبير من أجهزة الحاسوب المترابطة والمتناثرة في مختلف أنحاء العالم، ويحكم ترابط تلك الأجهزة فيما بينها بروتوكول موحد يسمى بروتوكول ترانسل الانترنت (TCP/ IP Transmission Control Protocol / Internet Protocol) ⁽⁵⁾

- تم تعريف الانترنت في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994، أنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من 35 ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها حوالي 33 مليون مستخدم من المجاميع وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة. ⁽⁶⁾

(1)- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة السابعة، 1991، ص 1077.

(2) - جمال بن زروق، التغير التنظيمي داخل المنشأة ومدى مساهمة النسق الاتصالي في إنجاحه، مرجع سابق، ص 398.

(3)- بن سعيد محمد، لحر عباس، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 287.

(4)- فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 38.

(5)- عبد القادر الفتوخ، الانترنت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 11.

(6)- عبد المالك ردمان الدنان، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 33 .

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

الانترنت أو مجموعة من ملايين الحواسيب، منتشرة في آلاف الأماكن حول العالم، يمكن لمستخدمي هذه الحواسيب استخدام حواسيب أخرى للعثور على معلومات أو التشارك في ملفات، ولا يهم نوع الحاسوب المستخدم.⁽¹⁾ وهناك من يراها شبكة عملاقة تضم عشرات الألوف من الشبكات والحواسيب المرتبطة مع بعضها في عشرات من الدول، وتستخدم هذه الحواسيب والشبكات بروتوكول النقل والسيطرة وبروتوكول انترنت لتأمين الاتصالات الشبكية، لذا فإنها أوسع شبكة حواسيب في العالم.⁽²⁾

وتشمل التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فرعين أساسيين:

أولاً- تشغيل المعلومات: ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في انجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات، ويتمثل المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة.

ثانياً- نقل وإيصال المعلومات: يمثل هذا الفرع عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب ووحداتها الطرفية البعيدة وذلك باستخدام تسهيلات الاتصالات عن بعد (Telecommunication)

من خلال كل هذه التعاريف يمكننا القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هي ارتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمع البصري، بمعنى آخر هي الجمع بين النص والصوت والصورة.⁽³⁾

المطلب الثاني: خصائص تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: تتميز تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بجملة خصائص تلخص أساساً في:

أ- التفاعلية (Interactivity): كلمة (Interactivity) مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني، أي من الكلمة (inter) وتعني بين أو في ما بين، ومن كلمة (activity) التي تفيد الممارسة النظرية، وعليه فعند ترجمة مصطلح التفاعلية من اللاتينية فيكون معناه "ممارسة بين اثنين" أي تبادل وتفاعل بين شخصين، إذا جوهر مصطلح التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل، حوار بين اثنين، أي اتصال في وضعية الوجه للوجه وعليه فهي ممارسة اتصالية قديمة،⁽⁴⁾ وتعرف التفاعلية على أنها ميزة الوسيلة التي يكون فيها المستعمل قادراً على التأثير في شكل /أو محتوى عرض وساطي

(1)- هاني حامد الضمور، تسويق الخدمات، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 328.

(2)- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص 427.

(3) - علاوي مالك، أثر استعمال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال على تسيير الموارد البشرية في القطاع العمومي، مذكرة ماجستير،

علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006-2005، ص 51

(4) - سعيد بومعيرة وخالد زعموم، التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، 2008، ص 26.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

أو تجربة التفاعلية بأنها "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال،⁽¹⁾ فالوضعية الاتصالية لا تعتبر تفاعلية إذا كان فقط سلوك المستعمل إيجابيا وإنما يجب أن تكون الآلة هي الأخرى إيجابية، ولا يمكن للإنسان ولا الآلة أن يكون سلبيين أثناء حدوث فعليهما المتبادلين بل إن نشاطهما المشترك يخلق فضاء تفاعليا أصيلا، ويمكننا في هذه العلاقة (إنسان - آلة) الحديث عن ذكاء إضافي،⁽²⁾ وحيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية،⁽³⁾ والتفاعلية عبر شبكة الإنترنت تنقسم إلى ثلاثة أشكال:

1) التفاعلية الإرشادية: وهي التي ترشد المستخدم، بالتوجيه إلى الصفحة التالية أو السابقة، أو العودة إلى الأعلى، أو إلى صفحة الاستقبال وغيرها.

2) التفاعلية الوظيفية: وهي التي تتم عبر البريد المباشر، أو الروابط، أو مجموعات الحوار.

3) التفاعلية الكيفية: وهي التي تمكن موقع من المواقع أن يكيف نفسه مع سلوك المستخدمين أو الزائرين أو الزبائن بالنسبة للشركات والمؤسسات التي تقوم بالإعلان عبر الشبكة، وتمثل التفاعلية أهم المتغيرات الجديدة لوسائط الإعلام الكلاسيكية، والتي أعادت تشكيل العلاقة العمودية والأحادية واللامتكافئة التي كانت تحدد علاقات الباث والمتلقي وهذا نظرا لما حققته الإنترنت للمستخدم من تفاعل جدي مع الوسيلة، حتى بدأ الباحثون يتحدثون عن اندماج مرتقب بين الإنسان والآلة وهذا ما بدأ يظهر في الواقع الافتراضي التفاعلي.⁽⁴⁾

ب- اللامجاهيرية (Démassification): ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية "مارشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققتها نخضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرون، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاركة عبارة عن خبرات معزولة، لكونها خبرات مشتركة كما يرى "ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي.

(1) - سيد بخيت، الصحافة والإنترنت، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 28.

(2) - حسية قيدوم، مرجع سابق، ص 57.

(3) - حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 107 108.

(4) - بورحلة سليمان، أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 78.

ت- حيث تنشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية، بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية.⁽¹⁾

ث- اللاتزامنية (Synchronisation) : وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

ج- القابلية الحركية (Mobility): تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال، من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.⁽²⁾

ح- قابلية التحويل (Convertibility): وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التليفزيون تلبية لرغبات زبائنهم التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل (Eurosport, Euronews).⁽³⁾

خ- قابلية التوصيل والتركيب (Connectivity): لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال ومن الأمثلة الدالة على ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه.

د- فهناك الهوائي القائم على الوحدات التالية: الصحن من صناعة شركة (Eston) والديمو (المحلل) من صنع شركة (Next wave).

ذ- التوجه نحو التصغير: تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك عكس مستهلك

(1)- مؤيد عبد الجبار الحديشي، العولمة الإعلامية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002، عمان، ص 54.

(2)- شطاح محمد وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، الجزائر، دار الهدى، ص

(3)- خلاف جلول، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تليفزيون الجيب، والهاتف النقال والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

ر- الشبوع والانتشار: ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم، وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر، الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر (Multi-média) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال، التي كانت تؤدي في السابق في شكل مستقل، وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض.⁽¹⁾

ز- التدويل أو الكونية والعالمية: التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة⁽²⁾. إنه بوجود وسائل الإعلام والاتصال لم يعد التفاعل على ارض واحدة هو الباعث الأول للتجمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات والإعلام متخطيا الحدود الجغرافية عابرا فوق الحدود الوطنية.⁽³⁾

س- التعقيد وكثافة الاستخدام: تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة الاستخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع.⁽⁴⁾

ش- الإحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها: إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في

(1)- شطاح محمد، مرجع سابق، ص 100 101.

(2)- عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1990، ص 81.

(3)- غسان منير حمزة سنو وعلي أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، لبنان، دار النهضة العربية، ط2، 2002، ص 139.

(4)- حمدي محمد الفاتح، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مذكرة ماجستير في علوم

الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص 71 72.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.⁽¹⁾

المطلب الثالث: أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

نعيش اليوم في عالم يشهد ثورة حققها العالم المعاصر في مجال تكنولوجيا الاتصالات ساهمت في التقريب بين الشعوب وجعل العالم قرية كونية صغيرة يعيش في عصر المعلومات فائقة السرعة بسبب الإنترنت والطريق السريع للمعلومات،⁽²⁾ وكل هذا راجع إلى ما أفرزته الثورة التكنولوجية من مستحدثات خاصة:

● التلكس (المبرقة) Télex: وهو: "نظام لنقل الرسائل باستخدام جهاز يسمى المبرقة وهي أول جهاز تم استخدامه في إرسال الرسائل بالكهرباء. ومعظم رسائلها كان يتم إرسالها في وقت من الأوقات بتخصيص شفرة معينة لكل حرف عن طريق مفتاح المبرقة ثم تقوم هذه الأخيرة بتحويل النقط (...) والشرطات (--) الخاصة بالشفرة إلى نبضات كهربائية وإرسالها عبر أسلاك البرق. وتعرف الشفرة الخاصة بالمبرقة (شفرة مورس)."⁽³⁾

في أواخر القرن 19 ظهرت الوسائل والمعدات التي يتم استخدامها في شكل مطبوع بدلا من إشارة (مورس). وفي بداية القرن العشرين بدأ استخدام وسائل إرسال واستقبال الرسائل بواسطة الشرائط المثقبة. وفي العشرينيات من القرن العشرين تم استخدام الطابعات عن بعد (التلبرنتر) التي بإمكانها إرسال نبضات كهربائية مباشرة عبر خطوط البرق إلى مبرقة أخرى على الطرف الآخر من الخط.

لقد ساهم التلكس في نقل الرسائل والأخبار الصحفية وكان لسنوات طويلة هو العصب الرئيسي للتجارة وأعمال الحكومة والأعمال الحربية. وعندما صارت خدمة الهاتف في متناول الأفراد والمؤسسات تم الاستغناء عن خدمات التلكس لحد كبير، واستبدال التلكس بمعدات اتصال أخرى أسرع ولها القدرة على التعامل مع أنواع مختلفة من الرسائل والمعلومات.

● التليتكس (تبادل النصوص عن بعد) Télétex: يعد نظام تبادل النصوص عن بعد أو ما يسمى بالتلتكس حالة متقدمة على نظام المبرقة وتطويرا لها، حيث أنه يجمع بين عمل التلكس الاعتيادي وعمل نظام معالجة النصوص، الذي يعمل بواسطة الآلة الكاتبة الإلكترونية والشاشة المرئية المثبتة فيها، مع وجود إمكانية لحزن المعلومات المطبوعة. وبذلك يمكن إعداد نص كامل من المعلومات بواسطة الآلة الكاتبة، ثم قراءته على الشاشة وتعديله قبل

(1) - عبد الفتاح عبد النبي، المرجع السابق، ص 82.

(2) - عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة نشر، ص 176.

(3) - رجي مصطفى عليان ومحمد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء، الأردن، 1999، ص 106.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

إرساله إلى المستقبل أو الجهات المعنية في أي وقت لاحق. وهذا يعني أن تبادل الرسائل والمعلومات يكون إلكترونياً من وحدة ذاكرة (Mémoire) إلى وحدة ذاكرة ثانية أو أكثر وعبر شبكة اتصالات.

ويعمل التليتكس بجهازين (واحد للإرسال، وآخر للاستقبال) محدودة القدرة، أي أنها ترسل 6-7 حروف في الثانية، مع إمكانية الطباعة على الورق العادي، ورقة ورقة، حيث يمكن نقل 2400 وحدة في الثانية أي 50 مرة نظرياً أسرع من التيلكس، ويتميز التيلتكس على التللكس فيما يلي:

1. سرعة تناقل المعلومات والتراسل. (تعاود ما يقارب 50 مرة سرعة التللكس العادي)
2. كمية أكبر من الرموز المستخدمة - بمعدل (307) رمز مقارنة مع 47 رمزا في نظام التللكس -
3. يكون إرسال المعلومات بشكل صفحة متكاملة، وهذا أفضل من نظام الكلمات والجمل الممغنطة في نظام التللكس؛

4. يمكن إرسال الرسالة أو النص المطلوب إلى عدة مستفيدين وفي وقت واحد؛
5. يوفر تبادلاً محلياً وإقليمياً ودولياً للمعلومات أسرع وأفضل من نظام التللكس.

وبشكل عام يمكن استخدام التليتكس في المجالات التالية:

- المراسلات: مثل المذكرات والتقارير والرسائل العامة أو المخصصة في مجال معين؛
- الشؤون الإدارية: مثل وثائق الموظفين، جرد المخازن، اعتماد النماذج والطلبات؛
- الشؤون المالية: كالحسابات الجارية، وقوائم الأسعار، وتسجيل المبيعات والصفقات؛
- مجالات أخرى: مثل الإعلانات التجارية، القوائم التفصيلية للمؤسسات والمعلومات المرجعية.

● الهاتف وخطوطه Téléphone: يعتبر الهاتف من أهم وسائل الاتصال الصوتي ومن أقدمها وأكثرها انتشاراً بين الناس، والهاتف ليس أداة للتواصل بين الأفراد والجماعات، ولكنها أداة تلعب دورها في الإنتاجية والتسويق وإيصال الخدمات للكثير من المؤسسات، وينظر إليه كقناة اتصال غير مباشر بين المرسل والمستقبل عند مزاوله عملية الاتصال وقد تطور الهاتف في حجمه وشكله ومزاياه وإمكاناته عدة مرات، وأصبحت هناك شبكات هاتفية. من أحدث الابتكارات في عالم الاتصالات الهاتفية الهاتف الصوري أو الهاتف الفيديو الذي يستطيع نقل الصورة مع الصوت بسرعة هائلة، وهو مزود بذاكرة تؤهله لحزن الصور واسترجاعها عند الحاجة ومشاهدتها على الشاشة أو طباعتها على الورق وينتشر حالياً الهاتف النقال بشكل واسع بين الناس. ويستخدم الهاتف كوسيلة اتصال بالهواتف الأخرى المنتشرة جغرافياً بطريقتين أساسيتين: ⁽¹⁾

(1) - عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السمراي، تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها ، الوراق ، عمان الأردن ، 2002 ، ط1، ص 216.

طريقة الاتصال المباشر: من المتحدث على الهاتف (أ) إلى متحدث آخر على الهاتف (ب)؛

2- طريقة الاتصال غير المباشر: وذلك عن طريق ربط الخط الهاتفي مع وسيلة أخرى من وسائل الاتصال ونقل المعلومات مثل التلكس والحواسيب وغيرها.

ويمكن للاتصال الهاتفي (المباشر وغير المباشر) أن يكون بشكليين أساسيين هما: ⁽¹⁾

- 1) الاتصال السلبي: عبر الأسلاك الموصلة بين الهواتف المختلفة، وعبر محطات مركزية تنتشر في المدينة أو المؤسسة؛
- 2) الاتصال اللاسلكي: دون الحاجة إلى وجود أسلاك، وعن طريق البث والتوصيل للأمواج الأرضية أو الاتصالات الفضائية.

وهناك طريقتان تستخدمان لنقل الكم الهائل من المعلومات بين الهواتف: ⁽²⁾

- 1) طريقة استخدام الكابل: الذي يضم عددا من الأسلاك النحاسية عالية التحميل، أي القدرة على نقل كميات هائلة من الرسائل والمعلومات. تستخدم كذلك في نقل المعلومات والصور والبرامج التلفزيونية بين الحواسيب وهناك الكابل البحري الذي يربط بين الدول والقارات.

- 2) أما الميكروويف أو الموجات الدقيقة، فهي وسيلة أخرى مهمة لنقل المعلومات الصوتية أو المكتوبة أو لمريئة بين المناطق الجغرافية المتباعدة. وهو نوع من الاتصالات اللاسلكية الأرضية التي تتم عن طريق هوائيات وأبراج توضع في مناطق مرتفعة وعلى مسافة تقرب من 50 كلم بين كل هوائي وآخر. ويمكنه نقل 10 آلاف خط هاتفي، ويمتاز بقلة تكلفته. إلا أنه يتعرض في الأحوال الجوية الماطرة للتشويش.

ومع التطورات التي تشهدها وسائل وتكنولوجيا الاتصال، أخذت الاتصالات الهاتفية تتحول إلى نظام جديد رقمي يعمل عن طريق ترجمة موجات البث الإلكتروني إلى جزئيات تفصل بينهما مسافات. وهذه الجزئيات هي نتاج الأرقام الثنائية، وهي أصغر الوحدات في معالجة البيانات؛ ويعتبر هذا النوع من الأنظمة أكثر دقة وفعالية ويمكن الاعتماد عليه أكثر من وسائل الاتصال التقليدية، وهو مناسب لمختلف أنواع الاتصالات والأكثر ملائمة للاتصال مع الحواسيب. بالإضافة إلى أنه يعطي نوعية أفضل بالنسبة للصوت والصورة المنقولة.

● الفاكس (الناسخ الهاتفي Fax mail): وهو: "جهاز يقوم ببث الرسائل والنصوص والصور والوثائق المكتوبة عبر خطوط الهاتف العادي"، ⁽³⁾ ولهذا فهو يشبه آلة التصوير الصغيرة، غير أنها متصلة بهاتف لإرسال الوثيقة، فما

(1) - ملين علوطي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها على تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسة، مذكرة ماجستير في علوم التسيير فرع إدارة الأعمال جامعة الجزائر، 2003/2004، ص 25.

(2) - عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص 212 215.

(3) - محمد دياب مفتاح، معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدار الجامعية للنشر، القاهرة، مصر، 1995، ص 63.

على المرسل إلا أن يضعها في الجهاز، ثم يدير رقم هاتف جهاز فاكس المرسل إليه، وبمجرد أن يفتح الخط أو يتم الاتصال، تتحرك الأداة الفاحصة الإلكترونية في جهاز الإرسال وتحول الصفحة المرسلة إلى مجموعة من الإشارات الكهربائية الرقمية التي تنتقل عبر خط الهاتف إلى جهاز فاكس المستقبل الذي يعيد الإشارات الكهربائية الرقمية مرة أخرى إلى نسخة طبق الأصل من الوثيقة الأصلية ثم يطبعها.

فالفاكس إذن، عبارة عن تقنية اتصال حديثة تشمل على:

1. جهاز استنساخ إلكتروني صغير مرتبط بخط الهاتف؛
 2. جهاز هاتف مرتبط بخط هاتفي.
- ويمكن تحديد أهم مميزات وخصائص الفاكس على النحو التالي:
- سهولة الاستخدام ولا تحتاج إلى خبرة أو فني متخصص؛
 - رخيص الثمن ويمكن للأفراد شرائه؛
 - لا يحتاج إلى متطلبات كثيرة، فخطوط الهاتف متوفرة في كل مكان؛
 - مناسب جداً لنقل الوثائق والرسائل المالية والقانونية وكافة المطبوعات؛
 - من الصعب إرسال الوثائق عبر وسائل أخرى غير الفاكس بنفس السرعة والدقة والتكلفة؛
 - يمكن إرسال الرسائل والوثائق إلى عدة جهات في نفس الوقت؛
 - يمكن حمل الفاكس ونقله إلى أي مكان وبسهولة.

● الإنترنت:

أ/ نشأة الإنترنت: تعتبر الإنترنت وسيلة اتصالية، لم تعرف البشرية مثلها من قبل سواء من حيث تطبيقاتها واستخداماتها، أو من حيث تأثيراتها وانعكاساتها، فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها، أو على الأقل قامت باحتوائها، فمثلاً نجد كل من التلفزيون، الهاتف، الإذاعة، والصحف وغيرها من الوسائل الإعلامية قد أصبحت متاحة على الشبكة العنكبوتية،⁽¹⁾ فلم يبق مجال من مجالات الحياة إلا وأثرت فيه، وتعتبر تطورات تكنولوجيا الأقمار الصناعية حيث بدأت عملية إطلاق الأقمار الصناعية في فترة من المنافسة التكنولوجية والسرية التي شهدتها العالم وذلك عام 1957م، عندما أطلق الإتحاد السوفيتي أول قمر صناعي، ثم تبعته بعد ذلك الولايات المتحدة عام 1960م بإرسال مجموعة من الأقمار الصناعية التجريبية، وقطعا فقد لعبت الأقمار الصناعية دوراً هاماً في تطوير الاتصالات من تليفون وراديو وتلفزيون، وتمتاز الأقمار الصناعية بالسرعة في النقل، فيمكنك أن تشاهد أي

(1) - إبراهيم بعزيز، منتديات الحادثة والدرشة الإلكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 13.

حدث في أي مكان في الأرض في نفس لحظة حدوثه مباشرة، وهناك أيضا أقمار صناعية لا يقتصر دورها فقط في أن تكون مستقبل ومرسل للمحطات التلفزيونية والإذاعية، وإنما يمتد دورها إلى التحسس وتحديد الأهداف العسكرية في الحروب،⁽¹⁾ وهي إحدى المحطات الحاسمة في مجال الاتصالات التي تمت خلال النصف الأخير من القرن العشرين، وتضيف سلسلة متطورة من تكنولوجيا الاتصالات التي لم تعرفها البشرية من قبل، وتعكس عملية استخدام الأقمار الصناعية وتصنيفها وتشكيلها نوع من الاختراعات الحديثة التي تؤكد مدى ضيق الحدود الأرضية بالطموح البشري الجارف كالسيل، لقد خرج الإنسان إلى الفضاء الخارجي ليصنع من المستحيل الأرضي واقعا فضائيا،⁽²⁾ رغم أن ذبوع الإنترنت وانتشارها على نطاق واسع بدأ في أوائل التسعينات من القرن العشرين الذي يعتبره البعض عقد تسويق الإنترنت، إلا أن معظم من يتحدث عن الإنترنت يرجع بحدورها إلى عام 1969م بداية التفكير في شبكة معلومات قادرة على الصمود أمام أي تدمير محتمل، فتم تكليف وكالة مشروعات البحوث المتقدمة أربا (A.R.P.A)⁽³⁾ التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بتحديد الطريقة المثلى للربط بين مختلف مواقع الكمبيوتر⁽⁴⁾ وبالتالي تكون قادرة على الاتصال ببعضها البعض وتبادل المعلومات بينها حتى وإن تعطلت بعض هذه المواقع بفعل ضربات نووية مثلا، فالشبكة صممت ونشأت وتطورت داخل أروقة المؤسسة العسكرية الأمريكية وفي عز حرب باردة كانت المعلومات في خضمها عصب الرحي، وفي سياق محموم لتطوير الأسلحة وغزو الفضاء وامتلاك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها لتبقى المعلومات المحتفظ بها موجودة في المواقع الأخرى ومن هنا ولدت شبكة الأربنت (ARPANET) عام 1969م،⁽⁵⁾ والتي ربطت بين أربع مؤسسات بحث للقوات المسلحة الأمريكية، وكانت هذه الشبكة هي المنطلق نحو التطورات اللاحقة، وفي عام 1992م قدم ميثاق مجتمع شبكات الإنترنت للجميع، وفي عام 1995م تمت خصخصة الخدمة، حيث أعلنت المؤسسة الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية في 10 أبريل 1995م أنه لن يكون مسموحا للفحص الإلكتروني لموقعها وفوضت أربع شركات لفحص العمود الفقري الإلكتروني لها المسمى (Merit) وقد ارتفع عدد الاستضافة للمواقع إلى 6.642.000 موقع في عام 1995م ثم إلى 15.000.000 موقع عام 1997،⁽⁶⁾ فقد زاد عدد مواقع الإنترنت من 50 موقعا فقط عام 1991 إلى 74 ألف موقع عام 1994، وبلغ هذا

(1) - محمود عبد الحى، ثورة الاتصالات وتأثيرها على حياتنا، الحوار المتمدن، العدد 3455، 13/08/2011، عن الموقع

<http://www.ahewar.org>

(2) - سامية حميدي وجمال الدين عباد، هوية الأسرة المسلمة وتحديات العولمة التكنولوجية - الأسرة الجزائرية أنموذجا - ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني (مسألة الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات) جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، يومي 20-21 أبريل 2016، ص 5.

(3) - وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة (Advanced Research Projects Agency)

(4) - محمد لعقاب، الإعلام ومجتمع المعلومات، مرجع سابق، ص 87.

(5) - أوطيب عقيلة، التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم، المرجع السابق، ص 75.

(6) - محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيات المعلومات على أعتاب قرن جديد، مرجع سابق، ص 179.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

العدد 200 مليون موقع وصفحة ويب على محركات البحث المختلفة عام 1997، ولذلك يقدر الباحثون بأنه في الوقت الذي تتضاعف فيه شبكة الإنترنت كل 11 شهرا، فإن شبكة المعلومات الدولية أو ما يسمى بالشبكة النسيجية تتضاعف كل 53 يوما فقط.⁽¹⁾

والإنترنت بكونها وسيلة اتصال تتسم بالتفاعلية، تمكن من الوصول إلى مختلف مصادر وقواعد وبنوك المعلومات وكذا التخاطب عبر أجهزة الكمبيوتر بالكتابة أو بالصوت أو بالصوت والصورة، وهذه الوسيلة شهدت تطورات متسارعة ومتلاحقة فتمت شبكة الإنترنت نموا كبيرا في العقود القليلة الماضية، ففي عام 1985م كان هناك (100) شبكة مشتركة، وبعد أربع سنوات ارتفع العدد إلى (500) شبكة محلية، وفي جانفي 1990م وصل عدد الشبكات المشتركة إلى (2218) شبكة وفي منتصف العام نفسه ارتفع العدد إلى (4000) شبكة، ويزيد معدل نمو الشبكات المشتركة بأكثر من (15 %) شهريا حيث يقدر البعض عدد الشبكات المتصلة بالإنترنت بأكثر من (11000) شبكة فرعية في أكثر من (100) دولة، وبلغ عدد الحواسيب الموصولة بالشبكة قبل 2003 أزيد من (1,7) مليون حاسوب متصل بالشبكة وهذا الرقم بقي في تزايد مستمر وبسرعة،⁽²⁾ وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي وحده لعام 2007م نحو 29 مليون مستخدم من تعداد نحو 330 مليون نسمة، أي أن نسبة مستخدمي الإنترنت العرب نسبة لعدد السكان تبلغ نحو: 8.7 % من عدد السكان، وهي زيادة تبدو هائلة إذا قارناها بما كان عليه الوضع منذ عشر سنوات، حيث لم يكن إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت العرب في عام 1997م يتجاوز 600 ألف مستخدم، وهو ما يعني زيادة تبلغ نحو: خمسون ضعفا في مدى عشر سنوات، أي أن الزيادة التي يشهدها انتشار الإنترنت في المنطقة العربية تعد من أعلى النسب في العالم،⁽³⁾ أما فيما يتعلق بعدد مستخدمي الإنترنت فيلاحظ أن عددهم يتضاعف بدرجة كبيرة مقارنة بعدد جمهور وسائل الاتصال الأخرى، يلاحظ أنه بينما أخذ الراديو وقتا من 40 إلى 50 عاما ليبلغ عدد مستمعيه 50 مليونا، وأخذ التلفزيون 10 سنوات ليصل عدد مشاهديه لنفس هذا الرقم، نجد أن الإنترنت كوسيلة اتصال تجاوز عدد مستخدميها رقم الخمسين مليونا في مدة لم تتجاوز 4 سنوات منذ ظهورها، ووفقا لتقديرات اتحاد الاتصالات الدولية، وصل هذا العدد في ديسمبر 2007 إلى 1320 مليون مستخدم، وهو ما يزيد عن 20 % من عدد سكان العالم. وإذا كان انتشار استخدام الإنترنت يواجه بعض الصعوبات في دول العالم الثالث مثل المشكلات المادية والتقنية والبشرية، فإن غالبية دول العالم المتقدم - وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية -

(1) - خيرت معوض محمد عياد، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي، أعمال مؤتمر البحرين، 1997، ص 426.

(2) - رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، الجزائر، عالم الكتاب الحديث، ط 1، 2003، ص 169.

(3) - بن بركة عبد الوهاب وبن التركي زينب، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية، مجلة الباحث، عدد 07، 2007، بسكرة،

قد تغلبت علي هذه المشكلات، فقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة 220 مليون شخص في 2008، بنسبة 72.5 % من عدد السكان البالغ 303 مليون نسمة.⁽¹⁾

المبحث الثاني / الخصوصيات الاتصالية لشبكة انترنت

إن كانت شبكة انترنت تمثل وسيلة اتصال جماهيرية بالمفهوم المتعود عليه في الحديث عن التلفزيون والإذاعة والصحافة المكتوبة أم لا، فإن ذلك يدعو إلى الإقرار مبدئياً بأنه في الاتصال الجماهيري تستلزم العملية الاتصالية تحديدا مسبقا للمتلقي أو المستقبل (الجمهور) طبقا للمنظور الخطي الذي صاغه لازويل في: من؟ يقول ماذا؟ لمن؟ بأية وسيلة؟ وبأي تأثير؟ أي أنه لا يوجد اتصال جماهيري دون أن يحدد الفضاء الذي يتواجد فيه حقيقة، بمعنى آخر لا توجد وسيلة اتصال جماهيرية دون تمثيل قبلي للجمهور" إن هذه الخاصية الأساسية هي التي تؤدي بنا إلى الفهم: لماذا لا تتبع العديد من نشاطات انترنت من منطق وسائل الاتصال الجماهيرية، لذلك فإن الإنترنت كوسيلة اتصال نمت وتطورت بسرعة مذهلة خالفت كل توقعات مخترعيها وأصبحت في فترة وجيزة أما ليس فقط لوسائل الاتصال وإنما لوسائل الإعلام أيضا، وأصبحت هي الهاتف، التلفزيون والصحيفة بالنسبة للفرد العادي، كما أنها أيضا وسيلة للترفيه والحصول على المعلومات، وتمتاز الشبكة بخصائص:

المطلب الأول: الفردانية واللاجماهيرية

تقر كثير من الطروحات والتوجهات الأكاديمية التي تهتم بتطور مسار نظم الاتصال بأن هذا الأخير الذي تميز في عصرنا الراهن بظهور تقنيات الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة انترنت قد سجل تغيرا جوهريا لا يمكن التغاضي عنه إذا وضعنا هذه الوسيلة في سياقها النفسي والاجتماعي.

يتمثل هذا التغير في سقوط الطابع الجماهيري عن وسائل الاتصال الحديثة، وفي مقابل ذلك هيمن على هذه الوسائل تكريس للفردانية من عدة أوجه ونواحي.⁽²⁾

وعكس ذلك فإن خيال انترنت يقوم على أنه لا يبنى قبلها هذا الجمهور لأن هذا الأخير قد يتواجد في أي مكان في العالم وفي المقابل فإنه لا توجد وسيلة جماهيرية عالمية لأنه لا يوجد قارئ عالمي بالنسبة للصحف ولا مستمع عالمي (الإذاعة) ولا مشاهد عالمي (التلفزيون)، لأن وسائل الاتصال الجماهيرية ترتبط دائما بجماعة معينة تجمعها اللغة والقيم والمرجعية.⁽³⁾

(1) - خيرت معوض محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي، مرجع سابق، ص 426.

(2) - حسينة قيدوم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص ص 53 54.

(3) - ملفين ديفلير وسندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 198.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

وعلى صعيد آخر فإن الطابع الجماهيري للإنترنت يتعلق أيضا بمدى انتشارها بين الأفراد وتمكنهم من امتلاكها وامتلاك المهارات في استعمالها، وقد طرح الباحث ميلفين ديلفر في هذا الصدد تساؤلا جوهريا قائلا: "هل يكفي الاستخدام المتصاعد لأجهزة الكمبيوتر الشخصية بواسطة الأفراد في المنزل و الاستخدام الواسع لنظم الإعلام القائمة على الكمبيوتر في المجتمع لخلق وسائل إعلام جماهيرية جديدة؟ لا يبدو أن هذا الأمر محتمل إذ أنه لكي يكون لدينا نظام جديد من وسائل الاتصال الجماهيرية، سيكون على الشخص العادي أن يكون لديه جهاز كمبيوتر والمهارات معا ليكون قادرا على استعمال الكمبيوتر في الحياة اليومية كما تستعمل وسائل الإعلام الأخرى الآن وفي مقابل لاجماهيرية هذه الوسيلة تأتي صفة الفردانية (individualisme) لتنسب للتقنيات الحديثة للاتصال عموما ولشبكة الإنترنت على وجه الخصوص. و قد عولجت فكرة الفردانية من طرف الباحثين من عدة أوجه واستندوا في ذلك على تبريرات مختلفة في مجملها، من وجهة نظر فيزيائية فإن استعمال شبكة إنترنت يكون فرديا وليس جماعيا لأن استعمال الحاسوب يكون من طرف شخص واحد وتسميته باللغة الإنجليزية تعكس ذلك تماما (personnel computer) أي الحاسوب الشخصي.⁽¹⁾

وقد اعتبر الحاسوب كصورة لمجتمع ما بعد العصرية وله القدرة على أن يقودنا إلى تجزئة معمة وهي التي تكرس الفردانية و يشير بوازير إلى أن هذه الفردانية يرافقها نمط حياة قائم على ما اسماه "التعاقدية العابرة" أي أن الفرد يلتزم أمام الآخرين بالتزامات عابرة سرعان ما يقوم بخرقها حينما تصبح العلاقة تتناهى مع مصالحه اليومية و هو ما يجعل هذه التعاقدية سطحية للغاية وهذا ما يميز العلاقات الافتراضية القائمة من خلال شبكات الحواسيب.⁽²⁾

المطلب الثاني: التفاعلية وتعدد الوسائط

يمكن القول بأننا نعتبر أي وضعية ما تفاعلية إذا استطعنا أن ننسب السلوك التفاعلي للمستعمل وللنظام التقني أي معا أي حينما يكون الفاعل والوعاء مشتركين لا يمكن الفصل بينهما ومتعاونين في بيان الخطاب، فوسائل الاتصال التفاعلية وتميزها لها عن وسائل الاتصال الجماهيرية قد صنف فرانسيس بال⁽³⁾ في حديثه عن عالم وسائل الإعلام صنف هذه الأخيرة إلى ثلاث عائلات:

1- الوسائل المستقلة: وتحتوي هذه العائلة كل الأوعية المتضمنة لرسائل ولا تتطلب أي اتصال شبكي مثل: الكتب، الصحف، الأقراص السمعية و أقراص الفيديو،

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 53.

(2) - ملفين ديلفر، ساندرا بول روكيتش، المرجع السابق، ص 199.

(3) - Francis Balle, **Médias et sociétés, de Gutenberg à Internet**, Paris, Montchrestien, 8 ème édition, 1997, p 551.

2- وسائل البث: وتتضمن وسائل البث في اتجاه واحد مثل الإذاعة والتلفزيون،

3- وسائل الاتصال: ويتعلق الأمر بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية سواء ثنائية أو متعددة والتي تسمح عن بعد وفي اتجاهين بعلاقة حوار بين شخصين أو مجموعتين أو بين شخص أو مجموعة من جهة وآلة من جهة أخرى. وتتضمن هذه العائلة: الهاتف، الفيديو تكس، خدمات الاتصال عن بعد، الشبكات المعلوماتية... الخ و تعتبر هذه الأخيرة الوسائل الأكثر توفرا على خاصية التفاعلية (en ligne) .

ورغم أن البعض يقر بكون وسيلة التلفزيون هي الأخرى قد شهدت في السنوات الأخيرة بعض مظاهر التفاعلية التي تجسدت في سلوك القفز (zapping) بفضل تعميم وسيلة التحكم عن بعد فإنها نسبيا تبقى وسيلة سلبية مقارنة مع شبكة انترنت إن التفاعلية تعطي لزبون خدمة ما إمكانية التدخل مباشرة وبسرعة في المعلومات التي يتلقاها" إن هذا المفهوم يأتي باستعمال جديد للوسائل السمعية البصرية فالشاشة المرجعية هنا هي شاشة الحاسوب الذي يمثل وعاء للاستعمال الإيجابي وليست شاشة التلفزيون التي نشاهدها بطريقة سلبية.

وفي حالة الشبكات المعلوماتية فإن التفاعلية تتحقق بفضل طريق الرجوع الذي يضمن اتصال الحاسوب بالمركز الموزع كما أن التفاعلية تخلق علاقة جديدة بين المستخدمين ومختلف الأنظمة والتطبيقات متعددة الوسائط سواء على مستوى محلي برمجيات وحاسوب أو تطبيقات قابلة للاتصال عن بعد تشتغل عن طريق شبكة ما وتعطي الحصول على خدمات عن بعد التي تتاح عن طريق ربط مباشر بالمركز الموزع الذي يستجيب بسرعة لتعليمات المستعمل، أما في بعدها السوسيولوجي فإن التفاعلية ينظر لها على أنها مثلت الأداة التي بواسطتها يبلغ الأفراد غاياتهم في التعبير والنقاش والمشاركة الاجتماعية، إذ أن الإنترنت تسمح بإعطاء وجهات نظر متعددة خاصة من قبل الأشخاص الخارجين عن البنيات التقليدية للسلطة.

المطلب الثالث: السرعة والزمن الحقيقي

ترتبط أي عملية اتصالية بعنصر الزمن، أي لا بد من فترة زمنية لحدوث الفعل الاتصالي، وتختلف هذه الفترة باختلاف أنماط ووسائل الاتصال، وقد عرف الحاسوب بسرعة تخزين المعلومات ومعالجتها وتبادلها من حاسوب لآخر إذا تم ذلك في إطار ربط شبكي، فالحاسوب وبفعل سرعته القصوى قد كرس هو أيضا فكرة تخفيض حاجز الزمن بل إلى درجة أنه يلغيه، لذا فقط ارتبطت شبكة إنترنت بمفهوم "الزمن الحقيقي" الذي يتمثل في إرسال القناة الاتصالية لأجزاء الرسالة في نفس الوقت الذي تنتج خلاله،⁽¹⁾ فقد أمكن إذابة حاجز الزمن و التنقل بين الدول في عدة ثواني والتحدث دون متاعب رغم اختلاف اللغات وأصبح العالم المترامي قرية صغيرة، يضيف فيريليو بأنه مع زمن تفاعلي

(1) - ملفين ديفلير، ساندر بول روكيتش، المرجع السابق، ص 205.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

عالمي مطلق سننشأ مجتمعا سيبرنطيقيا،⁽¹⁾ والفضاء الافتراضي سيكون مظهرها للسلطة، فقد كان هناك طغيان للمكان الحقيقي وسيكون هناك طغيان للزمن الحقيقي، واعتبر وولتن أن سر نجاح التكنولوجيات الحديثة للاتصال هو ما يشبه تماما سر إقبال الشباب في الثلاثينات على السيارة وهو ما يمكن اختصاره في ثلاث كلمات: الاستقلالية، التحكم والسرعة.⁽²⁾

4. الحاسوب وسيلة اتصال: إن الاتصال عبر الحاسوب يوسع مجال الاتصال ويسهل ويضعف الربط بالشبكات ويؤدي بذلك إلى إذابة السلطة الهرمية والعلاقات السلطوية، ومن ناحية الشكل فإن الاتصال عبر الحاسوب يعتبر تواسلا لأشكال التعبير المكتوب والمرئي، إن الانفصال بين الزمان والمكان هو من سمات المجتمعات المعاصرة فالانتماء إلى المكان لم يعد يرتبط كما في المجتمعات ما قبل المعاصرة بالتقارب وعلاقات الحضور المشترك ولكن بالتقاسم مع الآخر الغير حاضر في علاقة وجهًا لوجه، لذا فإن وضعيات الاتصال المرتبطة بالزمان والمكان تتطلب استعمالات شتى لوسائل الاتصال التي تجدد العلاقات بين الأفراد، وكل وضعية اتصال تتطلب تجنيد وسائل مختلفة فففي وضعية:⁽³⁾

أ- الحضور المشترك: يتواجد الفاعلون في نفس المكان والزمان، يكون الاتصال الشفوي هو الأكثر تفضيلا وقد يدعم بوسائل أخرى في الوسط المهني مثلا كالتعليمات والبيانات، ويعتبر الجسد هنا تقنية (الإشارات، الكلام).
ب- التأخر الموصل: يحدث في حالة تنقل أحد الفاعلين في مهمة مؤقتة خلال زمن قصير فعند رجوعه يجد تعليمة (ورق) أو رسالة إلكترونية أو المجيب الهاتفي.

ج- الحضور عن بعد: يكون الاتصال في الزمن الحقيقي مثلا عن طريق الهاتف المحادثة الفورية أو المحاضرة عن بعد.
د - التأخر الكامل: ويستعمل في هذه الوضعية البريد الورقي، الفاكس البريد الإلكتروني أو المجيب الهاتفي، ويعتبر بعض المفكرين الجسد كتقنية فهو يلعب في وضعيتي الحضور المشترك والحضور عن بعد دورا مماثلا للتقنيات الأخرى فهو يمثل وسيطا.

ولا يمكن عمليا الجزم بأن كل وسيلة اتصال تمثل منفردة موضوع استعمال فقد تكون رسالة إلكترونية ردا على مكالمة هاتفية أو فاكس أو تتبع بريد ورق فإذا أردنا أن نسقط هذه الوضعيات على أنماط الاتصال عبر الحاسوب فإننا نجد:

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 61.

(2) - المرجع نفسه، ص 62.

(3) - المرجع نفسه، ص 65 66.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

أ- البريد الإلكتروني: نمط اتصال لا متزامن لأن كل طرف يشكل رسالته لوحده وينتظر رجوع الجواب، رغم كونه تقريبا اتصالا لحظيا نظرا لسرعة انتقال الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وصفة اللاتزامن هذه تمكن من استعماله في وضعية: التأخر الموصل والتأخر الكامل وفي حالات نادرة الحضور عن بعد.

ب- المحادثة الفورية (chat): هو نمط اتصال متزامن أي أن التبادلات تحدث في الزمن الحقيقي نظرا للحضور المشترك في نفس الزمن وعليه لا يستخدم هذا النمط إلا في وضعية واحدة وهي الحضور عن بعد، ونفس الشيء يمكن إسقاط المحاضرة عن بعد.

ج- منتديات النقاش: هو نمط اتصال لا متزامن بحيث يمكن لكل مشترك أن يبعث بمداخلته لمجموع المشتركين في المنتدى وبإمكانه أيضا الإجابة على مداخلات الآخرين و شأن هذا النمط كشأن البريد الإلكتروني تقريبا فهو يستعمل في وضعية التأخر الموصل والكامل.⁽¹⁾

ويمكن القول أن الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم، وهذا ما يتضح إذا لاحظنا أن محتوى انترنت تناول كل مناحي الحياة فهناك المحتوى الأكاديمي (الجامعي) الذي تتولى تقديمه والإشراف عليه هيئات ومراكز جامعية وبحثية، وهناك المحتوى الإعلامي الذي يشمل وسائل الإعلام المختلفة؛ مطبوعة، مرئية ومسموعة، من خلال نسخها الإلكترونية إضافة إلى المحتوى المتعلق بالحضارة والفلسفة والأديان.⁽²⁾ ويجذر الباحثون من كون العالم العربي والإسلامي مستهدف ماديا وثقافيا، وهذا يتطلب درجة عالية من الصحة النفسية بجانبها الشعوري والجسدي، وذلك لتحمل الأزمات بالصمود ومواجهة التحديات.⁽³⁾

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 80.

(2) - محمد علي الحوات، العرب والعولمة، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 2002، ص 78.

(3) - علي أحمد مذكور، العولمة وحمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية، ورقة مقدمة إلى ندوة العولمة وأوليات التربية المنعقدة بكلية التربية بجامعة

الملك سعود أيام 17 و 18 أبريل 2004،

المبحث الثالث / خصائص وخدمات الإنترنت

المطلب الأول: تشغيل الإنترنت

تنتقل المعلومات من حاسب إلى آخر عبر شبكة الإنترنت عن طريق سلسلة من البروتوكولات تسمى مجتمعة بروتوكول التحكم في النقل وأهم البروتوكولات: ⁽¹⁾

1) بروتوكول نقل النصوص المدججة HyperText (http): ويمكن من استعراض أي مستند موجود على الشبكة عن طريق هذا البروتوكول وباستعمال برمجيات خاصة مثل نيتسكيب وميكروسوفت إكسبلورر (Microsoft Explorer)

2) بروتوكول نقل الملفات (FTP) ويعد الطريقة المستعملة لنقل وتبادل الملفات عن طريق برمجية قائمة عناوين بروتوكول نقل الملفات (ARCHIVE)

3) محدد موقع الموارد الموحد (The Uniform Resource Locator) (URL) وتعتبر الوسيلة الأساسية للملاحة عبر الويب باعتبار أنه يبين عنوان الحاسب المخدم للويب الذي نطلب منه المستند المعين " استخدام الإنترنت يتم عبر طريقتين:

1) استخدام الإنترنت عن طريق البيئة النصية (text interface) وتعني أن المستخدم يتعامل مع البرامج النصية التي تعتمد على الحروف عندما يطلع على الصفحات من الإنترنت .

2) استخدام الإنترنت عن طريق البيئة الرسومية (Grafical interface) ويتعامل المستخدم مع الصفحات التي تحتوي نصوصا ورسومات.

المطلب الثاني: خصائص الإنترنت

تتميز الإنترنت بمجموعة من الخصائص جعلتها وسيلة اتصالية ليست كغيرها من الوسائل الاتصالية، " فهي تجمع أكثر من وسيلة في وقت واحد، كما أنها تتميز بميزة التفاعلية أكثر من أي وسيلة أخرى، ولهذا فإن الإنترنت لها سمات جعلتها تتفوق و تتميز عن كل الوسائل الأخرى.

ويمكن أن نوجز خصائص الإنترنت فيما يلي:

أ/ شبكة مفتوحة بحيث تتميز شبكة الإنترنت بأنها ليست ملكا لأي جهة وهو الأمر الذي يحول دون تمرکز المعطيات في يد مؤسسة واحدة من جهة ويجنب السيطرة على الشبكة من قبل أي كان من جهة أخرى. ⁽¹⁾

(1) - بوصبع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 78.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

ب/ قدرة شبكة الإنترنت على الوصول إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية لتغطي بذلك مختلف المناطق الجغرافية، وتفسح المجال أمام عولمة المعلومة وضمان وصول المعلومة في الحين (أي في زمن حدوثها).

ج/ تمكن شبكة الإنترنت المشتركين فيها من تبادل المعلومات بين بعضهم البعض الآخر، على نحو ما هو سائد في تجربة فيديوتكس بنقل الصور المتحركة والمعطيات الصوتية وتسمح شبكة الإنترنت بفضل بعض البرمجيات الخاصة بالمهاجرة.

د/ التفاعلية: ذلك أن تبادل وتفاعل بين شخصين، إذا جوهر مصطلح التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل، حوار بين اثنين، أي اتصال في وضعية الوجه للوجه وعليه فهي ممارسة اتصالية قديمة،⁽²⁾ حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا، ويتفق الباحثون على أن التفاعلية ميزة الوسيلة التي يكون فيها المستعمل قادرا على التأثير في شكل أو محتوى عرض وساطي أو تجربة التفاعلية بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال،⁽³⁾ وحيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار يطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية،⁽⁴⁾

هـ/ الكونية (globalisation) حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان.

وعموما فإن مميزات الإنترنت عديدة، وتزداد كلما ازداد ظهور تقنيات وبرمجيات حديثة في ميدان الإعلام الآلي، الذي يعرف تطورا مذهلا وسريعا، وتضيف فلة قديم مجموعة من الخصائص:⁽⁵⁾

و/ التراتيبية: فمستوى انتشار تكنولوجيا المعلومات الرقمية في المجتمع غالبا ما يكون تعبيرا على التراتيبية وهي ظاهرة لا تقتصر على مجتمعات فحسب بل تنسحب على كل المجتمعات البشرية فقد عرفت الإنترنت والحواسيب بداية طريقها إلى الفئات الاجتماعية الأكثر رفاهية وتعلما كما أن الفوارق الجغرافية تعود أساسا إلى هذا العامل كما أن مستوى التحكم في هذه التكنولوجيا الرقمية يندرج ضمن "لعبة" التمايز الاستخدامي المؤسس على التراتيبية الاجتماعية فالفجوة الرقمية التي تعكس تفاوتات فتويا في تملك واستثمار التكنولوجيا تمثل تمظهر آخر من تمظهرات الهيمنة، فهي

(1) - فلة قديم، أثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 98.

(2) سعيد بومعزة وخالد زعموم، التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها إذاعات الدول العربية، تونس، 2008، ص 26.

(3) - سيد بخيت، الصحافة والإنترنت، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2000، ص 28.

(4) - حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 107 108

(5) فلة قديم، المرجع السابق، ص 100.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

ليست سببا في اللامساواة الاجتماعية بل نتيجة لها ⁽¹⁾ وتمثل الإنترنت المجال الذي ينشأ داخله نموذج جديد للمجال العمومي، تهتز التقاسيم الكلاسيكية القائمة على ثنائية (النخبة، الجمهور) فمستخدم الإنترنت لا يخضع إلى سلطة الإعلام ووسائله كمتلقي سلمي لمضامينه، بل إنه يساهم بشكل ديناميكي في إنتاجها، ⁽²⁾

ز/ سهولة الاستخدام: وتعد خاصية سهولة الاستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو استيعاب ما تتوفر من مواد خاصة مع استخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها. وتشمل سهولة الاستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الاتصال بين عدد كبير من الأشخاص، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية. ⁽³⁾

ح/ تعدد الوسائط: إذا كان مفهوم الاستعمال هو ما يعكس السلوك الاتصالي الذي يربط الفرد بالوسيلة (الإنترنت) فإن التعامل مع هذه الأخيرة يطبعه التفاعل والمشاركة والتجاوب بينها وبين مستعمليها، ولقد مثلت هذه الميزة التي تدعى بـ "التفاعلية" الابتكار الحقيقي في الشبكات المعلوماتية إذ أن الذي كان سائدا في وسائل الاتصال الجماهيرية هو كون المرسل والمستقبل طرفين مختلفين ومميز ينفي العملية الاتصالية وهو شيء غير متوفر في نظام الاتصال التفاعلي لذلك فإن التفاعلية شكلت ثورة حقيقية بالنسبة للإرسال في اتجاه واحد في التلفزيون والراديو والصحافة، ولإحاطة بالمفهوم فإن "التفاعلية تجمع جملة من المسارات المترابطة ببعضها البعض بين كائنين أو أكثر لنظام معين فالنموذج السيبرنطقي يقترح أن ينظر إلى كائنات الاتصال انطلاقا من السلوك العقلاني لعناصر النظام ويمتد مفهوم "الكائن" ليمس الكائنات الإنسانية والكائنات الحية وحتى بعض الآلات فالأمر يتعلق إذن بنظام بيولوجي طبيعي أو بنظام اصطناعي. ⁽⁴⁾

إن وضعية اتصالية ما لا تعتبر تفاعلية إذا كان فقط سلوك المستعمل إيجابيا وإنما يجب أن تكون الآلة هي الأخرى إيجابية، فسلوك مشاهد التلفزيون الذي باستطاعته تغيير القناة لا يكون تفاعليا إلا إذا كان للتلفزيون ترجمة لسلوك "الزائينغ" بالنسبة لمحتوى البث، ولا يمكن للإنسان ولا الآلة أن يكون سلبين أثناء حدوث فعليهما المتبادلين بل إن

(1) الصادق رابح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية لتكنولوجيا الرقمية الحديثة، مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، عدد 1، 2006، ص 86.

(2) - فلة قيدوم، مرجع سابق، ص 101.

(3) - فلة قيدوم، المرجع السابق، ص 101.

(4) - المرجع السابق، ص 61.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

نشاطهما المشترك يخلق فضاء تفاعليا أصيلا، لذا يمكننا في هذه الوضعية وهذه العلاقة (إنسان -آلة) الحديث عن ذكاء إضافي. (1)

ومما سبق يمكن القول بأننا نعتبر أي وضعية ما تفاعلية إذا استطعنا أن ننسب السلوك التفاعلي للمستعمل وللنظام التقني أي معا أي حينما يكون الفاعل والوعاء مشتركين لا يمكن الفصل بينهما ومتعاونين في بيان الخطاب. وكثيرا ما يلجأ العديد من الباحثين الذين يعالجون تطور وسائل الاتصال المختلفة إلى تسمية التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال NTIC بوسائل الاتصال التفاعلية تمييزا لها عن وسائل الاتصال الجماهيرية.

إن هذه الوسيلة قد أتت بأمل جديد وهو المشاركة الاجتماعية القادمة وأهم ما كرس هذه المشاركة من خلال شبكة انترنت هو عدم امتلاكها كوسيلة من جهة أو هيئة كانت وهو الأمر الذي جعل الأفراد العاديين يتمكنون من إنشاء مواقع خاصة بهم والمساهمة بكل حرية في منتديات النقاش الإلكتروني وكذا مواقع المحادثة الفورية (CHAT) لذا فقد أصبح البعض يسلم بأن الاتصالات التفاعلية سيكون لها أثر بالغ على الثقافة والإيديولوجية " وقوة الإنترنت تكمن في كون المعلومة تصدر أيضا من الشعب والفاعلين الحقيقيين وليس فقط من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية التي نشك أحيانا في موضوعيتها. (2)

ط/ السرعة والزمن الحقيقي: ترتبط أي عملية اتصالية بعنصر الزمن، أي لابد من فترة زمنية لحدوث الفعل الاتصالي، وتختلف هذه الفترة باختلاف أنماط ووسائل الاتصال، وقد عرف الحاسوب بسرعة تخزين المعلومات ومعالجتها وتبادلها مع حاسوب لآخر إذا تم ذلك في إطار ربط شبكي. (3)

فعلى غرار جهاز التلفزيون الذي وفر تواجده في المنزل عمليات التنقل، فإن الحاسوب و بفعل سرعته القصوى قد كرس هو أيضا فكرة تخفيض حاجز الزمن بل إلى درجة أنه يلغيه، لذا فقط ارتبطت شبكة انترنت بمفهوم " الزمن الحقيقي " الذي يتمثل في إرسال القناة الاتصالية لأجزاء الرسالة في نفس الوقت الذي تنتج خلاله. (4)

لقد لاحظ فيريليو الذي بحث في تأثيرات السرعة في جميع الميادين وجود أربعة محركات المحرك البخاري، محرك التفجير، المحرك الكهربائي والمحرك المعلوماتي، وكل من هاته المحركات قد أتى بتحول في الإنتاج وكذا نظرتنا وإدراكنا للعالم، فالطاقة السيبرنيطيقية للمحرك المعلوماتي خلفت الطاقة الكهربائية لأن الثانية هي ذات اتجاه واحد بينما الأولى تذهب في اتجاهين ويحدث مفعولها في الزمن الحقيقي، فالمحرك المعلوماتي وبفضل التحويل اللحظي عن بعد للمعلومات يؤدي

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 57.

(2) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 59.

(3) - المرجع السابق، ص 60.

(4) - ملفين ديفلير، ساندر بول روكيتش، مرجع سابق، ص 205.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

بنا إلى ثورة والعامل الأساسي في هذه الثورة هو الفعل في الزمن الحقيقي شاملة في العالم ومن منظور فلسفي رأى فيريليو أن "التواجد" كانت ترافقه كلمتان هما "هنا" أي المكان و"الآن" أي الزمان لكن حاليا تغلبت "الآن" على "هنا" أي بإمكان أن أكون بعيدا وأنا هنا ولكن في نفس الوقت، إذ يفسح "هنا" المكان الحقيقي المجال لـ "الآن" الزمن الحقيقي، فالمكان لم تعد له أهمية والزمن الحقيقي هو طريقة للدخول في الزمن العالمي، فتكنولوجيا الاتصال عن بعد امتصت كل أراضي العالم المكان الحقيقي وقلصت العالم إلى نقطة تقاطع هي الزمن الحقيقي. من هنا تنبع أيضا الفكرة التي أتى بها ماكلوهان والمتمثلة في "القرية العالمية" المتولدة عن زوال المكان واختصار الزمان. فقد أمكن إذابة حاجز الزمن والتنقل بين الدول في عدة ثواني والتحدث دون متاعب رغم اختلاف اللغات وأصبح العالم المترامي قرية صغيرة ويضيف فيريليو بأنه مع زمن تفاعلي عالمي مطلق سننشأ مجتمعا سيرنطيقيا، والفضاء الافتراضي سيكون مظهرا للسلطة، فقد كان هناك طغيان للمكان الحقيقي وسيكون هناك طغيان للزمن الحقيقي. لكن هذا الباحث ينتقد فكرة زمن عالمي موحد مطبق على المعمورة لأن في التوحيد طغيان بالضرورة والأكثر من ذلك فإن فيريليو يذهب بالقول إلى "أن السرعة المطلقة التي توفرها الشبكات المعلوماتية تعتبر فخا للديمقراطية لان فورية الفعل التي تحدث عبر هذه الشبكات تلزمنا برد الفعل على حساب التفكير، فكل، وقد انتقدت طروحات فيريليو من طرف العديد من الباحثين على أساس أن الشبكات المعلوماتية لا تلغي تفكير الإنسان بفعل السرعة وإنما هذه الأخيرة تتيح الأفعال الجماعية للأفراد بالتقائهم في نفس الزمن. إن الإبحار في شبكة انترنت واستغلال مختلف خدماتها يستغرق جزء من الوقت لكن الانطباع الذي يحمله المستعمل عادة هو عدم الإحساس بهذه المدة التي استهلكها سلوكه الاتصالي،" فزوال هذه المدة وزوال حاجز الزمن المرتبط بكل تجربة اتصالية يطرح إشكالا من وجهة نظر انثروبولوجية لأن زمن التقنيات الحديثة يكون متجانسا وعقلانيا وناعما لكن الزمن الإنساني هو دائما متقطع وغير متجانس في خلال 24 ساعة بإمكاننا الولوج في زمن لم تعد له علاقة بالتجربة الإنسانية أما على المستوى الفردي فقد شكل الزمن الحقيقي عنصر إغراء وانجذاب نحو شبكة انترنت، فالفردي الذي يتصرف ويتعامل مع الشبكة وقت ما شاء وهذه الأخيرة تستجيب فورا لإعطاء النتيجة دون انتظار سيتولد لديه إحساس بالحرية المطلقة والقدرة الذاتية التي تنمي فيه أيضا الإحساس بالاستقلالية وانطلاقا من ذلك اعتبر وولتن أن سر نجاح التكنولوجيات الحديثة للاتصال هو ما يشبه تماما سر إقبال الشباب في الثلاثينات على السيارة وهو ما يمكن اختصاره في ثلاث كلمات: الاستقلالية، التحكم والسرعة.⁽¹⁾

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 62.

المطلب الثالث: خدمات الانترنت

الخدمات التي يمكن أن يجدها الفرد المستخدم لشبكة الانترنت أو القوائم بعملية التصفح على الإنترنت، وعادات وأنماط هذا التصفح،⁽¹⁾ على شبكات الإنترنت المتنوعة لعل أهمها:

أولاً- الإتصال الإلكتروني (E-communication):

تتيح الإنترنت الإتصال بأي شخص في العالم بشرط واحد هو أن يكون متصلاً بالإنترنت وهذا عبر عدة سبل أهمها:

1) البريد الإلكتروني (E-mail) يرجع الباحثون الميلاد الحقيقي للبريد الإلكتروني إلى سنة 1972م، حيث سجل أول تراسل الكتروني بين حاسبين في مؤسسة " Bolt Bernek و Newman " وهي المؤسسة التي صنعت وطورت شركة " أريا "، تحت إشراف المهندسين: " راي توم لنسون " الذي وضع أساسيات عنوان الرسالة الإلكترونية "At" و"@". لكن الميلاد الأكثر رسمية لنموذج البريد الإلكتروني الخاص بالإنترنت كان في وقت لاحق عام 1982م حين تم اختراع بروتوكول نوعي منفصل عن بروتوكول نقل الملفات "FTP" وهو بروتوكول "SMTP" أي بروتوكول نقل البريد البسيط، ويعتبر البريد الإلكتروني ثاني أشهر الخدمات المتاحة على الانترنت، إذ يتميز بالمرونة والسرعة الفائقة في توصيل الرسائل حول العالم في لحظات، وهو عبارة عن عملية تناقل الرسائل بين مستخدمي الشبكة، حيث تتم عملية الإرسال وعملية الاستقبال الكترونياً من خلال أجهزة الحاسب الموزعة عبر العالم.⁽²⁾

ويتم استخدام البريد الإلكتروني اليوم في معظم عمليات تبادل المعلومات الشخصية والتجارية والإعلامية والدعاية وعمليات البيع الكاملة بالإضافة إلى توفير خدمة ودعم العملات،⁽³⁾ فالاستفادة من البريد الإلكتروني الذي يعد من أكثر استخدامات الانترنت منذ ظهورها، إذ تشير الأبحاث إلى أن نصف مستخدمي الانترنت يقضون معظم وقتهم مع البريد الإلكتروني،⁽⁴⁾ الذي يمثل الخدمة الأكثر استخداماً من قبل المشتركين بالإنترنت، بما أنها تسمح لهم بإرسال، واستقبال، وحفظ، وطبع، وأرشفة الرسائل، والبيانات، بتقنيات عالية جداً وهو يسمح بتبادل الرسائل والبطاقات إلكترونياً (E-cards) بين المشتركين وذلك عن طريق عنوان إلكتروني لكل مشترك فيتمكن المتلقي من الإطلاع على الرسائل في وقتها الآني إذا كان صندوق بريده مفتوحاً وقتها أو الرجوع إليها متى شاء، حيث يقوم بتحميل جميع الرسائل الواردة على هذا الصندوق، في شكل قائمة يمكن قراءة كل رسالة منها.⁽⁵⁾

(1) - باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت، ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2007 2008، ص 9.

(2) - أحمد عبدلي، مستخدمو الانترنت، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، قسم الدعوة والإعلام 2002 2003.

(3) - حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، مرجع سابق، ص 270.

(4) - خيرت معوض محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي، أعمال مؤتمر البحرين، 1997، ص 428.

(5) - فندوشي ربيعة، الإعلان عبر الإنترنت، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004، ص 118.

وهناك نوعان من الرسائل الإلكترونية:

أ- رسائل إلكترونية تحفظ في علبة الرسائل الإلكترونية المشترك،

ب- رسائل إلكترونية يتبادلها المشتركون بشكل مباشر ومتزامن وهذا ما يسمى المحادثة أو الدردشة أو (Chat)⁽¹⁾ والمحادثة في العربية مشتقة من الفعل حادث يحدث محادثة، بمعنى كلم، دردش أو تبادل أطراف الحديث"، وحسب القاموس العربي في الإنترنت فإن المحادثة هي اتصال متزامن مع مستخدم آخر على الشبكة، يحدث في الوقت الفعلي مثل المحادثة الإلكترونية وهي خدمة تسمح بالتحدث المباشر مع الأشخاص المرتبطين بهذا النظام في العالم أجمع ويعود الفضل في ظهورها أواخر الثمانينات إلى أحد الطلبة الفنلنديين، والذي يسعى إلى تحسين عملية الاتصال المتفاعل بلوحة الإعلانات الإلكترونية من خلال جهازه الشخصي،⁽²⁾ فالمحادثة الإلكترونية كل نقاش أو حوار يتم بواسطة التطبيقات الاتصالية للإنترنت، سواء كانت كتابية أو شفوية، فردية أو جماعية، والبريد الإلكتروني طريقة اتصالية مبتكرة تتصف بالكثير من المزايا:

- إمكانية وصول الرسالة إلى أي شخص في العالم دون حدود.

- سهولة في الاستعمال، واختصار في الوقت والجهد والمال، لذا لجأت إليه المؤسسات من أجل تنظيم تدفقات العمل؛ بإتاحة تبادل النماذج الإلكترونية بين العاملين فيها لإنجاز العمل بسرعة وبدقة ومرونة، مع تقليل الاعتماد على النماذج الورقية.

- قليل الكلفة، بل يمكن القول أنه مجاني خارج نفقات الربط، وتؤكد الدراسات أن سعر (25) رسالة عبر الإنترنت تساوي ثمن مكالمة دولية واحدة فقط.

- إمكانية تحميل الرسالة الإلكترونية بملفات إضافية معقدة، مثل: الصور، الأصوات، الرسومات،

- إمكانية مراسلة عدة أشخاص مرة واحدة، وهو ما يعرف بالقوائم البريدية.

- طريقة التعامل مع المراسلات تكون في الزمن الحقيقي (temps réel)، وفي الوقت اللاتزامني (Asynchrone) في آن واحد، فيطلع المستخدم على الرسائل في وقتها أو بحفظها، والرجوع إليها فيما بعد.⁽³⁾

2) فرق النقاش: توفر الشبكة لكل مستعملي الإنترنت تبادل الأخبار ومناقشتها فيما بينهم ضمن مجموعات الأخبار، وتختص كل مجموعة في موضوع معين ويحق لكل مشترك في الإنترنت النقاش في الموضوع الذي يهمله.

(1) - عبد المالك ردمان الدناني، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 42.

(2) - بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 216.

(3) - فندوشي ربيعة، الإعلان عبر الإنترنت، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004، ص 119.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

ثانيا- التجارة الإلكترونية (E-commerce): توفر الإنترنت خدمات مزدوجة حيث أنها تحوي برامج للتسوق الافتراضي وتعرض منتجات الشركات والمؤسسات المختلفة لترويج بضاعتهم وتنقسم خدماتها إلى:

- الإشهار الإلكتروني: والذي لا يؤمن بالحدود ويتعامل مع العالم كسوق واحد.

- الشراء على الخط (shopping on line)،

- توفير المعطيات الاقتصادية والبنكية مثل مؤشرات البورصة،

ثالثا - التعليم عن بعد (Télé enseignement): ومثال على ذلك المعاهد والجامعات الافتراضية التي بدأت مؤخرا في الانتشار كما للإنترنت قدرة كبيرة على توفير المعلومات والمعرفة للطلاب،

رابعا - العلاج عن بعد (Télé medicine): يتم ذلك عن طريق الاستشارة الطبية عن بعد ثم التشخيص عن بعد وكذلك تبادل المعلومات والأشعة بين المرضى والأطباء،

خامسا - السياحة عن بعد: وتعني زيارة أماكن أثرية ومتاحف ومدن خلابة حلمت بها يوما وأنت جالس على كرسي لم تحرك ساكنا،⁽¹⁾

سادسا - توفر الطريق السريع للمعلومات: وهي عبارة عن شرايين من وسائط الإتصال السلكية واللاسلكية متفرعة عبر كل قطاعات المجتمع، تتكون من نقاط ولوج و خروج على مدى هذه الشرايين، وتتمثل هذه النقاط في الأجهزة النهائية المختلفة مثل الحواسيب وأجهزة التلفزة ، بينما تتمثل وسائط الإتصال في الخطوط الهاتفية والألياف الضوئية والموجات المتناهية القصر والأقمار الصناعية، وتوفر هذه المنظومة سهولة الإتصال بأي نقطة منها وبأقصى سرعة.⁽²⁾ شبكة الإنترنت كظاهرة لا مثيل لها منذ اختراع الطباعة تعتبر بمثابة ثورة في إنتاج وإذاعة وتناول المعلومات، فهي أكبر مكتبة في العالم، ولكن من دون أن يكون لها طريقة واضحة للتصنيف والعثور على المطلوب من الكتب المخزنة، وهو ما يطلق عليه اسم المكتبة الافتراضية (La bibliothèque virtuelle) حيث أصبح القارئ في ظل ثورة المعلومات مستثمرا للإنترنت وبواباتها صفحات كتاب في المفهوم الاستهلاكي، وأصبح توفر المواد المتنوعة وغزارة الفيض الكبير من التعددية الفكرية والاقتصادية هي من خصال هذه المكتبة.⁽³⁾

كما يحضى المستخدم للإنترنت بصفة عامة بالخدمات التي يمكن إنجازها في:

✓ الاستفادة من الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بالعلوم التي لا يتيسر للإنسان إنجازها في المكتبات العامة بسهولة.

(1) - حسية قيديم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص 79.

(2) - حسية قيديم، المرجع نفسه، ص 80.

(3) - زهير بوسيلة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 42.

✓ مشاهدة الأفلام والأحداث المصورة السياسية والرياضية والعلمية والثقافية. (1)

✓ متابعة تطورات الأحداث العالمية فور حدوثها وبتفاصيل أكثر من تلك التي يقدمها الراديو والتلفزيون والصحف.

✓ الدعاية للسلع والسياحة وللمنتجات الوطنية.

✓ الاطلاع على تقلبات الأسواق الدولية ومتابعة أسواق المال والأسهم.

أصبحت الانترنت أهم وسيلة إعلامية في أوروبا والولايات المتحدة لدى الجمهور لمتابعة الأخبار ومشاهدة الفيديو والاستماع إلى الموسيقى، وحتى إجراء المكالمات التلفونية والتحدث إلى الآخرين وأضحت أحد أهم وسائل الاتصال التي يعتمد عليها المواطن الأمريكي في استقاء المعلومات، خصوصاً في أوقات الانتخابات الرئاسية. (2)

المطلب الرابع: الحاسوب وسيلة اتصال

إن عملية الاتصال القائمة على شبكة انترنت ما هي في شكلها المصغر إلا اتصال بين حاسوب وآخر أو بين مجموعة من الحواسيب، لذلك فإن أغلب الأبحاث التي تعالج سياق وميكانيزمات الاتصال عبر انترنت تختصر الحديث عن ما يسمى بالاتصال عبر الحاسوب أو ما أجمع على تسميته باللغة الإنجليزية بـ (C M C) لكن ما تغلب دراسته في هذا المجال خاصة هو تلك السلوكيات الاتصالية البحتة التي تحدث عبر نوع معين ومحدد من خدمات انترنت مثل: البريد الإلكتروني والمحادثة الفورية، ومنتديات لنقاش.

إن الاتصال عبر الحاسوب يوسع مجال الاتصال ويسهل ويضاعف الربط بالشبكات ويؤدي بذلك إلى إذابة السلطة الهرمية والعلاقات السلطوية.

يعرف سيرس1995م الاتصال عبر الحاسوب على أنه مصدر للسلطة على الصعيد المعلوماتي والاجتماعي معاً، ويرجع هذا الطرح إلى علاقة السلطة بالمعرفة حيث أن الحصول الأمثل على المعلومة يسمح بمعرفة أمثل للبيئة والاتصال الأمثل بالآخرين يسمح بتوسيع دائرة تأثير الفرد. (3)

ومن ناحية الشكل فإن الاتصال عبر الحاسوب يعتبر تواصلاً لأشكال التعبير المكتوب، إلا أنه يتميز بخصوصية تتمثل في كونه اتصالاً هجيناً فالوضع CODE المستعمل هو الكتابة لكن سرعة التبادلات تفتح المجال لشكل اتصالي يقترب نسبياً من المحاور الشفوية وكذلك فإن المحاور وجهاً لوجه مثل الاتصال عبر الحاسوب تتضمن علاقة هيكلية بين التدخل المبادر والتدخل الثاني (رد الفعل) وهو المبدأ الذي تقوم عليه منتديات النقاش. كما أن الأسلوب

(1)- عبد المالك الدناي، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 42.

(2) - خيرت معوض محمد عياد، استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي، أعمال مؤتمر البحرين، 1997، ص 427.

(3) - حسية قيدوم، مرجع سابق، ص 64.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

المستعمل في تحرير الرسائل قد يتخلله تضمين بعض العلامات الشفوية والرموز التي تمثل إيماءات الوجه والتي بدونها يصعب تأويل المحتوى الانفعالي للرسالة. فمع الاستعمال المكثف لأنماط الاتصال عبر الحاسوب مثل المحادثة الفورية ومنتديات النقاش اتفق عالميا على بعض الرموز التي تعبر عن بعض حالات الانفعال و تدرج في أواخر الجمل مثل (الرمز :-) يمثل الابتسام، (الرمز:) يمثل الضحك، ... الخ) إن أنماط الاتصال عبر الحاسوب ترتبط ارتباطات وثيقا بما يسمى بـ "وضعيات الاتصال" المتعلقة هي الأخرى بشائية الزمان والمكان وتغيراتها.⁽¹⁾

إن الانفصال بين الزمان والمكان هو من سمات المجتمعات المعاصرة فالانتماء إلى المكان لم يعد يرتبط كما في المجتمعات ما قبل المعاصرة بالتقارب وعلاقات الحضور المشترك ولكن بالتقاسم مع الآخر الغير حاضر في علاقة وجهًا لوجه.

إن وضعيات الاتصال المرتبطة بالزمان والمكان تتطلب استعمالات شتى لوسائل الاتصال التي تجدد العلاقات بين الأفراد.

من خلال المميزات السابقة الذكر يمكن القول أنه يمكن النظر للإنترنت كمصدر للمعلومات من الخدمات التالية:

1- الوصول إلى مواقع وسائل الإعلام التقليدية التي لها مواقع على الإنترنت مثل مواقع الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية والإذاعية، والمسارح وقاعات السينما.

2- استخدام الكمبيوتر للقيام بعملية اختيار الاحتياجات الشخصية للفرد عبر المواقع المتعددة على الشبكة،

3- بروز الخدمات الحكومية الإلكترونية، مثل خدمات الجوازات، المرور، البنوك، ...

4- ظهر كذلك ما يسمى (بالمواقع الخاصة) وأصبح في متناول الفرد العادي إمكانية القيام بإنشاء موقع خاص به على شبكة الإنترنت بتكلفة زهيدة وبحرية نشر كاملة،

5- كذلك أظهرت تقنية الإنترنت مصدر جديد من مصادر المعلومات هو المجموعات البريدية التي أتاحت للمشاركين بها نشر وتوزيع المعلومات والأخبار ذات الاهتمام بطريقة سريعة مع العلم أن بعض تلك المجموعات تتيح الفرصة للباحثين عن المعلومات من الاستفادة من تلك الرسائل والأخبار التي تحتويها تلك المجموعات علما بأن البريد الإلكتروني يستخدم كوسيلة توزيع. الإنترنت يعد ثاني مصدر للمعلومات في الدول المتقدمة:

- تشير الدراسات العالمية في الدول المتقدمة⁽²⁾ أن الإنترنت يأتي في المرتبة الثانية كمصدر للمعلومات والأخبار المتعلقة بها بما نسبته 20 % من السكان مقارنة بـ 41 % للتلفزيون أو الإعلام المرئي الذي يحتل المرتبة الأولى ثم تأتي المطبوعات أو الجرائد والمجلات أو الإعلام المقروء في المرتبة الثالثة بنسبة تقارب الـ 14 % من السكان إلا أن النسب

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 65.

(2) - الإنترنت كمصدر للمعلومات، عن الموقع www.itwadi.com

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

السابقة تحتاج إلى المزيد من التحليل حيث إنه ليس كل السكان مستخدمين للإنترنت وليس بالضرورة أن يكون من يستقي معلوماته من الإعلام المرئي أو المطبوع هو الأساس يستخدم الإنترنت أو يعتمد عليه اعتمادا كليا. فالثورة المعلوماتية المعززة بوسائط "الميلتيمديا"، أو الوسائط المتعددة التي استطاعت - بفضل قدراتها على معالجة، ونقل، واسترجاع مختلف المعلومات والمواد الإعلامية في أي وقت - تحرير الوسائل الإعلامية والاتصالية التقليدية من ثبات محتوياتها، وأحادية اتجاهاتها، وجمود علاقاتها بالمتلقي؛ فاسحة المجال لميلاد فضاء اتصالي تفاعلي وحواري واسع، شكل ما اصطلح عليه بـ "مجتمع الإعلام والمعلومات" وهو مجتمع جديد، يتميز بحضور أفراد في العملية الاتصالية رغم غيابهم الزمكاني، ليتجاوزوا الممارسات الاتصالية التقليدية بوتيرة متسارعة وبتحول جوهري في المعاملات، والعلاقات القائمة بين الأشخاص؛ الأمر الذي ساعد على هجرة جماعية لمختلف النشاطات، والقطاعات إلى عالم الشبكات الرقمية، التي أصبحت مثل الجهاز العصبي المتحكم في أية حركة.⁽¹⁾

المبحث الرابع / التلفزيون

المطلب الأول: وظائف التلفزيون المعاصر

منذ ظهور التلفزيون وانتشاره يقوم بوظائف يمكن اختصارها في:

- أ- التوجيه والإرشاد: وترتبط هذه العملية بتكوين الاتجاهات وفي نفس الوقت أيضا تتطلب عملية تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند الشباب والأطفال، للتنسيق بين المسؤولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع بمؤسساته المختلفة، ويستطيع التلفزيون أن يؤدي دورا هاما في اكتساب الفرد اتجاهات جديدة، أو تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع، والتي تسمى بالاتجاهات المرغوبة ويتوقف ذلك على حسن اختيار المادة الإعلامية.⁽²⁾
- ب- الوظيفة الترفيهية والتسلية والتشويق: فمن بين الأسباب الرئيسية لاستقطاب التلفزيون لأعداد كبيرة من المتلقين، تقديمه لخدمات الترفيه والممركزة حول التسلية والمتعة والتشويق والآثار، حيث يجد المتلقي أو المشاهد ضالته في الاستراحة من متاعب الحياة اليومية وعليه فان المشرفين على خريطة البرمجة التلفزيونية، يجتهدون ويتقنون في توفير هذه الخدمات بكثرة ولو اضطر الأمر إلى شرائها بأموال باهضة.⁽³⁾
- ج- الوظيفة الاجتماعية والنفسية: يلعب التلفزيون دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية وتغيير السلوك الاجتماعي لأنه يرتبط بالحياة البيئية فيكسب المشاهد الموقف والقيم والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

(1) - سرحان سليمان داود ومحمود عبد المنعم المشهداني، أمن الحاسوب والمعلومات، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2001، ص 12.

(2) - عبده إبراهيم الدسوقي، وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص 113.

(3) - محمد منير حجاب، المرجع السابق، 237.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

ويربط التلفزيون أفراد العائلة مع بعضهم البعض وبذلك ربط أفراد المجتمع اعتبر نقله لعاداته وقيمه وتقاليده ولغته الخاصة به ما يجعلهم أكثر تماسكا ووحدة هو بذلك مؤسسة اجتماعية.

وتظهر هذه الوظيفة من خلال البرامج المتنوعة ويشير ألفين نوفر إلى تأثير العروض التلفزيونية في المجال الاجتماعي حيث يقول: "صحيح أن المضمون المقصود من العرض التلفزيوني كثيرا ما يرسم عن الواقع، غير أن كل البرامج والإعلانات وكذلك الأفلام السينمائية تتضمن مستوى تكميليا، أي ما يمكن أن نسميه (المضمون غير المقصود) كما أن المشاهد لا يتجاهل أي شيء من الذي شاهده، فهو يحتزنه في ذاكرته فيشكل بذلك بنك معارفه العامة عن العالم.⁽¹⁾

د- الوظيفة التربوية والتعليمية: يعتبر التلفزيون كدليل ومرشد لما يقدمه من عون لفئة الشباب وحتى الصغار من خلال رصيدهم المعرفي والثقافي نتيجة تعرضهم للبرامج العلمية، فقد أظهر التلفزيون قدرة فعالة في تكوين الاتجاهات والآراء وكذلك تعليم مواد الدراسة وتلقين المهارات المختلفة ونقل المعارف للطلبة بمختلف مستوياتهم. حيث يقوم التلفزيون بـ:

✓ تعليم اللغات المختلفة بالجمع بين الصورة والصوت والحرف المنطوق.

✓ عرض وتقديم الدراسات التاريخية والجغرافية.

✓ تقديم أساسيات وقواعد العلوم التطبيقية بشكل تجريبي.

✓ متابعة الأحداث والتغيرات العلمية خاصة في مجال الطب والفيزياء.⁽²⁾

د- الوظيفة الإعلامية: أضحى الإعلام في عصرنا الحالي حاجة إنسانية لا غنى عنها على اعتبار أنه جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية والتصرف تجاهها من علم ومعرفة والوصول إلى وضع، يمكن من اتخاذ القرارات السليمة.

والتلفزيون ينقل للمشاهد المعلومات المختلفة لاسيما النفعية منها والمرتبطة بظروف الحياة اليومية مثل الأخبار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية، وهو ما يسمح للفرد بتجديد أفكاره ومعارفه، إضافة إلى الدور الذي يلعبه في الدعاية التجارية والأغراض التي تكمن من وراء هذه الدعاية سواء بالنسبة للسلعة المعلن عنها، أو بالنسبة للمستهلك والتلفزيون أيضا.⁽³⁾

(1) - ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإعلامي والفضائي، عالم الكتب د ط القاهرة، 2002، ص 72.

(2) - محمد نصر مهني، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية، المكتبة الجامعية د ط الإسكندرية 2005، ص 213.

(3) - علي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي د ط القاهرة 1998، ص 31.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

هـ- الوظيفة الثقافية: وترتبط بنشر المعرفة وتكوين الشخصية وتنمية الأذواق وتهذيبها، وتنمية الطاقات البشرية. وتوسيع الآفاق في المجتمع ونشر الوعي الصحي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغير ذلك من أنواع الثقيف الأخرى.

و- النهوض بالإنتاج الفكري: حيث يستطيع التلفزيون أن يسعى لنشر الإنتاج الفكري في كافة التخصصات المختلفة والتي تخدم قضايا المجتمع بطريقة أو بأخرى وهذا يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي وتهذيب الذوق العام، وفي نفس الوقت، يساعد على تفجير الطاقات الخلاقة وأثر ذلك على نمو المجتمع وتطوره باعتبار أن هذا الإنتاج الفكري سوف يخدم قطاعات التنمية بصورها المختلفة.

ز- وظيفة الخدمات: وهذه الوظيفة تتمثل في النشرات الجوية ومعرفة أحوال الطقس ومعرفة الوقت، والاستشارة القانونية والطبية، والتعرف على عادات وتقاليد الشعوب.⁽¹⁾

التلفزيون من أهم الأجهزة الإعلامية التي تسهم في تثقيف الأفراد،⁽²⁾ وتزويدهم بالمعارف من خلال التعرف على مختلف الثقافات في مختلف البلدان و عبر الأزمان فإذا كنا نعيش انفتاحا ثقافيا واسعا فإن الإعلام يعني المزيد من الانفتاح والاحتكاك الثقافي والحضاري ونظرا لخصوصية التلفزيون وميزاته يمثل التلفزيون وسيلة للاتصال الجماهيري الأكثر تواجدا في الحياة اليومية رغم اختلاف كمية ونوعية المشاهدة من مجتمع لآخر، حيث يساهم عبر معالجته لبعض القضايا العقلانية والثقافية في نشر الوعي وتكوين الرأي العام وتوجيهه، فله القدرة على اجتذاب المشاهدين إليه باختلاف مستوياتهم وأعمارهم، لأنه -التلفزيون- لم يعد وسيلة للتسلية والترفيه بل أصبح وسيلة للعلم والتعليم يفوق مثيلاته من الأدوات.

يختلف تأثير التلفزيون من مجتمع إلى آخر حسب ظروف كل مجتمع، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية، كما أن نوعية البرامج التي تقدم والهدف منها تلعب دورا أساسيا في التأثير على أفراد المجتمع، فأحيانا تمثل الإثارة والترفيه المكانة الأولى من التأثير وفي أحيان أخرى يكون التأثير البارز للنواحي القومية والاجتماعية والتاريخية.

المطلب الثاني: أهمية التلفزيون

تكمن أهمية التلفزيون في المجتمعات في ظل تبادل الثقافات وعصر العولمة خاصة والتكنولوجية فيما يلي:⁽³⁾

✓ نشر وتعميق الثقافة العربية خصوصا بين الأجيال الشابة التي تعاني فراغا فكريا.

✓ تعزيز التواصل الثقافي والفكري بين مشرق الوطن العربي ومغربه.

(1) - عبده ابراهيم الدسوقي ، المرجع السابق الذكر، ص 115.

(2) - فرحات نادية، التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 2.

(3) - فرحات نادية، التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة الشلف، ص 6.

- ✓ نقل الصوت العربي المثقف إلى خارج حدود الوطن العربي لكي يساهم في التعريف بالثقافة العربية والحضارة العربية في زخمها القديم والمتجدد.
- ✓ إتاحة الفرصة الواسعة للنتاج الثقافي العربي.
- ✓ السعي لتطوير قدرات المثقف العربي معرفيا و لغويا.
- ✓ إتاحة الفرصة للمثقف العربي للإفادة من الإمكانيات المتاحة بواسطة شبكات المعلومات العالمية المتخصصة.
- ✓ إتاحة المنابر الثقافية من خلال تخصيص مساحات زمنية أوسع لثقافة المادة لما يعنيه ذلك من توسيع دائرة المهتمين بالكلمة التي تساهم في ترقية الدائرة الثقافية للجماهير.
- ✓ الاهتمام بالتنمية الثقافية التي يعتبر أحد جوانبها إتاحة الفرصة لتكريس اللغة العربية الفصحى في مواجهة ما تسعى تكريسه بعض وسائل الإعلام.⁽¹⁾

العالم العربي كغيره من دول العالم يسير على نهج سابقه وإن كان اهتمامه في هذا المجال جاء متأخرا، إذ لم تظهر فكرة إنشاء مؤسسة فضائية عربية إلا في 1967م ببنزرت (تونس) وكان ذلك شكليا، وكان على العالم العربي أن ينتظر أكثر من عقد ليتوصل إلى تنفيذ الفكرة من خلال سنة 1981م بتوقيع المؤسسة الفضائية العربية عقدا مع الشركة الفرنسية (Aérospatial)، لتصنيع سلسلة من الأقمار الصناعية عُرفت بأقمار الجيل الأول، لتري نتاجها الفعلي سنة 1985م حيث أطلقت المؤسسة العربية القمر الصناعي العربي (عربسات)، وكان لهذا الإطلاق دافعا لباقي الدول العربية لإنشاء قنوات فضائية خاصة بها لمحاولة تلبية رغبات مختلف الجماهير العربية، فكان لتصل إلى أكثر من 150 قناة مشفرة وغير هذا الهدف أن تعددت القنوات العربية وتنوعت مشفرة عام 2004.⁽²⁾

المبحث الخامس / النشر الإلكتروني

المطلب الأول: ماهية النشر الإلكتروني

هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين، وهو ما يماثل تماما النشر بالوسائل والأساليب التقليدية، ويتم توزيعها بالوسائط الإلكترونية كالأقراص المرنة أو الأقراص المضغوطة أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالإنترنت،⁽³⁾ وتعددت الرؤى لهذه التقنية ومن مجالات مختلفة:

- (1) - حميدي حسين، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، الملتزم للطباعة والنشر، مصر، 1987، ص 102.
- (2) - عبد الوهاب بوخوفة، تأثير البث الفضائي والوسائط الإلكترونية المتعددة في الإذاعة عموما وفي ثقافة الطفل العربي خصوصا، من مجلة إذاعات الدول العربية، العدد 4، تونس، ص 129.
- (3) - جمال بوعجيمي وبلقاسم بن روان، الصحافة الإلكترونية في الجزائر؛ (واقع وأفاق)، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005، ص 06.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

الفرع الأول- تعريف النشر الإلكتروني: عرف النشر الإلكتروني بتعاريف عديدة لا حصر لها نذكر منها ما يلي:
يعرفه شريف كامل شاهين بأنه عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية وخاصة الحاسب سواء مباشرة أو من خلال شبكات الاتصال.⁽¹⁾

كما عرفه أحمد بدر في كتابه علم المكتبات و المعلومات بأنه الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها وعرضها الكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال، هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات تتم معالجتها آليا.⁽²⁾

ويورد أبو بكر محمود الهوش في كتابه التقنية الحديثة في المعلومات و المكتبات بأن النشر الإلكتروني هو الاعتماد على التقنيات الحديثة و تقنيات الاتصالات بعيدة المدى في جميع الخطوات التي تنطوي عليها عمليات النشر.⁽³⁾

الفرع الثاني- أنواع النشر الإلكتروني: يقسم عبد اللطيف صوفي النشر الإلكتروني إلى نوعين رئيسيين هما:
1) النشر الإلكتروني الموازي: وفيه يكون النشر الإلكتروني مأخوذا عن النصوص المطبوعة والمنشورة وموازيا لها، أي أنه ينتج نقلا عنها ويوجد إلى جانبها.

2) النشر الإلكتروني الخالص: وفيه لا يكون النشر عن نصوص مطبوعة، بل يكون الكترونيا صرفا، ولا يوجد إلا بالشكل الإلكتروني.⁽⁴⁾

و من حيث البث يمكن تقسيم هذا الأخير إلى قسمين هما:

- النشر الإلكتروني على الخط on ligne
- النشر الإلكتروني خارج الخط off line

المطلب الثاني: الفرق بين النشر الورقي والنشر الإلكتروني

لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها وتفاعلاتها كالحواسيب والاتصالات والتصوير الرقمي والفيديو من تطوير وتحسين بث المعلومات ونشر المعارف وإيصالها للمستخدمين في كل مكان ولقد مرت عملية نشر وتوزيع واستخدام مصادر المعلومات منذ ظهور الأصول الورقية واختراع الطباعة المعدنية المتحركة بمراحل عدة وهي:
المرحلة الأولى: هي مرحلة الأصول الورقية كالمكتب بمختلف أنواعها والدوريات والتقارير والنشرات وغيرها.

(1) - شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق، الدار المصرية اللبنانية، دون طبعة، ص 25.

(2) - بدر أحمد، علم المكتبات والمعلومات، دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، القاهرة، دار الغريب، 1996، ص 309.

(3) - أبو بكر محمود الهوش، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات (نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص 152.

(4) - عبد اللطيف صوفي، المعلومات الإلكترونية وانترنت في المكتبات، قسنطينة، مطبوعات جامعة منتوري، 2001، ص 19 20.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

المرحلة المتوسطة: مرحلة بداية استثمار إمكانات الحواسيب، وتتمثل بالطباعة والنشر المكتبي الإلكتروني، الذي كان نشر الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى فيه يتركز على استثمار إمكانات الحواسيب في الطباعة والتحرير ومن ثم إخراج المعلومات بشكل ورقي متميز على الشكل السابق، ومن أبرز معالم هذا التحول ما يطلق اسم النشر المكتبي. المرحلة المتقدمة الأولى: وهي مرحلة النشر الإلكتروني بمختلف الأشكال، كالبحث بالاتصال المباشر والأقراص المكتنزة كذلك فإنه إلى جانب هذا النوع من النشر بقيت المصادر والأصول الورقية تنتج، جنباً إلى جنب مع المصادر الورقية، ولنفس المواد والمواضيع.

المرحلة المتقدمة الثانية: وهي مرحلة المعلومات الإلكترونية، وعدم توفرها بشكل ورقي، واستبعاد الأصول الورقية والاكتفاء بالشكل الإلكتروني ويعتبر النشر عبر شبكة الانترنت مثالا واضحا لمثل هذه المرحلة، إضافة إلى الأقراص المكتنزة وأقراص الملتيميديا.⁽¹⁾

المطلب الثالث: أسباب التوجه نحو النشر الإلكتروني

يمكن إيجازها في جملة العناصر التالية:⁽²⁾

- 1) التكاليف: لقد أصبحت تكاليف إنتاج وصناعة الورق في تزايد مستمر، وقد انعكس ذلك على تكاليف الكتب والمصادر الورقية الأخرى إضافة إلى تكاليف اليد العاملة المطلوبة في جميع مراحل النشر التقليدي.
- 2) المواد الأولية والتأثيرات السلبية على البيئة: وتتمثل في أشجار الغابات وقتلها، حيث أنها تمثل المصادر الرئيسية في صناعة الورق المستخدم في إنتاج مصادر المعلومات التقليدية.
- 3) المشاكل التخزينية والمكانية للمصادر الورقية.
- 4) طبيعة الأصول الورقية القابلة للتلف والتمزق.
- 5) المشاكل التوثيقية وإجراءاتها.
- 6) طبيعة المستفيد المعاصر.
- 7) الفرص التي تتيحها الحواسيب والتكنولوجيات المصاحبة لها.

المطلب الرابع: مزايا النشر الإلكتروني

يوفر النشر الإلكتروني جملة من المزايا والفوائد للمستعملين نذكر منها على الخصوص:

-
- (1) - عامر إبراهيم قنديلجي، **تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها**، عمان، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، 2002، ص 302.
 - (2) - منصر خالد وعبد جمال الدين، **دور الصحافة الإلكترونية في تكوين الرأي العام**، ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني الأول للإعلام والاتصال الإعلام والرأي العام في العالم العربي بين التحديات والرهانات المختلف، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، يومي 05 و06 ماي 2013.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

- ✓ توفير الوقت وذلك من خلال اختصار جهد الباحث لأن النشر الإلكتروني يغنيه عن القراءة الكاملة للمحتوى ويمكنه من الحصول على المقاطع أو المحتويات التي يريدتها مباشرة.
 - ✓ إمكانية التعديل في المحتوى سواء بالإضافة أو الحذف لأن النشر الإلكتروني يمكن المؤلف من التعديل في محتوى نصه دون عناء أو جهد أو أي إشكاليات أخرى.
 - ✓ السعة الكبيرة في تخزين المعلومات التي تتميز بها الوسائط الإلكترونية حيث أن قرص مدمج واحد بإمكانه تخزين محتوى مكتبة بكاملها وقد نجد موسوعات علمية مخزنة مع كل ما تحتويه من وسائل الإيضاح كالجداول والرسومات البيانية والصور الثابتة والمتحركة صورة وصوتا.
 - ✓ يتيح النشر الإلكتروني للباحثين إمكانية الإطلاع على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف التي تقدم أرصدها على شكل إلكتروني حيث أصبح بإمكان القارئ استعمال حاسوبه الشخصي في مكتبه أو في بيته للوصول إلى المعلومات التي يريدتها.
 - ✓ يوفر النشر الإلكتروني فرصة لمطالعة الصحف والمجلات التي تصدر في مختلف بلدان العالم عبر الإنترنت وفور صدورها.
 - ✓ سهولة الرجوع إلى المصادر البيبليوغرافية المستخدمة من طرف المؤلفين لأن النص الإلكتروني يتوفر على حواشي يمكن للقارئ وبمجرد النقر عليها بمؤشر جهاز الكمبيوتر الحصول على المصدر البيبليوغرافي المستخدم وتصفحه ثم العودة إلى النص الذي هو بصدد مطالعته.
- المطلب الخامس: مشاكل النشر الإلكتروني
- صادف ظهور وتطور النشر الإلكتروني جملة من العوائق والمشكلات منها:
- حقوق الملكية الفكرية من أكثر وأخطر المشاكل المترتبة عن اتساع رقعة النشر الإلكتروني حيث أن أغلبية التشريعات المطبقة في مختلف الأقطار لم تستطع بعد ضمان حماية لحقوق المؤلفين أمام القرصنة والنسخ غير القانوني لمؤلفات دون علم أصحابها.
 - ارتفاع تكلفة اقتناء الأجهزة اللازمة للاستفادة من خدمات النشر الإلكتروني كالحواسيب ومختلف الوسائط الإلكترونية الحديثة إضافة إلى رسومات الاشتراك في الإنترنت وسائر شبكات المعلومات الأخرى خاصة بالنسبة للفرد الواحد أما إذا تعلق الأمر بشركة أو مؤسسة فقد يصبح عبء التكاليف أقل تأثيرا.
 - مشكلة اللغة بدورها من عوائق النشر الإلكتروني إذ أن نسبة كبيرة من قواعد المعلومات على الخط المباشر أو أقراص الليزر تكون بلغة لا يتقنها الباحث أو المستعمل وقد يزيد الأمر تعقيدا في حالة عدم توفر ترجمة للمحتوى المقروء إلى لغة القارئ.

- خطر الفيروسات التي يقوم قراصنة المواقع بإدخالها حيث أن الولوج إلى الحاسبات الحاملة للبيانات والمعلومات أمر ممكن حتى في البلدان الأكثر تطورا في العالم.

- خطر تخريب البيانات المتوفرة داخل مواقع الناشرين من طرف القراصنة المتسللين إلى برامج الكمبيوتر وهي اعتداءات أصبحت تشكل خطرا كبيرا على النشر الإلكتروني وحماية محتويات الأوعية الحاملة للمعلومات.⁽¹⁾

المبحث السادس / الصحافة الإلكترونية

أمست الصحافة الإلكترونية اليوم واقعا ملموسا ومظهرا بارزا من مظاهر المشهد الإعلامي والاتصالي العالمي، ويشير الواقع أن الصحافة الإلكترونية استطاعت أن تفرض نفسها بقوة وأن تصنع لنفسها المكانة المميزة في بيئة الإعلام والاتصال لتحظى بأهمية كبيرة من المتخصصين والكثير من الجماهير الذين تحولوا من وسائل الإعلام التقليدية بقوة إليها لاسيما فئة الشباب الذين يمثلون القوة الفاعلة في أي مجتمع.

تشير المصادر إلى أن أول صحيفة إلكترونية ظهرت على شبكة الإنترنت صحيفة بالكامل هي صحيفة هيلز نبورج داجبلاد عام 1991م وهي صحيفة سويدية، وليست صحيفة تريبيون international Herald Tribune الأمريكية التي تصدر من ولاية نيومكسيكو التي صدرت عام 1992، وقد كان من بين الصحف الكبرى التي ظهرت على شبكة الإنترنت USA Today كأولى الصحف الكبرى التي تسمح للمستخدم أن ينتقل من موقع صحيفة لآخر وكذلك الانتقال إلى الأقسام المتعددة، وفي عام 1993م كان هناك ما يقرب من 20 صحيفة ومجلة لها مواقع على الإنترنت، منها مجلة أخبار الأسبوع Week News التي نشرت فضيحة كلينتون ومونيكا على الإنترنت أسبوعا قبل موعد النشر الأصلي، ثم تالت الصحف والمجلات بعد ذلك بتقديم أخبارها الإلكترونية.⁽²⁾

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإلكترونية

تأثرت الصحافة كأحد أشكال الإتصال بالتطور التكنولوجي الهائل في التسعينات من القرن العشرين في ظل عصر المعلومات سعت الصحافة إلى إثبات قدرتها على التكيف مع هذه التغيرات التكنولوجية ما أدى إلى ظهور E journalism و Online journalism: الصحافة الإلكترونية وصحافة الشبكات واتخذ المفهوم الحديث للصحافة أبعادا جديدة وذلك مع تطور الممارسة ونمو الدراسات الصحفية، إذ لا بد من أن تلجأ إلى أكثر من مدخل واحد لتحديد هذا المفهوم حيث ظهرت الصحافة الإلكترونية وتطورت كثمرة لشبكة الإنترنت التي تمثل الوجه البارز لثورة المعلومات التي يعيشها عالمنا المعاصر والتي جاءت هي الأخرى نتيجة التزاوج والربط بين تقنيات الاتصالات

(1) - كريم مراد، النشر الإلكتروني، مكتبة المستقبل، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد 2، العدد 2، قسنطينة، دار الهدى، 2005، ص ص 147

(2) - رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 115.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

وتكنولوجيا الحاسبات وخلفت ما أصبح يعرف بالتكنولوجيا الرقمية Digital Technology؛ إذا إنه ومع انتشار شبكة الانترنت وخروجها من إطار الحكومية والجامعية المحدودة إلى الاستخدام المدني التجاري ظهر ما يعرف بالنشر الالكتروني للصحف والمجلات الذي أتاح للصحف نشر نسخ الكترونية من طبعاتها الورقية في محاولة منها لضمان آفاق جديدة للانتشار تتجاوز الحدود المتاحة لنسختها الورقية، وكذلك في محاولة منها لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد القراء وفي عائدات الإعلان وهو الأمر الذي بات يقلق معظم الصحف المطبوعة ويهدد وجودها واستمرارها.⁽¹⁾ وأصبح من النادر اليوم أن نجد صحيفة مطبوعة دون أن نجد لها موقع الكتروني أو نسخة الكترونية على شبكة الانترنت وقد شجع ذلك انتشار استخدام الانترنت وقلة تكلفته، في ظل تطور وشيوع الانترنت كوسيط اتصالي، ما تتيحه هذه الشبكة من إمكانيات وأدوات غير مسبوقة في العمل الصحفي، فقد ظهرت أنماط جديدة من الصحف الالكترونية الخالصة ليس لها نسخ مطبوعة تمتاز بأشكال عديدة وأجناس تعبيرية مميزة وأوجه متنوعة تحمل قدراً واضحاً من الاختلافات في التوجه والانتماء تبعاً لإمكانيات وتوجهات وأهداف من يقوم بهذا النشاط الإعلامي سواء كان مؤسسات صحفية تقليدية أو محررين محترفين أو منظمات غير صحفية أو صحفيون هواة وخلافه.⁽²⁾

تعددت تعريفات الباحثين وأساتذة الإعلام لهذا المصطلح بسبب اختلاف السمات والوظائف الإعلامية بين أنماط الصحافة الإلكترونية وبحسب درجة استفادتها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتمثلة في الأقمار الصناعية، الاتصالات الرقمية، الاتصالات السلكية واللاسلكية، والوسائط المتعددة، ولعل من أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة إمكان الاستفادة من "الطريق السريع للمعلومات" حيث تعرض بواسطته اليوم لقراءها "نشرات إلكترونية" على شبكة الإنترنت، هذا التحول يشكل تطوراً تقنياً كبيراً لأن تقنيات "الوسائط المتعددة" تمكن الصحفي من إرفاق الرسومات والصور والبيانات المكملة للنص، كما تمكن القارئ من الحصول على أشكال متميزة لصحيفته بفضل إمكانية اختيار موضوعات محددة بواسطة "الكلمات المفتاحية"، ويمكن للقارئ أيضاً أن يصل بحسب اهتماماته إلى مصادر معلومات تكمل قراءته، أو يستطيع أن يتصل مباشرة بكاتب المقال فيطلع عليه على ردود فعله وتعليقاته أو يتواصل مع قارئ آخر لتبادل الآراء.⁽³⁾

المطلب الثاني: خصائص الصحافة الالكترونية

(1) - Boynton, R.S, **new media may be old medias savior**, Columbia journalism review, 2000, P 32.

(2) - حسين علي إبراهيم الفلاح، أهمية صحافة الإنترنت في تكون الرأي العام، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، مارس 2012، ص 292.

(3) - حسن عماد مكاي وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995، ص 261.

أفرد ماجد سالم ترابان أهم خصائص الصحافة الإلكترونية في ما يلي: ⁽¹⁾

- المباشرة والتحديث المستمر: ويقصد بذلك تقديم الصحف الإلكترونية خدمات إخبارية آنية on-line وينطلق عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم من رغبتها في مسايرة الطبيعة الخاصة بالإنترنت التي تعد المباشرة الفورية إحدى سماتها، كما أن الفورية التي تتسم بها الصحيفة الإلكترونية تصاحبها مرونة غير مسبوقة في الاستفادة من هذه الفورية وتطبيقاتها، وهو ما يظهر في قدرة الصحيفة الإلكترونية على تحديث محتواها، ونقل الأخبار المهمة فور وقوعها.

- سهولة التعرض: حيث تعد سهولة التعرض أحد أهم عوامل تفضيل الوسائل لدى الجمهور ولذلك فإن إقبال الجماهير على الوسائل التي قل ما يجب أن يبذله من جهد جسدي وعقلي لفهم واستيعاب ما تتوافر عليه من مواد، وتبعاً لما تتيحه الصحف الإلكترونية من مزايا عديدة تستهدف تسهيل عملية التعرض لها.

- التفاعلية: من ميزات الصحافة الإلكترونية ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحوار مع مصممي الموقع وعرض آرائه بشكل مباشر من خلال الموقع، وكذا المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين والمحادثة حول مواضيع يتناولها مواقع الجريدة الكترونياً، كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات والحصول عليها وإرسالها وتبادلها عبر البريد الإلكتروني. ⁽²⁾

- التفنيت واللامجاهيرية: ويقصد بالتفنيت كأحد سمات الصحيفة الإلكترونية هو التخلي عن مفهوم الحشد في التعامل مع مستخدمي الوسيلة الإعلامية وتقديم منتج إعلامي يمكنه أن يتكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ، وترتبط هذه السمة أيضاً بالجمهور وطبيعة استخدامه للصحيفة الإلكترونية.

- العمق المعرفي: يتوفر في المواد الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية قدر معرفي مناسب حيث تعمل هذه الصحف على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها، وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالقضايا أو الموضوعات المتعلقة بها، ويتم ذلك من خلال سماح النمط الإلكتروني المستخدم في تصميم الصحف الكترونية، بانتقال القراء بمجرد الضغط على أيقونة خاصة بذلك، إلى خدمات معرفية أخرى تقدمها الصحيفة نفسها وتسمح بالعودة إلى أرشيف الصحيفة.

إمكانية توزيعها وبالتالي تعرض القارئ لها على مدى 24 ساعة بينما ينتظر القارئ يوماً كاملاً للحصول على العدد الجديد من الصحافة الورقية. وهناك من يضيف خصائص أخرى: ⁽³⁾

(1) - ماجد سلمان ترابان، الإنترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003، ص 131 132.

(2) - عبد الأمير الفيصل، مرجع سابق، ص 116 117.

(3) - فهد العسكر، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، 1998، ص 1.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

الوصلات التشعبية: وهي توفر وصلات إلى نصوص متصلة بالموضوع في الموقع نفسه وهذا التفصيل في النص يستفيد من ميزات الإنترنت في تتبع مصادر الموضوع. ويوفر نظام النشر الإلكتروني القدرة على إتاحة التصفح الحر أمام القراء، انطلاقاً من استخدامه لنظامي الكتابة الإلكترونية، "الهيبير تكست Hayper text" والهيبير ميديا اللذين يتيحان قدرات عالية من المرونة والتنوع، إضافة إلى قابليتهما للدمج والتحول بما يساعد على ربط النصوص المنشورة بأجزاء متعلقة بها في مواقع أخرى من الشبكة.

الإشارة إلى الموضوعات ذات الصلة بالموضوع: وذلك بتوفير وصلات إلى نصوص متصلة بالموضوع في الموقع نفسه أو في مواقع أخرى بها يضيف المزيد من المعلومات إلى الموضوع الأصلي.

الإشارة إلى المواقع ذات الصلة بالموضوع: وهي توفر وصلات إلى المواقع ذات الصلة بالموضوع المطروح. أداة البحث في الموقع: وتخدم هذه الأداة الباحثين عن المعلومات والموضوعات التي سبق وأن نشرها الموقع الصحافي. وجود أرشيف للموضوعات السابقة والأعداد السابقة: وهذه الميزة تفيد في استرجاع ما سبق نشره على اعتبار أن الصحافة دائمة التجدد،⁽¹⁾ حيث أن بيئة العمل في الصحافة الإلكترونية تقدم للجمهور سلسلة من الخدمات القيمة المضافة للقائمة على فكرة السرعة أو الآنية بين جمهورها، عبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد، ومواقع تبادل البريد الإلكتروني.⁽²⁾

المباشرة والتحديث المستمر: ويقصد بذلك تقديم الصحف الإلكترونية خدمات وينطلق عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل (on-line) إخبارية آنية مستمر طوال اليوم من رغبتها في مسايرة الطبيعة الخاصة بالإنترنت التي تعد المباشرة الفورية إحدى سماتها. كما أن الفورية التي تتسم بها الصحيفة الإلكترونية يصاحبها مرونة غير مسبقة في الاستفادة من هذه الفورية وتطبيقاتها، وهو ما يظهر في قدرة الصحيفة الإلكترونية على تحديث محتواها، ونقل الأخبار المهمة فور وقوعها مقارنة بوسائل الإعلام الإلكترونية التقليدية "الإذاعة والتلفزيون والتي تتسم بالفورية إلى حد ما وهو ما يجعل فورية هذه الوسائل في عرض الأخبار المهمة منقوصة، لأن إضافة مادة جديدة طارئة تقتضي وقف نقل أو عرض بقية المواد.⁽³⁾

إمكانية توزيعها وبالتالي تعرض القارئ لها على مدى 24 ساعة بينما ينتظر القارئ يوماً كاملاً للحصول على العدد الجديد من الصحافة الورقية.

المطلب الثالث: خدمات الصحافة الإلكترونية

-
- (1) - عباس مصطفى صادق، الصحافة والكمبيوتر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 2005، ص 106 107.
 - (2) - خالد محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلومات، دليل إنتاج النشرات الإخبارية، دار الأمين، القاهرة 2005، ص 252.
 - (3) - ماجد سلمان تريان، الإنترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003، ص 131 132.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

تتنوع خدمات الصحف الإلكترونية بتنوع أشكالها ومواضيعها ومجالاتها عبر شبكة الإنترنت فقد تجمع هذه الصحف على بعض الخدمات المشتركة ولكن قد توجد خدمات تتيحها هذه الصحيفة لا توجد في صحيفة أخرى وهذا على حسب إمكانيات الصحيفة ومن بين هذه الخدمات التي تقدمها الصحف الإلكترونية للقراء نجد ما يلي:

✓ خدمة البحث: حيث تتيح الصحيفة الإلكترونية لمستخدميها خدمة البحث داخلها أو داخل شبكة الويب، وبعض هذه الصحف يتيح هذه الخدمة لفترة زمنية محددة أو أقل أو أكثر، وتقدم بعض الصحف رؤوس الموضوعات ثم تطالب بالحصول على رسوم مالية محددة إلى تفاصيل الموضوع، وبعض الصحف تشترط الدخول على مزود الخدمة الخاص بالمؤسسة لإتاحة خدمة البحث، وتتفاوت قوة وكفاءة خدمة البحث من صحيفة إلكترونية إلى أخرى، بل وتختلف هذه الخدمة من بعض مواقع الصحف العربية.⁽¹⁾

✓ خدمة البحث في الأرشيف: بإمكان قراء الصحف الإلكترونية العودة بكل سهولة إلى الصحف الإلكترونية للبحث في أرشيفها وعن الأعداد السابقة والإطلاع عليها دون عوائق أو صعوبات كما يمكن للقراء التفاعل عبر الروابط التفاعلية الموجودة عبر موقع الجريدة لتقديم النقد والردود والمشاركة في استطلاعات الرأي وغيرها من الخدمات.

✓ خدمة قراءة عدد اليوم أو الأمس من النسخة المطبوعة وتقتصر هذه الخدمة على الصحف الإلكترونية الكاملة " المختلفة عن الصحيفة الورقية " إذ يتيح الموقع للمستخدم إمكانية مطالعة النسخة الورقية وما بها من موضوعات مختلفة إلى حد كبير عن محتويات الصحيفة الإلكترونية، فعلى سبيل المثال تقدم صحيفة "يو أس أي توداي" الأمريكية هذه الخدمة تحت عنوان **print édition** ضمن ما تقدمه من خدمات مرتبطة بالصحيفة الورقية وتتيح فيها تصفح عدد اليوم والأمس.

✓ خدمة البريد الإلكتروني: وتختلف هذه الخدمة من صحيفة إلى أخرى، إذ يقتصر الأمر في الصحف الصغيرة على إتاحة الفرصة أمام المستخدم لتوجيه رسائل إلكترونية إلى محرري الصحيفة أما الصحف الإلكترونية الكبيرة فأنها توسع من نطاق هذه الخدمة لتقديم خدمة إنشاء بريد إلكتروني شخصي على الموقع يمكن المستخدم من إرسال واستقبال الرسائل البريدية على أي جهاز كمبيوتر متصل بشبكة النت في أي وقت. كما تقدم نشرة إخبارية يتم إرسالها يوميا للمستخدم على عنوان بريده الإلكتروني تتضمن ملخصات الأخبار وخدمات ملخصة أخرى، وتهدف الصحيفة الإلكترونية من وراء ذلك إلى ربط المستخدم بالموقع أطول فترة ممكنة خلال الاستخدام حتى لا يغادره للقيام بأنشطة البريد الإلكتروني من مواقع أخرى.⁽²⁾

(1) - حسيني محمد نصر، الإعلام والإنترنت والصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 111 112.

(2) - عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 114 115.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

- ✓ - خدمة تقديم الإعلانات للصحيفة المطبوعة: من خلال نشر أسعار الإعلانات في الصحيفة الورقية وطبيعة الخدمات الإعلانية التي تقدمها، بالإضافة إلى سبل الاتصال بقسم الإعلانات وطلب نموذج نشر إعلان بالصحيفة.
- ✓ خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية: وهي خدمة تقدمها الصحيفة الإلكترونية للصحيفة الورقية تتيح من خلالها للمستخدم الاشتراك في الصحيفة الورقية، من خلال تقديم المعلومات الخاصة بالاشتراك بطريقة سهلة، وتسديد الرسوم باستخدام بطاقات الائتمان.
- ✓ خدمة مجموعة الحوار: وهي خدمة تقدمها الصحيفة للمتصفح للتعبير عن آرائهم في القضايا والموضوعات التي يهتمون بها والمستمدة مما تنشره الصحيفة من أخبار وتقارير ومقالات، وتقدم الصحيفة الإلكترونية عددا كبيرا ومتغيرا وبشكل يومي من مجموعات الحوار أو النقاش التي يمكن للمتصفح الدخول إليها وقراءة آراء الآخرين والإدلاء برأيه في الموضوع المطروح.

المطلب الرابع: الصحافة الإلكترونية في العالم

وفي ظل ما شهده العالم في نهاية القرن الماضي، وبالتحديد في التسعينيات، مرحلة تكنولوجيا اتصاليه جديدة تتسم بجمع المزايا التكنولوجية المتوفرة في عدة وسائل في وسيلة واحدة، بقصد تحقيق الهدف النهائي لعملية الاتصال، وهو توصيل الرسالة إلى الجمهور، وإحداث التأثير المطلوب، وقد أطلق على هذه المرحلة العديد من المسميات أبرزها: مرحلة الاتصال متعدد الوسائط MultiMedia، ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية Interactive، ومرحلة الوسائط المهيمنة Hypermédia⁽¹⁾.

تعد شبكة الإنترنت في مقدمة الوسائل الاتصالية التي تجسد خصائص عدة وسائل، فمن خلالها يستطيع كل مستخدم الوصول إلى المعلومات التي يريدتها بأقل جهد وأقصر وقت، وأن يكون مرسلاً ومستقبلاً في آن واحد، وأن يتابع من خلالها وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما لا يتوفر لأي وسيلة أخرى،⁽²⁾ فمنذ خمسين عاما كانت الصحف ترسل عبر موجات الراديو إلى عشرات الآلاف من المنازل عن طريق أجهزة الفاكس، وكانت النسخة تكلف من خمسين إلى مائة دولارا كما عرفت الصحافة محاولات لإرسال الصحف بطريقة الفيديو تيكس في بداية الثمانينات وذلك باستخدام خطوط التليفون ليتم استقبالتها على شاشات التلفزيون أو شاشات الكمبيوتر في المنازل مقابل اشتراك شهري، ولكن انخفاض وضوح الصورة، بالإضافة إلى بطء الاستعراض جعل قراءة الصحف عملية صعبة، وكان استقبال الورقية أرخص كثيرا من استقبالتها بهذه الطريقة، كما بدأت بعض الشركات في الثمانينات مثل

(1) - عبد الحسيب محمد تيمور ومحمود علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 27.

(2) - منصر خالد وعباد جمال الدين، دور الصحافة الإلكترونية في تكوين الرأي العام، مرجع سابق.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

كمبيوتر Compuserve في تقديم طبعات إلكترونية من الصحف القومية في الولايات المتحدة في إطار تجريبي، ولم تستمر هذه المحاولات بسبب تكلفتها العالية.⁽¹⁾

يمثل عام 1981م يمثل أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الإلكترونية الشبكية عندما قدمت "كومبيوسيرف" خدماتها الهاتفية مع 11 صحيفة مشتركة في "الأسوشيتد برس" وكانت أول صحيفة تقدم خدماتها للجمهور هي "كولومبس ديسباتش" أما الصحف الأخرى فتشمل أيضا واشنطن بوست و"نيويورك تايمز" إلا أن هذه الخدمة توقفت في 1982م بعد فض الشراكة، تبع ذلك ظهور الخدمات الصحفية في قوائم الأخبار الإلكترونية في سنوات 1985م إلى 1988م وقد تواجدت صحف مختلفة في هذا النظام مثل "هاملتون سيكتاتور" وفي عام 1987م ميد لسكس نيوز في ماسوشيتش موقعا مماثلا وقد تضاربت الآراء حول أول جريدة إلكترونية تصدر في عالم عبر شبكة الإنترنت، وبهذا نجد عدة اختلافات بين المفكرين في ذلك.⁽²⁾

ففي أوائل التسعينيات اتجهت الصحف إلى البحث عن وسائل لتوزيع المعلومات إلكترونيا، فارتبط بعضها بشركات تقدم خدمات الإنترنت، وجرب البعض الآخر إرسال نسخ بالفاكس إلى القراء، وتقدم نشرات موجزة على أجهزة الكمبيوتر، بالإضافة إلى محاولات أخرى لإرسال الخدمة الصحفية باستخدام الأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني واستمرت هذه المحاولات على هذا النحو حتى ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية الذي أدخل الصحافة عصر لتوزيع الإلكتروني الجماهيري.⁽³⁾

في بداية التسعينيات بدأت المؤسسات الصحفية تترك خدمات الفيديو تكس إلى الخدمات الكومبيوترية الشبكية بالطلب الهاتفي من خلال أميركا أونلاين وبرودوغي وكمبيوسرف، وفي عام 1990م ظهرت في سيرين بسويسرا أولى النماذج التجريبية للويب التي انطلقت في العام اللاحق، وحتى إلى هذا التاريخ 1991م لم تكن هنالك أية صحيفة على الإنترنت، ومن أبرز الجهات الصحفية التي أنشأت موقعا على شبكة أميركا أونلاين هي "شيكاغو أونلاين" في عام 1993م كأول صحيفة صدرت بواسطة شيكاغو ترييون وفي العام 1993م استضافت شبكات كمبيوسيرف وأميركا أونلاين عددا جديدا من الصحف، وبحسب "كاواموتو" فإن موقع الصحافة الأول على الإنترنت انطلق في نوفمبر 1993م في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة "فلوريدا" هو موقع "بالو التو أونلاين" وألحق به موقع آخر في 19 يناير 1994م هو ألتو بالو ويكلي لتصبح صحيفة تنشر بانتظام على الإنترنت⁽⁴⁾ وهناك من يرى

(1) - حسني محمد نصر، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين، 2003، ص 13.

(2) - علي عبد الرحمن عواض، صحافة الإنترنت في العالم العربي، الواقع والتحديات، مرجع سابق، ص 182.

(3) - رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص 114.

(4) - علي عبد الرحمن عواض، مرجع سابق، ص 178.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

بأن أول جريدة إلكترونية تصدر على شبكة الإنترنت هي صحيفة (هيلز نبورج داجبلاد) السويدية، حيث تعد السويد من الدول التي لها نشاط كبير في الإنترنت مثل الولايات المتحدة وكندا . في حين يرى البعض الآخر أن صحيفة " تريبيون " Tribune الأمريكية التي تصدر من ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج للإنترنت، كما تعد صحيفة " يو إس إيه توداي " USA Today الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرى تخرج إلى الإنترنت مستخدمة النص الفائق.⁽¹⁾

المطلب الخامس: الصحافة الإلكترونية في الجزائر

عرفت الجزائر دخول الإنترنت في مارس (1994) رغم أن الربط لأول مرة كان في سنة " 1993 " عن طريق خط هاتفي متخصص دون الاستفادة من خدمات الإنترنت، وفي عام 1994م تم الربط الكامل بشبكة الإنترنت عن طريق كابل من الألياف الضوئية يربط مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني "cerist" قدرت سرعة هذا الربط في البداية ب 9600 "بايت/ثا" وهي سرعة جد بطيئة وقد تم إقامة المشروع السابق بالتعاون مع منظمة اليونسكو في إطار مشروع إفريقي يعرف بشبكة الإعلام الإفريقي والتي كانت النقطة المحورية للشبكة وفي ديسمبر 1997م وبالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات، تم تدعيم هذا الكابل بخط متخصص آخر، بعدها لم يعد الدخول إلى الشبكة محصورا فقط على المؤسسات الحكومية، الجامعات بل أصبح من الممكن للخواص أن يدخلوا للشبكة إذا استطاعوا توفير جهاز إعلام آلي ومودم وخط هاتفي.⁽²⁾

أما على صعيد الصحافة فتعد جريدة " Alegria interface هي الجريدة الإلكترونية الأولى عبر شبكة الإنترنت أسسها الإعلامي نور الدين خلاصي صحفي سابق بجريدة "la nation" وهي في الأصل كانت عبارة عن خطة لإصدار جريدة مستقلة في عام 1996م، تقدم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية "sida" ثم تم التخلي لاحقا عن الفكرة وتحول المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الإنترنت اختارت الجريدة اللغتين الفرنسية والإنجليزية في مجال النشر الإلكتروني وتمول الصحيفة من قبل وكالة " سيدا" ومساعدة مركز "ألفا بالم" الدولي.

انطلقت جريدة " ألجيري أنتر فاس في العمل في نوفمبر 1999م وكان شعارها نقل الأخبار بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير وحرية الصحافة والدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز القيم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين إلى مرة واحدة كل أسبوع.

(1) - رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص 114 .

(2) - سعود راشد العتري، كيف يستخدم العرب الإنترنت، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العرب، ط 1، العدد 55، 2004/01/15، ص ص 13

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

تعد تجربة الجزائر في مجال استخدام الإنترنت في عالم الصحافة المكتوبة متأخرة بعض الشيء عن زميلاتها في الوطن العربي، فقد بدأت جريدة الشرق الأوسط على الإنترنت يوم 1995/9/9م وتبعتها بعض الصحف العربية منها مجموعة مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر والتي أنشأت موقعها في 1997/02/16م ويضم نسخا من مواقع ل " الجمهورية، المساء، مصر اليوم" تلتها جريدة " الشعب" في أول أكتوبر 1997م ثم تبعتها جريدة "الأهرام" الصباحية في عام 1998م.

أما الجزائر فكان السبق لجريدة الوطن "Elwatan باللغة الفرنسية في نوفمبر 1997م ثم جريدة "Liberte" في جانفي 1998م فجريدة اليوم باللغة العربية في فيفري 1998م وتلتها جريدة الخبر "باللغة العربية وهي أكبر جريدة من حيث التوزيع في الجزائر في ذلك الوقت.⁽¹⁾

المبحث السابع / الشبكات الاجتماعية (Social Networking):

المطلب الأول: مفهوم الشبكات الاجتماعية

الفرع الأول- تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية: هي خدمة تتركز في بناء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لتبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والأنشطة، أو لمن يهتمون باكتشاف ميول وأنشطة الآخرين، وغاية هذه الخدمات في المقام الأول تعتمد على توفير مجموعة متنوعة من الطرق للتفاعل بين المستخدمين مثل المحادثة، والرسائل، البريد، الفيديو، المحادثة الصوتية، تبادل الملفات، مدونات، مناقشات جماعية.⁽²⁾

وتعرف أيضا على أنها مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذي يتشاركون معهم في الاتصال؛ مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر.⁽³⁾

اعتبرت مواقع التواصل الاجتماعي بيئات الكترونية يهدف المشاركون من خلالها إلى التعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة فاعلين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محدودة مثل

(1) - محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر 2006، ص ص 125 127.

(2) - جمال مختار، حقيقة الفيس بوك: عدو أم صديق، القاهرة، شركة متروبول للطباعة، 2009، ص 9.

(3) - Danah M. Boyd, Nicole B. Ellison, **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship**, Journal of computer Mediated Communication, vol 13, 1, 2010.

الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت

صداقات أو علاقات أعمال وشراكة أو من أجل تبادل المعلومات وغيرها وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم.⁽¹⁾

منصات التواصل الاجتماعي: تعرف على أنها عبارة عن مواقع ويب 2.0، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل: المحادثة الفورية، والدردشة، والرسائل الخاصة وغيرها من الخدمات.⁽²⁾

كما تعرف على أنها مجموعة من المواقع والتطبيقات تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، يستطيع من خلالها التعامل (التفاعل) مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.⁽³⁾

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف (web2) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفق مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، أو جامعة، أو مدرسة، أو شركة...) ويتم هذا كله عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم والمعلومات المتاحة للعرض.⁽⁴⁾

كان الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع (Friendster) الذي حقق نجاحا دفع Google إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم الاتفاق على شروط الاستحواذ (زاهر، 2003، ص 23) وفي النصف من العام 2002 ظهرت في فرنسا شبكة (Skyrock) كمنصة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في العام 2007، وقد استطاعت أن تحقق انتشارا واسعا، وفي عام 2003 ظهرت شبكة التواصل الاجتماعي (My space) التي فتحت آفاقا واسعة لهذا النوع من الشبكات وحقت نجاحا كبيرا منذ إنشائها ثم شبكة (LinkedIn) لتكون النقلة الكبيرة بظهور شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة Facebook في 4 فيفري 2004 والتي تطورت من المحلية إلى الدولية عام 2006، خاصة بعدما ارتفعت قيمتها الربحية إلى 50 مليار دولار أمريكي بعد استثمار جولدمان ساتشر في 2011 وفي مارس من العام 2006 ظهرت شبكة التواصل الاجتماعي Twitter كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious

(1) - أسامة غازي المدني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام (جامعة أم القرى نموذجاً)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2015، ص 398.

(2) - خالد غسان المقدادي، مرجع سابق، ص 243.

(3) - حسن عبد الصادق، تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، قطاع الشؤون الاجتماعية، مجلس التعاون لدول الخليج الرياض، 2013، ص 35.

(4) - سهيلة بوعمر وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي؛ أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2021، ص 183.

الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006.⁽¹⁾ ثم تعددت هذه المواقع وانتشرت وكان من أشهرها:

موقع فيسبوك (Facebook): يعتبر الفيسبوك أحد أهم مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية على الإنترنت، والذي تم تصميمه لكي يسمح لمستخدميه بالتفاعل مع أصدقائهم، حيث يقوم كل منهم بعمل صفحة شخصية خاصة به، يقوم من خلالها بتحميل الصور والرسائل وتكوين مجموعات لها نفس الميول والاهتمامات والرغبات، وقد انطلق الفيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع فيس ماتش face match الذي ابتكره مارك زوكربيرج في 28 أكتوبر 2003 م، عندما كان طالبا في السنة الثانية بجامعة هارفارد الأمريكية، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم يختار رواد الموقع الشخص الأكثر جاذبية، ثم أطلق زوكربيرج فيسبوك بعد إضافة الكثير من التعديلات على موقع فيس ماتش، وسرعان ما انتشر الموقع بين طلبة الجامعات والمدارس الأمريكية الثانوية واستمر الموقع قاصرا على الطلبة لمدة عامين حتى قرر زوكربيرج أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع حيث ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006 م، إلى أكثر من 60 مليون عضو مع نهاية عام 2007 م، وقد أعلن مارك زوكربيرج مؤسس الفيسبوك عبر صفحته الشخصية على الموقع أنه بحلول عام 2017 م، بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك حول العالم 2 مليار مستخدم، ليمثل بذلك مستخدمو الفيسبوك نحو ربع سكان العالم البالغ عددهم 7,5 مليار نسمة في العام 2017 م، وبهذه المناسبة أعلنت الشركة عن توفير المزيد من التطبيقات لمستخدميها في الفترة القادمة، وبلغ عدد مستخدمي الفيسبوك في الوطن العربي 156 مليون مستخدم عام 2017 م، بزيادة 41 مليون مستخدم عن العام 2016 م، بينما في مصر بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك نحو 33 مليون مستخدم يمثلون نسبة 37 % من إجمالي عدد السكان في مصر عام 2017 م كنموذج عن المستخدمين العرب.⁽²⁾

موقع يوتيوب (You Tube): يعتبر موقع يوتيوب أهم وأشهر موقع لتحميل ومشاركة الفيديوهات على مستوى العالم، تم تأسيسه بواسطة ثلاثة موظفين في شركة Pay Pal الأمريكية، وهم تشاد هورلي، وستيف تشن، وجاود كريم، وتم إطلاق النسخة التجريبية للموقع في ماي عام 2005 م، ثم أطلقت النسخة الرسمية بعدها بستة أشهر، وقامت شركة جوجل Google بالاستحواذ على الموقع في صفقة ضخمة بلغت قيمتها 1,65 مليار دولار، ويقدم

(1) - سهيلة بوعمر وآخرون، شبكات التواصل الاجتماعي؛ أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 2021، ص 183.

(2) - أسماء محمد مصطفى، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على تشكيل قيم الشباب الجامعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثامن، جامعة القاهرة، أكتوبر 2016، ص ص 215 206.

الموقع الآن خدماته لشركة جوجل ويقع مقر الشركة الحالي في مدينة سان برونو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وقد قام موقع يوتيوب بإحداث طفرة في عالم الإنترنت حيث كان المستخدمون قبله لا يستطيعون نشر فيديوهاتهم أو عرضها للمشاهدين أون لاين online بل كانوا يرسلونها فقط بالبريد الإلكتروني لمدة ثوان معدودة، ولكن موقع يوتيوب جعل نشر الفيديوهات ومشاركتها ليستطيع أن يشاهدها كل مستخدم الإنترنت حول العالم أمرا في غاية السهولة، وأصبح كل شخص حتى الهواة يمكنهم عمل قناة خاصة في أي مجال سواء كان كوميديا أو علميا أو سياسيا أو اقتصاديا بدون أي قيود أو رقابة، وقد أعلنت جوجل أن عدد مشاهدات الفيديوهات على يوتيوب بلغ 167 مليون مشاهدة في اليوم، وتحتل منطقة الشرق الأوسط المرتبة الثانية بين أكثر مناطق العالم نشاطا على يوتيوب بعد الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بإجمالي عدد المشاهدات.⁽¹⁾

تويتر (Twitter) أنشأ هذا الموقع الأمريكي جاك دروسي وأطلقه في مارس 2006، حيث كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام 2006 عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغر في مدينة سان فرانسيسكو وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006 ليبدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2007 قامت شركة (Obvious) بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter تويتر في نفس السنة، ومع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك Google للبحث أن يظهر ضمن قائمة نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتبارا من 2009 وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزا له وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفا للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة.

ماي سبيس (My space): تأسست هذه الشبكة في جويلية 2003 بواسطة توم أندرسن وكرس ديولف وتقدم العديد من المزايا المختلفة التي تسمح للمستخدمين بتعديل ملفاتهم، أو إضافة رسوم الجرافيك، والموسيقى والألوان، وعلى شبكة ماي سبيس دوت كوم يستطيع الأفراد من جميع أنحاء العالم صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم، والتشابك المهني، والترويج للأعمال، ومشاركة الاهتمامات والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب وغيرها.

(1) - أسماء محمد مصطفى، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على تشكيل قيم الشباب الجامعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثامن، جامعة القاهرة، أكتوبر 2016، ص ص 216 217.

لينكد إن (Linked In): شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين في العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة الاهتمامات، بحيث تسمح للمهنيين بإنشاء علاقات في المجال العملي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية وقد كانت بدايته في 2002.

فليكر (Flicker): هو موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الإنترنت ويستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، حيث يوفر خدمة حفظ الصور بشكل عام للزائرين، كما يستطيع محمل الصور جعلها خاصة به فلا تتوفر إلا لصاحب الحساب أو من يسمح لهم بمشاهدتها، وقد تم تطويره في فيفري 2004 بواسطة شركة لودي كورب وفليكر.

بيبو (Bibo): أسس هذا الموقع المبرمج الإنجليزي مايكل بيرش بالاشتراك مع زوجته، وتم إطلاقه في 2005 وقد أصبح ملكا لشركة Critter Capital Partners الأمريكية لخدمات الإنترنت، وبعد اسم الموقع اختصارا لجملة "Blog Early, Blog Often"، دون مبرراً، تُدون كثيرا"، ويمكن من خلال الموقع إنشاء حساب خاص للتواصل مع الأصدقاء وتبادل الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات.

فرنديستر (Friendster): تم إطلاقه عام 2002 كواحد من أوائل المواقع التي أنشئت بهدف التواصل الاجتماعي قبل أن يعاد إطلاقه كمنصة للألعاب الاجتماعية، وقام بإنشائه أحد المبرمجين الأمريكيين يدعى جوناثان آدمز.

انستغرام (Instagram): تطبيق لتبادل الصور ومقاطع الفيديو، انطلق في أكتوبر 2010، واستحوذت عليه شركة فيسبوك بصفقة قيمتها مليار دولار في ماي 2012، يعرف بأنه أحد منصات التواصل الاجتماعي التي تعنى بتحرير ورفع الصور ومقاطع الفيديو من خلال منشورات يتم نشرها على هذه المنصة، كما يسمح الموقع بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو بسهولة عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال تطبيقات خاصة بالهواتف المحمولة أو من خلال المواقع الإلكترونية، المتوفرة على شبكة الإنترنت.

كيك (Keek): هي شبكة اجتماعية تمكن المستخدمين من تحميل فيديوهات عن يومياتهم وخواطرهم وأفكارهم، قام بتطويرها المبرمج الكندي إسحاق رايشيك وأول ظهور لها عام 2011، وكان الهدف من إنشائها الرغبة في خلق شبكة تواصل اجتماعي ذات طابع شخصي وحقيقي، تمثل مزيجا بين عدة مواقع اجتماعية شهيرة، كموقع التواصل الاجتماعي الشهير تويتر وموقع انستغرام، كما تتصف بأنها نسخة مصغرة من موقع اليوتيوب ولكن الذي يميز شبكة كيك تركيزها على مقاطع الفيديو القصيرة التي لا تتجاوز 36 ثانية.

الفصل الثالث:

الأسرة والمنظومة التكنوإجتماعية

تمهيد: يعنى هذا الفصل كما هو مبين من عنوانه بتحليل مختلف الفواعل في المنظومة التكنولوجية الاتصالية في علاقتها بالمجتمع عموماً وبالأسرة خصوصاً، ويناقش بالتفصيل مختلف التداخلات العلائقية بين المتغيرين خاصة بالتركيز على التأثيرات التي سجلت جراء التعامل المباشر مع المستحدثات التكنولوجية وخاصة على مجتمع دراستنا وأفراده على سبيل الحصر، انطلاقاً من الاعتراف بأن قطاع تكنولوجيا الاتصال والإعلام يمتاز بأنه سريع التطور باستمرار والمنافسة فيه أكثر من غيره من القطاعات، وخاصة بعد انفتاح الدول والمجتمعات على بعضها من خلال نظام الفضاء المفتوح، وهذا ما كان حافزاً للعديد من الباحثين في تناول أثر تكنولوجيا الاتصال على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، وسوف نناقش في هذا الفصل المعنون بالمنظومة التكنولوجية الاجتماعية جملة من النقاط التي تساعد على تسليط الضوء على العديد من حيثيات الموضوع وتبين جوانبه المتشعبة على غرار ضبط مفاهيم كالهوية والقيم والثقافة وغيرها من المفاهيم إضافة إلى استعراض جملة من الأحكام ونتائج الدراسات حول متغير الانترنت بين متحمس ومعارض ومتحفظ، ونحن إذ نتحدث عن نوعين من المجتمعات أو الثقافات: مجتمع وثقافة تمت فيها الحداثة منذ القرن التاسع عشر، والآل فعلا تعيش ما بعد الحداثة، والمعلوماتية ومجتمع المعرفة والاتصالات، أما النوع الثاني من المجتمعات - الذي نحن بصدد دراسته - فهو لا يزال في مرحلة الحداثة. والمفارقة أنه وجد نفسه تحت تأثيرات ما بعد الحداثة وتوهم أنه يعيش هذه المرحلة، بل هو محكوم بمؤثرات مجتمعات ما بعد الحداثة مهما كانت، انطلاقاً من كون طبيعة مجتمع ما بعد الحداثة تثير عدة قضايا، من أهمها أن الحداثة وما بعد الحداثة قد تمت فعلاً وحقيقة في الغرب، بل بدأت الحداثة في هذه المجتمعات منذ عصر النهضة في القرن الخامس عشر أو بداية القرن السادس عشر، وتطورت بشكل طبيعي وتاريخي أخذ وقتاً طويلاً نضج فيه العقل وتطورت النظم والمؤسسات، لكن البلاد النامية اليوم - ومن ضمنها البلاد العربية - من المشكوك فيه جداً أن تمت فيها الحداثة في أشكالها وصورها الأولية، فما بالنا بمجتمع ما بعد الحداثة الذي يعتمد على المعرفة وإنتاجها وتطبيقها في شكل نظم وفنون تقنية واتجاهات ثقافية داعمة لها.⁽¹⁾

وفيما يتعلق بعلاقة جملة من المتغيرات بالمنظومة الاجتماعية عموماً والأسرية خصوصاً وهذا تمهيداً للانتقال إلى الجانب الميداني حيث سنخضع متغيرات البحث للقياس الامبريقي ونقارن النتائج.

المبحث الأول - التنشئة الاجتماعية الحديثة

أصبحت التنشئة الاجتماعية اليوم غير تلك التي تحدث عنها علماء الاجتماع في القرن الماضي فقد اختلفت طرقها وفواعلها واختلفت مخرجاتها خاصة بعد تصاعد أدوار مؤسسات لم تكن تتدخل في هذه العملية واليوم أصبحت تستأثر بها:

(1) - علي الحوات، النظرية الاجتماعية وتفسير المجتمع العربي، إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع، ص 87 88.

المطلب الأول: الأسرة

هي أول وأهم المصانع الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي والوطني، بواسطة شبكة القيم التي توزعها - من خلال التربية - على سائر أفرادها وتلقنهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها، والمقدسات التي يتعين التزام الإيمان بها وكما يتلقن الطفل - في هذه المؤسسة التكوينية من مؤسسات الإنتاج الاجتماعي لغته، ومبادئ عقيدته، والقوالب الأخلاقية العامة والعليا لسلوكه، كذلك يتلقن بعضا من المبادئ المؤسسة للشعور بالأنا الجمعي: أي هوية الجماعة الوطنية التي ينتمي إليها وقد تَهْتَر في مراحل الشباب - أي في لحظة الانفصال عن مرجعية الأسرة - ثقة الفرد الاجتماعي في سلطة الأب وشرعيتها، أو قد يتعرض اعتقاده الديني إلى أزمة شك، غير أن هذه السلطة جميعها تظل تتمتع بالاستقرار والرسوخ في وجدانه ووعيه طيلة فترات التربية التي يتلقاها داخل الأسرة، بل حتى حينما ينجح إلى التمرد عليها في طور الشباب، لا يقطع معها قطيعة كاملة، إذا تظل أثارها في سلوكه فاعلة على هذا النحو أو ذاك، وبهذا القدر أو ذلك،⁽¹⁾ وفيما يتعلق بالاتصال الأسري فهو أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، وهو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم و مشاعرهم وحسن الاستماع لهم وتقبلهم، ومن بين التعاريف التي نوردتها للاتصال الأسري نذكر:

الفرع الأول- الاتصال الأسري: هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم.⁽²⁾ ومن يرى أن الاتصال الأسري هو اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي والتبني، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي.⁽³⁾

أ/ ماهية الاتصال الأسري: الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصهار أو الأنساب،⁽⁴⁾ أو هو الاتصال الذي يتم عن طريق أفراد الأسرة لتحقيق هدف مشترك، فهو تفاعل وتبادل علني أو هو الاتصال الشخصي بين أفراد الأسرة، ونقصد بالاتصال الأسري ذلك النقاش والحوار الذي يكون بين الوالدين والأبناء داخل الأسرة،⁽⁵⁾ كما يمكن تعريفه بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو

(1) - كريم أبو حلاوة، الفكر النقدي العربي وضرورة تصويب الأسئلة، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، الكويت، سبتمبر 2003، ص 261.

(2) - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، دار البصرة للنشر، عمان، 2004، ص 218.

(3) - عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 201.

(4) - سلوى عثمان صديقي، الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 34.

(5) - Mounne castelou, **Psychologie de la famille**, edition prévôt, Toulouse codex 1999, p 62.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة.⁽¹⁾

كما يقصد به الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك إشباع الحاجات وطبيعة العلاقات الأسرية، ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة، حيث نقول أسرة سعيدة، أسرة قلقة، أسرة مترابطة، أسرة متصدعة.⁽²⁾

ب/ أشكال الاتصال الأسري: تعد الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الفرد مع أعضائها، وللعلاقات الأسرية أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، ومن تلك العلاقات تظهر أشكال الاتصال التالية:⁽³⁾

الاتصال بين الوالدين الذي تحدده العلاقة الزوجية ويقوم على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما ومسؤولية الزوجين اتجاه تنشئة الأطفال.

1- الاتصال بين الآباء والأبناء: تتمثل علاقة الآباء بالأبناء في تنشئتهم اجتماعيا وإعدادهم للقيام بأدوارهم في المجتمع.

2- الاتصال بين الإخوة: يتعلم الطفل من خلال علاقته مع إخوته معايير الجماعة والصواب والخطأ وذلك عن طريق القدوة والتقليد.

فإذا كانت الأسرة تمثل للإنسان المأوى الدافئ، والملجأ الآمن، والمدرسة الأولى، ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة، والعلاقة الطبيعية المرتبطة بأركانها هي:⁽⁴⁾

- الحب والمودة: رغم كونه نھجا مشتركا بين أفراد الأسرة إلا أن مسؤولية هذا الأمر تقع بالدرجة الأولى على المرأة، فهي بحكم التركيبة العاطفية التي خلقها الله تعالى عليها تعد العضو الأسري الأكثر قدرة على شحن الجو العائلي بالحب والمودة.

- التعاون: ويشمل شؤون الحياة المختلفة، وتدير أمور البيت، وهذا الجانب من جوانب المنهج الذي تقدم به الإسلام للأسرة يتطلب تنازلا وعطاء أكثر من جانب الزوج.

- الاحترام المتبادل: لقد درج الإسلام على تركيز احترام أعضاء الأسرة بعضهم البعض في نفوس أعضائها.

ج/ أنماط الاتصال الأسري: الاتصال الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة وينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها في ما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم

(1) - زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد 9، مارس 2014، ص 232.

(2) - محمود بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 12.

(3) - حنان العناني، الصحة النفسية، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 201.

(4) - السيد محمد عبد الرحيم، العنف الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول، أوت 2014، ص 98.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

بالاتزان الانفعالي والاجتماعي ووجود علاقات حميمية بين أفرادها، فالكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام والصفاء والصراحة والتفهم وعن التقبل وعن المداراة في التعامل وعدم التطفل والابتعاد عن الفضول وعن الطريقة الحسنة والمريحة في الكلام والتعامل والتواصل معه، ونميز ثلاث أنماط:

أ- نمط الاتصال المفتوح: نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحجب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر.

ب- نمط الاتصال المغلق: يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، ومرار الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب والإحجام.⁽¹⁾

ج- نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، وفي الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصاً في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخائفة أو التي تكتم الأنفاس وتشابك الأسرة وهو أيضاً نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل وتفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها.⁽²⁾

الفرع الثاني - العلاقات الأسرية: تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع والإنصات، بمحاولة الأخذ والرد معهم والحوار حين يتحدثون وعدم إقحامهم ومحاولة إحباطهم وتقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون.

- مجالات العلاقات الأسرية: تتمثل هذه المجالات التي تربط بين أفراد الأسرة، وتساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع وتتمثل في:

(1) - حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، دار السحاب للنشر، القاهرة، 2004، ص 30 33.

(2) - شليغم غنية وحماني فضيلة، الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، جامعة ورقلة، يومي 09 و10 أبريل 2013، ص 7.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

1. العلاقة بين الزوجين: تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسرية، ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.
 2. علاقة الآباء بالأبناء: هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل والملبس وطريقة التعامل، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية.
 3. علاقة الأخوة: وجد أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة والتضامن، ويحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أباه فيعطي الأوامر لإخوته وأخواته الأصغر منه أو على الأقل يتهدهم بالعقاب وعليهم إبداء الطاعة و الاحترام، ويعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة والتعاون المشترك بينهما، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم.⁽¹⁾
- غير أن الأسر الجزائرية تعرضت عبر الزمن إلى تفاعلات داخلية وخارجية أثرت على قيامها كمؤسسة بدور التنشئة الفعالة كما أثرت على عملية الاتصال الأسري في حد ذاته، فبفعل الظروف الاقتصادية تغير دور الوالدين وخاصة دور الأم كمرسل ومتلقي في آن معا، فعمل المرأة أثر بشكل كبير على الاتصال داخل الأسرة، لأن الأم تعتبر مركز تلقي الانشغالات كلها وبدرجة كبيرة، إلا أن ما تشهده العائلات الجزائرية هو تدخل عناصر أخرى للقيام بهذه الأدوار مثل المربية في البيت أو المربية في الروضة ولم يبق للأبوين إلا القسط القليل في هذه العملية، كما أن الانشغالات الكثيرة للوالدين تحول دون قيامهما بدور المتلقي والموجه فوترية الحياة أصبحت جد متسارعة والحياة جد مكلفة وهذا يجعل الروابط الأسرية تفتت وتفقد للتواصل الإيجابي من كلا الطرفين (آباء وأبناء) يضاف إلى ذلك تنشئة الوالدين التي كثيرا ما تعتبر تقليدية بالنسبة للأبناء، فالتسلط والتعنيف والاحوار أمور يستخدمها الآباء وينبذها الأبناء. بالإضافة إلى وسائل الاتصال الحديثة مثل التلفزيون والقنوات الفضائية، وشبكة الانترنت أصبحت المصدر الرئيسي لإنتاج القيم الاجتماعية الجديدة وتوزيعها، حيث تأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الأبناء.⁽²⁾

(1) - فاتن شريف، الأسرة والقراءة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2006، ص 206.

(2) - أحمد عبد الله زايد، تفكك أواصر الأسرة في عالم ما بعد الحداثة، (مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع؛ تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة) المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس 26 و 28 سبتمبر 2004.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

يستهدف التواصل الاجتماعي تحصيل الاستقرار المستديم في محيط الأسرة، إذ في حالة انعدامه -أي الاستقرار- نتيجة لغياب و/أو ضعف قواعد الضبط وتلهل النسق القيمي فإن التفاعل الأسري تشوبه حالة من الفوضى والفتور على مستوى العلاقات بين الزوجين والآباء والأبناء وبين الإخوة، مما قد يجعل الحياة الأسرية مطية للتفكك والصراع، وتبدأ المشاكل: ⁽¹⁾

الفرع الثالث- العوامل المحددة للعلاقات الأسرية: نظام الأسرة هو تلك الأحكام والمبادئ والقواعد التي تتناول الأسرة بالتنظيم بدءاً من تكوينها ومروراً بقيامها واستقرارها، وانتهاءً بتفريقها، وما يترتب على ذلك من آثار، ⁽²⁾ قصداً إلى إرسائها على أسس متينة تكفل ديمومتها وإعطائها الثمرات الخيرة المرجوة منها: ⁽³⁾

أ- الحوار: من أجل أن تقوم العلاقة بين الآباء والأبناء على أساس سليم وخلق حوار بناء فيما بينهم نحتاج إلى أن تكون العلاقة بين الزوجين على مبدأ المشاركة بينهما فيما يتعلق بشؤون البيت والأولاد وحرص الزوجين على عدم تقديم النقد المباشر لبعضهما أمام الأبناء.

ب- الوضوح: إن الوضوح يعني الفهم العميق لكل فرد في الأسرة للفرد الآخر وفهم احتياجاته وطموحه وآلامه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، كل هذه الأمور تؤثر على العلاقات الأسرية.

ت- التعاون: وهو العملية الاجتماعية التي تربط بين أعضاء الجماعة الاجتماعية لتحقيق الأهداف المشتركة.

ث- التنافس: وهو العملية الاجتماعية التي يستخدمها بعض أعضاء الجماعة للحصول على مكانة معينة أو التمييز في المعاملة وقد يرجع هذا في المحيط العائلي إلى عدم المساواة في معاملة الأبناء فيظهرون تنافساً بينهم للحصول على ميزات معينة أو ممارسة سلوك مضاد وهذا النوع من التنافس قد يؤدي إلى الانحراف والتفكك.

ج- الصراع: وهو العملية الاجتماعية التي تختلف عن عملية التنافس في أن الأخيرة تأخذ عادة مظهرًا سلميًا حتى إذا ما تغير الوضع وأخذت مظهرًا عدائياً يحل الصراع محل التنافس.

ح- الضغوط: تكون من مصادر مختلفة فمنها الضغوط النفسية والضغط المالي والاجتماعية ولذلك لها تأثير على نظام الأسرة وعلاقاتها ومراكز القوى فيها وقد تكون هذه الضغوط ناتجة عن تربية الأبناء أو عن العمل وتسعى الأسرة جاهدة للتكيف مع هذه الضغوط.

(1) - عبد الخالق رشراش، دور الأسرة في تربية الطفل واقع ومرئجي، مرجع سابق، ص 19.

(2) - نادية بوضياف بن زعموش وفاطمة مخلوفي، الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال القسم التحضيري، دراسة ميدانية على عينة من ابتدائيات ولاية ورقلة، ملتقى ورقلة، 2013.

(3) - رمضان محمد القذافي، مرجع سابق، ص 164.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

الفرع الرابع- استراتيجيات بناء علاقات اتصال ايجابية داخل الأسرة: إن المشكلات الأسرية كثيرة وقد يكون مصدرها داخلي أو خارجي ولكي يواجه الزوجان ذلك بنجاح، لابد من إتباع بعض الاستراتيجيات لبناء علاقات واتصال سليم في الأسرة ومن بين تلك الاستراتيجيات نذكر: ⁽¹⁾

- أ- الجو الانفعالي العائلي: يجب أن يسود المنزل جو عائلي هادئ آمن حتى ينشأ الطفل في جو آمن ومستقر
- ب- الحب: إن الحب للطفل هو الغذاء النفسي الذي تنمو وتتضح عليه شخصيته.
- ت- الاحترام: وهو الاحترام والتعاون على مشكلات الحياة بحيث يضع كل منهما الآخر في اعتباره دائما.
- الحرية: والمقصود بها تهيئة الطفل للاعتماد على نفسه وإتاحة الفرصة أمامه للاختيار .
- ث- اللعب: تعتبر مهمة الآباء في توجيه ألعاب الطفل فعالة وذات أثر لأنها تعمل على إيجاد التوازن في عواطف الطفل وأحاسيسه.

- ج- الدفء والتقبل: ويعني مدى تقبل الوالدين لطفلها ومدى تحقيق الدفء الأسري والعائلي.
- ح- الثواب والمكافأة: الثواب والمكافأة على السلوك المقبول من طرف الوالدين يدعم ويعزز السلوك.

المطلب الثاني: المدرسة

العلاقة بين مؤسستي المدرسة والأسرة من أهم الشؤون التربوية التي تناولتها الأعمال التربوية المختلفة، خاصة بعد أن تأكد بأن اضطلاع المدرسة بأدوارها التعليمية والتربوية وتحقيقها لأهدافها يستدعي تنسيقا حثيثا مع الأسرة، وغيرها من المؤسسات والجماعات الاجتماعية، ومع تأكيد الدراسات على أثر الوسط الثقافي والاجتماعي للأسرة على الأداء الدراسي للأبناء شدد العلماء أيضا على المشاركة الوالدية Participation parental وعلى ضرورة المتابعة الحثيثة والمراقبة الدقيقة للنشاط المدرسي للأبناء، وما يستتبع ذلك من تواصل دائم ومنظم مع المدرسة، والمشاركة الفاعلة بشكل مباشر أو غير مباشر في مجالس الأولياء، ⁽²⁾ فمع سرعة تطور المعرفة واتساع مجالاتها، وتشعب اختصاصاتها اشتدت الضرورة إلى انخراط الأسرة في عملية تدرس Scolarisation الأبناء، وتوليها لمهام متعددة ومعقدة، إذ تمثل المدرسة مؤسسة الإنتاج الاجتماعي الثانية التي تستكمل عمل الأولى وتنتقل بأهدافها إلى مدى أبعد من حيث البرمجة والتوجيه، ربما كانت المدرسة أسرة ثانية للنشء، تمارس الوظائف التربوية عينها، غير أن موطن القوة فيها أنها تفعل ذلك علي نحو نوعي متميز ففضلا عن قدرتها علي صقل تكوين الفرد الاجتماعي، وتنمية ملكة التحصيل والإدراك لديه بدرجة لا يستطيعها الفعل التربوي الأسري، تتفرد بكونها تنتقل بوعيه من حدود " الجماعة الطبيعية " أي الأسرة إلى رحاب الجماعة الوطنية وعند هذه النقطة بالذات تؤدي المدرسة وظيفة إنتاج ثقافة وطنية أو قل أساسيات تلك

(1) - عبد الرحمان وافي، مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001، ص 157.

(2) - نور الدين زمام، الأسرة والمدرسة (رؤية نظرية)، منشورات دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، ص 180.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنواجتماعية

الثقافة، من خلال توحيد الإدراك وتركيزه على برنامج عام على صعيد الوطن برمته، أو من خلال بث وتكريس جملة من المبادئ التي تؤسس لقيام وعي بالأنا الجمعي-الوطني.

والملاحظ اليوم كما لو أن العياء دب في أداء هاتين المؤسستين، ونال من وظائفهما التربوية والتكوينية، ومن قدرتهما على الاستمرار في ممارسة أدوارهما التقليدية الفعالة في إنتاج وإعادة إنتاج منظومات القيم الاجتماعية، ورصيد الوعي المدني، اللذين يؤسسان البني التحتية للثقافة الوطنية وللسيادة الثقافية ! ويعزو كريم أبو حلاوة هذا الخلل - الطارئ على العمل الوظيفي "الطبيعي" للأسرة وللمدرسة الوطنية - لحقيقتين تقوم على وجودهما ورسوخهما أوفر الدلائل، هما إخفاق النظام التعليمي، وتفكك بنية الأسرة في امتداد الاختيار الكامل - والشامل - لنظام القيم.⁽¹⁾

المطلب الثالث: وسائل الاتصال

تعد وسائل الإتصال مؤسسات اجتماعية تُقدّم أحزمة ثقافية محلية ووافدة وبالتالي فهي تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد مع محيطه الداخلي القريب والدولي البعيد وذلك بفعل الألفية المختلفة كالتعليم، البرامج الترفيهية، كما تُظهر الدراسات أن وسائل الإتصال تساهم في توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة وتساعد على تحقيق الانسجام والإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالثقافة واللغة والتاريخ والدين والمكانة الجغرافية، إن وسائل الإتصال لا تغير آراء الناس ومواقفهم بقدر ما تعمل على تدعيم هذه الأخيرة، ويرتبط هذا الطرح بطرح لازار سفيلد على افتراض أن العمل الاجتماعي أساس تكوين الآراء والمواقف ومن هنا فإنّ الطرح الإعلامي يجب أن يُعزّز بُنية العلاقات الاجتماعية، ومن جهة أخرى إنّ وسائل الإتصال تُوفّر تجربة متكاملة قد لا تتوفّر محلياً كأن ينتقل الفرد من ثقافة إلى أخرى بمجرد تغيير القناة التلفزيونية أو الإذاعية، وذلك ما يجعل الفرد ينظر إلى ذاته ومحيطه عن بعد، الشيء الذي يجعل الفرد يتبنى رؤى جديدة تنقله من القيم المطلقة إلى القيم النسبية، بفعل الثراء والتعدّد والاختلاف في المعلومات وطرق التعاطي مع هذه المعلومات،⁽²⁾ مما ينتج من الاعتماد على وسائل الإعلام مجموعة من الآثار على الأفراد وهي:

(1) - كريم أبو حلاوة، الفكر النقدي العربي وضرورة تصويب الأسئلة، المرجع السابق، ص 261.

(2) - بوحنية قوي، عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية: (المكونات والمؤشرات السوسيوثقافية)، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدارنك، العدد 8، ديسمبر 2010، ص ص 13 18.

- أ- التأثيرات المعرفية: وتشتمل على تكوين الاتجاه، ترتيب الأولويات، اتساع المعتقدات، القيم.
- ب- التأثيرات الوجدانية: يمكن أن تتبلور بصفة خاصة خلال الرسائل التي يتبادلها الأفراد في فئة واحدة على مواقع الشبكة أو الاتصال بالغير، حيث تدعم هذه الرسائل مشاعر القلق والخوف، وهذا يمكن أن يظهر في فترات التوتر والأزمات.⁽¹⁾
- ج- التأثيرات السلوكية: فهي محصلة التأثيرات المعرفية والوجدانية، وتسهم في تأكيد الأدوار أو تجنبها أو عدم الفاعلية نتيجة لتشكيل الاتجاهات التي ساهمت المعرفة والشعور في تكوينها أو التأثير فيها.⁽²⁾
- والمهم، كما يرى الباحثون مستقبلا ضعف دور الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية مقابل الدور الكبير المؤثر لوسائل الإعلام والمعلومات على اتجاهات التنشئة الاجتماعية والعمليات الاجتماعية.
- إن المجتمعات الحديثة كلما توجهت إلى استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة بكثرة، كلما زادت من نسبة انعزال أفرادها، وهذا ما يعتبر في الواقع ظاهرة تجسد تناقضا كبيرا، لأن وسائل الاتصال كان ينتظر منها أن تربط بين أجزاء المعمورة، وتسهل التواصل بين سكانها، متخطية بذلك الحدود الجغرافية والزمنية، فإذا بها تزيد من انفصال الأفراد وجعلهم يتوقعون حول ذواتهم: يسمي وولتون هذه الظاهرة "بالوحدة التفاعلية" فموقف الفرد في المجتمع الجماهيري يتميز بأنه يعكس العزلة النفسية عن الآخرين، وبالتحرر النسبي من الالتزامات التي تتميز بها الروابط الاجتماعية الوثيقة، ومن القيود التي تفرضها التقاليد والأعراف الاجتماعية، ولهذا السبب فقد تخوف العديد من الكتاب من الانعكاسات النفسية والاجتماعية التي تنجر عن الاستخدام الواسع للإنترنت بصفة خاصة، وتكنولوجيات الاتصال بصفة عامة؛ فيرى الكاتب وولتون بأن الأجهزة التقنية الحديثة لا تسهل بالضرورة إقامة العلاقات الإنسانية والاجتماعية ولذلك يجب أن لا نغتر كثيرا بالتكنولوجيات الاتصالية الحديثة، فرغم الإيجابيات والفوائد الكثيرة التي نتحصل عليها من استخدامها، إلا أنها يمكن أن تحدث تأثيرات لا يمكن التنبؤ بها، ويضيف وولتون فيقول بأن الاتصال عن بعد لا يمكن أن يحل محل الاتصال الإنساني المباشر، لأن الأشخاص مهما كانت الوسائل الاتصالية التي تربطهم عن بعد، فهم في حاجة ماسة للالتقاء وجها لوجه، وهذه الوسائل في الحقيقة لا تساهم في إزالة الشعور بالوحدة كما يظن الكثير، فالاتصال أكبر بكثير من مجرد تبادل كلمات فقط، بل تساهم في بروز حاجة كبيرة ورغبة في الاتصال المباشر، وتنشأ حالة من الاشتياق للآخرين.⁽³⁾

(1) - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص ص 308 310.

(2) - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 260.

(3) - إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، المرجع السابق، ص ص

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

الفرع الأول- التلفزيون: أصبح التلفزيون المنافس الأول في تربية الأبناء، خاصة بوجود برامج أو حتى قنوات فضائية خاصة بالأطفال، التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل، وغرس قيم بعيدة عن تقاليد الأسرة أو المجتمع، بحيث يلتقط ما هو حسن وما هو سيء، مما يساعد على تكوين الطفل على الطريقة التي لا يرغب فيها الوالدان، إذ لا يمكن لهما مراقبة النمو الانفعالي له،⁽¹⁾ وكان لمشكلة التلفزيون والفيديو فيما بعد وما لهما من الآثار الضارة المبرحة على الأسرة المسلمة أثرا قويا للتوجه نحو البحث في هذه الآثار والتنبيه إليها والتحذير من أخطارها التي تتسلل برفق وتؤد إلى النفس، دون أن يحس المرء لها ديبيا أو يتنبه لخطرها قبل مرور وقت قد يطول كثيرا مما لا ينفع بعده ندم.

يشهد القرن الحالي والذي يطلق عليه مجازا (ثقافة عصر الصورة المتلفزة) المزيد من الصراعات والتحديات والمتغيرات، مثلما يشهد أيضا عولمة مثلثة الأبعاد: الأولى سياسية والثانية اقتصادية والثالثة اتصالية ثقافية، هذه الأخيرة استندت إلى القفزة التكنولوجية الهائلة التي زاوجت بين المعلوماتية والاتصال والإعلام، وازدحمت أمام منظومة إعلامية اتصالية تفاعلية تذهب به نحو مزيد من العولمة يقابلها مزيد من الاحتماء بالخصوصيات. ذلك هو رهان البعد الثالث للعولمة المتمثل في المقدرة ديمقراطيا على تنظيم التعايش الثقافي على مستوى المجتمعات والعالم، وأكثر من أي وقت مضى فان تداخل التطورات التقنية والرهانات الاقتصادية والطوباويات الاجتماعية الذي سببته هذه الثورة الإعلامية والاتصالية أبرز الفرق بين فلسفتين كبيرتين للاتصال: واحدة تكنولوجية اقتصادية وأخرى إنسانية ديمقراطية، والتضاد بين هاتين الفلسفتين يحيلنا إلى مفهومين للاتصال: واحد معياري وآخر وظيفي.⁽²⁾

إن آثار التلفزيون والفيديو لا تصيب الأسرة المسلمة فحسب، ولكنها تنشب أظفارها في كل نفس تتعرض للمشاهدة، إلا أن الذي يعيننا بحق الأسرة المسلمة لأنها المثال الذي على الإنسانية أن تنسج على منواله لتحقيق خلافة الله في الأرض، فإذا انصلحت هذه الأسرة كانت القدوة الحسنة لكل أسرة في العالم.

ولما كانت الأخطار الناجمة عن التلفزيون والفيديو جدية تستر بأثواب براقة وتقع خلف شعارات خادعة، فقد كان لزاما على المسلمين أن يعوا موقعهم في هذه الحياة، ويكتشفوا ما يدبر لهم من خلال أجهزة الإعلام العالمية والمحلية مما يفسد عقائدهم وينزع الخير من قلوبهم، واليقين من صدورهم، والوقار من مسلكهم.

وتتبلور خطورة التلفزيون في أنه وسيلة مرئية في المقام الأول، وانه يقدم المعلومات بصورة مبسطة وشيقة تجذب الطفل وتشد انتباهه، وتتيح له التعرف على مظاهر الحياة وأدواتها في بيئته، ويصره بالمفاهيم الحيوية والضرورية والتميز بين ما هو خطأ وما هو صواب ومن هنا فإن أجهزة الإعلام وخاصة التلفزيون يجب أن تولي الطفل اهتماما خاصا باعتباره

(1) - طاموس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا)،

الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، يومي 09 و10 أبريل، 2013

(2) - عبد الصمد السويلم، الوعي الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر، مرجع سابق.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

فردا من أفراد المجتمع له دوره فيما بعدن ومن ناحية أخرى فهو من الفئات الأكثر تقبلا لما يقدم ويتأثر بذلك بسرعة فهو كما شبهه هوفمان كقطعة الإسفنج يمتص ما يعرض،⁽¹⁾ وقد ظهر من خلال الإطلاع على عدد كبير من المراجع العربية والأجنبية أن التلفزيون جزء أساسي وهام من بيئة الطفل فهو يشارك في شتى عمليات التربية داخل المدرسة وخارجها، ولا جدال في أنه قوة عظيمة تصارع مقومات البيئة المدرسية والمنزلية وأن له تأثيرا بالغا على الأطفال الذين يشكلون جمهورا كبيرا من مشاهدي التلفزيون،⁽²⁾ وقد تنبه مروان كجك للآثار المدمرة للتلفزيون على الرغم مما يلف برامجه من الجاذبية حيناً، والجدية والدعوة إلى الخير في أحيان أخرى، فأيات القرآن المكتوبة التي ترافق تلاوة القارئ التلفزيوني لا تغفل عن آثار الرقص الماجن الذي يقدم على أنه فن رفيع يرقى بالذوق، وينهض بالهمم، بل كان دعوة للتفكير في هذا الخلط الشائن بين الخير والشر في جهاز واحد يتوجه إلى المشاهد نفسه؟؟ إن هذا بلا شك هزة بالإنسان وتشكيل شائن لشخصيته عبر توالي برامج متوزعة الدعوة إلى الخير والحث على الشر، وتربية تخلط بين الخير والشر وتمزج بينهما.⁽³⁾

أصحاب القرار في الأسرة المسلمة هما الأب والأم، فهما بمقدورهما توجيه الدفة في الأسرة وليس لسلطة مهما عتت أن تقف أمام إرادة التربية الصحيحة داخل حجرات البيت، وليست هناك سلطة في الأرض تملك حق إجبار أحد على امتلاك جهاز فيديو أو تلفزيون، ويتحدد الأثر التلفزيوني في تعميق السلوك في جوانب محدده هي:⁽⁴⁾

1- السلوك الانحرافي لدى الأطفال والمراهقين حيث أن مشاهدة أفلام العنف والعدوان قد تؤدي إلى السلوك العدواني عندهم. ويزداد هذا الانحراف كما ترى بعض البحوث في عملية التكرار المستمر للمادة، وبعضها يعتقد بأن هناك عوامل عديدة تتوسط بين المادة الإعلامية وسلوك الفرد.

2- الجوانب المعرفية حيث أن إدراك الفرد بمعنى ومضمون البرنامج التلفزيوني هو الذي سيحدد مدى تأثيره فيه. فالإدراك جزء من الجانب المعرفي لذلك تهتم الدراسات الحديثة بمدى مساهمة التلفزيون في زيادة معدل النمو المعرفي عند الأطفال بعد أن كانت هذه الدراسات تهتم بدراسة مدى تأثير التلفزيون على الجانب المعرفي.

3- التنشئة الاجتماعية حيث اتضح من خلال البحوث والدراسات أن التلفزيون له دور واضح في هذه العملية، خاصة عند الأطفال، ولعل عبارة (ألبرت بنديور) رائد من رواد نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على أهمية التلفزيون في

(1) - هاني عبد المحسن جعفر، استخدام الطفل في الإعلانات التلفزيونية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1991، ص 3.

(2) - هاني عبد المحسن جعفر، المرجع السابق، ص 7.

(3) - مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1988، ص 3 4.

(4) - Bandurs ,A, **social learning Theory**, New Jersey, prentice, Hall, P,413.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنواجتماعية

حياة الطفل حيث يقول (إنه بازدياد نماذج رمزية (التلفزيون) فإن دور الوالدين والمدرسين والنماذج التقليدية الأخرى للأدوار سوف تحتل دوراً أقل أهمية في التعلم الاجتماعي)

إن آثار التلفزيون والفيديو السلبية ماثلة لكل ذي بصر وبصيرة، ولا يحتاج أمر معرفة ما وراء الإعلام التلفزيوني سوى الإنصات لصوت الحق، ورجوع المرء إلى نفسه يتحسس من خلالها آثار ذلك في نفسه.⁽¹⁾ يبدو واضحاً في مختلف جوانب الحياة، فهو قوة سياسية وعامل تأثير في انتخاب الرئيس والتحكم باتجاهات الرأي العام، وهو موضع قلق من علماء الاجتماع والنفس لما يسببه من تأثيرات اجتماعية ونفسية وثقافية، تتمثل بتفاهم الجريمة والعنف، وازدياد ظاهرة السلوك الانحرافي، وتفشي الأمراض الاجتماعية والنفسية، وتأثيراته الثقافية على المجتمع الأمريكي بحيث سيفقد خلال السنوات القادمة، كما يرى أساتذة الاجتماع في شيكاغو، القدرة على القراءة والكتابة بسبب التلفزيون.

لهذا نتوقع مستقبلاً أن تنشأ مشكلات اجتماعية تأخذ أبعاداً واضحة في الحياة العربية، ويتأثر فيها الأطفال والمراهقون والشباب بنتائجها السلبية، فمن المحتمل أن تخلق برامج الفضائيات الاضطراب الاجتماعي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي، ويضعف الولاء للمجتمع والوطن، وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية، وتقوض أركان التماسك الاجتماعي، وتعميق الإحساس بالاغتراب والهروب من التصدي لواقع الحياة، وتوسيع الانبهار بالموديل الأجنبي، وإشاعة مشاعر الاستسلام للواقع، وتوطين العجز في النفوس، وإضعاف الروابط الأسرية وقيمها، وتعميق الانعزالية بين الشباب وسحبهم إلى معارك ضارية مع النظم الاجتماعية بدءاً من الأسرة وانتهاء بالدولة والأمة، وإحجام الشباب عن ممارسة الأنشطة الإنتاجية والترويحية والاكتفاء بالتعرض للتلفزيون، واختلاف الجماعة على مجموعة من القيم والاتجاهات والمعايير، والتأثير على مهارات الطفل المرتبطة بالمدرسة وعلى الكفاية المعرفية بصورة عامة، وازدياد السلوك الانحرافي والأمراض الاجتماعية، بسبب التقليد الأعمى إذ يتأثر الأطفال والمراهقون والشباب بأفلام ومسلسلات التلفاز، إلى درجة التقليد الأعمى لأبطال وهميين، وتقليدهم بارتكاب جرائم، وقد كان هذا التقليد وراء انزواء وتعدد جيل الصغار والمراهقين عن جيل الكبار، في العادات والتقاليد والأفكار، وعدم سيطرة الكبار على هذه الأحداث، بسبب اغترابهم وانعزالهم عن محيطهم الاجتماعي، وهذه بعض نماذج لجرائم قام بها المراهقون والشباب في مختلف دول العالم، نتيجة لهذا التقليد الأعمى. فقد أكدت الدراسات في علم الإجرام أن أغلب عمليات الإجرام التي يقوم بها فئة المراهقين، هي جراء التقليد الأعمى للأفلام والمسلسلات التي يشاهدونها عبر التلفاز، فالمرهق في أغلب الأحيان يحاول أن يلعب دور البطل، فإذا به يقوم بعملية إجرامية، وكذا الفتاة التي تعيش

(1) - مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، المرجع السابق، ص 8.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

مغامرات عاطفية لها في المدرسة، فعبها وتحاول عيش قصص شاهدها في أحد المسلسلات، وكم من عملية اختطاف وطلب فدية من أهل المخطوف، وفي النهاية يكون الجاني يصرح بأنه يحاول عيش قصة شاهدها عبر التلفاز أو الانترنت.⁽¹⁾

كما لجهاز التلفزيون دور في اصطناع شخصية الفرد الافتراضية وذلك عن طريق التقليد لأبطال الأفلام والمسلسلات، واعتناق شخصيات الأبطال سواء في اللباس أو تسريحة الشعر أو حتى طريق الكلام، أو التعامل مع الآخرين.

كما أن جهاز التلفزيون له دوره في توسيع دائرة غياب التواصل الأسري، إذ أن سوء التعامل مع جهاز التلفزة الذي يستحوذ على وقت اجتماع الأسرة الشحيح، ويوجه اهتمامها إلى برامج الجذابة، يعتبر مانعا ومعوقا للتواصل بين الآباء والأبناء.

الفرع الثاني - الإنترنت: قبل أربعين سنة ولد الفضاء الرقمي الافتراضي المشبع بالذكاء عندما استطاع فريق علمي بقيادة ليونارد كلايتروك الربط بين كومبيوترين في جامعتين أميركيتين، غير أن كل وسيلة جديدة يتم اختراعها وما بعدها وقت أقل مما كان قبلها، لذلك يعتقد محمود عبد الحي أننا نعيش العصر المعلوماتي القائم على صناعة الإليكترونيات التي لن ترضى إلا بالقضاء على كل ما سبقها من وسائل لتبني هي الإنسان الرقمي الجديد الذي لم تعد الأرض طموحة،⁽²⁾ لقد تمكن الكمبيوتر في خلال فترة بسيطة أن يحدث تحولاً ثقافياً وحضارياً واجتماعياً غير مسبوق في التاريخ البشري، إن القدرة الفائقة للكمبيوتر على حفظ وتخزين البيانات والمعلومات والقدرة على إنجاز المهام بدقة وسرعة جعلته يحل محل الإنسان ذاته في كثير من الأعمال ويتحول العنصر البشري إلى فقط مراقب وملاحظ لهذا الجهاز الإليكتروني العبقري. وبالرغم من ذلك قد لا يكون الكمبيوتر وسيلة اتصال فعالة إلا في حالة وجود الشبكة العنكبوتية الافتراضية الإنترنت مثلها مثل أي وسيلة من وسائل الإتصال الأخرى كالهاتف والفاكس والقنوات الفضائية وغيرها، جميع هذه الوسائل لها مزاياها ولها في نفس الوقت عيوبها المعروفة للجميع، والإنترنت هي بالمثل مجرد أداة استعمالنا لها هو الذي يقرر هل هي ضارة أم نافعة، ولاشك أن فوائدها الكثيرة لا تخلو من العيوب والمشاكل فبالإضافة إلى الفيروسات والمتطفلين والمعممين هناك أشخاصاً آخرين وجدوا في الإنترنت وسيلة سهلة لنشر رسائل الحقد والكراهية والصور والمناظر الإباحية ووصفات صناعة القنابل والمخدرات والإثراء السريع بشكل مناف للقانون والأخلاق، بل ووصل الأمر إلى حد وجود مواقع معينة لتعليم الطرق المختلفة التي تعلم الشخص "الطرق

(1) - ليلي داود، وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دراسة مقدمة إلى ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع

العربي المعاصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ص 3 و 8.

(2) - محمود عبد الحي، ثورة الاتصالات وتأثيرها على حياتنا، الحوار المتمدن، العدد 3455، 13 / 08 / 2011، عن الموقع

<http://www.alhewar.org>

المختلفة للانتحار"، فالمشكلة هنا هي أن الإنترنت عبارة عن نظام عالمي مفتوح يربط حوالي 230 دولة حول العالم تختلف في قوانينها وأنظمتها بل وحتى ما يعتبر مقبولا وغير مقبول فيها، فما هو أخلاقي في مجتمع ما قد ينظر إليه في مجتمع آخر على أنه غير أخلاقي، وفي اعتقادي أن من الصعوبة حتى لو افترضنا إمكانية اجتماع تلك الدول لمناقشة المشكلة فإن وضع حلولاً مشتركة وناجعة هو أمر صعب ومستبعد،⁽¹⁾ إذن مسؤولية الاستعمال الصحيح للإنترنت هي مسؤولية ينبغي أن تكون مشتركة بين كافة الأطراف سواء الأفراد أو الجهات الحكومية أو الشركات أو وسائل الإعلام المختلفة. فالعدد الضخم للأشخاص المرتبطين بالإنترنت حالياً، والنمو السريع يعطينا فكرة ولو بسيطة عن مدى أهمية هذه الوسيلة والتي لا غنى عنها سواء كنا أفراداً أو شركات أو حكومات أو مؤسسات تعليمية، لقد أصبحت الإنترنت جزءاً من حياة معظم الناس في العالم الغربي وهي في طريقها لتصبح كذلك في عالمنا العربي. إن الإنترنت لم تعد شيئاً كمالياً بل هي ضرورة تحتمها علينا الفوائد الكثيرة لها والتي منها على سبيل المثال لا الحصر: المشاركة في المصادر والأفكار والكم الهائل للمراجع والمعلومات والربط السهل لأطراف العالم بحيث أصبح فعلاً قرية صغيرة يمكن فيها لشخصين تفصل بينهما آلاف الأميال الحديث بالصوت والصورة وتبادل المعلومات والبرامج في وقت آني وبتكلفة لا تذكر، فحسب وايسبرغ فإن عالم الإنترنت لا يهدم مرجعيتنا ولكنه يسمح بتطوير مرجعيات أخرى، وروابطنا الاجتماعية لا تنهدم بالضرورة ولكنها عكس ذلك قد تتقوى وتتضاعف.⁽²⁾

في جواب يحيى اليحيوي على حوار لجريدة الصباح يقول كاستلر بهذا الخصوص إن الشبكات تمثل المرفولوجيا الاجتماعية الجديدة لمجتمعاتنا وإن نشر المنطق الشبكي يحدد إلى حد بعيد مسلسلات الإنتاج والتجربة والسلطة والثقافة، ويستطرد: "صحيح أن التنظيم الاجتماعي الشبكي كان موجوداً في عهود وأماكن سابقة، لكن الجديد اليوم أن البراديغم الجديد لتكنولوجيا المعلومات وفر القاعدة المادية لتوسعه ليطاول البنية الاجتماعية برمتها". حقيقة أن المجتمع المعلوماتي لا يستتبع أو يتكرس من تلقاء نفسه كحركية للمجتمع جديدة، بل هو نتاج تحولات كبرى تتجاوز البعد التكنولوجي الخالص لتطاول أبعاداً أخرى وفي مقدمتها البعد المؤسسي.⁽³⁾

المبحث الثاني: تأثيرات تكنولوجيا الاتصال

تعتبر الاتصالات التي تتم عبر الإنترنت (عبر المتديات الالكترونية بالخصوص)، ذات آثار وانعكاسات على عدة مستويات، وعلى مختلف الجوانب (الاجتماعية، النفسية، المعرفية والسلوكية...)، وهي إما انعكاسات ايجابية أو سلبية، وهذا شيء طبيعي لأن الإنترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال، لا بد وأن تحدث أثراً على مستعملها

(1) - نور الدين زمام، الأسرة والمدرسة (رؤية نظرية)، مرجع سابق، ص 180.

(2) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2000 2001، ص 77.

(3) - يحيى اليحيوي، العبرة في الإنترنت بالاستعمال وليست فقط بالوصول، جريدة الصباح، يومية، 25 أوت 2003 (أجرى الحوار سعيد صديق)

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

وتغييرا، سواء كان في الجانب الثقافي، الاجتماعي، السلوكي، اللغوي، أو السيكلوجي، إلى غير ذلك من الجوانب التي يمكن أن يلحقها هذا التأثير؛ فما هو الوضع في عصر التفتح والتكنولوجيا والدعائم الالكترونية؟، لأن تأثيرها سيكون أعمق من قبل، نظرا لتطورها ولتعدد تقنياتها وخدماتها، فمن دون شك كلما تطورت وسائل الإعلام والاتصال كلما زادت حدة تأثيراتها ووقع انعكاساتها،⁽¹⁾ ولا يمكن إنكار الآثار السلبية التي تتركها الشبكة العنكبوتية في حياة الفرد، لكن ليس لوحدها فقط، وإنما هناك وسائل أخرى تؤثر في حياة الفرد مثل: الهاتف النقال، الذي له آثار في حياة الفرد سلبية منها وإيجابية، فأما الإيجابية منها فتتمثل في كونه سهل الاستعمال وممتع في بعض الأحيان خاصة الأجهزة جد المتطورة التي تحمل في مكوناتها من ألعاب مسلية وإكسسوارات،⁽²⁾ كذلك الاستعمال في حد ذاته يقرب كل بعيد، فقد قلص من جهد ووقت الفرد، وتأتي الأخبار بسرعة عن طريقه، كما أنه جعل العالم بأسره كقرية مصغرة، فعندما يغيب الفرد عن الأسرة يرتفع شوقه إليها وتشتاق إليه إلى درجة افتقاد القدرة على احتمال معاناة الغربة والفراق، لكن هذا يحصل على قدر بلوغ التواصل مستوى جيد من القوة والسواء،⁽³⁾ لكن إذا كان لهذه الأجهزة إيجابياتها، فإنها لا تخلو من سلبيات تنجر من سوء أو إفراط في استعمالها، فلم يعد اقتناء أحدث الابتكارات هاجسا، وإنما تجديدها بات أمرا مهما أيضا، بل أصبحت أيضا موضة وهوس يرغب ويتلهف الجميع بامتلاكها، وكذا الاشتراك بمختلف ما تقدمه شركات الاتصال من برامج وخدمات متنوعة ومتجددة ولا تحدها الحدود، فكم من بيت كان سعيدا مليئا بالدفء والحنان، فدمره استعمال الهاتف النقال، أو على الأقل دمر خطوط الاتصال بين أفراد العائلة، وذلك إثر اكتشاف أحد الزوجين سوء استعمال هذا الجهاز، بحيث يسعى عشرات من الرجال إلى تجريب العلاقات العاطفية السرية عبر الهاتف أو الانترنت وبالاطلاع على بعض البحوث والدراسات نجدها تتفق على جملة من الآثار الناجمة عن التعرض المستمر للتكنولوجيات الاتصالية الحديثة ولعل أهمها:

المطلب الأول: الجانب الصحي

طرحت الثورة التكنولوجية الاتصالية عدة مخاطر وآثار منتشرة بكثرة يجمع الكثير من المختصين أن الإدمان على خدمة الدردشة تحديدا له آثار على صحة الفرد النفسية والبدنية، تلخص فيما يلي:⁽⁴⁾

(1) - إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 113.

(2) - رشا مغازي، مشاكل وحلول التواصل داخل العائلة، جريدة العرب الالكترونية، 2012، ص 05.

(3) - طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا)،

مرجع سابق.

(4) - إبراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص 116.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

✓ الإصابة بالتعب المتكرر: وتعرف الإصابة بالتعب المتكرر التي تلحق بالرأس والأيدي والرقبة... وتضمن عددا من أوجه الخلل مثل تعب العضلات والتي غالبا ما يسببها الضغط بقوة على المفاتيح ، أعراض تعب عظام الرسغ مما يؤدي إلى إلتلاف وألم في الأعصاب واليد بأكملها.

✓ مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية: هناك جملة من الوسائل الاتصالية الجديدة تقوم بتوليد مجال محدود من الإشعاعات تكون عادة ضارة خاصة بالنسبة للبشرة والعيون، وتؤدي إلى زيادة نشاط الخلايا السرطانية والفقدان التدريجي للذاكرة، كما تؤدي إلى الإصابة بالعجز الجنسي والأرق والصداع المزمن.

✓ تدهور أوقات النوم والاستيقاظ بسبب الاستعمال المتواصل، لأوقات متأخرة من الليل، وأثر ذلك على صحة الإنسان.

✓ يسبب الإدمان الشبكي الأرق واضطرابات النوم، وخلل دورة النوم الطبيعية، لأن السائد هو الاتصال والدخول إلى الشبكة ليلا، وهذا يؤدي إلى نوم فترات قليلة قد لا تتجاوز الساعتين، مما يسبب الإرهاق الجسدي والنفسي وينعكس ذلك على الأداء الوظيفي والمهني والدراسي.

✓ ضعف الجهاز المناعي والوظيفي، مما يجعله عرضة للإصابة بالكثير من الأمراض، فالجلوس الطويل يسبب آلام الظهر والعمود الفقري والتهاب العينين، نتيجة التعرض للإشعاعات الكثيرة مما يسبب ضعف النظر.

✓ الجلوس الطويل لساعات يؤدي إلى ركود الدورة الدموية، مما يسبب حدوث جلطات دماغية وقلبية، وضعفا بأداء الأجهزة الحيوية بالجسم.

✓ التأثيرات على الحملة العصبية، إذ ينتج عن الإدمان على الانترنت عدم الاتزان النفسي الانفعالي، فيؤدي ذلك إلى ضعف ردود الأفعال الاستجابية، مما قد يتسبب في حوادث سير، وقد تحدث توترات عصبية بالإفراز المفرط والمتزايد لهرمون الكورتيسول (هرمون الإجهاد والتعب)، وهرمون الأدرينالين والنورادرينالين يولد عند المتصفح سرعة الغضب والعدوانية، وظهور اضطرابات عقلية ونفسية، لدرجة أن بعض علماء النفس أطلق عليها اسم "الهوس النفسي"

✓ الإصابة بما يعرف بتناذر النفق الرسغي، الذي يصيب الأشخاص الذين يمضون أوقاتا طويلة في استخدام أصابعهم بالضغط على لوحة المفاتيح وهو ما يسمى بتعب عظام الرسغ.

✓ الإصابة بالتعب المتكرر ومخاطر الإشعاعات (radiations) التي قد تؤدي إلى انسداد المسام، وجفاف العينين وتهيج البشرة.

✓ تعب العين والصداع، أو أعراض الرؤية الكمبيوترية، وتحدد أعراضه في تعب العين والصداع والرؤية المزدوجة، والصورة المشوشة، وارتفاع ضغط العين..

✓ وهناك أثر سيكولوجي، وهو القلق الكمبيوتر (computer anxiety) والذي يعرف أيضا باسم السيبرفوبيا (cyber phobia) أو الكمبيوتر فوبيا، وهو الرهاب من الكمبيوتر

✓ وتوجد أضرار نفسية تنجر عن انكماش حجم المعاملات الشخصية، والعزلة والوحدة فيتمالك الشخص شعور بالإحباط النفسي والاكتئاب، وعدم القدرة على التركيز والتفكير والإحساس بالقلق. ونظرا لهذه الأعراض الناتجة عن الإدمان على الانترنت بصفة عامة ومنتديات المحادثة الالكترونية بصفة خاصة، فقد بدأت الدوائر الصحية تهتم بذلك، وصارت تخصص أجنحة خاصة بهؤلاء المدمنين، وقد أنشئت أول عيادة نفسية لعلاج الإدمان الانترنتي عام 1996م، في مستشفى ماكلين في جامعة هارفارد، كما أسست الدكتور كمبرلي مركزا لمعالجة الإدمان على الانترنت، وهي متخصصة في علم النفس.

ومن بين الانعكاسات النفسية التي تسببها المحادثات الالكترونية الإصابة بالإحباط النفسي، والإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة في الدردشة، ولاسيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضيع الإباحية، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب وتضييع المال والوقت، وهو ما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الذين يستعملون منتديات الدردشة لأغراض إيجابية (تعليمية وثقافية، الحصول على المعلومات، تعلم لغة أجنبية، التعرف على ثقافات العالم...)، يشعرون بعد هذا الاستعمال بالارتياح النفسي والرضا، وبالتالي فإن شعورهم سيكون مختلفا تماما عن سابقهم.

المطلب الثاني: التأثيرات الثقافية

ثورة الإتصال والمعلومات هذه قد جلبت أنماطا ثقافية جديدة مع ما جلبته من وسائل اتصالية جديدة، ومن ناحية أخرى حملت محتويات هذه الوسائط قيما وأفكارا ورؤى ثقافية جديدة.⁽¹⁾

ومن الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال، "الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي"⁽²⁾، الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليد، وتبدو أعراض التشبث بالقيم الغربية، وأنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم عبر ما يسمى بالجماعات الافتراضية (Communauté Virtuelle) تتشكل كمجال تنتمي إليه مجموعة من الأشخاص على شبكة الانترنت وتتقاسم اهتمامات مشتركة، ولكن هؤلاء الأشخاص يبعدون

(1) - بوصيع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003 2004، ص 102.

(2) - إبراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص 115.

عن بعضهم البعض فيزيائيا وقد لا يلتقون في الواقع أبدا وإذا حاولنا رصد العلاقة القائمة بين العالم الافتراضي وواقع حياتنا اليومية فإنه تتعين علينا الإحاطة بمظاهر التفاعل بينهما والبحث فيما إذا كانت أحداث ومجريات العالم الافتراضي تؤثر على حياتنا، وفيما إذا كان هذا العالم يمثل بديلا للأشخاص وموطن هروب من عالمهم الواقعي،⁽¹⁾ إذ يتسم المجتمع الافتراضي بالسّمات التالية:⁽²⁾

- 1- المرونة واختيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاصا لا يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء عبر الفضاء الإلكتروني.
 - 2- لم تعد حدود الزمن تلعب دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع عبورها المرء أن يجد من يتواصل معه على مدار الساعة.
 - 3- إمكانية الانتهاء إلى العزلة رغم ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب للباحثة Sherry TURKLE حيث تشير إلى أن الرسائل النصية القصيرة، وما ينشر ويتبادل على Facebook قد أغنت عن الزيارات، من هنا أصبحت صورة الأسرة هي التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص.
 - 4- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.
 - 5- تتوفر المجتمعات الافتراضية على وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة لكن هل هي حقا كافية لضمان الخصوصية؟
 - 6- تشكل المجتمعات الافتراضية فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على القيود الاجتماعية.
 - 7- تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي، وارتباطها بالبيانات الشخصية إذ أن من يرتادونها في أحيان كثيرة يستخدمون في ذلك أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.
- ومما لا شك فيه أن استعمال الانترنت كوسيلة اتصال لا يخلو من تأثير وتأثر بثقافات الغير، فالشخص الذي يتحدث مع شخص آخر مختلف عن ثقافته ومجتمعه، لابد وأن ينقل كل واحد منهما أفكارا للآخر، ويسوق له

(1) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مرجع سابق، ص 75.

(2) - بودريال عبد القادر، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري بولاية البليدة دراسة على عينة من مستخدمي موقع Facebook خلال الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 30 أبريل 2016، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر(3)، 2016/2017، ص 5 6.

ثقافته وقيم مجتمعه، فالاتصال أصبح ملازما للثقافة، وكما يقول فلاح كاظم فإن "التكافل والتفاعل بين الثقافة والاتصال قد غدا في عصرنا الراهن أكثر وضوحا في أي وقت مضى"، بسبب التطور الحاصل في التقنيات الاتصالية وتطبيقاتها المختلفة، ومن الأخطار المحتملة على المدرشين، خطر التغريب الثقافي، والذي يمس الشباب بالخصوص، ويجعلهم يتخلون عن ثقافتهم وخصوصيتهم، ويتنكرون من عاداتهم وحضارتهم متشبثين بالقيم الغربية، وينجر عن هذا الانخداع بالثقافة الغربية، اهتمام بالغ بكل ما يفعلونه (سلوكيات، عادات، لباس...)، واهتمام بلغتهم إلى درجة إهمال اللغة الأم، وهذا ملاحظ في الواقع العربي، حيث أننا نجد توجهها كليا إلى المدارس الخاصة لتعلم اللغات الأجنبية، ويحدث أثر المحادثة الالكترونية مع شعوب أخرى والاتصال عبر الثقافات تأثير كبير على اللغة العربية، حيث يقوم العرب بتعديل أسلوب كلامهم بأساليب خاطئة للتفاهم مع تلك الثقافات"، فيتم إدخال كلمات أجنبية على اللغة العربية، مما يؤدي إلى اضطراب وعدم تحكم كامل و جيد، سواء في اللغة العربية أو اللغة الأجنبية، حيث يتم الخلط في المصطلحات والكلمات، وهذا ما يلاحظ في اللغة المستعملة من طرف الجزائريين، فهي عبارة عن خليط من كلمات عربية، فرنسية، إنجليزية وعامية؛ وينجر عن كل هذا تفكير للغة المستعملة وبالتالي يحدث عجز في القدرة عن التعبير والاصطلاح والتفكير الحر؛ وهناك من يرى على العكس من ذلك، أن هذا التنوع الثقافي عبر منطديات المحادثة الالكترونية، وهو عامل ايجابي من الناحية الثقافية إذا أحسن استغلالها، خاصة من ناحية تعلم اللغات الأجنبية، والتعرف على ثقافات الشعوب والأمم، واكتساب معارف ومعلومات جديدة وتعتبر منطديات المحادثة الالكترونية فضاء خصبا للأفكار الجديدة، حيث تطرح مختلف الأفكار والآراء من طرف أشخاص لهم مستويات علمية وثقافية متعددة،⁽¹⁾ فيمكن للفرد أن يكتسب معلومات ومعارف كثيرة من خلال هذه المناقشات، كما يمكن أن تؤدي الدردشة الالكترونية إلى تطوير مهارات استخدام الحاسوب والانترنت واكتساب ثقافة معلوماتية، حيث أن الكثير من الأفراد تعلموا كيفية استخدام الحاسوب عبر الدردشة الالكترونية، التي كانت كاستعمال انتقالي لاستعمال خدمات أخرى على الشبكة ويرى الباحثون أن "الانترنت قد أحدثت وأوجدت حقلا جديدا للتفاعل وشكلا من أشكال نقل المعلومات"، حيث أن الأفراد بإمكانهم تبادل المعارف المختلفة، والحصول على المعلومات (خاصة بالنسبة للفقراء)، وجعل ثقافتهم تنتشر بين شعوب العالم، وهذا ما يؤدي إلى تلاقي وتزاوج هذه الثقافات، ولهذا يعتبر الاتصال من بين الوسائل التي تساهم في التقريب بين الأفراد والقيم والثقافات.⁽²⁾

(1) - إبراهيم يعزیز، مرجع سابق، ص 118.

(2) - المرجع نفسه، ص 118.

المطلب الثالث: تأثيراتها على القيم

لا نعتقد جازمين بحيادية الشبكة (ولا بحيادية التكنولوجيا بوجه عام)، فهي نتاج حركية اجتماعية وثقافية ومخرج نظام قيم وعصارة تصارع قوى ومصالح. بالتالي، فالشبكة (كما التكنولوجيا) لا يمكن، بأي حال من الأحوال، أن تنفصم عن السياق السوسيوثقافي الذي أنتجها ولا عن النظام القيمي الذي ابتدعها وأفسح لها في سبل التجسد والتطور والانتشار،⁽¹⁾ وتلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في صياغة القيم، وفي تغييرها وبناءا على هذا الأساس فإن هذه التكنولوجيات الحديثة قد خضعت لنفس المنطق وخلقت قيما جديدة، وغيّرت قيما أخرى إذ أن التعرض لهذه التكنولوجيات يؤدي إلى تعديل القيم والمعايير وذلك حسب درجة مناعة المجتمع الثقافية حيث أنه لا يهدم بالضرورة النظام القيمي السابق من أساسه ولكنه يحدث تغيرات بعضها جوهري وبعضها عرضي في نظام القيم وسلم الأولويات وفي علاقة ذلك بالحاجيات الأساسية ووسائل تلبيتها، كما أن الإمكانيات التي تتيحها التكنولوجيا كشخصنة التعرض للمحتويات الإعلامية وحرية الانتقاء وتعدد الخيارات أمام الفرد، كلها عوامل تدفعه إلى خرق القيم الموجودة خاصة في المجتمعات المحافظة والتمرد عليها من خلال التعرض لمضامين إباحية منافية للقيم الاجتماعية،⁽²⁾ ومسألة الإباحية الخلقية والدعارة من المخاطر العظيمة على المجتمعات القديمة والمعاصرة فتجارة الدعارة والإباحية الخلقية تجارة رائجة جدا بلغ رأس مالها سنة 2003 حوالي ثمانية مليار دولارا ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة، وإن تجارة الدعارة هذه تشمل وسائل عديدة كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية الإباحية والإنترنت، فقد لاحظ تجار الدعارة هذه العوامل فأصبح من اللازم إيجاد طرق لتوصيل هذه المواد إلى منازل الناس بطريقة مباشرة وخفية، ومن هذا المنطلق تم الاستفادة من البث المباشر والهاتف وشبكة الإنترنت، وقد تمثل شبكة الإنترنت في الوقت الحاضر أكثر هذه الطرق نجاحا في هذا الصدد حيث إن صفحات النسيج العالمي المتعلقة بالدعارة تمثل - بلا منافس - أشد الصفحات إقبالا في كل العالم.⁽³⁾ ولا تخفى عواقب الإباحية وتأثيرها على المجتمع حيث تفيد إحصاءات وزارة العدل الأمريكية بأن تفشي وسائل الدعارة من الأسباب المباشرة في تفشي أنواع أخرى من الجرائم والمآسي الاجتماعية ويرى العلماء أن السمة الموحدة لمقتري القتل الجماعي (serial killers) هو كونهم غالبا ما يقدمون على جرائمهم لأسباب جنسية في بادئ الأمر ثم تتطور عملياتهم الإجرامية بعد حين من إدمان الجنس إلى التعذيب والقتل وفعل الفاحشة في جثث الأموات وغير ذلك من الجرائم المريعة.

(1) - واحدة حمه ويس نصر الله، الهجرة الخارجية وأثرها في بناء الأسرة ووظائفها (دراسة ميدانية في مدينة السلیمانية)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005، ص 58.

(2) - بوضيع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، مرجع سابق، ص 103.

(3) - مشعل بن عبد الله القدهي، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، 2003، عن الموقع

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

وعلى الصعيد الأسري فإدمان الوسائل الإباحية يجر تبعات أسرية كتفكك الروابط الزوجية وضعف قدرة الرجل مع زوجته وتفشي الزنا وعواقب أسرية واجتماعية غير حميدة مشابهة، وانتشار هذه الظاهرة راجع لعدة جوانب منها التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال المرئي والمسموع عبر الأقمار الصناعية وقنوات الاتصال المختلفة مع شعف الأفراد في مجتمعاتنا لامتلاك أحدث ما تصل إليه التكنولوجيا من أجهزة مما يعمق الفجوة ما بين التطور المادي والتطور الفكري والقيمي العاجز عن مسايرة التغيرات السريعة التي طرأت مؤخرا وينجم عن ذلك سوء استخدام التكنولوجيا، كما أن طبيعة المجتمعات الشرقية التي تحكمها قيم وعادات تنظم تعاملات الشاب والفتاة وفق أطر الشريعة الإسلامية والتي يراها الشباب قيودا تعيق علاقاتهم الاجتماعية تدفع الشباب والمراهقين للإقبال على استغلال قنوات الاتصال التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتخطي تلك القيود عن طريق تبادل الرسائل التي تظهر على شاشات بعض المحطات الفضائية الخاصة المهتمة بتقديم تلك الخدمات.⁽¹⁾

المطلب الرابع: تأثيراتها على التعليم والتنمية

يعد مجال التعليم المجال الخصب لتطبيق تكنولوجيات الإتصال المختلفة إذ أنه يتقاطع معه في كون التعليم هو تلقين المعلومات والمعارف التي توفرها هذه التكنولوجيات في صيغ شتى. لقد سخرت تكنولوجيات الإتصال المختلفة ليس فقط كمصدر للمعلومات ولكن أيضا كوسيلة للتعليم عن طريق الربط بالإنترنت أو ما سمي المدارس الافتراضية والتي نذكر منها على سبيل المثال المدرسة العليا الافتراضية⁽²⁾ هذه التكنولوجيات الجديدة ليست متاحة للجميع بنفس القدر وهذا ما يخلق طبقتين في المجتمع: طبقة تملك إمكانيات التمتع بهذه التكنولوجيا وطبقة محرومة من ذلك، وهذا ما ينتج عنه فروقا بين الأولى والثانية أي بين الذين يعرفون والذين لا يعرفون، هذه العنصرية الرقمية كرسست من خلال خط الانقسام الرقمي بين الذين يملكون المعلومات والذين لا يملكونها، ويتمثل خط الانقسام هذا في الفجوة التي تتسع بشكل كبير وتجسد عنصرية رقمية أو ما يسمى أيضا عزلا تكنولوجيا لمن لا يملكون نواصي التكنولوجيا.⁽³⁾

(1) - بوبصع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، مرجع سابق، ص 105.

(2) - المدرسة العليا الافتراضية (VHS virtuel High school) هي مبادرة من 35 مؤسسة ثانوية في 12 ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية وضعت سويا 40 وحدة بث مباشرة على الإنترنت في ساعات تدريس معينة. وفيما يتعلق بالتكنولوجيا المستعملة في (VHS) هي قاعدة معلومات تفاعلية يستعملها الأساتذة لتحضير الدروس الشبكية (net courses) أما التلاميذ فيدخلون لدروس (VHS) عن طريق برمجيات الإبحار مثل (Microsoft explorer) أو (Netscape Navigator)، كما تستعمل هذه المدرسة المحاضرات المتلفزة (vision conférence) أو البريد الإلكتروني.

(3) - بوبصع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، مرجع سابق، ص 115.

باعتبار الإنسان هو الهدف الأول والأخير لجميع خطط التنمية، كما أنه لا يمكن إنجاز أي نجاح لمشروع تنموي دون المشاركة الكاملة من طرف هؤلاء الذين يتحملون عبء التنمية ويتوقعون عائدها، المتمثل في حياة أفضل ماديًا وإنسانيًا،⁽¹⁾ وحسب بعض المختصين، فإن الاستخدام المتواصل لمتنديات الدردشة خاصة له آثار على القدرات الذهنية والإدراكية للفرد، حيث أنه يصاب بتعب وإرهاك، ويقلل من قدرته على التركيز والتفكير، كما أن الوقت الذي يخصص للدراسة والمطالعة سيتراجع بنسبة كبيرة بسبب قضاء أوقات طويلة في الدردشة، بالإضافة إلى أن الدردشة الإلكترونية باللغة الانجليزية بدرجة كبيرة يؤدي إلى المساهمة في هيمنة هذه اللغة على الشبكة العالمية، وبالتالي تهميش اللغات الأخرى ومنها العربية، وهو ما يؤدي بدوره إلى "تقليص إمكانيات التعبير وبالتالي إلى تنميط الثقافة"، ولعل هذا ما أدى باليونسكو في قمة مجتمع المعلومات لعام 2005 بالمناداة بتشجيع التنوع الثقافي واللغوي في الشبكة.⁽²⁾ وفي جوابه يقر يحيى اليحيوي أن العلاقة بين التكنولوجيا والتنمية قائمة وثابتة ومنظر لها بكثرة سواء تعلق الأمر بالتكنولوجيات الصناعية أو الخدماتية أو تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والاتصال ضمنها الإنترنت.

من الناحية الكمية هناك العديد من الدراسات والأبحاث الميدانية والنماذج المركبة التي تبين ذات العلاقة في شكلها وفي مضمونها أيضا، ويعني بالجانب الكمي تلك العلاقة بين التكنولوجيا وإعداد التراب الوطني، بينها وبين إعادة هيكلة المؤسسات الإنتاجية، الأثر على حركية الاستثمار واليد العاملة وما سوى ذلك.

ولما كانت شبكة الإنترنت جزء من هذه التكنولوجيا فإن تأثيرها على الفضاء، على الإنتاج، على تنقل السلع والخدمات واضحة وجلية وهناك التجارة الإلكترونية كمثال على ذلك، الجديد في الإنترنت أنه يتعدى الجانب الكمي ليطاول تأثيره الجديد في الإنترنت أنه يتعدى الجانب الكمي ليطاول تأثيره مختلف أشكال التنمية الأخرى من تنمية اقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها، واليوم نتحدث عن الديمقراطية الإلكترونية والانتخاب عبر الشبكة ونتحدث عن الثقافة الافتراضية ونتحدث أيضا عن ديمقراطية الشبكة ودورها من شرائح واسعة من المجتمع.

كل هذا لا إشكال بداخله، الإشكال في اعتقاد اليحيوي، لا يكمن في معرفة مدى تأثير الإنترنت على مختلف مظاهر التنمية هاته، بل يكمن في معرفة طبيعة التنمية المرادة والخلفية التي تحكمها والجهة الموجهة لها، إذ الإنترنت أداة ضمن أدوات أخرى لا يخدم العملية التنموية إلا إذا كانت طبيعة هذه العملية محددة ومضبوطة وواضحة الرؤيا.

(1) - عواطف عبد الرحمان، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ص 96.

(2) - اليونسكو، التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة علال الإدريسي، باريس، اليونسكو، 2005، ص 23.

بمعنى أن الإنترنت هي أداة، هي وسيلة لخدمة مشروع أو الدفع بمسلسل، ليس هناك توظيف للشبكة بغرض التوظيف، الشبكة لا تعطي إلا بالقدر الذي تعطيها ونموذج البحث العلمي أكبر مثال على ذلك، الإشكال أن طبيعة التنمية غير واضحة المعالم.⁽¹⁾

المطلب الخامس: على مستوى العلاقات الإنسانية

أصبحت أجهزة الإعلام امتداداً لدور التنشئة الاجتماعية فهي تهدف إلى توجيه أفراد المجتمع من جانب والتعبير والتنفيس عنهم من جانب آخر،⁽²⁾ واحتلت مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد، لدرجة أن معظم التعليم يتم خارج الفصل الدراسي، وأصبحت كمية المعلومات التي تنقلها الإذاعة والتلفزيون في أيامنا هذه تفوق بكثير الكمية التي ينقلها المدرس في الفصل، ومن هنا برزت خطورة الدور الذي يلعبه التلفزيون في حياة الطفل خلال السنوات الأخيرة، ومن بين ما يجمع عليه الباحثون خاصة المعاصرون للظاهرة:

الفرع الأول- تراجع العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة: قد تتجلى أسباب بعينها أسهمت في هشاشة العلاقات الأسرية، مثل: أن يكون أسلوب الحياة العملية هو السبب، أو أن ربما يكون السبب من الأبناء، أو قد تكون ضغوط الحياة هي السبب ومن الممكن أن تكون بسبب ثقافة الجذب التي تستخدمها الشركات لتجذب مستهلكيها لمنتج معين، فأصبحت المقولة القائلة إن الإنسان إجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، فأصبحت التكنولوجيا الحديثة في حياتنا اليوم أمراً لا بد منه ويلازم كل أسرة، بل وأصبحت عاملاً كبيراً في التفكك الأسري وخلق فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء، رغم أن التكنولوجيا الحديثة أسهمت في تسهيل طرق الحياة العملية وجعلت من العالم قرية صغيرة، إلا أن هذا التواصل الاجتماعي أوجد نوعاً من التفكك الأسري، وأسهم في ابتعاد الأبناء عن الآباء والأمهات بشكل كبير، حيث أن المشاعر بين العائلة أصبحت سطحية جداً وهذا ما جعل الأبناء يتعدون كثيراً عن مصاحبة الأهل،⁽³⁾ إذ أصبح الأبناء ينبهرون وينجذبون لأحدث وأذكى وسائل التمازج وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فانه يفضلون التوجه والانخراط في عالم (الشات) (chat) لساعات عديدة وكأن البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي،⁽⁴⁾ إلا أن بعض

(1) - يحيى اليحيوي، المجتمع المعلوماتي، مجلة النبأ، العدد 76، بغداد، 8 يونيو 2005

(2) - عاطف العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، (دراسة تحليلية وميدانية)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1988، ص 5.

(3) - تقوى عفيفي، التكنولوجيا الحديثة تسهم بخلق فجوة بين أفراد الأسرة، بوابة الشرق - متاح على الموقع <http://newsqa.net>

(4) - طائوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)،

الحالات الغير سوية الناجمة عن التكثيف والمغلاة في استعمال شبكة الانترنت والغوص في عوالمها الافتراضية أثارت اهتماما خاصا من قبل علماء النفس وتخوفا لدى الأطباء النفسانيين الذين يعتبرون أن الارتباط الوثيق بالانترنت يمثل حالة مرضية من نوع خاص إلى درجة إهمال الشخص لحياته اليومية وما ينتج عن هذا الإهمال من عواقب وخيمة كفقدان الوظيفة وفقدان شريك الحياة، ويفيد الباحث النفسي الإنجليزي مارك غريفشيس بأن الأعراض المرضية تتمثل في كون استعمال الانترنت هو النشاط الأكثر أهمية، وأن المزاج يتغير، وأن انقطاع الربط بالانترنت يشكل مصدر قلق.⁽¹⁾ فالأطفال يتجهون لمشاهدة أفلام كرتونية لمدة طويلة، يتعلمون ينغزلون عن والديهم؛ خاصة إذا أدمن الأطفال مشاهدة أفلام الكرتون، ولعل الكبار يشجعون هؤلاء الأطفال على مشاهدة هذه الأفلام؛ كي يتخلصوا من مشاكلاتهم وأذيتهم في المنزل، وبعد ظهور جهاز "الأيباد" المخصص للصغار، بدأ أولياء الأمور يشكون من هذا الجهاز، الذي سلب منهم أولادهم، وجعلهم يفضلونه على الدراسة اليومية، وكتابة الواجبات المنزلية، خاصة بعد أن أضحت وسائل الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي أكبر منافس لدور التنشئة الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة التي فقدت العديد من الوظائف المنوطة بها، إذ تعلق الطفل أكثر بهذه الوسائل من خلال حجم الوقت الذي يقضيه في مشاهدة التلفزيون ومحتويات بعض الرسوم المتحركة العنيفة وكذا اللعب الإلكتروني باستخدام وسائل اللعب الحديثة أو التطبيقات الموجودة على شبكة الانترنت المخصصة لذلك، وأمام تحلي الأسرة اليوم عن بعض وظائفها انكب الأطفال على التكنولوجيا ووسائلها المتعددة وأصبحت ملاذا لهم يمارسون فيها مختلف أنشطتهم ويقضون وقتا معتبرا في الاستمتاع بها ومحتوياتها التي أثرت على حياتهم النفسية والاجتماعية من خلال تكريس عزلة الطفل عن محيطه الأسري وخلق التوتر والكآبة لديه جراء ابتعاده عن استخدامها، دون أن ننسى تأثيرها على مساره التعليمي والتربوي.⁽²⁾ كما أن غالبية الأبناء لا يسعى إلى تحسين ودوام التواصل بين الأفراد حتى يتمكنوا من التعرف على مشاعر ومطالب ومعاونة صاحبه، فيتحرك على عجل للتجاوب معها بما يخفف من ضغطها ويحد من آثارها، قبل استحكام الخلاف وانقطاع التواصل الأمر الذي من نتائجه أن يفتح الباب على كثير من التوتر والجفاء والتنافر بين الأفراد،⁽³⁾ وتؤكد الدكتورة أسماء أمين أستاذة الأمراض النفسية والعصبية بكلية عين شمس، أنه برغم النجاح الهائل الذي حققته التكنولوجيا الحديثة في حياتنا اليوم وتسهيل أمور حياتنا، إلا أننا كما تعلمنا أن لكل شيء إيجابياته وسلبياته، فربما من العيوب الكثيرة للتكنولوجيا الحديثة خلق الفجوة بين الآباء والأبناء وافتقاد لغة الحوار بينهم، التي أصبحت بالتلقين بسبب إدمان الإنترنت وقضاء وقت كبير جداً عليه لتلبية احتياجات الفرد، فلقد أصبح الآن للأب

(1) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مرجع سابق، ص 78.

(2) - مختار جلوي، التربية على وسائل الإعلام (السييل الوحيد لحماية أطفالنا من العنف التكنولوجي)، مرجع سابق

(3) - عماد الدين الرشيد، أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل، سلسلة البناء والتشديد، ط 1، دار القمة، حمص سوريا، 2007، ص 61.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

والأم والأبناء احتياجات خاصة تجعلهم لا يستطيعون الاستغناء عن الإنترنت، فالأبناء يستخدمون الإنترنت إما للتسلية أو لمعرفة بعض المعلومات أو الدردشة التي أصبحت مشكلة كل بيت، حيث أن العديد من أولياء الأمور فقدوا ثقتهم بأبنائهم أثناء مكوثهم أمام أجهزة الكمبيوتر، لما تشكله غرف الدردشة من خطر على الأبناء من خلال إقامة علاقات وهمية من خلالها.⁽¹⁾

إن هذه الوسائل المختلفة المبتكرة قد جعلت العلاقات الاجتماعية غير مباشرة لأنها تتم في الغالب عن طريق وسائط إلكترونية ومن المؤكد أن هناك شيئاً مفقوداً عندما تستخدم الإتصال عبر وسائط إلكترونية ومن أمثلة الأشياء المفقودة التلميحات غير اللفظية كتعبيرات الوجه وحركات الجسم والإيماءات التي تساعدنا على فهم المعاني الأكثر عمقا للكلمات وهذا هو مفهوم الحضور الاجتماعي الذي يختلف عن الحضور النسبي الذي يعني غياب التلميحات المحسوسة التي تساعد على نقل المعاني المستترة وابتعدت العلاقات الاجتماعية عن الحميمة التي يوفرها اللقاء المباشر بين أفراد المجتمع وتكاد تختفي جلسات الأصدقاء وحياة المقاهي واجتماعات العائلة والكثير من المظاهر التي تشيع في المجتمع الدفء والتواصل.⁽²⁾

إن احتكاك الفرد بعالم الانترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة إظهار المستخدم أنه حاضر بصورة دائمة في الانترنت، مما يؤدي إلى اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيته، وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صورته، وذلك من أجل التلاعب والدخول في قصص حب مع الجنس الآخر، أو عملية اختلاس، أو ممارسة أعمال غير شرعية عبر الانترنت بدون اكتشاف الآخر ذلك.

بدون أن ننسى دور الهاتف المحمول في التأثير على اصطناع شخصيات، وذلك عن طريق الاتصالات الليلية التي تجرى بين الجنسين، وتظهر هذه الظاهرة عند فئة المراهقين، عند قيام أحدهم باتصال برقم سواء كان يعرفه أو لا، ويعطي لنفسه اسماً افتراضياً غير اسمه. وذلك لغرض جلب انتباه المتحدث إليه، أو استدراجه لهدفه.⁽³⁾

كما أن الإنترنت قللت من معرفة الناس بتجارب الحياة لأنهم يعيشون بعالم وهمي يخلق تجارب وهمية وضربت المثل بالمعلم، وقالت إنه قديماً كان الطفل أو الشاب يذهب إلى المعلم ليتعلم درساً سواء كان درساً في الحياة أو درساً أكاديمياً أما الآن فكثير من الأشخاص يستخدم الإنترنت لتعليم الدروس ومعرفة آخر الأخبار وهذا أكبر شيء خطأ يفعله الأبناء، لأن كثيراً من الأبناء يبحثون عن المعلومة الصحيحة من الانترنت ويثقون فيها ولكنها غالباً ما تكون

(1) - تقوى عفيفي، التكنولوجيا الحديثة تسهم بخلق فجوة بين أفراد الأسرة، ب مرجع سابق.

(2) - بوضيع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، المرجع السابق، ص 100.

(3) - طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)،

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

معلومة مغلوطة وغير صحيحة لأنها مكتوبة من قبل شخص غير متخصص بهذا المجال مثلا أو ربما ليست لديه معرفة كبيرة وإلمام بهذا الموضوع.⁽¹⁾

الفرع الثاني - ضعف علاقة الزوجين: بمجرد وجود جهاز الكمبيوتر في البيت حوله إلى مكان عمل إضافي، لأن الفرد أصبح من خلال وجود جهاز الحاسوب المحمول وبكل أنواعه، يمارس أغلب مهامه في البيت، مما ينقص من التواصل مع أفراد عائلته حتى زوجته مما يجعل الزوجة تمل وتكره هذه الأجهزة، أو يمكن حتى التطلع في أعمال زوجها، مما يخلق مشاكل وتطورها، كما أنها تضعف في جمع الأسرة في نشاطات مشتركة، ونتيجة انشغال الزوج بالعمل خارج المنزل؛ فإنه لا يستطيع أن يتخلى عن الهاتف المحمول، الذي يأخذ جل وقته حتى في منزله، ولا يستطيع أن يتحدث مع زوجته بعض الوقت. فإدمان بعض الأزواج استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة عن أسرهم، ويجنون الوحدة والانطواء، ويهملون شؤون أسرهم؛ فالمشكلات الأسرية المترتبة على إدمان الإنترنت فكل فرد في الأسرة أصبحت له وسائل اتصال خاصة به، مُنفصلة عن الآخرين.

كذلك وجود الانترنت في البيت واستعمالها بغير عقلانية، يهدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمة، خاصة عند قضاء أحد أفراد العائلة وقتا طويلا أمام الانترنت، مما يزيد من شك أحد الزوجين في الاستعمال لهذه التكنولوجيا في حد ذاتها، خاصة بظهور آفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة العنكبوتية، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية، وخاصة عند إحساس احدهما بالبرودة العصبية من الطرف الآخر، مما يؤدي إلى الهروب إلى المواقع المخلة بالحياء، وكذا المواقع الشات وغيرها.

وكذا جهاز التلفاز وبرامجه التي تؤثر سلبا على العلاقة الزوجية، فكم من عائلة انفصلت كان سببها المسلسلات وخاصة المدبلجة التي تأخذ وقتا كبيرا من وقت الزوجة، مما يقلل من دورها الزوجي تجاه زوجها أو أبنائها، سواء كان سببا في حرق الطعام أو سقوط الطفل الصغير.... وغيرها من المشاكل في البيت.⁽²⁾

الفرع الثالث - ضعف علاقة الابن بوالديه: لقد أثرت شبكة الإنترنت على الأطفال والشباب وجعلتهم منعزلين؛ لما تعرضه هذه الشبكة من برامج تجعل الطفل أو المراهق أو الشاب يبتعد عن والديه، ويقضي ساعات طويلة أمام هذه الشبكة، وظهر ما يعرف بـ(إدمان الإنترنت)،⁽³⁾ ومن مخاطر هذا الإدمان: الانعزال، وترك الحياة الاجتماعية لهذا المدمن، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام شبكة الإنترنت فسجد الشاب أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يُعاشِريهم، وسيصبح منعزلا متعودا على الانعزال الاجتماعي، على الرغم من أنه كان يحب العشرة والمعايشة الاجتماعية قبل

(1) - تقوى عفيفي، المرجع السابق.

(2) - طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا)،

مرجع سابق

(3) - سيأتي تفصيل هذه الجزئية بشكل مفصل في عنصر لاحق.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

الإدمان؛ إدمان استخدام الإنترنت، فالجيل الجديد يمضي الساعات الطوال أمام أجهزة الكمبيوتر، ويجد ضالته في التواصل مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس الشباب لأوقاتٍ غير محدودة أمام أجهزة التواصل، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات، وفي المقابل فإنَّ هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، وتعني الخمول الجسماني، وتعني الضغط والتوتر النفسي، فضلاً عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة الأخلاقية.

إن امتلاك الطفل لوسائل التكنولوجيا بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات المعرضة لأخطار وانعكاسات الدردشة السلبية، ولهذا يعتبر الكثير من المختصين أن الأطفال هم الفئة التي تشكل الضحية الأولى للاستعمال السلي لشبكة الانترنت من طرف مختلف الأطراف، وهو ما جعلهم ينادون بالعمل على حمايتهم والحد من الأخطار التي تحق بهم،⁽¹⁾ ولأنهم أكثر المستعملين لها، ولأن غالبية الأولياء لا يراقبون استعمالاتهم، نظراً لعدم امتلاكهم لثقافة معلوماتية، حيث أن أبائهم يتحكمون أكثر في استعمال تطبيقات الانترنت، وهم أذكى بما فيه الكفاية لاستعمال الحاسوب، لكنهم ليسوا قادرين على حماية أنفسهم من أخطار الشبكة ولا سيما أن الكثير من الأبناء "يستعملون الانترنت ويوزرون المواقع بمفردهم، ويقضي الطفل خاصة المراهق ساعات أمام جهاز الكمبيوتر، وبمرور الزمن يكون هذا المراهق مدمناً عليها، مما يعرضه للإدمان على هذه الشبكة، لأن هذه الأخيرة لا تمارس عليه سلطة تعسفية، أو بالعكس نجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام الشبكة العنكبوتية، فسند الطفل أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشرهم، وسيصبح منعزلاً متعوداً على الانعزال الاجتماعي، على الرغم من أنه كان يحب العشرة والمعايشة الاجتماعية قبل الإدمان.⁽²⁾

كما أن إدمان غرف الدردشة تحديداً أفقد التفاعل بين الأبناء والآباء، مما نتج عن ذلك الكثير من النتائج التي تسببت في تفاقم المشاكل بشكل غير طبيعي، وفوق كل هذا وذاك فقد جعلت الأجهزة التكنولوجية الحديثة المشاعر جافة بين الآباء والأبناء، كما قل الاحترام من الأبناء للآباء، وجعلت من البيت الصغير مكاناً معزولاً عن الناس بل عن أفراد الأسرة، وهذا ربما الذي خلق الوحدة التي ينادي بها الكثير من الشباب في هذه الآونة الأخيرة.⁽³⁾

الفرع الرابع - العلاقة مع المجتمع: يعد المجتمع المجال أو الحيز الذي تولد فيه وتتفاعل هذه الثورة الاتصالية الجديدة كمعطى له علاقاته مع الإطار العام الذي توجد فيه هذه التأثيرات من حيث أنها عنصر ضمن عدة عناصر أخرى

(1) - إبراهيم بعيز، منديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص 121.

(2) - طاموس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)،

مرجع سابق

(3) - تقوى عفيفي، التكنولوجيا الحديثة تسهم بخلق فجوة بين أفراد الأسرة، مرجع سابق

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

متربطة فيما بينها بعدة علائق ولعل المظهر البارز لتأثير الثورة التكنولوجية في مجال الإتصال والمعلومات هو أن هذه الثورة حاولت صهر كل المجتمعات في مجتمع عالمي واحد نمط تتشابه فيه نواحي الحياة وعاداتها عن طريق ما سمي بالعمولة التي بدأت بالاتصال. ولأن لها انعكاساتها وآثارها في مختلف مناحي المجتمعات باعتبارها عنصرا من هذا النسق الكلي الذي تربطها به علائق تأثير وتأثر عديدة من أهم هذه التغيرات التي مست المجتمعات من حيث البنى والعلاقات الاجتماعية يمكن أن نذكر:

✓ وسعت هذه الثورة من نطاق العلاقات الاجتماعية عبر الزمن والمسافات عن طريق مختلف الوسائط الإلكترونية للاتصال وهذا ما سيمحو الحدود الفاصلة بين المجتمعات ويخلق مجتمعات افتراضية تسودها عادات وقيم جديدة في هذا العالم أو الفضاء الإلكتروني.

✓ خلق نوع من الارتباك لدى الفرد الذي لم يستطع تطوير علائق إنسانية جديدة تسمح باستنباط أو الحصول على أفضل إمكانات تقنية وبالتالي التحكم في تطورها وتوجيهها. وهذا ما سماه (توفلر) بصدمة المستقبل التي نشعر بها إزاء هذا التراكم السريع للإنجازات التكنولوجية اللامحدودة وهذا ما جعلنا ننقسم على أنفسنا إلى قسمين: قسم يدخل مضمار السباق من أجل مواكبة هذه التطور وقسم ثان يقاوم هذا التغيير.⁽¹⁾

الفرع الخامس - العزلة: ظهر مفهوم العزلة في وصف مستخدمي الانترنت، وذلك يعكس تأثيرا سلبيا على الأفراد في علاقاتهم بالآخرين وخصوصا بالمستوى الأسري، فان استخدام الحاسب والتجول بين المواقع يظل سلوكا فرديا يعكس حاجات فردية وينتهي إلى تقرير الكسب أو الخسارة فرديا أيضا ومن هنا كان خوف الخبراء والباحثين من تقرير مفهوم العزلة وتدعيم الاستخدام الفردي لهذا المفهوم، وحتى أن التعليم بواسطة الحاسب، والتعلم من خلال الشبكات يتم تصنيفه في إطار التعليم الفردي والتعلم، حيث يقضي المستخدم ساعات طويلة أمام الحاسب يستغرقها في التجول والإبحار بين مواقع الشبكة والكشف عن محتواها ويكون هذا الوقت بالتالي على حساب العلاقات الأسرية والاجتماعية، والحقيقة أن من خصائص استخدام الحاسب والتجول بين المواقع هو الاستغراق وطول الوقت المخصص للاستخدام إلا أن هذا لا يصل إلى العزلة في العلاقات الأسرية والاجتماعية للأسباب التالية:

أ/ إن استخدام الحاسب والتجول بين المواقع هو سلوك مخطط - حتى ولو بهدف التسلية واللعب - وبالتالي فهو أحد بدائل الاستخدامات التي تلبي حاجات الفرد والمستخدم عندما يقرر الاستخدام فهو قد أصبح في غير حاجة مؤقتا إلى هذه العلاقات من جانب، أو يبحث عن ما يدعمها من خلال هذا السلوك المخطط من جانب آخر.

(1) - بوبصع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، مرجع سابق، ص 98.

ب/ إن استخدام الحاسب والتجول بين المواقع يعكس جانبين هامين:

- ب-1- الجانب الأول وهو الوصول إلى مستوى متميز من المهارات التقنية التي تجعله مع هذه التقنيات.
- ب-2- الجانب الثاني وهو الكسب أو التحصيل الذي يصل إليه المستخدم كنتيجة للتجول والاستهداف فيه والذي يتمثل في الكسب المعرفي العام أو الخاص الذي ينعكس بالتالي على تقديره لذاته فان ذلك سوف يدعم حاجاته إلى تقدير الغير لهذا التميز والذي يرتبط بقدر تقدير الذات وتقدير الغير الذي يدعم تقدير الذات لا يتم إلا في إطار العلاقات الاجتماعية بكافة صورها.⁽¹⁾

ج/ تكريس العزلة والتفتيت الجماهيري: تتجه الوسائل الجديدة إلى تقديم رسائل فردية للأشخاص وكنتيجة لذلك بدأت الكتل الجماهيرية تنفتت، وازداد تحكم الأفراد في استخدام الوسائل الجديدة بشكل شخصي وليس جماهيري مما تولد عنه إن انعزال المستخدم عن الآخرين واتخاذهم لجهاز الكمبيوتر رفيقا له، فإن ذلك يشجعه على العزلة والوحدة الاجتماعية ويقلص من دائرة التفاعلات الاجتماعية، كما يعرقل النمو النفسي والاجتماعي للطفل الذي يركز أساسا على الأشخاص المحيطين به وكذا تعزيز القيم الاجتماعية، فينغمس الطفل والمراهق في الخيال والعالم الافتراضي وتصبح كل الأفكار والمعتقدات مجردة وهمية تبعدهم شيئا فشيئا عن العالم المادي الواقعي،⁽²⁾ فتغير موقع الجمهور فضمن المعادلة الإعلامية الحديثة - التي تكتبها التكنولوجيات الجديدة - أصبح طرفا مشاركا ولم يعد قارئا أو مشاهدا أو مستمعا، بل أصبح ينعى بلفظ جديد وهو المستخدم (user) نتيجة منطق التفاعلية الذي فرضته التكنولوجيات الحديثة أو التطورات التكنولوجية التي أدخلت على وسائل الإتصال القديمة، فتكنولوجيا الإعلام المفهومة المستعملة جيدا بإمكانها أن تسمح بتحسين العلاقات الاجتماعية والمهنية وتسهيل الإدماج الاجتماعي، وعلى صعيد آخر من جملة ما جاءت به هذه الثورة تفتيت العرض أي ما يقدم عبر مختلف وسائل الإتصال وشخصنة وسائل الإتصال وكذا تعدد الخيارات أمام الجمهور، كلها عوامل أدت إلى التفتت الجماهيري إذ أن زيادة استخدام هذه الوسائل، جعلت الأفراد يزدادون إنكبابة على أنفسهم، أي أنهم يزدادون ميلا نحو الفردية، فالرسائل التي توجهها الوسائل الجديدة أصبحت أكثر فردية، بدلا من الرسائل العمومية السابقة ويختار الأفراد أن يعرضوا أنفسهم للمعلومات التي يحتاجون إليها بصفة شخصية. ومن هنا أضحى الأفراد في هذه المجتمعات أكثر عزلة، ولهذا الأمر نتائجه على العقد

(1) - محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص ص 277 279.

(2) - طاموس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)،

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

الإجماعي إذ أن نقاط التشابه بينهم تختفي. وكذا تختفي الخبرات المشتركة ومن هنا يتقلص التفاهم بين هؤلاء الأفراد.⁽¹⁾

الفرع الخامس- الإدمان في استخدام الوسائط الجديدة: طرحت في الآونة الأخيرة مسائل عديدة ذات صلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال وما أفرزته من نتائج وآثار على حياة الفرد والمجتمع ككل فمسألة الإدمان على الالكترونيات لا تقل أهمية عما هو مطروح، نتيجة تعلق الشباب وخاصة الفئات الصغرى من الأطفال بهذه الوسائط وتنامي نسب استخدامها، وما أثارته الألعاب الالكترونية في الجزائر مؤخرًا خاصة ما يعرف بلعبة الحوت الأزرق التي تحولت إلى لعبة الموت لخير دليل على سيطرة التكنولوجيا على حياة الفرد وتغلغلها الرهيب إذ يصدق في هذا الشأن تنبؤ الباحث وينر حينما أشار إلى مسألة تحول الأفراد مستقبلًا إلى عبادة التكنولوجيا،⁽²⁾ ومن أخطر الآثار التي تظهر على الجانب النفسي للأفراد، ظاهرة الإدمان على الإنترنت، بحيث بينت الدراسات النفسية أن الأفراد الأكثر تعرضًا للإدمان على الإنترنت هم هؤلاء الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل على إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين، والذين يُعانون من مخاوف غامضة، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عُرضة للاستهزاء، أو السخرية من قِبَل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضًا للإصابة بهذا المرض؛ وذلك لأن العالم الإلكتروني قدّم لهم مجالاً واسعاً لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعاً من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملائم الآمن لهم، من خشونة وقسوة عالم الحقيقة - كما يعتقدون - حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدّد حياتهم الاجتماعية والشخصية للخطر. خاصة عند فئة المراهقين الذين حلت الوسائل التكنولوجية مكان الأبوين، والتي يتلقون تربية منها، لكثرة مكوثهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكنّ التعامل مع هذه الأجهزة يَضعف علاقة الأبناء بالديهم، وتنتشر أمراض نفسية بينهم، مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتقلّ قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رَوّاد ومُستخدمي التكنولوجيا.⁽³⁾

المطلب السادس: الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف

يقوم الفرد بأنواع متعددة من التصرفات في حياته اليومية عن طريق عدة أشكال ذهنية وعضلية، فردية وجماعية، مادية وروحية، إيجابية وسلبية، يتبع فيها قيما واتجاهات معينة يستقيها من مجتمعه أو تملّحها عليه مواقف معينة وهو يقوم

(1) - بوبصع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، مرجع سابق 2004، ص 99.

(2) - مختار جلوي، التربية على وسائل الإعلام (السيبل الوحيد لحماية أطفالنا من العنف التكنولوجي)، مرجع سابق.

(3) - طاموس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)،

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

بهذه الأنواع المتعددة من السلوك والأفعال وردود الأفعال إما وحده أو في جماعة صغيرة أو كبيرة ولكي نفهم سلوكه لابد من معرفة تصرفاته وعلاقاته. ⁽¹⁾

أ/ التركيب الداخلي للفرد: شخصيته، قيمه، إدراكاته، دوافعه، مميزاته واتجاهاته.

ب/ المواقف المختلفة: وما بها من فرص وضغوط، مشكلات وتسهيلات، مساعدات ومعوقات والتفاعل الذي يتم بين التركيب الداخلي للفرد والمواقف المختلفة فالأخير يمد الفرد بمحركات أو مثيرات معينة فيستقبلها الفرد ويفسرها، فعملية السلوك تتميز بالتعقيد والتفاعل أي أنّ الإنسان ليس فقط مجرد مستجيب للموقف يتصرف حسبما تقتضيه الظروف الخاصة بهذا الموقف. ⁽²⁾

ويمكن لمستعملي الانترنت وبخاصة منتديات المحادثة الالكترونية أن يتأثروا بالأشخاص الذين يدرشون معهم، فيحدث جراء ذلك تغير في سلوكياتهم وتصرفاتهم، كما تتغير كذلك مواقفهم واتجاهاتهم المختلفة، لأن اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد و غيره من أفراد المجتمع. ⁽³⁾

لم يعد اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا من الكماليات أو مظهرًا من مظاهر التحضر والحداثة عند البعض، بل بلغ هذا التملك درجة الهوس، إذ أصبح بمعدل جوال لكل فرد، لصيق به لا يفارقه في حله وترحاله، مكالمات ورنات لا تنتهي، رسائل قصيرة، لا يتوقف عن كتابتها، وأرقام يقوم بتركيبها اعتبارًا لنسج علاقات جديدة خارج المحيط العائلي. ⁽⁴⁾

يمكن القول أن الأمر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها، إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم التكنولوجيا. لكن من بين النتائج المحيرة للانتشار المذهل لوسائل الاعلام المختلفة، هي أنها عملت على تقريب المتباعدين وإبعاد المتقاربين عن بعضهم البعض.

ونظرًا لاندماج المدرش كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء والانتماء، والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، وبالتالي تبني مواقفهم وأفكارهم واتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فإن المحادثة لأوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكيات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكيات غيرها، ولهذا يحذر المختصون من أخطار وانعكاسات الدردشة الالكترونية على الأطفال والمراهقين، ومن إمكانية انحراف سلوكياتهم وأخلاقهم، أصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضًا، حيث يتم استعمال الأجهزة

(1) - علي محمد عبد الوهاب، إستراتيجية التحفيز الفعال نحو أداء بشري متميز، الدار الإسلامية للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 63.

(2) - محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 1998، ص 105.

(3) - إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص 119.

(4) - طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجًا)،

لأغراض الإساءة من طرف بعض الأفراد الذين تنعدم عندهم الأخلاق الإنسانية، بهدف التهديد أو الابتزاز أو انتقاما أو استهتارا، مما يعرض أصحابها إلى مسؤوليات قانونية.

المطلب السابع: الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي

من أخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الدردشة الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة وانحرافية، ولاسيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى تدهور منظومة القيم وانحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديدين ومتخلفين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ، وهذا ما يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هو غامض ومجهول نظرا لفضولهم الكبير، ومحاولة اكتشاف كل شيء، ولهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية تؤدي إلى انحراف سلوكياتهم بشكل كبير؛ بالإضافة إلى هذا فإن استغراق أوقات طويلة في الدردشة قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي تنجر عن الإدمان الانترنيتي؛ وهناك من يستعمل المنتديات للقدح في الأشخاص وانتهاك خصوصياتهم، أو لاستفزاز طرف معين، أو لإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي هذه المنتديات ومزودي خدمة الانترنيت بمراقبة محتوى حلقات النقاش، وللإشارة فإن هناك بعض البلدان التي تملك تشريعات وقوانين في هذا المجال.

ومن جهة ثانية هذه التكنولوجيات تحمل قيم منتجيتها، وكما هو معروف فإن مسألة القيم هي مسألة نسبية، فما هو مسموح في ثقافة ما قد يكون محرما في ثقافة أخرى، وكما هو الشأن بالنسبة لدلالات هذه الأشياء، ومن هنا وبين الاستلاب الثقافي والانغلاق الثقافي أمام العولمة الثقافية التي بدأت تكتسح العالم كوجه من وجوه العولمة التي تدعوا إلى تنميط العالم وبالتالي نشر ثقافة واحدة هي ثقافة المسيطر تكنولوجيا لتتعالى الأصوات بالتحذير من خطر الاختراق الثقافي الذي تعانیه ثقافتنا نتيجة تغلغل ثقافات دخيلة.⁽¹⁾

المطلب الثامن: انعكاسات على الوقت

يقضي غالبية المتصفّحون وخاصة المدرّشون أوقاتا طويلة أمام شاشة الكمبيوتر دون أن يشعروا، ذلك أنهم يحسون بتقلص الوقت عندما يتصلون بشبكة الانترنيت،⁽²⁾ فالوقت المستغرق أمام الحاسوب كأنه لا علاقة له مع الوقت العادي، أي أن الوقت الذي يقضي في الدردشة يمر وكأنه لحظات قليلة حتى وإن كان قد استغرق ساعات عديدة، ونظرا لهذا الانهماك في الدردشة، فإن أوقاتا كثيرة سيتم تضييعها، ويتم من دون شك اقتطاع هذه الأوقات من أمور

(1) - بوبصع سلاف، تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر، مرجع سابق، ص 104.

(2) - إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص 120.

أخرى، كالنوم، الدراسة، العمل، أو الجلوس مع العائلة، ومن المعروف أن المدمنين على الدردشة الالكترونية، يتميزون بعدم إعارة الاهتمام للوقت عندما يكونون أمام شاشة الحاسوب، لأن الهوس الذي أصابهم يستحكم على معظم أوقاتهم، وينقص عندهم الاهتمام بما حولهم، وبالتالي تصبح المحادثة الالكترونية أهم ما عندهم.

المطلب التاسع: انعكاسات على استعمال وسائل الإعلام والقراءة:

أثبتت الدراسات تصاعد استعمال شبكة انترنت والتوغل في عوالمها الافتراضية وقد تكون هذه الوسيلة بتطور خدماتها وتنوعها واستثارتها للفكر والحواس والوجدان وإمكاناتها الفائقة في الاتصال، أقرب من سابقتها في القدرة على إشباع حاجات الفرد الذي ينزع إلى الهروب من واقعه.⁽¹⁾ كما تؤكد الدراسات تراجع نسبة استعمالهم للتلفزيون، وأنهم أصبحوا يفضلون الانترنت"، وهناك عدة دراسات أخرى بينت أن زمن التعرض لوسائل الإعلام قد تأثر بشكل كبير، وتراجع بسبب إدمان الأفراد على المنتديات الالكترونية، حيث أن أوقاتا كبيرة أصبحت تستغرق فيها على حساب الأمور الأخرى والأنشطة الأخرى، خاصة مع تسجيل ضعف المقروئية الذي تأسس من الأسرة الصغيرة وكبر في المجتمع وتكرس بغياب تقليد القراءة في الأسر الجزائرية وبالتالي في المدارس والجامعات وفضاءات المطالعة غيب محركا هاما في العقل البشري وشل عبقرية الابتكار فأضحى الإنسان مستهلكا أكثر من منتج وقد عبر عن ذلك في مؤتمر عن ذات الأزمة تعبيرا ينطبق على الحال «نحن لا نقرأ» إذن لا يمكن أن ننتج، فضعف القدرة الشرائية لدى المتلقي في حال توفر الكتاب وعدم الرغبة في اقتناء المادة المقروءة أصلا وعوائق أخرى شلت قطار المعرفة المقروءة على غرار الانترنت؟ وفي العالم العربي معادلة القراءة تسير في اتجاه مقلوب حيث أن المؤلف يكتب بدوافع عديدة منها التعبير عن أفكار أو اختراعات أو نظم خيالية أو ترف ليأتي الناشر ويجد منتوجا هو الكتاب وهو بالنسبة إليه سلعة يقوم بنشرها لتوزع بعد ذلك على المكتبات تطرحها بدورها في السوق تسائرا مع مخطط مفعول به ليأتي دور القارئ ليختار ما يهمه والعملية هنا تصنف وجود كاتب وقارئ توجيهها لسوق الكتاب لكن الحقيقة العلمية تعكس رؤية أخرى وهي أن المتعارف عليه هو أن القارئ (المتلقي) هو الذي يفرض قيمة ورغبات خاصة على السوق وليس العكس أي أنه هو الفاعل المركزي الذي يضبط معادلة الكتاب وينتج مادة معرفية عقلية،⁽²⁾ ومن جهة أخرى استفاد الاعلام من الاحتكاك الثقافي ومن الانترنت في تنامي الاعلام المحلي نظرا للمكانة البارزة التي أصبح يتمتع بها الإعلام عموما والمحلي خصوصا عبر كامل أقطار العالم وفي شتى الميادين باعتباره الوسيلة الأساسية لتحرير المشاريع، القرارات

(1) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مرجع سابق، ص 86.

(2) - سلوى لميس مسعي، كتب الطبخ والموضة والخياطة من الأولويات وأزمة المقروئية في تنام، 01 فيفري 2014، جريدة آخر ساعة، عن الموقع:/

<http://www.akhersaa-dz.com/reportages/97158>

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

والأهداف وذلك من خلال استشرافه الدور المنوط به كأداة لتوصيل الوعي التنموي الصحيح للجمهور وتعميق الانتماء القومي ومساعدته للإفادة والاستفادة.⁽¹⁾

المطلب العاشر: الانعكاسات في المجال الأمني

من بين المخاطر التي يمكن أن تهدد أمن الدول والأشخاص من خلال منتديات الدردشة، خطر كشف أسرار عسكرية أو اقتصادية عن الدول العربية،⁽²⁾ أو تجنيد الرجال والسيدات في مجال الجاسوسية وهذا محتمل جدا خاصة إذا علمنا أن الجواسيس غالبا ما يكونون من الإناث، وذلك لتسهيل الإيقاع بالرجال، وبالتالي فهم يستغلون إقبال الشباب على المنتديات، وهذا ما يشكل تهديدا خاصة بالنسبة للعاملين في المصالح الحساسة والأمنية، حيث أنه من المحتمل أن يتعرضوا لمحاولة استدراج و إغراء بمختلف الوسائل والأساليب لمدهم بالمعلومات؛ وقد ثبت فعلا أن المخابرات الأمريكية تقوم باختراق الاتصالات عبر الانترنت والتصنت عليها، مثل القضية المعروفة بتسمية Echelon وقضية NASA التي استعملت تقنية (WRF) للتصنت وغيرها من الفضائح والقضايا التي بينت أن منتديات المحادثة الالكترونية ليست في معزل عن نشاط المخابرات، إذ تولي لها عدة بلدان أهمية كبيرة (أمريكا، بريطانيا، ألمانيا...) وتحاول اختراقها للحصول على المعلومات، خاصة بعد أن ظهر ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني ودخول الجماعات الإرهابية معترك الحرب الإعلامية والالكترونية.

المبحث الثالث/ النظام الإعلامي الدولي الجديد

بدأ الاهتمام بهذا المفهوم الجديد؛ وما ترتب عنه من انعكاسات على الدول الهامش رسميا سنة 1973؛ في مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الذي عقد بالجزائر وهو أول اجتماع أثارت فيه هذه الدول المشكلة بصورة محددة وعبرت بقوة عن اهتمامها المشترك بالمعلومات ولم تجد هذه المطالبة استجابة إيجابية في الدول المتقدمة التي اتفقت على أنها تحد خطير لسياسة التدفق الحر للمعلومات، ثم سرعان ما تحولت إلى مواجهة عنيفة بين الدول المتقدمة والدول النامية وبين الباحثين ورجال الأعمال أنفسهم كل يدافع عن اتجاهات ومطالب العالم الذي ينتمي إليه؛ ولم تخل المواجهة من وجود علماء الاعلام في الغرب متعاطفين مع مطالب الدول النامية واستعدادها لمساعدتها في تنمية قدراتها الفنية والمهنية،⁽³⁾ أما مشروع إقامة نظام دولي للإعلام والاتصال جديد؛ الذي وضعته اليونسكو، لم يسلم برغم كفاءة واضعيه وصدق طروحاته من انتقادات وانتقادات مضادة نظرا لما يثير من قضايا وما قد ينجم عنه من تضحيات،

(1) - عواطف عبد الرحمان، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ص ص 95 96.

(2) - إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص 120.

(3) - عبد الله ثاني قدور، ماهية التدفق الإعلامي الدولي وتطورات خطاباته، مجلة RIST، مجلد 19، عدد 2، ص 12.

ولعل قضية التدفق الحر للمعلومات (أو مبدأ الاعلام العالمي) إحدى تلك القضايا التي فجرت النقاش داخل اليونسكو.

المطلب الأول: نظريات التدفق الإعلامي الدولي

ينقسم الباحثون في هذا الشأن بين طرحين أساسيين، وكلا الطرحان أنتج أعمالا وكتابات عدة أسهمت فيهما اختصاصات شتى بدءا بعلماء الاقتصاد؛ وانتقالا منه إلى مجال الفن والأدب وانتهاء بعلم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال.

الفرع الأول- الطرح الأول- مدرسة التبعية الثقافية والتدفق الإعلامي المختل: تركز مدرسة التبعية الثقافية، أو ما تنعت كذلك بمدرسة الإمبريالية الثقافية والتي برز فيها المفكر الأمريكي هربرت شيللر واعتبر مؤسسا لها إلى جانب آخرين في أساسها النظري على اتجاه متميز يتجلى في رؤياها للإعلام الوافد (المواد الثقافية؛ البرامج التلفزيونية) على أنها تشكل خطرا على البلدان النامية ومصالحها الاقتصادية وهويتها الثقافية وأن هذا الإعلام الوافد (العابر للقارات) ما هو إلا جانب من مؤامرة عظمى حيكت خيوطها من طرف الكارتلات والترسانات المتعددة الجنسيات للدول الصناعية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ التي ومنذ وضع الحرب العالمية الثانية أوزارها تحاول دون كلل تقوية نفوذها والدفاع عن مصالحها الاقتصادية في مختلف أرجاء العالم؛ وبشتى الوسائل الممكنة من تحقيق هذا الهدف الكبير؛ والذي يستلزم لنيله التأثير وتخدير العقول والقيم وأنماط التفكير؛ عن طريق توظيف وسائل الاتصال الجماهيرية.⁽¹⁾

المحتوى التحليلي العام لهذه المدرسة ينحصر أساسا في رؤياها للاختلال الهيكلية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال المؤسسة على اعتبارها أن الواقع الاقتصادي لأمريكا اللاتينية وبعض بلدان إفريقيا وآسيا؛ والذي تقابله البلدان المصنعة؛ والتي على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تشكل فئة مهيمنة تعرف بالمركز أما الباقي فيمثلون الأطراف ويتسمون بالتخلف الاقتصادي والتبعية في هذا الإطار تعني عملية إقحام بعض المناطق في النظام الرأسمالي العالمي وما يترتب عنه من انعكاسات سلبية على الهياكل الأساسية لهذه البلدان على المستوى الاقتصادي والثقافي وما يميز هذه العلاقات بين المركز والأطراف هو التبادل اللامتكافئ بحيث أن الأطراف تتخصص في إنتاج المواد الخام في حين يحتكر المركز إنتاج المواد الصناعية ويسيطر على الثروة المالية وتعمل بلدان المركز بالطبع على أن تستمر هذه الأوضاع بكل الطرق وتستخدم وسائل الاتصال الجماهيرية والمواد الثقافية لتكرس هذه التبعية على المستوى الفكري والوجداني للأطراف التابعة ومن هنا يبرز مفهوم التبعية الثقافية الذي حدده "شيللر" وحذر من انعكاساته فهو يرى أن الإعلام الأمريكي

(1) - عبد الله ثاني قدور، المرجع نفسه، ص 15.

ومن أجل تحقيق التبعية الثقافية فإن دوره يصبح كالمدرّب الفعال للمستهلكين حول العالم ذلك أن الدعايات ذات النمط الغربي ومواد الاعلام تدفع بالتطور العالمي لثقافة المستهلك وتقدم قيما غربية والتي تبيع من الهويات الوطنية فالإعلام الأمريكي وبفضل قدرته على الوصول إلى أطراف العالم؛ فلقد أسهم في إنشاء هويات متخطية للحدود الوطنية تعرف تحت مفهوم "الأذواق الثقافية" فالذوق هو الذي يعمل عليه؛ وعلى توحيده بغض النظر عن الحدود الجغرافية والوطنية والثقافية والوطنية، حتى تصبح أذواقا عالمية للاستهلاك وهو ما ينتج عنه مسميات موحدة لنظم حياة المستهلك كالشباب العالمي أو (الثراء العالمي) و(الثقافة العالمية) و(الحضارة العالمية).⁽¹⁾

الفرع الثاني- الطرح الثاني- مدرسة التدفق الحر (التلاقح الثقافي): يمثل أصحاب هذه المدرسة؛ توجهها مغايرا تماما لنظرية التبعية الثقافية؛ وينفي أصحابها تماما كل تأمر أو تنسيق مسبق بين الكارتيلات الاقتصادية الضخمة والمؤسسات الإعلامية والثقافية التي تروج للسلع الثقافية الغربية في مختلف أنحاء العالم، وينظر أصحاب هذا الطرح إلى نشاط وسائل الإعلام؛ وما تنتجه من رسائل إعلامية ثقافية على أنها مجرد نشاط اقتصادي شبيهة بالنشطة الاقتصادية الأخرى حيث تباع وتشترى السلع الثقافية في سوق عالمي متنافس، بل وأبعد من هذا فإنهم يذهبون إلى أن زيادة إنتاج السلع الثقافية بنسبة معينة سيخفض سعرها لأن تكاليف إنتاج الوحدات الإضافية ضئيل جدا إذا قورن بالمبلغ الذي صرف في النسخة الأصلية، فزيادة الأرباح هو الهدف الرئيسي من وراء حرص البعض على انتشار المواد الثقافية الغربية ولا يخفي أية أغراض سياسية أو إستراتيجية، فبلدان العالم الثالث لا تمثل إلا سوقا محدودة الإمكانيات من الناحية المادية إذ أنها لا تحتوي إلا على 25 % من جمهور المشاهدين في العالم كما وينظر الليبراليون إلى مسألة التدفق اللامتوازن على أنه ذو إيجابيات جمة من أهمها موارد للثقافات المحلية؛ وإخراجها من التقوقع؛ مرتكرين في هذا على النظرية الأنثروبولوجية "الانتشار الثقافي" والتي كان ماكلوهان ذاته قد تأثر بها وهو ما جعله يؤكد على أن تقدم تكنولوجيا الإعلام يسهل نشوء وقيام وعي جديد؛ أي التعرف على روابط عامة تبلورت في هويات وطنية ومتخطية للحدود الوطنية مما يبرر لدخول السلع الثقافية من دول المركز نحو دول الهامش؛ بل ويعتقد أصحابها أن بلدان الهامش وباحتكاكها مع المنتجات الثقافية الوافدة من بلدان المركز فإنها ستتمكن في فترة لاحقة من الاعتماد على نفسها وبلورة إنتاج محلي خاص يمكن أن يصبح عنصرا مؤثرا في السوق التلفزيونية العالمية وذلك بعد اكتساب المهارات اللازمة، ولهذا الأسباب فنظرية "الانتشار الثقافي" تصر على فتح الحدود وفسح المجال لدخول المواد الثقافية؛ إذ تعتبر رفضها مجرد رد فعل انفعالي ضد التحديث والإبقاء على الثقافة التقليدية وهذا ما أدى بمفكري هذا الطرح إلى

(1) - عبد الله ثاني قدور، ماهية التدفق الإعلامي الدولي وتطورات خطاباته، المرجع السابق، ص 16.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

الاستدلال بأن التلفزيون العالمي لم يؤد إلى تعميم نماذج ثقافية حول العالم، ولكن بالمقابل كان الحافز لظواهر ثقافية معقدة كما كان الحافز أيضا لإعادة تأكيد الهويات الثقافية والتمسك بها.⁽¹⁾

المطلب الثاني: عملية التخطيط للمعلوماتي للحدود القومية:

(Informationalization) النظام الإعلامي الاتصالي المعاصر مكون من عدة مكونات يمكن إبرازها فيما يلي:⁽²⁾

* مكونات تقنية: مثل شبكات الإتصال السلكية واللاسلكية ووسائل الإتصال الجماهيرية، وتوزيعات الترددات الإذاعية، وتوزيع مدارات الأقمار الصناعية.

* مكونات اقتصادية: وتشمل على المستوى الدولي الرسوم والتعريفات، والنظم الجمركية والضرائب، وإستراتيجيات استثمار رأس المال وحماية الملكية الفكرية، وتشمل على المستويات الوطنية، نظم الملكية، وسائل الإتصال وإدارتها والإشراف عليها ونظم التمويل والاستثمار.

* مكونات سياسية وتشريعية: مثل المسائل الخاصة بسيادة الدولة، والمعاهدات والاتفاقات الدولية والتوازن الجيوبوليتيكي.

* مكونات ثقافية: وتشمل صور الأمم والشعوب، وقضايا ومشكلات الهيمنة على الناتج الإعلامي و تسويقه وحماية الهوية الثقافية.

* مكونات السيطرة والضبط الاجتماعي، وتدفق المعلومات، والحق في الإتصال والرقابة وغيرها: وتشبه ممارستها على المستوى الدولي ممارستها على المستويات المحلية.

إنّ المكونات السابقة الذكر ساهمت كمظاهر وأدوات في إبراز عصر المعلومات، ولعلّ العولمة كظاهرة وسيورة أثرت بشكل في صعود هذا المصطلح أي "عصر المعلومات Information Age" إلى ركح المعتزك السياسي الثقافي والاجتماعي،⁽³⁾ وفي كتاب صدر سنة 1995م للورانس غرد سمان - وهو الرئيس السابق لهيئة الإذاعة العامة وابن تلفزيون NBC تحت عنوان: الحوار الإلكتروني: إعادة تشكيل الديمقراطية في عصر الإعلام يرى أنه بينما يقترب العالم من ولوج القرن 21 تتحول الولايات المتحدة إلى جمهورية إلكترونية وأن نطاقا سياسيا يتشكّل في الولايات المتحدة، نظام ديمقراطي يزيد فيه كثيرا تأثير الناس اليومي على قرارات الدولة،⁽⁴⁾ ولزام في المقابل على المجتمعات العربية التصدي لهذه الظاهرة المتسارعة الوتيرة والمبطنة الأهداف والمعلنة الوسائل عبر المساهمة في حماية النسيج الثقافي

(1) - عبد الله ثاني قدور، ماهية التدفق الإعلامي الدولي وتطورات خطاباته، مجلة RIST، مجلد 19، عدد 2، ص ص 18 19.

(2) - راسم محمد الجمال، تطور نظم الإتصال في المجتمعات المعاصرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001، ص ص 3 4.

(3) - بوحنية قوي، عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية: (المكونات والمؤشرات السوسيوثقافية)، مرجع سابق، ص 111.

(4) - محمد لعقاب، المسلمون في حضارة الإعلام الجديدة، دار الأمة، الجزائر، 1996، ص 20.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

والمجتمع العربي، من تحديات وانعكاسات العولمة المتسارعة التي تقوم على أساس التقنيات الاتصالية المتجددة، وتستهدف الحضارات المختلفة في قيمها ومقومات وعيها الثقافي، لتقدم نموذجاً أحادياً يتم السعي لتعميمه عبر أدوات الاختراق الإعلامي الأكثر فتكاً،⁽¹⁾ مما يحتم استحداث مصطلح أخلاقيات العصر الإلكتروني بالتركيز على:

إن تكنولوجيا الاتصال تضع لنا بعض الخيارات الأخلاقية التي تعكس بعض المعايير التي تساعد في توجيه السلوك والتصرفات، فمع امتزاج أجهزة الكمبيوتر والاتصالات أصبحنا نواجه اليوم ما يمكن أن يطلق عليه الأخلاقيات في العصر الإلكتروني (cyber ethics)، وهي التي تقوم بتحديد الأفعال الصحيحة في العالم الرقمي الذي يتميز بـ:

الفرع الأول- المساواة الاجتماعية (Social Equality): الفرضية الخاصة بفجوة المعرفة تثير قلقاً فيما يتعلق بتأثيرات تكنولوجيا المعلومات حيث أن هذا المدخل يميز بين الأثرياء بالمعلومات والفقراء بالمعلومات وبالطبع فإن المجتمعات التي تتسم بالثراء المعلوماتي هي التي تتمتع بمستويات عالية ومتميزة من التعليم، وتستطيع الوصول إلى مصادر المعلومات، مثل المكتبات وأجهزة الكمبيوتر المنزلية المتصلة بشبكات المعلومات، في حين أن المجتمعات التي تعاني من الفقر المعلوماتي تحصل على مستويات متدنية من التعليم والوصول إلى مصادر المعلومات وتميل إلى أن تكون فقيرة أيضاً من الناحية الاقتصادية، بما قد يؤدي إلى خلق مجتمع مكون من طبقتين دون وجود طبقة وسطى، فوفقاً لفرضية فجوة المعرفة تقدم تكنولوجيا جديدة سوف يساعد أثرياء المعلومات لكي يصبحوا أكثر ثراءً، وفقراء المعلومات أكثر فقراً، ولكن الأثرياء يصبحون أكثر ثراءً بدرجة أسرع مما سيتسبب في اتساع فجوة المعرفة. خلقت هذه الثورة طبقية بين من يعرفون ومن لا يعرفون، فبينما يحصل الجميع على مزيد من المعلومات عندما يزداد تدفق هذه المعلومات في المجتمع فإن النسبة الكبرى من الزيادة ستذهب إلى الذين يملكون مصادر المال والعلم والمهارة لاستيعاب مزيد من التدفق الجديد وبذلك تزداد الهوة بين أغنياء المعلومات وفقرائها.⁽²⁾

الفرع الثاني- حرية التعبير والرقابة (Free search and censorship): إن التعامل مع هذه التكنولوجيا لا يفكر مرتين قبل أن يعبر وهذه المشكلات التي تحوط البريد الإلكتروني مثلاً مما يثير العديد من التساؤلات المعقدة حول السلوك المناسب الذي يجب الالتزام به عبر الخدمات المباشرة وحرية التعبير والمواد الإباحية والرقابة وهو ما سوف تتناولها السلوكيات الجديدة.

الفرع الثالث- ظهور المجتمع الجماهيري: لقد بدأت في الثمانينات من القرن الماضي عملية دخول كثيف للمعلوماتية إلى المجتمعات الصناعية الغربية ومنها إلى المجتمعات العربية والإسلامية، وفي الوقت الذي تأثرت فيه كل قطاعات الاقتصاد الكبيرة بهذه التغيرات أقتضى الأمر تغييراً في العمق للنظام التقني الخاص بالمجتمعات وابتكار أشكال جديدة

(1) - بوحنية قوي، المرجع السابق، ص 19

(2) - مجموعة باحثين، تكنولوجيا الاتصال والعلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 175

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

لتنظيم العمل، ويمكن الجزم بأن حركات التغيير هذه في أنماط الحياة سوف تتوالى فتظهر استخدامات سوسيو تقنية جديدة بالتأكيد. والواقع أن تقنيات الإتصال تتميز بآثار خاصة تختلف باختلاف المجتمعات، وعند تقويم آثار تقنيات الاتصال والإعلام يبدو صحيحاً إلى حد كبير القول بأنّ التقنية تصنع التاريخ باعتبار تأثيرها في طبيعة النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تعمل فيه، سواء شهد النظام تتابعاً معيناً أم لا، وسواء كانت هذه الآثار في نطاق التحكم البشري أم العكس، من المؤكد أنّ درجة تطور النظام الاجتماعي، والاقتصادي هي التي تُحدّد إمكانات الاستفادة المثلى من البدائل والخيارات التي توفرها هذه التقنيات في مجال الإعلام و الإتصال.⁽¹⁾

- 1 يتميز المجتمع الجماهيري بانعدام المشاعر الشخصية عند التفاعل مع الآخرين، أي أن الأفراد تربطهم أحاسيس تنسم بالبرودة لأن احتكاكهم أصلاً يكون بصفة آنية، وتفاعلهم لا يكون إلا في إطار العمل أو التجارة إلى آخره.
- 2 يتسم أفراد هذا المجتمع بالعزلة النفسية عن الآخرين، فالشخص الذي يستعمل وسائل الاتصال لمدة طويلة دون الاحتكاك والتعامل مع محيطه، يشعر وكأنه لا ينتمي إليهم.
- 3 يشعر أفراد المجتمع الجماهيري بالاغتراب، أي يشعر الفرد بعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، على نحو يخرب فيه القدرة الإنسانية على الإسهام أو المشاركة في التفاعل الاجتماعي، فالفرد ينزع إلى العزلة، التي تعني انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائد، وتبني مبادئ أو مفاهيم مخالفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.
- 4 يشعر أفراد المجتمع الجماهيري كذلك بعدم الراحة والطمأنينة، وزيادة القلق والاضطراب النفسي والسلوكي، وكذا تغريبه عن إنسانيته وأحاسيسه ووجدانه، وهذا ما يؤدي إلى انعدام التعاون بين الناس، وتهميش بعضهم لبعض، ما ينجم عنه كذلك انخيار أبسط أشكال التضامن،⁽²⁾ وقد ساهمت مجموعة من الأسباب في ظهور وتطور مجتمع المعلومات يمكن إدراجها فيما يلي:⁽³⁾

✓ التطور الاقتصادي طويل الأجل: مهد هذا التطور إلى ميلاد عهد جديد تكون فيه الأهمية لمورد المعلومات، فقد عرفت البنية الاقتصادية تغيرات جذرية ابتداء من عصر المشاعة الأولى والذي كان فيه الإنسان يستغل خيرات الطبيعة دون أن يدخل عليها أي تغيير، فالعصر الزراعي الذي اعتمد فيه على الطاقات الطبيعية والجهد العضلي مرورا بالعصر الصناعي الذي اعتمد الطاقات المولدة وصولاً إلى عصر المعلومات والذي تحتل فيه المعلومات والمعرفة الأهمية القصوى ويعتمد عليها مجتمع المعلومات بصورة أساسية.

(1) - مي العبد الله سنو، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص ص 43 44.

(2) - إبراهيم بعزیز، منتديات المحادثة والدرشة الالكترونية، مرجع سابق، ص 41.

(3) - محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيات المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000، ص

✓ التطور التكنولوجي: عرف النصف الثاني من القرن العشرين تطورات سريعة في المجال التكنولوجي خصوصا بعد اختراع الكمبيوتر وإدماجه في كافة مجالات الحياة، إذ ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التأثير إيجابا على النمو الاقتصادي خاصة وأنها تمتاز بإمكانية تطبيقها في نطاق واسع وفي ظل ظروف مختلفة للتزايد المستمر لإمكانيتها وخصائصها فضلا عن أن تكاليفها تنحدر نحو الانخفاض بصورة واضحة.

✓ ظاهرة انفجار المعلومات: وهي أهم حدث تميز به عصر المعلومات ويشير المصطلح إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات لتشمل كافة مجالات النشاط الإنساني، حيث تحول نشاط المعلومات إلى صناعة المعلومات وبات لها سوق كبير لا يقل أهمية عن أسواق البترول والذهب، وتزايد المعلومات كان نتيجة لتطورات الحديثة التي شهدتها العالم وبروز تخصصات جديدة وتداخل المعارف البشرية ونمو القوة المنتجة والمستهلكة لها، فالرصيد المعلوماتي لا يتقلص بل يتراكم مشكلا بذلك ظاهرة الانفجار التي كانت لها أسباب كثيرة من بينها:

- الزيادة الهائلة في كم المطبوعات والمنشورات المتنوعة؛
- الصعوبة في الاختيار النوعي للمواد المطلوبة في هذا الكم الهائل؛
- انخيار الحدود بين الموضوعات وتداخل التخصصات العلمية؛
- زيادة التخصص الدقيق؛
- فشل الأساليب والوسائل التقليدية في ضبط وسيطرة وتنظيم هذه المعلومات ولأوعية المعلومات المتراكمة يوما بعد يوم.

الفرع الرابع: مجتمع المعلومات وعناصره

■ خصائصه: يمتاز مجتمع المعلومات بثلاثة خصائص أساسية تحكمه وتتمثل في: (1)

✓ استعمال المعلومات كمورد اقتصادي: حيث تعمل المنظمات بشكل عام على استخدام المعلومات بهدف تدعيم أنشطة التجديد والابتكار من أجل تحسين وضعيتها التنافسية، عن طريق تطوير المنتجات التي تقدمها من خلال إضافة مواصفات جديدة لمنتجاتها القديمة أو العمل على إيجاد منتجات لم تكن من قبل. في هذا السياق ظهر اتجاه متزايد نحو إنشاء شركات للمعلومات تضيف كميات هائلة من القيمة التي تعمل على تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.

(1) - عبد الرحمن الهاشمي ، فائزة محمد العزاوي، المنهج والاقتصاد المعرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص ص 255 256

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

✓ استخدام المعلومات بين الجمهور العام: يستخدم الناس المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين ويستعملونها كمواطنين لممارسة واجباتهم والتعرف على حقوقهم ناهيك عن إنشاء نظم معلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة للأفراد، وبذلك تكون المعلومات عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية.

✓ بروز قطاع المعلومات كقطاع مهم في الاقتصاد: من تسعينات القرن العشرين أضاف علماء الاقتصاد والمعلومات قطاعا رابعا إلى النشاط الاقتصادي (مع الزراعة والصناعة والخدمات)، حيث بات إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطا اقتصاديا أساسيا في عدد من دول العالم. فتحول الاقتصاد من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات ومن اقتصاد محلي إلى اقتصاد عالمي، ومن إنتاج السلع والخدمات إلى إنتاج المعلومات.

✓ كبر حجم القوى العاملة في الأنشطة المعلوماتية: إذ وصلت نسبتهم في بعض الدول المقدمة إلى 50 % أي أنها أكثر من إجمالي القوى العاملة في المجالات الاقتصادية التقليدية مجعة، ويحتل قطاع التعليم في مجتمع المعلومات الصدارة إلى جانب قطاعات البحوث والتنمية والاتصالات والإعلام والحاسبات والآلات وخدمات المعلوماتية.

■ عناصر مجتمع المعلومات: يتضمن مجتمع المعلومات مجموعة من العناصر التي تقوم بها القطاعات التالية: (1)
✓ الحكومة الالكترونية: من الناحية التاريخية هي فكرة أثارها الإدارة الأمريكية بهدف ربط مواطنيها بالأجهزة الحكومية آليا إضافة إلى انجازها لمختلف أنشطة الحكومة اعتمادا على شبكات الاتصال، ويمكن تعريفها بأنها: "الاستخدام التكاملي الفعال لجميع تقنيات المعلومات والاتصالات بهدف تسهيل العمليات الإدارية للقطاعات الحكومية" وترتكز هذه الفكرة على:

- تجميع كافة الأنشطة وخدمات المعلوماتية في موقع الحكومة الرسمي على شبكات الانترنت،
- تحقيق الاتصال الدائم بالجمهور مع القدرة على تأمين كافة احتياجات المواطنين،
- تحقيق سرعة وفعالية في الربط والتنسيق بين مختلف الدوائر الحكومية ذاتها ولكل منها على حدا،
- ✓ التجارة الالكترونية: "وهي العمليات المتمثلة في بيع وشراء وتسويق وتقديم الخدمات الخاصة بالسلع أو الخدمات عبر العديد من شبكات الحاسب الآلي كالانترنت والانترانت والاكسترنات لمساندة كل خطوة من خطوات التجارة العالمية".

✓ ساهمت صناعة المعلومات في عصر الثورة التكنولوجية للاتصالات في خلق الوجود الواقعي للتجارة الالكترونية باعتبارها تعتمد بشكل أساسي على الحاسوب وشبكات الاتصال ومختلف الوسائل التقنية بهدف إدارة

(1) - إبراهيم بختي، تكنولوجيا ونظم المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، على الخط: <http://bbekhiti.online.fr>

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

النشاط الاقتصادي أي أنها تشكل مرحلة متطورة من التجارة طبقت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إنتاج وتوزيع السلع والخدمات على المستوى العالمي من أجل خلق محيط تجاري جديد في وسط الكتروني.

✓ التعليم الإلكتروني: ويمثل شكلا من أشكال التعليم عن بعد ويعرف بأنه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب أو الشبكات والوسائط المتعددة"

✓ الصحة الإلكترونية: وهي مفهوم حديث يعكس كيفية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الخدمات الصحية سواء إذا ما تعلق الأمر بالكشف أو التدريب الطبي أو التعليم المتواصل في المجال الصحي وكما يشمل أيضا على الأبحاث الطبية بهدف إنشاء الأنظمة المعلوماتية للرعاية الصحية.

✓ التوظيف الإلكتروني: وهي خدمة شبكية تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتاحة من طرف المؤسسة لطرح الوظائف الشاغرة المتوفرة لديهم بهدف استقطاب مواهب وكفاءات خارجية لاختيار مرشحين ملائمين. كما تسمح هذه الخاصية لمقدمي طلبات التوظيف بمتابعتها من خلال الزاوية المخصصة لهم في الموقع، وهذه الخدمة تسهل للأفراد الحصول على فرص عمل وإعدادهم لتولي مناصب وظيفية تتلاءم مع مؤهلاتهم العلمية وباستخدامها يمكن توفير الوسائل اللازمة لاستحداث فرص العمل وتحسين التنافسية والإنتاجية.

✓ البيئة الإلكترونية: وهي تلك الخدمات التي توقعها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغرض حماية البيئة من الأخطار المحدقة بها وحماية الأفراد والمجتمعات منها.

✓ الزراعة الإلكترونية: وهي مجال حديث الظهور ضمن العلوم الزراعية ويشير المصطلح إلى تطوير الخدمات الزراعية من خلال دعم وتبادل المعلومات عبر شبكة الانترنت.

المبحث الرابع/ الإنترنت والعلاقات الاجتماعية

عملت الانترنت على توطيد العلاقات بين الشعوب وأصبحت وسيلة هامة لالتقاء المثقفين والمتعلمين لتبادل وجهات النظر، وإجراء المناقشات الحرة في شتى الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية مما ينعكس على تفهم مشكلات الشعوب وقضاياها المختلفة ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها،⁽¹⁾ كما أن لكل ابتكار أوجه إيجابية وأخرى سلبية فهذا ما ينطبق أيضا على شبكة الانترنت فنجدها عملت على ربط العالم وإتاحة الفرصة للتجول حول العالم بداخله من خلال شاشة الكمبيوتر والحصول على نوع من المعلومات وإجراء البحوث العلمية، عمل ندوات من خلال الاتصال بأي طرف آخر حتى دون سابق معرفة. كما أن أخطر مساوئ الانترنت هو ما يتصل بالآداب العامة وذلك لوجود أماكن على الويب مخلة بالآداب العامة، أو توحد المستخدم مع جهاز الحاسب من أهم قضايا التأثيرات

(1) - زكي حسين الوردى وجمال لازم المالكي، المعلومات والمجتمع، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 254.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

وتعتبر العزلة الاجتماعية، والموضوعات الأكثر جدلا بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع شبكة الانترنت نتيجة خاصية الاستغراق التي يتم بها استخدام هذه المواقع والتجول في ما بينها وفي محتواها أو ما يطلق عليه في بعض بحوث الاتصال وعلم النفس إدمان ونتيجة هذا الاستغراق في الانترنت انتهى كثير من الباحثين إلى التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين.⁽¹⁾

المطلب الأول: هيمنة الإنترنت على الحياة الإنسانية المعاصرة

في شهر أكتوبر من عام 1969م بدأ علماء من جامعة كاليفورنيا الأميركية تجربة علمية مثيرة، لم يكن القائمون عليها يتصورون النتائج الباهرة التي ستثمرها، والأثر العميق الذي ستتركه على مسيرة التاريخ الإنساني، كانت التجربة العلمية محاولة لربط جهاز كمبيوتر في مدينة لوس أنجلوس بكمبيوتر آخر في مدينة منلو بارك بخط هاتفي، بحيث يستطيع الجهازان العمل معا في شكل نظام اتصال مغلق، ولم تكن غاية أولئك العلماء الأميركيين بالطبع تسهيل مهمات الحركات الثورية في العالم الثالث، وإنما كان هدفهم إبقاء أنظمة الصواريخ النووية الأميركية فعالة، حتى بعد تعطل جزء منها في حرب مدمرة. لكن ثورة الاتصال التي أحدثها الإنترنت غدت اليوم من أهم الوسائل التي تستعملها القوى السياسية المستنيرة لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، خصوصا في مجالات البناء التنظيمي، والعمل الإعلامي، والنضال السياسي.⁽²⁾

أ/ الاتجاه الذي يرى بأن الانترنت توسع شبكة علاقاتنا: هذا التوجه يرى بأنه كلما زادت وتحسنت الاتصالات باستعمال تقنيات الاتصال، كلما زادت ضرورة الاتصال المباشر وجهها لوجه مع غيرنا من الأفراد، لأن هذه العلاقات غالبا ما تتطور وتتوطد فتصبح علاقة حقيقية، ولعل هذا ما جعل الكاتب Daniel b يقول بأن الاتصال عبر الانترنت ماهو إلا امتداد للاتصال المباشر وجهها لوجه، كما أن هؤلاء الأفراد الذين يبنون علاقات، تكون نفس الاهتمامات والتوجهات في الغالب، وغيرها من الأمور المشتركة التي تجعلهم يتآلفون ويرتبطون ببعضهم البعض.

راج استعمال غرف الدردشة الالكترونية، بسبب الرغبة الجارحة في الاتصال مع الآخرين، و الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية، ونظرا للحاجة النفسية الملحة في الانتماء إلى جماعة أو فئة ذات اهتمامات مشتركة، نتمكن من إثبات ذاتنا والاعتراف بها من خلالها.

(1) - سامية محمد جابر ونعمات أحمد عثمان، الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 117.

(2) - محمد بن المختار الشنقيطي، الإنترنت.. ثورة الفقراء في عصر التواصل، <http://www.aljazeera.net>

خلاصة القول أن هذا الاتجاه ينفي تماما كون الانترنت تقلص من حجم علاقات الفرد، وحجم تفاعلاته مع غيره، بل إنها توسع شبكة روابطه وتزيد من اتصالاته مع غيره من الأشخاص في كل أنحاء العالم، الذين لم يكن ليلتقي بهم لولا شبكة الانترنت.⁽¹⁾

ب/ الاتجاه الذي يرى بأن الانترنت تقلص علاقات الفرد وتفاعلاته: الانترنت كغيرها من وسائل الاتصال التي إن لم يحسن استغلالها فإنها تتحول إلى وسيلة لعزل الأفراد وجعلهم محبطين ومدمنين فالكثير من الأشخاص الذين يستعملون الانترنت لمدة طويلة، ولاسيما خدمة المحادثة الالكترونية، يدمنون على هذا لاستعمال، بشكل يجعلهم ينفصلون عن محيطهم الاجتماعي، ليندمجوا في جماعات افتراضية؛ ولهذا يرى البعض أن استخدام تكنولوجيا الاتصال قد "يؤدي إلى إعادة هيكلة العلاقات الداخلية للأسرة، وإعادة تهيئتها مع ظواهر كالتوجه إلى الاستقلالية، والارتباط بهذه الوسائل:⁽²⁾

المطلب الثاني: الإنترنت والعلاقات الاجتماعية

الانترنت قد فتحت مجالا للاتصال لم يكن موجودا أمام الشباب في الماضي خاصة فيما يسمى بالمحادثة وأوضح أن هذا أدى إلى بناء علاقات مع أفراد من خارج المجتمع المحلي والوطن وأدى في بعض الحالات إلى إمكانية إيجاد وظيفة أو حتى الزواج هذا بالنسبة للشباب أما بشكل عام فقد أصبحت الانترنت مصدرا أساسيا للمعلومات والمصادر المعرفية إلى جانب استخدامها في تشكيل اتجاهات وقيم الأفراد مما يعطي الدول التي تمتلكها إمكانية فرض ثقافتها على أفراد المجتمعات الأخرى، فوجود شبكة الانترنت قد أفقدت الوحدات التقليدية التي كانت مسؤولة عن تنشئة الإنسان كثيرا من وظائفها وأهميتها فأصبحت مصدرا أساسيا في عملية التنشئة مما يتطلب دورا أساسيا من قبل الأسرة والمدرسة والدولة في ضبط مضامين ما تحمله شبكة الانترنت للتأكد من ضبط الجانب السلي الذي يمكن أن تحمله تلك المضامين أما أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة اليرموك الدكتور عدنان العتوم أوضح تأثير الانترنت على الجوانب الاجتماعية والنفسية فقال إن ثورة المعلومات والاتصالات وانتشار الانترنت في البيوت والمؤسسات والمقاهي تعد ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة لمعرفة آثارها الاجتماعية والنفسية كما تركت آثارها في الجوانب الأخرى العديدة وقال إن استخدام الانترنت من قبل العديد من الناس وخصوصا شرائح المراهقين والشباب أصبح من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح، فاستخدام الانترنت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف مواقع الانترنت

(1) - إبراهيم بعزير، منتديات المحادثة والدراسة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص 36.

(2) - يقصد هنا بالاستقلالية التحرر من مختلف القيود الاجتماعية، والتوصل من القواعد التي تسيّر النظام الاجتماعي، والاستقلالية من المسؤوليات، والارتباط بالجماعات الافتراضية على الشبكة وتبني أفكارها وتوجهاتها.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

المتعددة مما يعني تغيراً في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافتنا وأشار لوكالة الأنباء الأردنية إلى أنه بالمقابل فإن الاستخدام الفردي للحواسيب والانترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة للمراهقين والشباب مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف. وقال إن بعض الدراسات الأولية تشير إلى أن استخدام الانترنت يعرض الأطفال والمراهقين إلى مواد ومعلومات خيالية وغير واقعية مما يعيق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار غير العقلانية وخصوصاً ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى.

وأضاف إن استخدام الانترنت أصبح مصدراً من مصادر الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الأفراد حيث أن الفرد غير المنتمي إلى ثقافة الانترنت يتعرض إلى النقد من الرفاق لعدم مواكبته لعناصر هذه الثقافة كما إن هذه الممارسة قد تكون مكلفة مادياً وخصوصاً للأفراد الذين لا دخل لهم وبين الدكتور العتوم أن بعض المهتمين يشيرون إلى أن دخول الانترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملاً مساعداً في تقوية الفجوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، لا بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الانترنت أصبحوا عرضة للاهتمام بالتخلف والغباء مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار أو الأبناء والآباء.⁽¹⁾

الفرع الأول- الإنعكاسات الاجتماعية: يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط للانترنت وخاصة لمتنديات المحادثة الالكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن المدرشين يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد، وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم، فقد تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب"، وقد بينت دراسة أخرى أن الاستعمال الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، مع زيادة مشاعر الاكتئاب والوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة وانسباط، نظراً لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم وفي الوقت الآني المتزامن، وهذا ما يجعله يستغرق في النقاشات ويقضي أوقاتاً دون أن يشعر، وبالتالي "ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية"⁽²⁾ ويصبح شخصاً غريباً عن مجتمعه، وينقص اهتمامه بقضاياها وبأحداث محيطه الاجتماعي، ومع مرور

(1) - جمال الدين عباد، هوية الأسرة المسلمة في ظل العولمة التكنولوجية، مرجع سابق.

(2) - إبراهيم بعزیز، متنديات المحادثة والدرشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص 114.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية، ويصيبه ما يسمى "بالانعزال الذاتي، ويزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه؛ ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية وبمشتريات الدردشة، إلى كون هذه المنتديات توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء والهوية الاجتماعية وتوفر بنى اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي"، بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية، والتي قد تتدهور بشكل كبير وتؤدي حتى إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية، ولهذا فإن الاستعمال المتواصل لمنتديات الدردشة يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز بانعدام حميمية الحوار والتقارب" وكنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، وتطغى النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة؛ لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، ربما لم يكن يعرفهم لولا منتديات المحادثة الالكترونية، فهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم.

ورغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي، ويمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، وتقرب بين آرائهم وأفكارهم، ويمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول "التجانس الثقافي" الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها.

الفرع الثاني - هيمنة العالم الافتراضي: لاشك أن الخوض في بيئة افتراضية يذهب بخيال الإنسان إلى أبعد الحدود و يهيئه إلى توظيف أقصى لمخيلته التي غالبا ما يتجمد نشاطها في مواجهة واقع حقيقي، لقد أبعدت الحدود التي ترسم العالم الحقيقي إلى درجة تعطي الإحساس بالدوخة، وتغرقنا عن طريق الرؤية والإثارة في بيئة افتراضية تعدل إدراكنا للعالم وتقلب معالمنا الراسخة " ويعتقد أن العالم الافتراضي وراثته بالعلاقات بين الأفراد يحقق توازنا لدى الفرد الذي تقلص فيه احتكاكه بالآخرين خلال حياته اليومية، إننا نشهد ونعيش ذرية (Atomisation) النسيج الاجتماعي وقد منحنا الفضاء الافتراضي نقاط انتماء تبدو لنا أكثر قربا من حياة حقيقية لا شخصية للغاية، فهو العالم الذي نشعر فيه بأننا أقل تهديدا ويولد لدينا انطبعا بأنه باستطاعتنا أن نفعل وأن نتصرف دون خطر.⁽¹⁾

وعند فقدان الطفل لحياته الاجتماعية الطبيعية، يتوجب عليه البحث عن حياة أخرى بديلة، مما يجعله يصنع لنفسه عالما آخر، وهو عالم افتراضي، يوجد لنفسه أصدقاء افتراضيين من كل أرجاء العالم، ويسعى إلى إيجاد ضالته

(1) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مرجع سابق، ص 75.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس المراهقون لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات، وفي المقابل فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، وتعني الحمل الجسماني، وتعني الضغط والتوتر النفسي، فضلا عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة الأخلاقية.⁽¹⁾

العديد من الباحثين يلفتون الانتباه إلى الطابع اللاواقعي للعالم الافتراضي ويرون أن مجتمعاتنا مهددة بالالاحساس واللاواقعية التي تسببها تقنيات هذا العالم ومظاهر الصورية والتشبيه التي تفقدنا المعنى المشترك للأشياء وبالتالي تتلاشى الروابط الاجتماعية.⁽²⁾

الفرع الثالث - الاتجاهات الجديدة للعلاقة الأسرية: يقوم الآباء والأمهات والمربون بالدور الأساسي في تشكيل خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي إبان فترة حياة الابن أو البنت الأولى، ومن المعروف أن الفترة الحساسة في حياة الأبناء هي فترة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية واضطرابات جنسية وما يترتب عن ذلك من سلوكيات غير متوافقة تصدر عن هؤلاء الأبناء في علاقتهم الأسرية، فالبنون والبنات خاصة في هذه الفترة من العمر يحتاجون إلى وعي وإدراك الآباء بمسؤولياتهم تجاه أبنائهم دون مغالاة أو إفراط في تلبية مطالبهم أو التراخي في الاستجابة لحاجياتهم أو القسوة الزائدة واللامبالاة بمشاعرهم، وذلك ما قد يفسح المجال لبروز ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وبالأسرة كاملة، وتمردهم على أوضاعهم كالاتزام والطاعة والضبط والتنظيم، إن فرض السلطة والاستبداد الأسري الجدي، خاصة الذي يتبعه الآباء اتجاه أبنائهم اعتقادا منهم أنها تمثل النظام الأسري الأصح لتقويم الأبناء واحتفاظا بهيبة الآباء مما يترك مجالا لتمرد الأبناء على السلطة داخل الأسرة فيؤدي إلى انحرافات سلوكية داخل الأسرة وعلى المجتمع ككل.

التباعد الحقيقي بين جيل الآباء والأبناء وذلك من خلال غياب الاحترام والالتزام بقوانين الضبط الأسرية بصفة خاصة والمجتمع منها بصفة عامة وذلك بفرض الآباء سلطتهم ومعاييرهم دون المبالاة بمطالب الجيل الجديد الذي ينتمي إليه الأبناء مع الزيادة المفرطة في تمرد الأبناء خاصة التدفق الهائل للمعلومات التي تحمل أفكارا وقيما تخالف ما عاشه الأولياء وهذه الانفصالية من شأنها إحداث عدم التماسك الأسري الذي يلزم الآباء على مساعدة أبنائهم وتوجيههم عند إلزامهم بالمعايير والعادات والتقاليد وقواعد الضبط والنظام.⁽³⁾

(1) - طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)،

مرجع سابق

(2) - حسبية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مرجع سابق، ص 76.

(3) - سيد منصور عبد المجيد، الأسرة على مشارف القرن الـ21، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص ص 218 222.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

الفرع الرابع- التحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجديدة: يسرد فرانسيس بال بعض النماذج من الدراسات التي أنجزت في هذا المجال ومنها:

• ميكانيزم الهروب (جوزيف كلابر): تتعلق هذه الحاجة بوظيفة أخرى أكثر شمولاً وهي وظيفة التعويض التي بموجبها يجد الأفراد في وسائل الإعلام بدائل تعوضهم عن حاجات نفسية واجتماعية تعذرت تلبيتها في الواقع فمن السهل استخراج الصور الضمنية للمجتمع ولسيكولوجية الإنسان المعاصر، فأفراد المجتمع الجماهيري يفترض أنهم غير راضين وغير مشبعين لذلك هم يبحثون عن تعويضات في العالم الرائع الذي تقدمه وسائل الإعلام، وهذا ما يؤدي إلى انسلاخ أكبر من الحياة الاجتماعية، ويطرح الفيلسوف كلابر تساؤلاً: ألا يمكن القول بأن الهروب الذي يسلينا سيجعلنا نصل لاشعورياً إلى الموت؟"، وهذا ما يتطابق مع تخوف علماء الاجتماع من اللاوظيفة التخديرية لوسائل الإعلام وهي ما يعتبرها إدغار موران باللاواقعية أو فقدان التدريب لمعنى الواقع، ثم إن هذه الإشباع الوهمية التي لا تخفف من التوترات الفردية تحول طاقات الأفراد إلى أداءات الشخصيات الخيالية وبالتالي " يكون الهروب من الواقع دون رجوع: وهكذا فإن معايشة بعض وسائل الإعلام والهروب من الواقع هما سبب ونتيجة دورا بدور"

• تلفزيون الحياة الشخصية ل Dominique Mehl و Herta Herzog يعتبران أن التلفزيون ببرامجه ذات الطابع الشخصي الحميمي هو مجرد تعويض لنقص أو ضعف اجتماعي وبالتالي يكون لجوء الأفراد إلى التلفزيون نوعاً من استنطاق الآلام الشخصية للبعض وآمال البعض الآخر، فهذه الوسيلة أتت لتؤدي إلى جانب المجتمع المدني وظيفة تشكيل الآمال والتطلعات وانتقادات في حيوية الجسد الاجتماعي.⁽¹⁾

الفرع الخامس- أسباب دخول التكنولوجيا الجديدة إلى العائلة الجزائرية: نوجز أهم أسباب دخول التكنولوجيا للمنازل في نقاط كما يلي:

✓ عدم قدرة المجتمعات العربية بصفة عامة على الوقوف في وجه التكتلات الاقتصادية والتكنولوجية الغربية وتبني مبدأ الحتمية التكنولوجية وليس الخيار التكنولوجي محاولة منها لإحداث ما يعرف بالتغير الاجتماعي وذلك بالاعتناء فقط بالمنتجات الغربية دون التعرف على الكثير من أسرارها وأفكارها، خاصة في ظل غياب العقيدة والفلسفة والبصيرة النافذة إلى المستقبل وذلك بفقدان التمسك بهويتنا وتراثنا الذي انسل من بين أصابعنا قهراً أم برضانا.⁽²⁾

(1) - حسية قيديم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مرجع سابق، ص 86.

(2) - علي أحمد مذكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص 230.

✓ غياب الأهداف ونقص الاهتمام بالمدى الطويل الذي نورثه للأجيال والذي لم يصبح مشكلة وطنية بل عالمية وما صاحبها من إطلاق العنان لضغوط قوى الطرد المركزي للاقتصاد العالمي التي مزقت العقائد والأفكار و القيم التي تربط المواطنين.

✓ غياب البنية العلمية الصحيحة والمدرسية والتي تمثل أكبر العوائق حدة أمام دخولنا عصر المعلومات و المعرفة.

✓ تخلف الطرائق و المناهج المتبعة في التدريس و التي تعتمد على التلقين.

✓ نقص ملكة التفكير النقدي التي تمكن صاحبها من حملات الاختراق الثقافي والغزو الحضاري لتكنولوجيا المعلومات.

✓ إزدواجية التعليم خلال الربع الأخير من القرن الماضي بدخول اللغات الأجنبية التي تمثل إحدى الفجوات الكبرى في التعليم. (1)

✓ العجز عن رقابة الأبناء: أصبح الآباء اليوم بين ثنائية توفير متطلبات الابن وترشيد استخدام هذه المتطلبات فالיום الإنترنت غير الموجه وغير المراقب كما هو الحال في القاعات التجارية للنحواس، وهو بمثابة ثغرة كبيرة في ميدان التربية، وذلك في مقابل القاعات العمومية الموجهة نحو اكتشاف إبداعات الطفل وتفجير طاقاته الخلاقة، كما أن استيلاء الشارع على الطفل سببه فشل الأسرة في أداء وظائفها التربوية ونجاحها في الميدان يقاس بمدى تواصلها الايجابي مع ما يجري في محيطها المباشر. (2)

● أما بالنسبة للإنترنت نرصد نتيجتين:

✓ العزلة: من الناحية الاجتماعية سيؤدي التعامل اليومي مع الإنترنت إلى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع الشبكة الذين سينسحبون من دائرة التفاعل الحي والخلاق إلى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها شبكة الإنترنت. (3)

✓ العلاقات الاجتماعية الإلكترونية: أدت التكنولوجيات الجديدة إلى استبدال علاقة الإنسان بالآلة بعلاقة البشر ببعضهم البعض، وأسهمت بذلك في تغيير النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الإنساني، واقتضت - في رأي الكثيرين - قيام قيم جديدة تراعي الاتجاهات والأفكار والعلاقات القائمة الآن، والتي تختلف في جوانب عديدة عما كان سائدا في الماضي غير البعيد. (4)

(1) - علي أحمد مذكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، المرجع السابق، ص 341.

(2) - محمد بوخلوف وآخرون، ضغوط الحياة الحضرية وانعكاساتها على التربية الأسرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 1، جامعة الجزائر، 2007، ص 81.

(3) - سليمان بورحلة، مرجع سابق، ص 94.

(4) - سليمان بورحلة، المرجع السابق، ص 96.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

النزوع نحو الشبكات الاجتماعية (Social Networking Sites): وهي خدمة تتركز في بناء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لتبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والأنشطة، أو لمن يهتمون باكتشاف ميول وأنشطة الآخرين، وغاية هذه الخدمات في المقام الأول تعتمد علي توفير مجموعة متنوعة من الطرق للتفاعل بين المستخدمين مثل المحادثة، والرسائل، البريد، الفيديو، المحادثة الصوتية، تبادل الملفات، مدونات، مناقشات جماعية.⁽¹⁾

تمثل الشبكة الاجتماعية وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث تشكل بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ تجمع المشاركين فيها صداقة، قرابة، مصالح مشتركة، توافق في الهواية أو الفكر، رغبة في التبادل المادي أو المعرفي، محبة أو كراهية لشيء معين، علاقات عقائدية أو دينية أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي، كما تمثل في صورتها المبسطة خارطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة، ولما كانت تلك الأقطاب التي يرتبط بها الفرد تمثل علاقاته الاجتماعية، تعد الشبكة معيارا لرأس المال الاجتماعي للفرد أي القيمة التي يتحصل عليها من الشبكة الاجتماعية.⁽²⁾

أنشئت الشبكات الاجتماعية بهدف التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجموعات ذات الاهتمامات المتجانسة على الانترنت، وبهدف تبادل المعرفة والمعلومات سواء بالصوت، الصورة، الفيديو والنص بما في ذلك ملفات السيرة الشخصية، أو النشر والتدوين على الصفحات الخاصة، هذا إلى جانب تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل إمكانية المحادثة الفورية وتبادل الرسائل الخاصة، كما تعد منبرا لترويج الأفكار مهما كان نوعها ولا شك في أن ظهور هاته الشبكات قد أحدث تغيرا جذريا في وسائل الاتصال والتعارف والمشاركة بين الأشخاص والمجموعات.⁽³⁾

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات تواصلية باعتبارها أمكنة افتراضية بدون حدود زمانية أو مكانية، تتعامل معها باعتبارها فضاء ذو شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها، ويعد المكان الافتراضي مصطلحا حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي، بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيات الافتراضي وبشقه الاعتباري، يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعا ويضم أشياء جديدة أخرى.⁽⁴⁾

الفرع السادس - تكنولوجيا الاتصال والتغير في الأسرة: يمكن الكشف عن أوجه التغير في الأسرة في الجوانب:⁽⁵⁾

- (1) - جمال مختار، حقيقة الفيسبوك: عدو أم صديق، القاهرة، شركة متروبول للطباعة، 2009، ص 9.
- (2) - كنعان علي، الإعلام الإلكتروني، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص 109 110.
- (3) - مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: (نظرة في الوظائف)، المستقبل العربي، العدد 395، 2012، ص 149.
- (4) - بودريال عبد القادر، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري بولاية البليدة دراسة على عينة من مستخدمي موقع Facebook خلال الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 30 أبريل 2016، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر(3)، 2016/2017، ص 4.
- (5) - إيمان محمد عز العرب، في ظل مجتمع المعلومات، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، المرجع السابق، ص ص 66 73.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

- ✓ تغيير نمط الأسرة من أسرة ممتدة تقوم على التكافل والتآزر في المهمات والصعوبات التي قد تعترضها بسبب التماسك الداخلي، إلى أسرة نوية قل فيها التفاعل بين أعضائها.
- ✓ الأسرة والوظيفة الاجتماعية، إن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية يمر بحالة من الكسوف نتيجة قصور وتراجع الأسرة في أداء مهامها وهذا يعود إلى عدة عوامل اقتصادية واجتماعية ودخول المرأة سوق العمل، وعدم قدرة الرجل على تفهم واجباته الجديدة في ظل هذه المتغيرات.
- ✓ واضح أن الأسرة الحديثة تمارس الديمقراطية بين أفرادها، وأصبح لكل فرد في الأسرة صوته سواء كان كبيراً أم صغيراً، وبالتالي الآباء لا يرون ولا يسمعون وأصبح دورهم في العصر الحديث مجرد رئيس شرقي تلاشت سلطته بسبب المعوقات التي تعترضه من عمل المرأة وتباعد أماكن السكن وغياب الأسرة الممتدة التي كانت تساهم في تربية الأولاد.
- ✓ زيادة إلى وسائل الاتصال الحديثة التي زادت من حدة القصور في عملية التواصل الأسري من خلال البرامج التي تقدم على شاشة التلفزيون والذي أصبح هذا الأخير يشارك في عملية التنشئة بتزويد الأطفال بالمعلومات لكن بطريقة فوضوية نتيجة غياب الوعي الاجتماعي والأخلاقي بصورة سليمة لدى الأطفال.⁽¹⁾
- دفع انتشار استخدام الكمبيوتر والانترنت إلى تحولات عميقة تشكل ثورة ثقافية وإعلامية تترك آثارها على مجالات الحياة المعاصرة من حيث أنماطها وأساليبها مما يؤثر على البناء الأسري من خلال بروز بعض القيم والظواهر والسلوكيات الفردية وتجزئة الأسرة، الاستقلالية وضعف الروابط الأسرية وسيادة النظرة المادية للأشياء.
- إلى جانب هذا أصبحت الأسر تعتمد على هذه الوسائل في الاتصال وأصبح الأبناء يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التحاور وطلب النصيحة بدل التوجه إلى الأولياء، ولا يخفى على أحد ما لهذه الوسائل من تأثيرات سلبية على مستخدميها غير الواعين، وقد نتج على كل ما سبق نتائج نذكرها في:⁽²⁾
- 1- تصدع البناء والعلاقات الأسرية، حيث فقدت الأسرة تماسكها فلم تعد الأسرة تتشكل من أعضاء تتجه عواطفهم واهتماماتهم إلى داخل الأسرة، حيث تشكل الأسرة بأعضاء مركز الاهتمام لكل منهم، وإنما بدأ أعضاء الأسرة في الانصراف إلى الخارج، الأمر الذي أضعف بناء الأسرة فأصبح أكثر هشاشة وأقل تماسكاً.
 - 2- انتشار الصراعات داخل بناء الأسرة، وهي الصراعات التي تشير من ناحية إلى ضعف المنظومة القيمية للأسرة وأيضاً إلى حالة الفوضى التي أثرت على تدرج المكانات والأدوار في الأسرة، ومعها سقط الاعتراف بمنظومة الحقوق والالتزامات المنوطة بالأدوار المختلفة داخل بناء الأسرة.

(1) - شليغم غنية وحمامي فضيلة، الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر، مرجع سابق، ص 9.

(2) - المرجع نفسه، ص 10.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنواجتماعية

3- تعرضت الأسرة للاختراق سواء في منظومتها القيمية المنظمة للتفاعل في إطارها متأثراً بالإعلام والثقافة الاستهلاكية وغير ذلك من المؤثرات الأمر الذي أعجزها عن القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة فعالة، من ناحية بسبب انهيار منظومة القيم الأخلاقية والدينية، ومن ناحية أخرى بسبب ضعف سيطرة الأسرة على الأبناء (بسبب الظروف الاقتصادية بالدرجة الأولى) الأمر الذي دفع الأبناء للمشاركة في التفاعل الاجتماعي بمنظومة قيمية ضعيفة توجه سلوكياتها.

4- الاستهانة بالحياة الأسرية ذاتها، مؤثر ذلك الاتجاه إلى تشكيل أنماط من الأسرة خارج الإطار الشرعي المعترف كانتشار الزواج العرفي بأشكاله غير الشرعية وإن كان بنسب قليلة غير أن الظاهرة بدأت تكتسح المجتمع الجزائري، إضافة إلى ارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري.

5- وقوع بعض الانحرافات والجرائم الأسرية، كجرائم الخيانة الأسرية مادية كانت أو معنوية، جرائم القتل المتبادل بين الأزواج والزوجات والأبناء، بمستويات أو معدلات لم يشهدها المجتمع في مراحل تاريخية سابقة.⁽¹⁾ أصبحت حياة الفرد اليوم متصلة اتصالاً وثيقاً بوسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية إلى حد تفكك الروابط الحميمة الأسرية والاجتماعية الأخرى، فالزمن الميدياتيكي هو الزمن الذي نحققه في صلاتنا المستمرة مع وسائل الاتصال بوصفنا أفراداً اجتماعيين ولا يعدو أن يكون زمناً وسائطياً لاعتمادنا في الإنتاج والتفكير والتواصل والتفاعل على تقنيات الإعلام والاتصال، ويحتضن ميول الأفراد واتجاهاتهم بوصفهم متابعين، مستهلكين ومنتجين للصناعات الإعلامية المتدفقة بصورة لم يشهدها تاريخ صناعة المضامين، كل مجتمع ينتج تمثله للزمن عن طريق الأنشطة التي يقوم بها، في المقابل كل مجتمع تفقده منظومة القيم الميدياتيكية إلى بناء تمثله للزمن.⁽²⁾

المطلب الثالث: التكنولوجيا والمجتمع

هناك من ينظر للعلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع والثقافة من خلال "الإنترنت" على أنها إما صالحة أو مفسدة للمجتمع وثقافته بوجه عام وبالرغم من التناقض والتنافر بين الإصلاح أو الإفساد إلا أنهما ينظران للتكنولوجيا بعين واحدة وهي أنها وحدها تشكل وتغير المجتمعات وثقافتها، فالقوة في عالمنا المعاصر لم تعد في قوة السلاح فحسب، وإنما في قوة العلم والمعرفة، فمن يملك العلم يملك القوة، ومن يملك القوة يحظى بالاحترام ويكون قادراً على تصحيح المسار من أجل خير وسلام البشرية في عالم لا يعترف إلا بالأقوياء ولا يرحم الضعفاء، وبلغة التقنية، فإن مسار

(1) - علي ليله، تأثير التحولات الاجتماعية على بناء الأسرة، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، المرجع السابق، ص 47 48.

(2) - علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 302.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

العولمة كعملية متعددة الأوجه فهي تنطوي على متضمنات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، كما أنها تفرض تحديات جديدة عندما تكون الدول وحدها ليست الموفر الرئيسي لها فينتج وبشكل قوي عبر تعميم البث المباشر عبر السواتل للتلفزيون والراديو واستخدام الانترنت، وهو ما لا يتناقض مع الجيل الأول من الأدبيات الخاصة بالتكنولوجيات الجديدة.⁽¹⁾

العالم كله يعيش الآن هوس الإنترنت، فأصبح لا حديث لأحد في الكرة الأرضية الآن إلا عن هذه الإنترنت، والإنترنت أكبر من أي إمبراطورية ظهرت في التاريخ، فهي تضم العالم كله، ورغم ذلك فأنت تستطيع الإبحار والتجوال في حوارها في لمح البصر، فهي تجعل العالم كله عند أطراف أصابعك، فهي العنكبوت الذي ينسج خيوطه حول الكرة الأرضية ولها أيضا اسم (global society) وهي المجتمع الكوني ويعنى الفضاء الإلكتروني أو المعلوماتي،⁽²⁾ فتكنولوجيا الاتصال والإعلام هي مجموعة من التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، كما يتم عن طريق هذه الوسائط جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة الرقمية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل والمضامين المسموعة أو المسموعة المرئية أو الرقمية، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها كل هذه العمليات المعقدة باتت متاحة بفضل تكنولوجيا الاتصال والإعلام، والآن بعد أن باتت حتى مقولة "تحول العالم إلى قرية صغيرة" غير كافية لتوصيف الواقع لأنه في الواقع أصبح أقل وأضيق من قرية، لقد تحول العالم إلى ما يشبه المنزل، حيث بإمكان الفرد ومن غرفة نومه أو حديقة منزله، وفيما هو يحتسي قهوة الصباح، أن يعقد الصفقات التجارية ويدفع فواتير الهاتف والكهرباء، وأن يتابع عملية جراحية في إحدى مستشفيات طوكيو، وأن يقوم بجولة في متحف اللوفر أو مكتبة البنتاغون، كما بإمكانه أن يدير مكتبه وهو على مقعد الطائرة، وكذلك يواصل دراسته الجامعية، بمقدورنا الآن وخلال ثوانٍ أن ننقل إلى أي مكان في العالم، ولكن ما يحدث اليوم في ظل هذه القرية هو عملية تفتيت الجماهير واحترام الرغبات والاحتياجات الشخصية فلم تعد رسالة واحدة صالحة للجميع وإنما ما يعد مفيدا وصالحا لهذه الجماعة قد يكون عكس ذلك عند جماعة أخرى وهذا ما قصده العالم الإيطالي تشارلز بلاك⁽³⁾ وما شهده العالم من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا

(1) - علي قسايسية، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي - دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر - (1995 2006)، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 5.

(2) - عبد الوهاب بوخنوفة، تأثير البث الفضائي عبر الوسائط الالكترونية المتعددة في الإذاعة عموما وفي ثقافة الطفل العربي خصوصا، مجلة إذاعات الدول العربية، العدد 4، تونس، ص 129.

(3) - سمير إبراهيم حسن، الثورة المعلوماتية عوايقها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد 18، العدد 1، 2002، ص 210.

الاتصالات والمعلومات والسماوات المفتوحة حيث أصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الإيجابي والتعامل الواعي مع هذه التطورات ومحاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات العولمة، إذن اجتاحت الثورة التكنولوجية كل ميادين الواقع والوعي، هذه التحولات المذهلة بكل ميادينها ترتبط بمفاهيم وعلاقات جديدة، إنها تتحرك وفي الوقت ذاته تولد مفاهيمها وعلاقاتها ولغتها وأسئلتها وصعوباتها، غير أن من بين كل هذه المتغيرات احتل مفهوم العولمة مركز الصدارة، إنه المصطلح الأكثر تداولاً، كما هو الأكثر إثارة للجدل والسجال،⁽¹⁾ لكن تفاعل عناصر التكنولوجيا مع بعضها في مختلف العلوم قد أطلق طاقة هامة وهائلة تفوق في أهميتها وقوتها العناصر الداخلة فيها. وقد يكون في ذلك الخير لو استغلت لصالح الإنسان، لكنها إذا لم تحكمها القيم الخلقية الأصيلة فقد تدمر الحياة البشرية ويشقى بها الإنسان، وتعتبر الإنترنت من أبرز المستحدثات التكنولوجية ووسائل الإعلام الجديد في عالم ثورة المعلومات، حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي ونمطاً للتبادل المعرفي، كما أن الانتشار السريع لهذه الشبكة جعلها من أهم معالم العصر الحديث، لما أحدثته من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل والاتصال المباشر وغير المباشر، وقد ركز بعض الباحثين على دراسة الأبعاد التفاعلية للإنترنت واستكشاف الاختلافات بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية واختبار قدراتها كوسيط اتصالي يخلق شبكة اجتماعية ثقافية تشبع احتياجات الناس المعرفية والاتصالية.⁽²⁾

في ظل هذه التحديات والتكتلات الكونية المسلمون اليوم مطالبون بعمل إيجابي يرفعهم إلى مستوى التحديات لمواجهة تداعيات هذه الظاهرة، وإذا اعتمدنا منهجية تحليلية نقدية لمفهوم العولمة، فإننا نجد أنفسنا أمام محاذير متعددة واحتمالات مستقبلية صعبة، خاصة بالنسبة إلى المجتمعات التي لا تملك موارد كافية للمنافسة، ولا إمكانات ذاتية تخولها دخول السوق العالمية وتحصيل حصتها من الاستثمار والإنتاج والترويج. وهناك من يعتقد بأهمية العولمة في الحياة الدولية باعتبارها مناسبة مهمة أمام المجتمعات لتبرز قدراتها، لتتنافس ولتنافس وتستفيد من الموارد المالية الموجودة في الأسواق العالمية، ولتحقق رخاءها ونموها. وهناك من يعتقد بأنها (تحميش للعالم النامي) وتدمير لثقافته إضافة إلى آثارها الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن أبرازها بالنقاط التالية:⁽³⁾

الفرع الأول- المستوى الحضاري والقيمي: ويمكن استنتاجها من خلال النقاط:

- تفكك التضامن الاجتماعي، واستشراء وتأثر التفكك والفردانية.

(1) - نصّار إبراهيم، العولمة: جدل الثقافة والتربية (التربية حجر الزاوية في المواجهة والتفاعل)، عن الموقع/

www.qattanfoundation.org

(2) - ماجد سالم تريان، الإنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، ص 78.

(3) - عبد الصمد السويلم، الوعي الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر، مرجع سابق.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

- تفرغ الإنسان من مضامينه الروحية والإنسانية والحضارية، واختزاله إلى مجرد منتج أو مستهلك رغم وفرة الإنتاج وكثافة المعريات، فرغم التخمّة ثمة تفرغ للإنسان على المستوى الأخلاقي والحضاري.
- استثناء العنف المسلط على الإنسان وخاصة العنف المسلط على البيئة مثل التلاعب بالبيئة البشرية وخاصة بالجينات. فالاستنساخ يمكن اعتباره وجهاً مكماً للعوامة، حيث إن الاستنساخ والعوامة يقيان صناعة التمثال.
- الفرع الثاني - المستوى الإعلامي والثقافي: العوامة الإعلامية تسعى من خلال تكنولوجيا الثورة الاتصالية إلى نشر (مبدأ التمثال) وتحميه ليصبح التمثال بذلك أمراً واقعاً، وتحويل المجتمع إلى كتلة متشابهة.
- تنميط الحياة اليومية بحكم فراغ ما يسمى بالمخيل الجماعي وخوائه وظهور نمط واحد من الواقع المعيشي يتصف بالتمثال السكوني. وهكذا نجد العوامة الإعلامية تركز هذا اليوم على حوادث العنف بين الجيران وقضايا القتل وحوادث الطرقات والحرائق والدعارة ... إلخ ويتم في مقابل ذلك إغفال لعدد مشاكل البشرية، وتباين اهتماماتها والتحكم في مستويات الإنسان.
- تنميط المشاعر الإنسانية والتحكم في تشكيلها وفق منطق معين من الأولوية والأهمية، فالتحكم الإعلامي في المشاعر البشرية وتحديد أهميتها وبرمجة أولويتها هو تحكم في المخيال الجماعي وبالتالي تحكم في ثقافات الشعوب.
- تعميق وظيفة (التشيؤ) بإحلال عالم الموضوعات محل العالم الإنساني، محل الذوات والأشياء محل الأفراد، باختزال القيمة الإنسانية إلى قيمة سلعية .
- تعميق ثقافة الاستهلاك، وجعل الثقافة مجرد (سلعة) لتسطيح الحياة. ويمكن القول بأن عوامة الإعلام هي عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام على تجاوز الحدود بين الدول والتأثير في المتلقين الذين ينتمون إلى ثقافات متباينة وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية وتحقيق مكاسب للأطراف المهيمنة على صناعة الإعلام والاتصال من ناحية ثانية،⁽¹⁾
- إن الدول النامية أصبحت عرضة للاختراق من وسائل الاتصالات الدولية، ووسائل الاتصالات خصوصاً القنوات التلفزيونية ليست مجرد وسائل إخبارية، فهي دليل على التحول في اتجاه عالم بلا حدود وقد ترتب عن ذلك تراجع مفهوم السيادة الوطنية حيث أن كثير من الأمور المرتبطة بها لم يكن أساسها فقط فاعلية السلطة والأسلاك الشائكة بل كانت تستند أيضاً إلى السيطرة على المعلومات، وعلى ما يبدو ونتيجة للثورة الراهنة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والطابع الدولي لوسائل الاتصال وتطور الوظيفة الإخبارية بعد استعانتها بالتغطية الإعلامية التلفزيونية المعتمدة على الأقمار الصناعية المستفيدة من البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، فإنّ معظم الدول قد

(1) - ياس البياتي، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، مرجع سابق، ص 101.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنواجتماعية

فقدت السيطرة المفروضة على المعلومات. أما بالنسبة للشعب فإن تأثير الثورة "المعلوإتصالية" سلبي، إنَّ المهم في الشعب ليس كونه مجموعة من البشر كما قد يوحي التعريف القانوني للمصطلح، وإنما تكمن أهمية الشعب و ما له من تأثير مباشر في قوة الدولة في مدى تماسك هذا الشعب وإيمانه وولائه للدولة التي ينتمي إليها ويقطن بها، ونتيجة لتأثير الثورة "المعلوإتصالية" و" الشبكات الحاسوبية" في إدراك المرء للزمان والمكان والتحكّم في المسافات والقفز على الفواصل الجغرافية، يمكن أن يتكوّن نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة وهو ما يطلق عليه المجتمعات الإلكترونية، ومن شأن ذلك أن يضعف من ولاء الشعوب لأنظمتها السياسية وللدولة التي يتواجدون داخل حدودها. إنَّ هذه التغيرات في المفاهيم التقليدية " للدولة - السلطة - الأمن" وبرز مفاهيم جديدة كالأمن الثقافي، يعود بالأساس إلى السمات الضاغطة لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال.⁽¹⁾

الفرع الثالث - الإنترنت والحصانة الثقافية:

أ- الحصانة الثقافية: هل حصوننا منيعة كما تتساءل رحيمة عيساني؟ هل نحن محصنون ثقافيا أمام هذا السيل الجارف من المعلومات؟ تساؤل يطرحه الجميع وجاءت الإجابة عنه حيث يرى محمد علي الحوات⁽²⁾ أن الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم، وهذا ما يتضح إذا لاحظنا أن محتوى انترنت تناول كل مناحي الحياة فهناك المحتوى الأكاديمي (الجامعي) الذي تتولى تقديمه والإشراف عليه هيئات ومراكز جامعية وبحثية، وهناك المحتوى الإعلامي الذي يشمل وسائل الإعلام المختلفة؛ مطبوعة، مرئية ومسموعة، من خلال نسخها الإلكترونية إضافة إلى المحتوى المتعلق بالحضارة والفلسفة والأديان، ويرى الفيلسوف مالك بن نبي⁽³⁾ أن كل فراغ أيديولوجي لا تشغله أفكارنا، ينتظر أفكارا منافية معادية لنا، فهذه هي القاعدة العامة والمتخصصون في الصراع الفكري يعرفونها كما يعرفون أبناءهم، ولكن يجب أن نضيف إلى ذلك أن أولئك ليسوا مجرد مثقفين، يبحثون عن الحقيقة لأنها حقيقة ولكنهم يبحثون عن جانب التطبيق منها في مجال المصلحة السياسية، ولعلمهم إذا لا ينتظرون وقوع الفراغ الأيديولوجي لاحتلاله بل يصنعونه هم، وربما يشغلونه مؤقتا بأفكار سواهم حتى تنتهي، في مرحلة أولى عملية فصلنا عن أفكارنا بتلك الأفكار الفاصلة الوسيطة، هذا بدوره يحيلنا إلى الحديث عن الحصانة الثقافية الإسلامية والقومية والوطنية:

(1) - بوحنية قوي، عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية: (المكونات والمؤشرات السوسيوثقافية)، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدارناك، العدد 8، ديسمبر 2010، ص 11.

(2) - محمد علي الحوات، العرب والعولمة، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 2002، ص 78.

(3) - مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت، دار الإرشاد للطباعة والنشر، ط 1، 1969، ص 45.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

تمثل الإنترنت نموذجاً للطفرات التقنية في مجال المعلوماتية، فبعد أن كان الوصول إليها نخبوياً تماماً، ها هي بصدد أن تعمم على جميع مدارس الدول المتقدمة والعديد من الدول النامية،⁽¹⁾ ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر الإنترنت والتلفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر، ولعل العالم العربي والإسلامي مستهدف مادياً وثقافياً، وهذا يتطلب درجة عالية من الصحة النفسية بجانبها الشعوري والجسدي، وذلك لتحمل الأزمات بالصمود ومواجهة التحديات.⁽²⁾

التاريخ يشهد أن العرب أقبلوا قديماً على مجتمعات ذات تراث حضاري واسع مثل الفرس والرومان والهنود واليونان وعمدوا من خلال الترجمة والتحليل إلى تجديد الفكر العالمي بصياغة جديدة طبعوها بالطابع العربي الإسلامي، وتشكلت لديهم أسس معرفية قامت على معارف وعلوم شعوب أخرى سيكون لها دور كبير في نشأة العلوم العربية في مجالات الطب والرياضيات والفلك والجغرافيا والفلسفة وعديد العلوم التي أصبحت علامة فارقة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الإنسانية على وجه العموم،⁽³⁾ ولقد كانت الثقافة دائماً المرجع الأساسي لفهم سلوكيات الشعوب حاضراً ومستقبلاً، لكنها اليوم أصبحت قضية إستراتيجية على الصعيد العالمي، مثلها مثل الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والأمنية، وذلك بسبب ظهور الثقافة الإلكترونية التي يحملها طوفان الإعلام الوافد، فقد تحول الحديث الآن من الغزو الثقافي إلى طوفان الثقافة الكونية، التي تستهدف الناشئة والشباب في المقام الأول؛ نظراً لمرونة بناهم الشخصية، ودرجة قابليتهم العالية للتغير، ومواجهة الغزو والتشويه أو النفي الثقافي تستدعي عملية مقابلة واعية وشاملة تقوم على احترام الذات الثقافية والخصوصية، بما هي نتائج التجربة التاريخية بمركباتها الحضارية والتراثية واللغوية إنها بمثابة جوهر الهوية القومية التي تجد ذاتها في إطار التفاعل الإنساني الشامل والاعتراف بالآخر واحترام خصوصيته.⁽⁴⁾

ب- رهان التربية والمدرسة: لعل التربية، بما هي وعي وفعل، تغدو حجر زاوية لبناء أدوات الصمود وشروطه من جانب، والنهوض من جانب آخر، هذا يشترط التعامل مع التربية كعملية شاملة تعيد بناء وعي الذات الوطنية، أو

(1) - مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 02، 1999، ص 22.

(2) - علي أحمد مذكور، العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية، ورقة مقدمة إلى ندوة العولمة وأوليات التربية المنعقدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود أيام 17 و 18 أبريل 2004.

(3) - فاتح عساف، ثقافة التغيير؛ الدين والتغيير (الدين الإسلامي نموذجاً)، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا: ثقافة التغيير: (الأبعاد الفكرية - العوامل - التمثلات)، أيام 6 و 8 نوفمبر 2012 عمان - الأردن، ص 10.

(4) - نصار إبراهيم، جدل الثقافة والتربية (التربية حجر الزاوية في المواجهة والتفاعل)، متوفر على الموقع/

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنو اجتماعية

القومية، أو الفردية في سياق سياسي ثقافي سلوكي يحافظ على الخصوصية، وينفتح على الإنسانية بمكوناتها العلمية والثقافية بصورة متفاعلة، تدرك من أين تبدأ وإلى أين تسير، ولكي تغدو هذه العملية بشكل منظم، يجب أن تتحول إلى سياسة وفعل استراتيجي؛ يشمل ذلك الأسرة، المدرسة، نظام التعليم، السياسات العامة، خاصة مع سرعة تطور المعرفة واتساع مجالاتها، وتشعب اختصاصاتها اشتدت الضرورة إلى انخراط الأسرة في عملية تمدرس Sclarisation الأبناء، وتوليها مهام متجددة ومعقدة، ومع تأكيد الدراسات على أثر الوسط الثقافي والاجتماعي للأسرة على الأداء الدراسي للأبناء شدد العلماء أيضا على المشاركة الوالدية Participation parental وعلى ضرورة المتابعة الحثيثة والمراقبة الدقيقة للنشاط المدرسي للأبناء، وما يستتبع ذلك من تواصل دائم ومنظم مع المدرسة، والمشاركة الفاعلة بشكل مباشر أو غير مباشر في مجالس الأولياء، فالعلاقة بين مؤسستي المدرسة والأسرة من أهم الشؤون التربوية التي تناولتها الأعمال التربوية المختلفة، خاصة بعد أن تأكد بأن اضطلاع المدرسة بأدوارها التعليمية والتربوية وتحقيقها لأهدافها يستدعي تنسيقا حثيثا مع الأسرة، وغيرها من المؤسسات والجماعات الاجتماعية وصولا إلى المهام الهوياتية والخلقية للنشء.⁽¹⁾

ج - التحديات العولمية: إن أخطر ما يمكن مواجهته كشعب وأمة في ظل العولمة هو الإندغام الكامل في ثقافة تلك العولمة، أو الانعزال المطلق عن العالم، ويصبح الجميع بالنسبة لنا مجرد أعداء، بما في ذلك الثقافات والأمم والشعوب والأديان المختلفة.⁽²⁾

وحول مستقبل الإسلام يرى سيد قطب أنّ المجتمع الإسلامي هو طريق الخلاص الوحيد للبشرية المهددة بالدمار والوباء، إنّه الاستجابة الوحيدة لنداء الفطرة في ساعة العسرة، والفطرة في ساعة الخطر تنبّه وتعمل، مهما تكن في خمار أو دوار.⁽³⁾

أما روجيه غارودي⁽⁴⁾ فيرى أن الحل الممكن بعد إفلاس الحضارة الغربية والمتمثلة بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، يمكن أن يكون الإسلام هو الحل لامتلاكه قدرات وإمكانات للتوسع تفوق ما امتلكه في عصره الذهبي، وإذا ما حصل ذلك عندها ستسود العالم شريعة حقيقيّة، قانون إسلامي لا يقوم على كبت الناس، بل على العكس، وقبل كل شيء، على تحقيق العدالة الاجتماعية التي تضع بتصرف كل إنسان جميع الوسائل التقنيّة والسياسيّة، والروحيّة

(1) - نور الدين زمام، الأسرة والمدرسة (رؤية نظرية)، منشورات دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، ص 180.

(2) - نصّار إبراهيم، جدل الثقافة والتربية (التربية حجر الزاوية في المواجهة والتفاعل)، المرجع نفسه.

(3) - سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، دار الشروق، الطبعة الثامنة، بيروت، 1983، ص 186.

(4) - روجيه جارودي، الإسلام الحي، ترجمة دلال بواب زاهر ومحمد كامل زاهر، دار البيروني للطباعة والنشر، بيروت، 1995، ص 148.

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية

التي تسمح له بتنمية كل ما أعطاه الله من قدرات ليمارسها في الطريق المستقيم التي حدّدها له الله ليحقّق مملكته على الأرض.

في حين يجعل مالك بن نبي الفرد المسلم بين مخافتين: أولاها أن هذا الفرد لا يملك شيئا أمام قوة وبطش حضارة التكنولوجيا من جهة، ومن جهة أخرى أنه لا يملك شيئا من أدوات الحضارة فكيف به يستطيع أن يروي أرضا جديبا في قمة الجبل. وفي هذا الشأن يراهن بن نبي على الجانب الأخلاقي، لإيمانه بأن الحضارة لا تقوم إلا عليه.

فليس الهدف تعليم الناس أن يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة وإنما الهدف تعليمهم فن الحياة مع زملائهم أي أن نعلمهم كيف يتحضرون، فحينما نحلل منتجات حضارة، نجد أنها تتكون من عناصر ثلاثة:

فالعنصر الأول الإنسان، أما العنصر الثاني فهو التراب، إذ من التراب كل شيء على الأرض وفي باطنها.

وأما العنصر الثالث فهو الزمن، والجواب على ذلك هو نقص تجاربه في هذا المضمار، في مضمار علم التراب والنبات، فالزمن قبل ذلك التاريخ لم يكف للابتكار، إذن يجب أن تتجمع عناصر ثلاثة حتى يكون الابتكار: الإنسان، التراب والوقت. ⁽¹⁾

دون إهمال عنصر الأخلاق من الناحية الاجتماعية وربطه بتحديد قوة التماسك اللازمة للأفراد في مجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية، هذه القوة مرتبطة في أصلها بغريزة الحياة في الجماعة عند الفرد، والتي تتيح له تكوين القبيلة والعشيرة والمدينة والأمة، الروح الخلقية منحة من السماء إلى الأرض تأتيها مع نزول الأديان، عندما تولد الحضارات ومهمتها في المجتمع ربط الأفراد بعضهم ببعض، وشبابنا لينظرون إلى المدينة الغربية في يومنا الحالي ⁽²⁾ ويضربون صفحا عن أمسها الغابر، حيث نبت أول بذورها وتلونت في تطورها ونموها ألوانا مختلفة، وما فتئت تتلون عبر السنين حتى استوت على لونها الحاضر فحسبناها نباتا جديدا. ⁽³⁾

وهذا ما يحتم النظر مليا في الثوابت الحضارية العربية والإسلامية وتفعيلها للقيام بدورها الناشط في العولمة والتنمية البشرية المستدامة من ناحية، وتكييف الأبعاد الاحتمالية المتحولة من العولمة كي تثيري من هذه الثوابت الفاعلة، مما يشكل إسهامنا العلمي الأصيل، وعن الأدوار المستقبلية وعن الهوية والانتماء تتمثل شروط القيام بالأدوار المستقبلية في بناء القدرة والتمكين، أما شروط الهوية والانتماء فتتمثل في بناء الحصانة الثقافية الوطنية. ⁽⁴⁾

(1) - الأخضر شريط، التغيير الحضاري في فكر مالك بن نبي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا؛ ثقافة التغيير: (الأبعاد

الفكرية - العوامل - التمثلات)، أيام 6 8 نوفمبر 2012، عمان - الأردن.

(2) - (زمن كتابة الكتاب أي بدايات القرن العشرين)

(3) - مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 88 89.

(4) - مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 02، 1999، ص 34.

4. حتمية مواجهة التحديات العولمية: المسلمون اليوم في أشد الحاجة إلى التعاون والتنسيق والتكامل على جميع المستويات لمواجهة التحديات المعاصرة وإذا كان العالم المتقدم يقوم بتكوين تكتلات اقتصادية كبرى يستطيع من خلالها فرض إرادته وتجارته وسلعه وخدماته فإن الكيانات الاقتصادية الضعيفة لن يكون لها مكان ولن تقوى على البقاء في ظل التنافس الاقتصادي القائم في عالم اليوم، وعندما يتطلع المسلمون إلى غد أفضل فإنهم لا ينطلقون من فراغ، فهم أغنياء بما يشتمل عليه دينهم من قيم دافعة إلى التقدم المادي والمعنوي، وبما لديهم من رصيد حضاري عظيم، وبما حباهم الله من ثروات طبيعية كثيرة، وبما يمتازون به من مواقع جغرافية مهمة تشكل سلسلة متصلة الحلقات لها أهميتها الإستراتيجية الكبرى.⁽¹⁾

ولكن تحقيق الأهداف المرجوة لا يكون بالتمني، وإنما يتطلب إرادة فاعلة، وعزماً أكيداً، وعقلية واعية، وهمة عالية وسعيًا متواصلًا من أجل ترجمة الأمنيات إلى حقائق على أرض الواقع والأمم التي تمسك بزمام الحضارة العالمية هي التي تضع شروط النهضة الحضارية على بقية الأمم الأخرى ولأجل الانتصار في مواجهة الغزو الثقافي لابد من الأخذ بالخطوات التالية:⁽²⁾

✓ الاعتراف بهيمنة الثقافة الغربية على العالم وهو اعتراف مهم لأنه يبعدنا عن المكابرة من جهة ويعمل على جعلنا على استعداد تام لمواجهة الغزو الثقافي.

✓ مواجهة الغزو الثقافي الغربي لا يمكن أن تتم إلا من خلال العودة إلى ثقافتنا الإسلامية لأجل تعزيز وتقوية وجودها ودورها الحضاري، ولأجل تحقيق ذلك لابد من ممارسة النقد الذاتي لأوضاعنا الثقافية السائدة، لأجل تحسين مستوى إنتاجنا الثقافي كما ونوعاً.

✓ الانفتاح الإيجابي على الثقافة الغربية لأن معرفتنا بواقع الثقافة الغربية محدود، والمعرفة الجيدة لها تتطلب أيضاً من البحوث والدراسات العلمية الجدية والرصينة والمتقنة، فلا بد من توفير الإمكانيات للقيام بذلك.

✓ فدراسة مشكلات الثقافة الغربية تُشكّل ركيزة من ركائز الدفاع ضد الغزو الثقافي، إن الغرب بمادياته التي أدت إلى فقدانه للقيم الأخلاقية والإنسانية قد فقد المرجعيات التي كان من المفترض أن يستمد منها التوجيه الحضاري والتي تحكم تصرفاته، وأضرار هذا لا تظهر إلا إذا تفاقمت الأزمات الاقتصادية، وانكشفت أكذوبة الرفاه الاقتصادي التي كان يستترها الرخاء الزائف.

(1) - محمود حمدي زقزوق، النقد الذاتي وهموم الأمة الإسلامية، مجلة الأزهر، مارس 2017، الجزء السادس، السنة 90، ص 1160

(2) - عبد الصمد السويلم، الوعي الحضاري في الفكر الإسلامي المعاصر، مرجع سابق.

الفصل الرابع:

الإطار التطبيقي للدراسة

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

للبحث العلمي مراحله وأدواته التي تساعد الباحث في الوصول إلى الحقائق والاستنتاجات العلمية، وهذه الأدوات مرتبطة بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح البحث على حسن استخدام هذه الأدوات البحثية ولذلك وجب على الباحث الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل جهد وتكاليف.⁽¹⁾

1/ - تحديد مجتمع الدراسة وعينته.

2/ - تحديد أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة.

3/ - الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات وتفسيرها.

المطلب الأول: أدوات الدراسة

الفرع الأول - الاستمارة

تعتبر استمارات البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية، ويعود ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة، سواء بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها الإحصائية،⁽²⁾ فالاستبيان هو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الاستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد.⁽³⁾

تمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستقصاء بالمراحل التالية:

- تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، ثم تحدد نوع الإستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الإستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة ثم اختبار الإستمارة في صورتها الأولية، فالمرحلة الأخيرة وهي إعداد الاستمارة في صورتها النهائية.

(1) - محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 186.

(2) - محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1986، ص 475.

(3) - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 33.

- تحكيم الاستمارة: بعد الانتهاء من تصميم استمارة الاستقصاء في صورتها النهائية عرضت بعد ذلك على مجموعة من الخبراء والمختصين في علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع،⁽¹⁾ وهذا لمعرفة مدى صلاحية هذه الإستمارة لمشكلة الدراسة المطروحة للبحث، وبعد وضع التصحيح الذي شمل الإضافة أو الحذف أو التصويب أو التوجيه أو الإعادة...، وغيرها من الأخطاء أو المعلومات التي يمكن إضافتها أو حذفها من هذه الإستمارة، وذلك حسب توجيهات الخبراء والمختصين في الميدان، وبعد ذلك قمنا بإعادة تصميم استمارة جديدة في صورتها النهائية، ثم قمنا بتوزيعها على عينة صغيرة من المبحوثين حتى يتعرف الباحث على الأسئلة التي قد تكون مبهمة وصعبة لدى المبحوثين وذلك من أجل إعادة صياغتها من جديد.⁽²⁾

بعد انتهاء الباحث من التصميم النهائي للاستمارة (الاستبيان) والذي احتوى في مجموعه على 50 سؤالاً موزعة على سبع (07) محاور إضافة إلى محور البيانات الشخصية كالتالي:

المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت،
المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت،
المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة على شبكة الإنترنت،
المحور الرابع: الإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت،
المحور الخامس: انعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية،
المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الانترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري،

المحور السابع: خضوع استخدام الانترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية.
وقام بعدها الباحث بطباعة 600 استمارة لتوزيعها على عينة الدراسة التي شملت مجموعة من الأسر الجزائرية في مناطق مختلفة من الوطن حسب ما استطاع الباحث الوصول إليه وما توافر له من إمكانيات، كما تراوحت مدة البحث الميداني بين بداية جانفي 2016 إلى غاية ديسمبر 2019 حيث اضطر

(1) - قائمة الأساتذة المحكمين:

- الأستاذ الدكتور حمادوش عبد الرزاق أستاذ الاعلام والاتصال بجامعة قلمة،
- الأستاذ الدكتور علي أستاذ علم الاجتماع بجامعة سوق أهراس،
- الأستاذة الدكتورة سامية حميدي أستاذة علم الاجتماع بجامعة بسكرة،
- الدكتورة وهي حنان أستاذة الاعلام والاتصال بجامعة سوق أهراس،
- الدكتور بحري فوزي أستاذ الاعلام والاتصال بجامعة جيجل،
- الدكتورة منماني نادية أستاذة الاعلام والاتصال بجامعة سوق أهراس.

(2) - أنظر الملحق رقم 01.

الباحث إلى توقيف العمل بسبب جائحة كورونا والانتقال إلى أسلوب الإستمارة الالكترونية والعمل عن بعد فقام بتصميم استمارة الكترونية مطابقة للاستمارة الورقية وتواصل مع صفحات كبرى في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع البحثية ولكنها لم تجدي نفعا نظرا لضعف التفاعل معها وبطء النتائج وعدم جديتها في كثير منها، ولكنها كانت مكتملة للاستمارة الورقية حيث سهلت عملية التفرغ وإحصاء الإجابات استعدادا لإخضاعها للجانب الإحصائي وبرنامج الspss، واستأنف الباحث العمل الميداني مع نهاية ال2020 وانتهى من الدراسة الميدانية مع نهاية 2021.

ثم بعد قيام الباحث باسترجاع الاستبيانات من المبحوثين (الأولياء)، حيث رجع إليه (507 استبيان بعد ضياع 93 استبيان، وبعد قراءة الاستبيانات من قبل الباحث قام بإلغاء 39 استبيان بسبب عدم إكمال المبحوثين ملء الاستبيان، وفي الأخير تحصل الباحث على (468) استبيان قابل للدراسة والتحليل.

الفرع الثاني: الملاحظة

تعد الملاحظة أداة ثانية مساعدة إلى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة رئيسية في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنها تفيد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره وآرائه حول الأسئلة المطروحة عليه التي تظهر على محياه وردود فعله وسلوكياته، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل،⁽¹⁾ ولكونها أداة وتقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجال المجموعة محل الدراسة (مؤسسة، جمعية...) بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل الفهم المعمق للوضع والوسط الذي يعيشون فيه بكل شمولياته،⁽²⁾ حيث اعتمدنا على الملاحظة الميدانية في مجال معرفة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسر التي كانت لنا فرصة إجراء الدراسة معهم بشكل مباشر مستعملين الملاحظة والمقابلة.

ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانية من أجل مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون المشكلة، وقد وظف الباحث الملاحظة واعتمد في تحليل البيانات على كل الملاحظات التي سجلت من مجتمع الدراسة.

(1) - عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، دس، ص 41.

(2) - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية، ط 2، الجزائر، دار القصة للنشر، 2006، ص 186.

مقابلة البحث هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة أو تستعمل إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على المبحوثين و غالبا ما توجه إلى الأشخاص الذين يملكون معلومات و بيانات غير موثقة⁽¹⁾ اعتمدنا على المقابلة غير المقننة بهدف التعرف على بعض الجوانب الغامضة التي ساعدتنا في تحديد إشكالية البحث، مستخدمين في ذلك أسلوب الأسئلة العامة بطريقة حرة في شكل إثارة للعديد من النقاط المختلفة⁽²⁾ في بعض جزئيات البحث لاحظ الباحث أن إجابات العديد من المبحوثين إما يتهربون من الإجابة عن بعض الأسئلة أو يتحفظون في الإجابة خاصة أنه يلمس أحيانا تناقضا بين إجابات بعض المبحوثين وبالرجوع إلى عديد الدراسات وجد الباحث أنه يلزم التدعيم بتقنية المقابلة خاصة في المحاور الأخيرة من الاستبيان وذلك لتفعيل تقنيتي الملاحظة والمقابلة معا والخروج بنتائج أفضل وتحليل وتفسير الموضوع بشكل مرضي.

حيث قام الباحث بإجراء 07 مقابلات مع آباء وأمهات من مختلف جهات الوطن الجزائري استعمل منها الباحث مقتطفات لتدعيم إجابات المبحوثين فيما يتعلق ببعض جزئيات البحث التي تستدعي تفصيلا أو توضيحا قد لا يستطيع الباحث التوصل إليه من خلال الاستبيان.

الفرع الرابع: الحدود المكانية والزمنية للدراسة

إن أي بحث يرسم هدفا محددا من أجل تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في متناول إمكانيات الباحث النظرية والمنهجية والمادية، وهذه الدراسة لا تخرج عن نطاق هذا التقليد.

وبالتالي سنحاول رسم الحدود المكانية والزمنية من خلال الإشارة إلى النقاط التالية:

أجريت الدراسة في نطاق جغرافي محدد ويتمثل في الجمهورية الجزائرية، وامتد البحث إلى جهات الوطن الخمس (متمثلة في الشرق، الغرب، الوسط، الشمال والجنوب)، فقد حاولنا تمثيل مجتمع البحث بعينة من هذه المناطق المختلفة.

اقتصرت الدراسة على وسيلة إعلامية اتصالية وهي شبكة الإنترنت، لأننا نفترض أن هذه الوسيلة الإعلامية الاتصالية يمكن أن تكون أكثر استعمالا من طرف المبحوثين وهم فئة الآباء والأمهات الجزائريين.

(1) - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، مرجع سبق ذكره، ص 213.

(2) - محمد علي، البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 336.

تمت الدراسة في مجال زمني تجاوز الخمس سنوات (منذ 2016 إلى غاية 2021) وبقي الباحث دائما يحدث تعديلات على المذكرة ويدرج فيها بعض المستجدات البحثية والمراجع المستحدثة إلى غاية نهاية 2022 حيث قام الباحث بطباعة الدراسة في صيغتها النهائية، أما ميدانيا قام الباحث بتجريب الاستمارة على عدد من أفراد العينة مع بداية الـ 2016 ثم عدل عن أسلوب البحث الأول حيث كان مشتملا على نوعين من المبحوثين آباء وأبناء ونظرا لحساسية ودقة الموضوع استقر الرأي على دراسة الفئة الأكثر خدمة للموضوع وهم فئة الوالدين، بينما تم التوزيع النهائي للاستمارة وإعادتها في الفترة الممتدة بين بداية 2020 ونهاية 2020 وقد شرع الباحث في تحليل البيانات خلال سنتي 2021 و 2022 رغم أن الوقت المحدد قد يسبب بعض المشاكل ومساهمة المبحوثين موضوع الدراسة.

الفرع الخامس: المعايير

بعد أن قام الباحث بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في جميع الأسر الجزائرية وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث الجهة الجغرافية، وأيضا التمايز من حيث السن والجنس البشري (ذكور، إناث)، ومن المعروف علميا أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث أن عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة لانتهاء من الدراسة بالإضافة إلى صعوبة التعامل المباشر مع أفراد الأسرة لضمان ملاءمة الاستبيانات وإرجاعها إلى الباحث كما أنه هناك لامبالاة من بعض المبحوثين في التعامل مع الاستبيان وهذا ما أدى بالباحث إلى استخدام وسطاء لتوزيع الاستمارات واسترجاعها نظرا لشساعة مجتمع البحث واستحالة الوصول إلى كثير من المبحوثين لولا مساعدة هؤلاء، وقد كلفه ذلك وقتا كبيرا، وسوف نتطرق بالتفصيل للعراقيل والصعوبات التي تعرضنا إليها في بحثنا هذا.

- العينة: جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها. (1)

(1) - صالح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003، ص 29.

هناك شرطان أساسيان يجب توفرهما في عينة الدراسة أولهما أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، أما الشرط الثاني للعينة فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرص متساوية في الاختيار، بمعنى يجب أن يكون الإطار الكلي للمجتمع الأساسي الذي نعتمد عليه في اختيار العينة حديثا وشاملا لكافة مفردات البحث ويضم مختلف الحالات والأفراد، دون إغفال لبعضهم أو حذفه ودون تحيز للبعض الآخر في هذا الاختيار. ⁽¹⁾

بعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا، قمنا بتحديد عينة الدراسة باستخدام العينة المتعددة المراحل (العنقودية) وهي التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة، فيتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحدة المجتمع، على أن يقسم المجتمع الكلي أولا إلى مجموعة من الوحدات، وهي وحدات ابتدائية نختار منها عينة وهذه هي المرحلة الأولى، ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة التي اختيرت إلى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة، وهذه هي المرحلة الثانية .

- طريقة اختيار عينة الدراسة: بعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا قمنا بتقسيم الإقليم الجزائري وفق عامل الجهة الجغرافية إلى (05) خمس جهات وهي: (شرق، غرب، شمال، جنوب ووسط) من أجل الدراسة الميدانية، وكان ذلك بطريقة قصدية فاخترنا تبعا للتقسيم الإداري لسنة 1984 المتضمن 48 ولاية كل من (جهة الشرق تضم: الطارف، سوق أهراس، عنابة، سكيكدة، قالمة، تبسة، خنشلة، باتنة، أم البواقي، سطيف، جيجل، قسنطينة، ميله،) (الغرب ويضم: تيارت، الشلف، غليزان، مستغانم، وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، معسكر،) (أما الشمال فيضم: بجاية، بومرداس، تيزي وزو، الجزائر العاصمة، البليدة، تيبازة، البويرة، تيسمسيلت،) (والوسط يضم كل من: برج بوعريش، الجلفة، المسيلة، المدية، النعامة، الأغواط، بشار، البيض، سعيدة، عين الدفلى) (والجنوب يضم كل من: وادي سوف، ورقلة، بسكرة، غرداية، إليزي، تمنراست، تندوف، أدرار) وهذا من أجل تمثيل العينة من كل الخصائص الجهوية واللغوية والثقافية. ⁽²⁾

المطلب الثاني: التعريف بمجتمع الدراسة

الأسرة الجزائرية: كانت الأسرة الجزائرية تمثل في تركيبها نط الأسرة الممتدة، كما تعتبر وحدة سكنية إنتاجية في آن واحد تجسدها روابط الدم والقربة، تضم إلى جانب الأولياء الأبناء المتزوجين والأحفاد

(1) - محمد شفيق، مرجع سابق، ص 186.

(2) - أنظر الملحق قم 05.

والأقارب، تنظم أمورها اليومية تحت إشراف رئيسها الذي يمثل وحدة المنزل الكبير،⁽¹⁾ وتقوم بينهم علاقات قرابية، يشاركون جماعيا في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر الذي يعتبر رئيس العائلة، ونظرا للتغيرات التي مست المجتمع الجزائري خاصة بعد الاستقلال، فقد تأثرت الأسرة بتلك التغيرات إذ مست بنيتها ووظائفها، ويوصف الأسرة الجزائرية نابعة من الأسرة العربية الإسلامية، فإنها تتميز بتقلص حجمها من النظام الممتد إلى النظام النووي، بحيث تغير شكلها كأسرة ممتدة نحو أسرة زواجية أو نووية تتشكل من الزوج والزوجة والأبناء، ذات خصائص مميزة بوصفها أسرة استهلاكية أكثر منها إنتاجية، بحيث تعتمد في مداخلها على العمل المأجور الذي يمارسه رب العائلة.

تعرضت الأسرة الجزائرية إلى تحول في بنيتها الشكلية والعلاقية نتيجة جملة متعددة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الجزائري، فمن مرحلة الاحتلال لمرحلة الاستقلال إلى مرحلة التفتح على الثقافات الأخرى وما أفرزه نظام العولمة، والتبادل التجاري والاقتصادي، كان له أبلغ الأثر على البنية الشكلية للأسرة والعلاقات بين أفرادها، هذا ما أنتج بدوره نموذج الأسرة المصغرة أو النووية،⁽²⁾ فهي نتاج التحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، يسود هذا النمط من الأسر في المدن بشكل خاص وهو يحوي بدوره كل من الزوج والزوجة والأطفال، يتميز بسكن مستقل وسلطة مختلفة نوعا ما عن نمط السلطة في العائلة الممتدة، فالعلاقات الأسرية بها قائمة على مبدأ المساواة نتيجة تغير الأدوار الاجتماعية وخاصة تغير مركز المرأة نتيجة تعلمها واندماجها في سوق العمل، مما أدى إلى تراجع مكانة رب الأسرة في إدارة شؤون العائلة.⁽³⁾

ومن الملاحظ أن الأسرة الجزائرية تعيش مرحلة انتقالية، إذ لم تتبلور إلى شكلها النهائي، حيث حافظت على بعض المظاهر الجوهرية للعائلة التقليدية الممتدة، فبقيت تتميز بالحرص على الإنجاب والمحافظة على السلطة المطلقة للأب والدفاع المستميت عن القيم والشرف وعلى روح العائلة التقليدية، وبالتالي فهي تحمل مكونات الأسرة النواة أو الزواجية، وفي نفس الوقت تحمل مكونات الأسرة أو العائلة التقليدية، إذ

(1) - فكار عثمان، العائلة الجزائرية بين التغير والثبات، جريدة النبأ، الكويت، العدد 85، 1992، ص 80.

(2) - مجبري حسان والعقاب خليل، التحليل السوسولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، مرجع سابق، ص 141.

(3) - وليد عبد الرحمن ضامر، فكرة تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 148.

غالبا ما ينفصل الأبناء بعد زواجهم عن المسكن العائلي الذي نشؤوا فيه دون أن تنقطع الصلة نهائيا بجماعة الأهل والأقارب كما هو الشأن بالنسبة للأسر الغريبة.⁽¹⁾

المطلب الثالث: المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) (SPSS) وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات التالية في تحليل بيانات الدراسة:

- 1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
- 2- اختبار كاي² (Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية (Nominal)
- 3- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين في جدول أكثر من 2x2 واعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30 ومتوسطة إذا تراوحت بين 0.30 و 0.50 وقوية إذا زادت عن 0.50.
- 4- معامل فاي (Phi) لقياس قوة أو شدة العلاقة بين متغيرين، واستخدم في حالة كون الجدول الإحصائي لبيانات المتغيرين رباعياً (2 صف × 2 عمود).
- 5- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة (Interval Or Ratio) وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30 ومتوسطة إذا تراوحت بين 0.30 و 0.50 وقوية إذا زادت عن 0.50.

وتم تفصيل مراحل الدراسة كالتالي:

حساب معامل ثبات أداة الدراسة: تم استخراج معامل ثبات أداة الدراسة بطريقة قياس الاتساق الداخلي، وقد بلغ الثبات الكلي لأداة الدراسة (0,864)، وهو معامل ثبات مرتفع جدا وممتاز ومناسب لأغراض الدراسة، كما تعتبر جميع معاملات الثبات لمخاوير الدراسة وأبعادها مرتفعة، ومناسبة لأغراض هذه الدراسة، حيث تم حساب معامل ثبات كل محور من

(1) - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 88.

محاور أداة الدراسة الرئيسة وأبعادها، ويوضحها الجدول رقم (2)، وتجدر الإشارة أن معاملات ثبات المقاييس المقننة يجب أن لا تقل عن (0,7).

الجدول رقم (1) معامل الثبات لأداة الدراسة

عدد العناصر	معامل الثبات Alpha de Cronbach
116	0,864

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS

الجدول رقم (2) معامل الثبات لفقرات أداة الدراسة

المحور	التساؤل	العبرة	معامل الثبات Alpha de Cronbach
المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت	ما دوافع استخدامك للإنترنت؟	المشاركة في المناقشات	0,865
		لأتعرف على أشخاص جدد	0,865
		عندما لا أجد شيئا أفضل أفعله	0,866
		أسلوب جديد للدراسة والبحث	0,864
		الأسهل في الحصول على المعلومات	0,865
		للحصول على المعلومات دون مقابل	0,865
		لاستكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم من حولي	0,865
		لأتصل من خلالها بأصدقائي أو أقاربي	0,864
		أشعر بالراحة عند استخدام الإنترنت	0,865
		تزيد من ثقافتي ومعارفي	0,865
		متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات	0,864
		معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار	0,865

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

0,864	متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء		
0,865	الشراء الإلكتروني عبر الإنترنت		
0,866	أنظم وقي وأستخدم الإنترنت يوميا	المحور الثاني: إليك بعض العبارات عن علاقة الإنترنت وأسلوب حياتك، حدد درجة موافقتك عليها:	المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت
0,860	قد يشغلني استخدام الإنترنت عن بعض الأعمال		
0,860	لا أفوت متابعة الأحداث وتفصيلها على الإنترنت		
0,863	أركز كثيرا على المضامين التي أتعرض لها وأندمج فيها		
0,866	عند استخدامي للشبكة أتفرغ من أي عمل		
0,862	أهتم كثيرا بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات التي تشغلني		
0,862	أناقش المضامين التي على الشبكة مع الآخرين		
0,861	أتابع تطورات الأحداث وتفصيلها من الشبكة		
0,864	عند سماعي أخبارا جديدة أذهب مباشرة إلى الإنترنت للتأكد منها		
0,864	بعد استخدامي للشبكة أبقى أفكر في محتوياتها وأحلل ما شاهدته		
0,862	تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه	المحور الثالث: حسب رأيك تتميز شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال بالمواصفات التالية:	المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة
0,860	تعتبر وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها		
0,862	شخصية تلبي الحاجات الفردية لمستخدمها		

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

0,860	يتسم التفاعل من خلالها بالدفع والحميمية		على شبكة الإنترنت
0,865	تتسم بالفاعلية ويمكن من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة		
0,859	وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة		
0,863	بفضلها تجاوز الإنسان مشكلة التشويش ورداءة الاتصال		
0,865	أستخدم شبكة الإنترنت لأنها مسلية	يستخدم الأفراد	الإشباع المتحققة
0,860	تساعدني شبكة الإنترنت على شغل وقت فراغي	الإنترنت لعدة أسباب، أذكر لك بعض العبارات وأرجو أن تحدد رأيك فيها:	من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة الإنترنت
0,863	أستخدمها بحكم العادة فهي جزء من روتيني اليومي		
0,862	أستخدمها للهروب من ضغوط الحياة		
0,864	تتيح لي الشبكة فرصة لقضاء الوقت مع الأسرة والتصفح معهم		
0,862	أستخدم الإنترنت لأنها تريح أعصابي وتشعري بالاسترخاء		
0,862	أستفيد من استخدامها أنها تساعدني في حل بعض المشكلات		
0,862	تساعدني لمعرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي		
0,865	تزودني الإنترنت بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافتي		
0,860	أستفيد من الإنترنت كوسائل التعامل مع مواقف قد تحدث لي		
0,866	أفضل استخدام الإنترنت على الحديث مع	ما مدى موافقتك على	المحور الخامس:

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

الأسدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة	العبارات التالية؟	انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية
0,866 أستخدم الإنترنت أثناء تواجدي مع أقاربي وأفراد أسرتي أو أصدقائي		
0,863 أستخدم الإنترنت للبقاء على تواصل مع أفراد أسرتي وأصدقائي الحقيقيين		
0,862 تساعدني الإنترنت في البقاء على تواصل مع أقاربي الذين يقيمون بعيدا عني		
0,869 رغم أهمية الإنترنت في حياتي إلا أنها لا تغنيني عن مقابلة أصدقائي أو قضاء وقت مع أسرتي		
0,864 أناقشهم في القضايا العامة وأحوال البلد		
0,861 أتناول أحد الوجبات معهم		
0,861 أحكي لهم أحداث يومي	حسب رأيك ماهي مجالات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك؟	
0,858 أناقش معهم مشاكلتي وكيفية حلها		
0,864 أناقشهم في أمور متعلقة بمستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها		
0,863 أشاهد البرامج التلفزيونية معهم		
0,863 أتنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم		
0,869 أقوم بأداء بعض الأعمال المنزلية بالاشتراك مع أفراد الأسرة		
0,861 أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم		
0,867 أتحدث معهم عن أحوال الجيران والزملاء ومشكلاتهم		
0,861 أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم		

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

	واحتياجاتهم	
0,862	أستفيد من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين	ماهي مجالات الإفادة من الحوارات والأحاديث التي تدور بينك وبين أفراد أسرتك؟
0,859	تقوي وتدعم علاقتي بأفراد أسرتي وتقربنا من بعضنا البعض	
0,864	تفيد هذه الحوارات في حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة	
0,861	معرفة ما يدور حولي من أحداث وتطورات	
0,868	غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة	
0,860	صراع الأجيال بين الآباء والأبناء	
0,864	انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة	
0,866	أستغني عن الحوار مع أفراد أسرتي باستخدام الإنترنت والتفاعل مع مواقعها	
0,864	استثمار وقتي في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية	ما هي الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي؟
0,862	تسمح بحرية التعبير عن آرائي	
0,862	استخدام الموقع في إيجاد مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى	
0,865	إمكانية التدوين وكتابة التعليقات	
0,861	تساعدني على تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بي	
0,861	تساعدني على متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية	
0,863	تساعدني على ممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع أجناب	

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

0,862	تساعدني على التواصل مع أقاربي وأصدقائي	ما هي الجوانب السلبية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي؟	
0,860	التثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية		
0,868	محاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم		
0,862	م متابعة هذه المواقع تستهلك وقتي بشكل كبير		
0,864	مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم		
0,863	تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري		
0,864	إمكانية التعرض لمحاولات النصب والسرقة من آخرين		
0,862	الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي		
0,868	التعرض لمن يزدرى معتقدي الدينية		
0,869	المحتويات الإباحية واللاأخلاقية		
0,864	أشجع أبنائي على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية	المحور السادس: إليك مجموعة من الأمور التي تحدث في البيوت، ما مدى موافقتك على حدوثها لديكم؟	النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري
0,862	أنا أستمع بالحديث مع أبنائي حتى لو اختلفت وجهات نظرنا		
0,861	أستطيع دائما أن أتحدث مع أبنائي عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الإنترنت		
0,863	في العادة أطلب من أبنائي أن يعبروا عن رأيهم في أي حدث		
0,865	أستمع بمشاركة أفراد أسرتي في استخدام الإنترنت		

0,863	عادة نتحدث في أسرتي عن آمالنا وخططنا للمستقبل		
0,861	عادة أتحدث مع أسرتي حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم		
0,863	أهتم عادة بالاستماع لرأي أبنائي حتى إذا اختلفنا معه ولا نعتبر آراءنا أمرا مسلما به		
0,865	تفتح الإنترنت مجالا شيقا للحديث بيني وبين أبنائي		
0,861	عادة نطالب أبنائنا باتباع وجهات نظرنا في الأمور الهامة بدون مناقشة		
0,866	نتجنب مناقشة أبنائنا في الموضوعات التي نعترض عليها		
0,865	نختلف في أسرتنا عادة بسبب طول فترات جلوس أبنائنا أمام الكمبيوتر أو الهاتف		
0,867	يشعر أبنائنا بالانزعاج عندما نقدم ملاحظات سلبية حول الكمبيوتر أو الهاتف		
0,864	نتدخل في استخدامات أبنائنا لشبكة الإنترنت والمواقع التي يدخلون إليها		
0,866	تحدث مشاكل داخل الأسرة بسبب استخدام الكمبيوتر		
0,866	في منزلنا أبنائنا دائما مطالبون باتباع آرائنا وتلبية رغباتنا		
0,868	لا أحب القيام بزيارات أو استقبال ضيوف لأن هذا يضطري أحيانا لقطع النشاط الذي أمارسه من خلال الكمبيوتر		

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

0,864	عادة ما تنشأ خلافات في منزلنا حول ارتفاع فواتير الهاتف أو بسبب استخدام الإنترنت	كيف يتم التواصل مع أفراد أسرتك ؟	
0,867	عادة ما ينتهي النقاش بيننا وبين أبنائنا بخلاف عندما يتعلق الأمر بالإنترنت		
0,865	يلاطف بعضكم بعضا		
0,861	يشكوا الأبناء للوالدين أم يلجؤون للغير للبحث بمشاكلهم		
0,863	يهتم كل واحد بالآخر		
0,865	تقوم بدور فعال لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاء العائلة		
0,862	يستمتع لك أغلب أفراد عائلتكم		
0,865	تبادل الحديث والحوار		
0,864	التعاون في الأعمال المنزلية		
0,860	تجتمع أسرتك بحيث تتاح الفرصة لكل فرد للتعبير		
0,864	من الأفضل أن يتبع الأبناء وجهات نظر آبائهم حتى لو اختلفت معهم	المحور السابع: خضوع الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية	عند الحديث عن علاقة الآباء بأبنائهم ما مدى موافقتك على العبارات؟
0,861	من الأفضل مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر		
0,864	من الأفضل أن يستمع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها		
0,859	يشجع الآباء أبنائهم على الاستخدام الإيجابي لشبكة الإنترنت		
0,863	يبادر الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم		

0,860	تساعد أبنائك عندما يحتاجون خدمات على الإنترنت		
0,865	عندما تحدث مشكلة بسبب الإنترنت ينتهي الأمر بغلق الجهاز أو الشبكة		
0,864	الثبات الكلي لأداة الدراسة		

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

الفرع الأول - طريقة تفرغ بيانات أداة الدراسة:

- تحديد درجة القطع:

حيث يعتبر تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس، وقد قام الباحث بتحديد درجة القطع، وهي على النحو التالي: ⁽¹⁾

الجدول رقم (3) يبين درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة

الوزن	المتوسط المرجح	الرأي	التقدير
1	1 - 1,66	معارض	درجة ضعيفة
2	1,67 - 2,33	محايد	درجة متوسطة
3	2,34 - 3,00	موافق	درجة كبيرة

واعتبر الباحث أن المتوسطات في الجدول السابق، ونسبها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة، وذلك لمتوسط الاستجابة للفقرة أو البعد أو الدرجة الكلية.

الفرع الثاني - طريقة تفرغ الاستجابات في أداة الدراسة:

تمّ تفرغ الاستجابات وفق معايير الفقرات المعتمدة والمحكمة، حيث قام الباحث بعملية التفرغ، مع استبعاد الاستبيانات التي لا تشتمل على جميع الاستجابات وكان عددها (39)، وقد اتبع الباحث الإجراءات التالية في عملية التفرغ:

- تم تفرغ البيانات المتحصل عليها من أداة الدراسة، والمتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة.
- تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج النظم الإحصائية SPSS. ⁽²⁾

(1) - عز عبد الفتاح، مقدمة في علم الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام spss، خوارزم العلمية، الأردن، 2017، ص 538.

(2) - أنظر الملحق رقم 02.

الفرع الثالث: جمع البيانات والمعالجات الإحصائية

• أنواع الإحصاء المستخدمة:

قام الباحث باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V28.0.1.0)، وتمثل فيما يلي:

- **الإحصاء الوصفي:** وتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات والنسب المئوية وتمثل في الجداول التكرارية البسيطة والجداول التكرارية المركبة والرسوم البيانية ومعامل الثبات.
- **الإحصاء الاستدلالي:** ويركز هذا النوع من الإحصاء على الوصول إلى استنتاجات حول خصائص المجتمع من خلال استخدام المعلومات المتوفرة عن العينة المسحوبة من هذا المجتمع أي يهدف إلى التعميم من العينة إلى المجتمع ولهذا فإن الإحصاء الاستدلالي يركز على اختبار الفرضيات المتعلقة بالفروق بين المتوسطات أو النسب المئوية المتعلقة بالعينة. وتمثل في معامل الفا كرونباخ، اختبار كا تربيع، اختبار ت واختبار التحليل الأحادي ومعامل الارتباط سيرمان واختبار كروسكال واليس واختبار ويتني مان.

المبحث الثاني/ نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

المطلب الأول: توصيف العينة

1. توزيع العينة طبقا للنوع:

الجدول رقم (4) توزيع العينة طبقا للنوع

النسبة المئوية %	التكرار	
61,8	289	ذكر
38,2	179	أنثى
100,0	468	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أن:

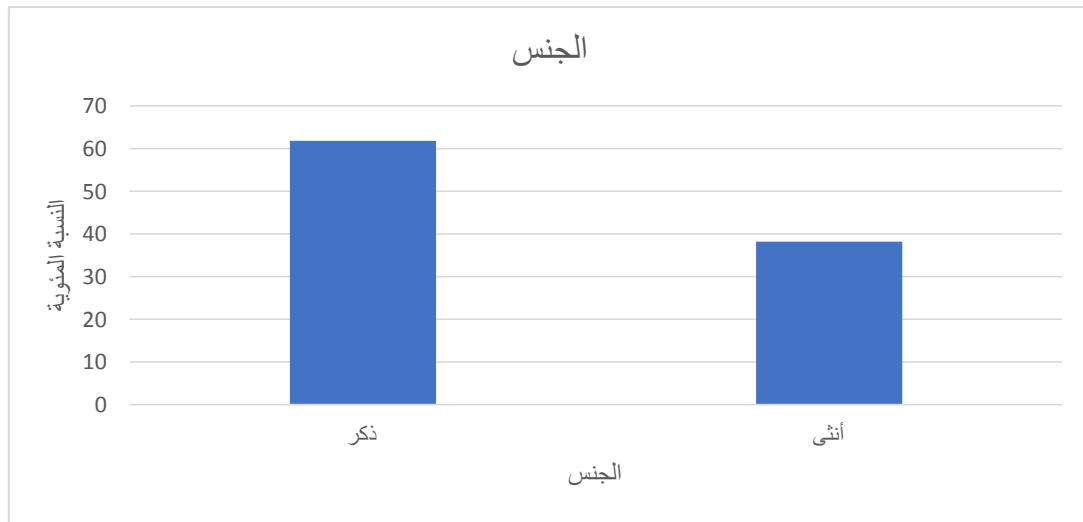
نسبة الذكور في العينة هي 61,8 %، بينما نسبة الإناث في العينة هي 38,2 %، وهذا منطقي تفوق نسبة الذكور على الإناث في التجاوب مع البحث وقبول ملاءة الإستمارات وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري إذ تتحفظ النساء في التعامل مع الرجل الأجنبي (الباحث) حتى لو كانت متعلمة ومثقفة، وهذا بسبب المرجعيات الثقافية للمجتمع وحتى تاريخيا فالرجال كانت لهم أسبقية في اقتناء هذه التكنولوجيا والتعامل معها وربما في بعض المجتمعات كان محضورا على النساء استعمال الهاتف ثم تدريجيا التحقت

بهذا الحقل ولكن أقل حدة من الرجال، وبقيت بعض المناطق متحفظة في التعامل مع هذه المستحدثات التكنولوجية وربما مازالت ترفض التعامل معها وتعتبرها عنصرا دخيلا على ثقافتها وتربيتها، كذلك العادات والتقاليد حيث يتميز المجتمع الجزائري بالتحفظ في التعامل مع الوثائق وتقديم المعلومات الشخصية أو إفشاء أسرار البيوت أو الحديث عن ما يدور داخل المنازل للغرباء، كما أن الباحث يتحفظ كثيرا من أجل تقديم استمارة بحث لسيدة لا يعرفها ويتفادى إحراجها أو التسبب لها في مشكلات، وهذه الدراسة تختلف عن تلك التي تجرى داخل مؤسسات حيث تكون الفرص متساوية في الوصول إلى المبحوثين.

وفي دراسة مقارنة للباحثة صافة أمينة أشارت إلى أن الرجال يستعملون أكثر فأكثر الانترنت بنسبة 47 بالمائة في سنة 2013 مقابل 29 بالمائة في سنة 2011 مقارنة بالنساء 31 بالمائة في 2013 مقابل 13 بالمائة في سنة 2011.⁽¹⁾

وهذا ما يوضحه الرسم التالي:

شكل رقم (1) توزيع مفردات البحث حسب متغير النوع:



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - صافة أمينة، آثار إستعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، ص 46.

2. توزيع العينة طبقا للمنطقة الجغرافية:

الجدول رقم (5) توزيع العينة طبقا للمنطقة الجغرافية

النسبة المئوية %	التكرار	
18,8	88	شمال
26,9	126	شرق
19,2	90	وسط
12,0	56	غرب
23,1	108	جنوب
100,0	468	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من خلال الجدول السابق يتضح أن:

أعلى نسبة كانت من نصيب القاطنين في الشرق من العينة وهي 26,9 %، تليها نسبة الأفراد القاطنين في الجنوب بنسبة 23,1 %، ثم القاطنين في وسط الجزائر بنسبة 19,2 %، بعدها القاطنين في شمال الجزائر 18,8 %، ثم في الأخير نسبة الأفراد القاطنين بغرب الجزائر بنسبة 12,0 %.

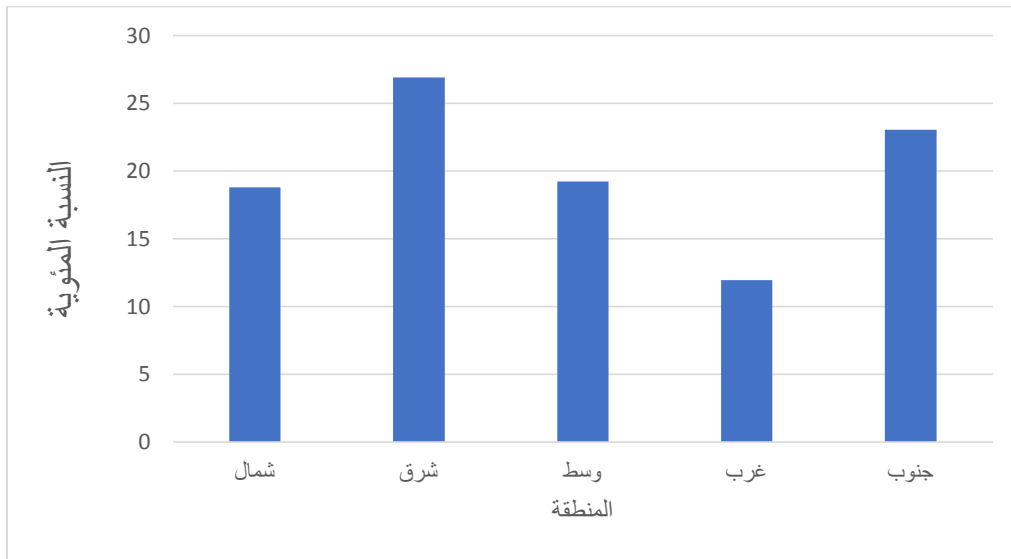
جاءت هذه النسب متقاربة وذلك لأن الباحث وزع الإستمارات بشكل عادل بين الجهات الخمس للوطن ولكن التفاوت الطفيف سببه أن المناطق البعيدة وخاصة الغربية والشمالية صعب على الباحث استرجاع الاستمارات كاملة رغم مساعدة وسطاء له وهذه من عيوب البحوث الاجتماعية والإنسانية عموما، وربما ترجع إلى ذهنية المبحوثين وعدم تعاون بعض منهم، وفي كثير من الحالات استغرق استرجاع الاستبيانات أزيد من شهر وفي بعض الحالات استدعى الأمر تنقل الباحث إلى بعض الولايات لجمع الاستمارات ورغم كل الجهود تم تضييع عدد معتبر منها، ونعلم أن تقسيم السكان في الجزائر غير عادل من الناحية الجغرافية فغالبيتهم يتمركزون في الشمال والشرق والغرب وأقل نسبيا في الوسط ليأتي الجنوب الأكبر مساحة والأقل سكانا وشكل هذا عبئا على الباحث في توزيع استمارات البحث ولكن استقر الأمر على التوزيع العادل للاستمارات وعند إحصاء الإجابات تبين أن سكان الشرق الجزائري كانوا أكثر تحابوا في الشرق وفي غير الشرق حيث أحصى الباحث عددا معتبرا من الاستمارات المجموعة في

الجهات الأخرى للوطن منسوبة إلى الشرق الجزائري وهذا راجع إلى حركية وتنقل عائلات كثيرة للعمل في جهات أخرى وخاصة في قطاعات التصنيع والجيش والمحروقات وغيرها.

وفي دراسة مقارنة توصلت الباحثة صافة أمينة إلى أن أكبر عدد من مستعملي الانترنت يوجدون بمنطقة الشرق الجزائري بنسبة 43 بالمائة في سنة 2013 أين قدرت النسبة بـ 26 بالمائة سنة 2011 أما منطقة الوسط فقد احتلت المركز الثاني بـ 37 بالمائة من الأشخاص المستعملين للانترنت بتسجيل ارتفاع مقارنة بسنة 2011 التي لم تبلغ فيها هذه النسبة سوى 19 بالمائة متبوعة بمنطقة الغرب 34 بالمائة.⁽¹⁾

وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

شكل رقم (2) المنطقة الجغرافية



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

3. توزيع العينة طبقا للمؤهل العلمي:

الجدول رقم (6) توزيع العينة طبقا للمؤهل العلمي

النسبة المئوية %	التكرار	
53,8	252	جامعي
26,9	126	ثانوي

(1) - صافة أمينة، آثار إستعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، ص 47.

متوسط	54	11,5
ابتدائي أو أقل	36	7,7
المجموع	468	100,0

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من خلال الجدول السابق يتضح أن:

أعلى نسبة كانت من نصيب الأفراد الحاصلين على تعليم جامعي في العينة وهي 53,8 %، تليها نسبة الأفراد الحاصلين على تعليم ثانوي في العينة هي 26,9 %، ثم نسبة الأفراد الحاصلين على تعليم متوسط في العينة هي 11,5 %، في الأخير نسبة الأفراد الحاصلين على تعليم ابتدائي أو أقل في العينة هي 7,7 %.

منذ الإستقلال تسعى الدولة الجزائرية إلى القضاء على الأمية عبر نشر التعليم بل وإجباريته ومع مرور الزمن وانتشار الجامعات وتعدد التخصصات العلمية وزيادة فرص التعليم في مختلف مراحل استيفاد منها سكان القطر الجزائري من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وارتفعت نسبة المتعلمين والمتقنين وأصبحت الجامعة الجزائرية تخرج سنويا آلاف الكوادر ذوي التكوين العالي المستوى من مختلف التخصصات العلمية والطبية والهندسية والإنسانية وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الجامعيين من الباحثين وما دونهم من مستويات بسبب سياسة الدولة التي تسعى بكل الوسائل المتاحة لتعليم الشعب.⁽¹⁾

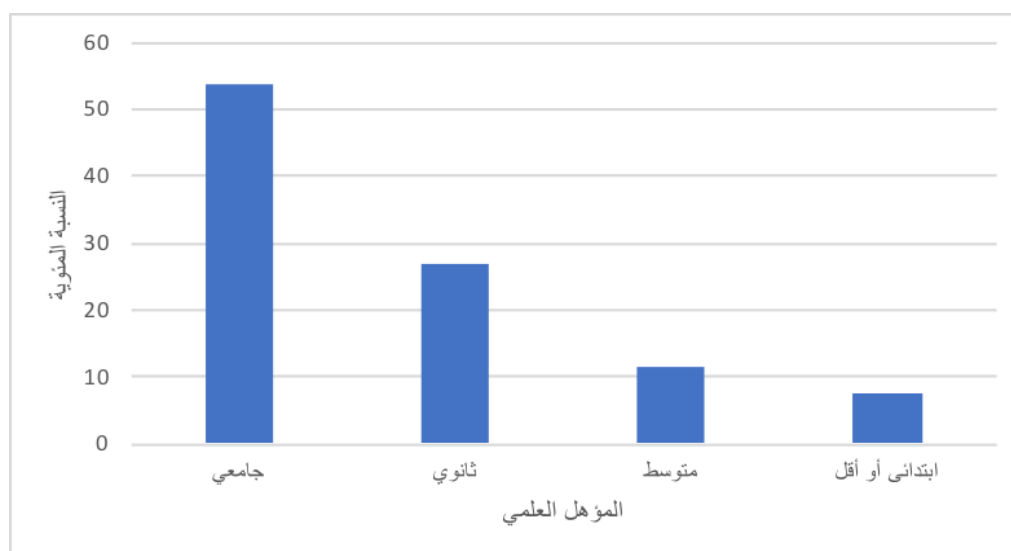
ذهبت دراسة أجرتها جريدة النهار أون لاين الجزائرية إلى أنه فيما يتعلق بالمستوى الدراسي فان 84 بالمائة من الجزائريين ذوي مستوى جامعي يستعملون الانترنت ثم المستوى الثانوي ب 69 بالمائة مقابل 51 بالمائة تمثل المستوى المتوسط وأخيرا التعليم الابتدائي ب 26 بالمائة وأخيرا غير المتدربين ب 7 بالمائة.⁽²⁾

وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

(1) - أنظر الملحق رقم 06، الصفحة 27.

(2) - نقلا عن أمينة صافة ، ص 50.

شكل رقم (3) توزيع مفردات العينة حسب متغير المؤهل العلمي



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

4. توزيع العينة طبقاً لمدة استخدام الإنترنت:

الجدول رقم (7) توزيع العينة طبقاً لمدة استخدام الإنترنت

النسبة المئوية %	التكرار	مدة استخدام الإنترنت
7,7	36	أقل من سنة
3.35	18	من 1 سنة إلى 3 سنوات
26,9	126	من 3 سنوات إلى 6 سنوات
62,0	288	أكثر من 6 سنوات
100,0	468	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

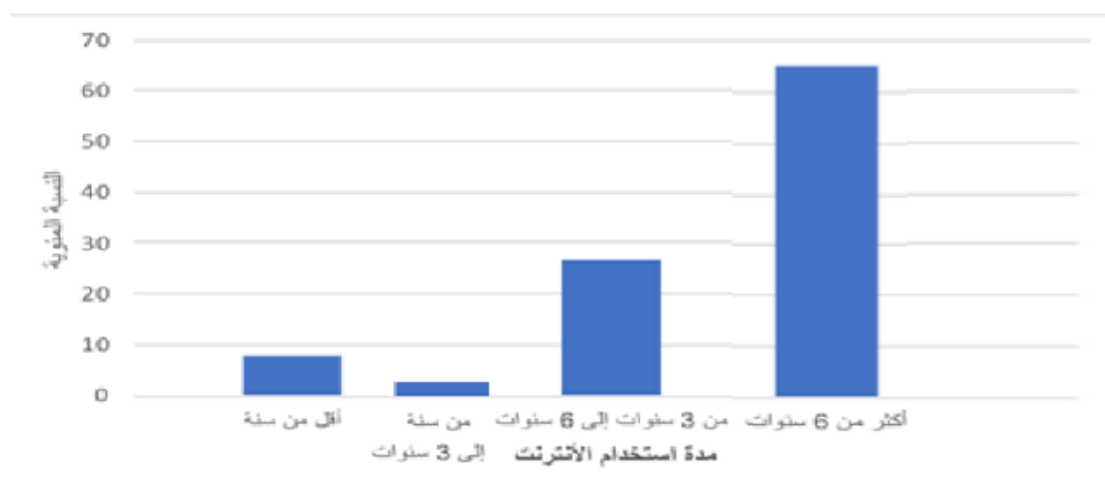
من خلال الجدول السابق يتضح أن:

أعلى نسبة كانت من نصيب الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت منذ أكثر من 6 سنوات في العينة وهي 62,0 %، تليها نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت منذ 3 سنوات إلى 6 سنوات في العينة هي 26,9 %، ثم نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت منذ أقل من سنة في العينة هي 7,7 %، في الأخير نسبة 3.35 من الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت منذ 1 سنة إلى 3 سنوات في العينة.

كون الدراسة موجهة للآباء من الجنسين وبالنظر إلى إجابات المبحوثين يتبين أن بجمع نسبة ما فوق الثلاث سنوات نجدها تتجاوز الـ 90 بالمائة وهذا يعني تقريبا أن غالبية الجزائريين أصبحوا يستخدمون شبكة الإنترنت مع اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ذلك أن الانترنت وما تقدمه من خدمات وما توفره من ترفيه مجاني ومشوق وما تضمنه من خصوصية وغيرها من العوامل التي تزيد يوما بعد يوم من الإقبال عليها، ورغم أن الانترنت في الجزائر منذ التسعينيات ولكنها لم تشهد هذا الإقبال وهذا الاهتمام وربما يعود ذلك إلى شبكات التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى وإلى تحسن خدمات الشبكة وانخفاض أسعار الولوج وكذلك تطور الجانب التقني وتوافر الأجهزة وخاصة الهواتف الذكية التي كرسست السهولة والخصوصية في الامتلاك والاستغلال، وتوصل الباحث عبد الواحد أمين⁽¹⁾ في دراسته حول الصحافة الإلكترونية إلى أن المبحوثين يستخدمون الإنترنت من سنتين إلى ثلاث سنوات تلاهم من يستخدمون الإنترنت من سنة إلى سنتين، تلاهم من يستخدمونها من ستة شهور إلى سنة بنسبة الأمر الذي يعكس زيادة الاهتمام بالاتصال عبر الحاسبات للاستفادة منها في مجال الاتصالات والمعلومات، ويتفق مع الدور الذي يقوم به أفراد النخبة من قيادة المجتمع، وتبني الأفكار والأنماط المستحدثة وهذا كان مع بداية الموجة التكنولوجية والبحوث التي أجريت وهي مختلفة من حيث النتائج تؤكد أن الإنترنت اليوم هي القبلية الأولى في جميع وسائل الإعلام والاتصال والتواصل.

وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

شكل رقم (4) مدة استخدام الإنترنت من طرف المبحوثين



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

5. توزيع العينة طبقا لمتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت:

(1) - رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 170.

الجدول رقم (8) توزيع العينة طبقاً لمتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت

عدد ساعات الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من ساعة يوميا	71	15,2
من ساعة إلى ساعتين يوميا	36	7,7
من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	162	34,6
من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	72	15,4
أكثر من 6 ساعات	127	27,1
المجموع	468	100,0

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من خلال الجدول السابق يتضح أن:

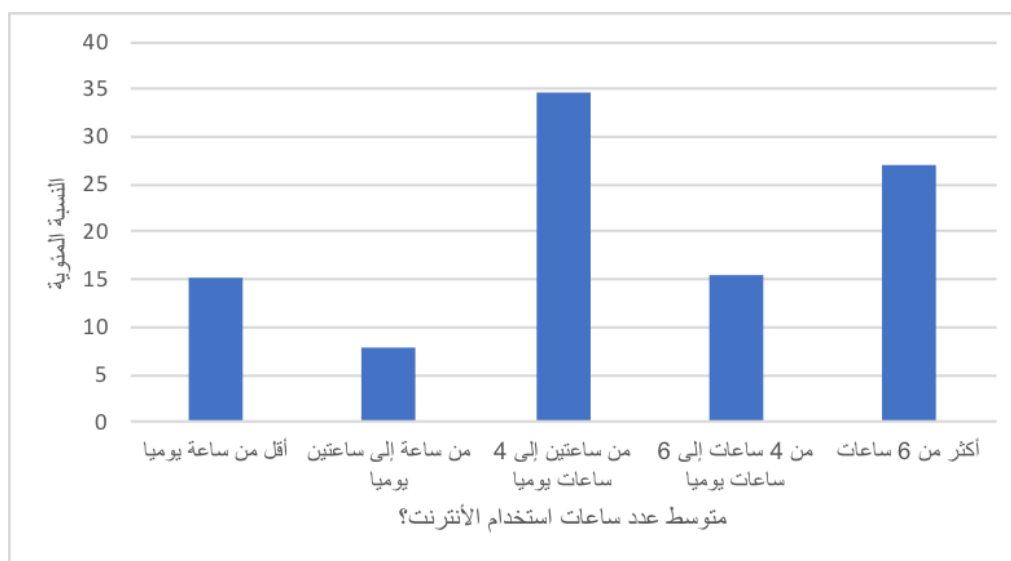
أعلى نسبة كانت من نصيب الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا في العينة وهي 34,6 %، تليها نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت أكثر من 6 ساعات هي 27,1 %، يأتي بعدها نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا في العينة وهي 15,4 %، ثم نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يوميا في العينة هي 15,2 %، في الأخير نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت من ساعة إلى ساعتين يوميا في العينة وهي 7,7 %.

إجابات المبحوثين تدل على الاستعمال اليومي لشبكة الانترنت والتي تؤكد بداية على أن ما يتجاوز الـ 90 بالمائة من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت أكثر من ساعة وهذا مؤشر على أن الجزائريين يستخدمون شبكة الانترنت بالأغلبية الساحقة وخاصة لدى الفئات التي شملها البحث وأغلبهم من ذوي المستوى الجامعي ورغم انه من الصعب إحصاء المدة بالضبط لكن المبحوثين يؤكدون أن المدة تتراوح بين الساعة والـ 6 ساعات وقليل من يتجاوز هذا الرقم، وكذلك نسبة ضئيلة تستخدم أقل من ساعة وهذا ما يفسر الإقبال الشديد على شبكة الانترنت التي تعج بالمواقع والمحتويات التي تجذب مختلف المتصفحين على اختلاف مستوياتهم الثقافية والفكرية وحتى الاقتصادية والاجتماعية، وهذا نفس ما ذهب إليه العديد من الباحثين في دراسات أكدت نتائجها على أن استعمال الجزائري للانترنت في تزايد بنسبة مرتفعة كل سنة ما يعادل 100 بالمائة، فكلما أدرك الناس أهمية الانترنت كوسيلة إعلام واتصال وبحث علمي

وترفيه وتسلية ووسيلة مال وأعمال تضاعف الإقبال عليها وأن مقاهي الانترنت وأماكن العمل والبيت هي الأمكنة الرئيسية التي يستخدم فيها الجزائريون الانترنت.⁽¹⁾

وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

شكل رقم (5) لمتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

6. توزيع العينة طبقا للفترات المفضلة لاستخدام الإنترنت:

الجدول رقم (9) توزيع العينة طبقا للفترات المفضلة لاستخدام الإنترنت

النسبة المئوية %	التكرار	
3,8	18	صباحا
3,8	18	منتصف النهار
23,1	108	مساء
69,2	324	ليلا
100,0	468	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من خلال الجدول السابق يتضح أن:

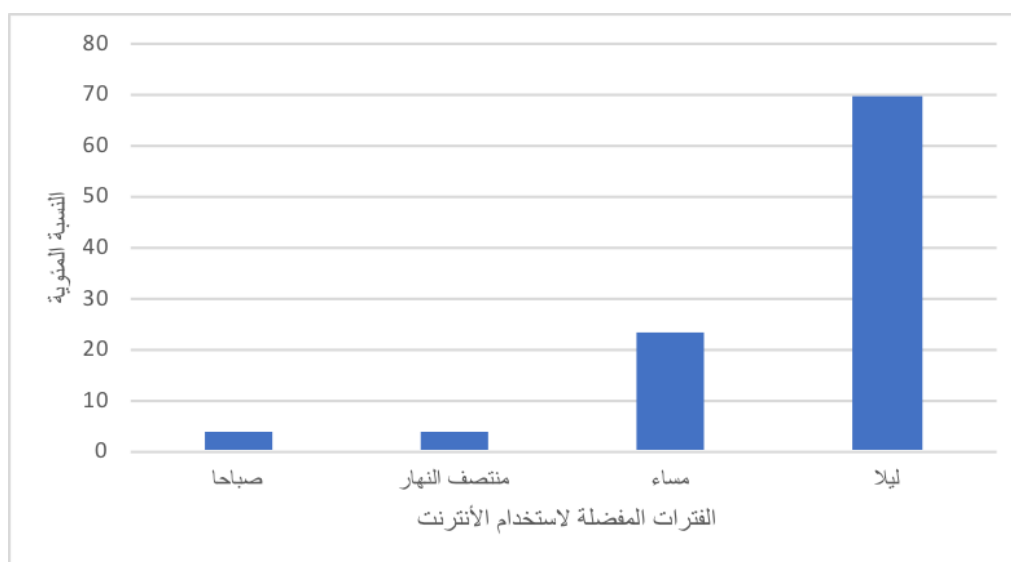
(1) - توتاوي صليحة، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، ماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران 2، 2015/2014، ص 240.

أعلى نسبة كانت من نصيب الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت ليلاً في العينة وهي 69,2 %، تليها نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت في المساء هي 23,1 %، ثم نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت صباحاً في العينة هي 3,8 %، متساوية بذلك مع نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت في منتصف النهار.

إجابات المبحوثين وخاصة بجمع المساء مع الليل نجد أكثر من 90 بالمئة من المبحوثين يستخدمون الشبكة مساءً وليلاً وخاصة بالليل حيث يتفرغ الجميع من أنشطة الحياة كالعمل أو المسؤوليات العائلية فيلتجئون إلى الشبكة لقضاء حاجاتهم المختلفة من ترفيه ومتابعة أخبار وأحداث وغيرها، رغم أن مستخدمي الشبكة اليوم وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي تجدهم متصلين في غالب أوقات اليوم سواء في الصباح أو المساء أو ليلاً مما يؤكد أن المبحوثين في هذه الدراسة يقصدون الاستخدام المتفرغ وهذا يؤسس لمفهوم جديد يفرق بين الاستخدام العابر والاستخدام المتفرغ للشبكة أو لمواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

شكل رقم (6) للفترات المفضلة لاستخدام الإنترنت



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

الجدول رقم (10) دوافع استخدام الإنترنت

اتجاه العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			
				معارض	محايد	موافق	
المشاركة في المناقشات							
موافق	0,635	2,47	468	36	177	255	التكرار
			100,0	7,7	37,8	54,5	النسبة%
لأتعرف على أشخاص جدد							
موافق	0,858	2,04	468	162	123	183	التكرار
			100,0	34,6	26,3	39,1	النسبة%
عندما لا أجد شيئاً أفضل أفعله							
موافق	0,748	2,50	468	72	90	306	التكرار
			100,0	15,4	19,2	65,4	النسبة%
أسلوب جديد للدراسة والبحث							
موافق	0,452	2,85	468	18	34	416	التكرار
			100,0	3,8	7,3	88,9	النسبة%
الأسهل في الحصول على المعلومات							
موافق	0,208	2,96	468	1	17	450	التكرار
			100,0	,2	3,6	96,2	النسبة%
للحصول على المعلومات دون مقابل							
موافق	0,549	2,66	468	18	123	327	التكرار
			100,0	3,8	26,3	69,9	النسبة%
لاستكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم من حولي							
موافق	0,537	2,70	468	18	106	344	التكرار

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

			100,0	3,8	22,6	73,5	النسبة%
لأتصل من خلالها بأصدقائي أو أقاربي							
موافق	0,689	2,58	468	54	88	326	التكرار
			100,0	11,5	18,8	69,7	النسبة%
أشعر بالراحة عند استخدام الإنترنت							
موافق	0,563	2,40	468	18	247	203	التكرار
			100,0	3,8	52,8	43,4	النسبة%
تزيد من ثقافتي ومعارفي							
موافق	0,480	2,81	468	18	52	398	التكرار
			100,0	3,8	11,1	85,0	النسبة%
متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات							
موافق	0,832	2,08	468	144	142	182	التكرار
			100,0	30,8	30,3	38,9	النسبة%
معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار							
موافق	0,570	2,55	468	18	176	274	التكرار
			100,0	3,8	37,6	58,5	النسبة%
متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء							
موافق	0,804	2,24	468	108	139	221	التكرار
			100,0	23,1	29,7	47,2	النسبة%
الشراء الالكتروني عبر الإنترنت							
موافق	0,627	2,40	468	36	211	221	التكرار
			100,0	7,7	45,1	47,2	النسبة%

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

- تحل العبارة الأسهل في الحصول على المعلومات المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,96 .
- تحل العبارة أسلوب جديد للدراسة والبحث في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,85.
- تحل العبارة تزيد من ثقافتي ومعارفي في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,81 .
- تحل العبارة لاستكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم من حولي في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,70.
- تحل العبارة للحصول على المعلومات دون مقابل في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,66.
- تحل العبارة لأتصل من خلالها بأصدقائي أو أقاربي في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- تحل العبارة معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,55.
- تحل العبارة عندما لا أجد شيئاً أفضل أفعله في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,50.
- تحل العبارة المشاركة في المناقشات في المرتبة التاسعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,47.
- تحل العبارة أشعر بالراحة عند استخدام الإنترنت في المرتبة العاشرة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,40.
- تحل العبارة الشراء الإلكتروني عبر الإنترنت في المرتبة الحادي عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,40.
- تحل العبارة متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء في المرتبة الثاني عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,24.
- تحل العبارة متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات في المرتبة الثالث عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,08.
- تحل العبارة لأتعرف على أشخاص جدد في المرتبة الرابع عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,04.

◀ تحليل عبارات المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

• تحليل العبارة Q1:

الجدول رقم (11) تحليل العبارة Q1

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
المشاركة في المناقشات	2,47	0,635	82,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 82,33% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,47، وانحراف معياري 0,635.

فتحت الانترنت مجالا واسعا لتبادل الآراء والأفكار بين مختلف المستخدمين ومن مختلف بقاع العالم وأنشأت تجمعات افتراضية ومجموعات تتقاسم بعض الانشغالات والاهتمامات وخلقت بينهم روابط تطورت مع الزمن وتحولت إلى جماعات افتراضية بروابط واهتمامات مشتركة وأصبح التواصل والتفاعل بينها آليا فأتاحت الفرصة للكثيرين للتعبير والإفصاح عن الآراء والأفكار بما قد لا يسمح به الواقع الاجتماعي والبيئة المنزلية أو المدرسية، ويذهب في هذا الصدد بهاء شاهين إلى انه برغم الاختلافات المحلية، إلا أن هناك طابعا متميزا للطريقة التي يتحدث بها مستخدمو الانترنت فيما بينهم، ذلك الطابع الذي يبرز تلك اللغة المتطورة التي يتحاورون بها، فلغة الانترنت متخمة بالاختصارات الغامضة مثل (btw: by the way, irl: in real time..) وثمة اختصارات أو رموز أخرى تشير إلى الكلمات التي تعبر عن المشاعر والانفعالات وغالبا ما يكون مضمون الرسائل متميزا مثل اللغة المستخدمة في كتابتها مثل (...), (☹), (☺)...⁽¹⁾

(1) - بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، الطبعة الأولى، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 95.

• تحليل العبارة Q2:

الجدول رقم (12) تحليل العبارة Q2

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
لأتعرف على أشخاص جدد	2,04	0,858	68	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 68 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,04، وانحراف معياري 0,858.

جبل البشر على حب الاستطلاع والتعرف وأمرنا الله تعالى في كتابه الكريم (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ⁽¹⁾ وجاء في تفسير ابن كثير ليعرف بعضنا بعضا فالتعارف يترتب عليه التناصر والتعاون والتوارث والقيام بحقوق الأقارب، ⁽²⁾ وجاءت شبكة الانترنت بخصائصها التقنية المذهلة لتفتح المجال واسعا في هذا الشأن وبإلغائها الحاجز الزمني الزمان والمكان وسهولة التواصل بين أطراف الكوكب قدمت مجالا خصبا لنشوء العلاقات والتعارف بين مختلف مستخدمي الشبكة وباختلاف مرجعياتهم الاجتماعية والفكرية وحتى اللغوية، ويؤكد بهاء شاهين أن أشكال التكنولوجيا الجديدة تعمل عادة على إعادة خلق أشكال ومهارات ثقافية جديدة، فمستخدمو الكمبيوتر الشخصي يشتركون في لغة ثقافية حوارية واحدة، وهذه الأشكال المتعددة والمتعاقبة من التكنولوجيا أصبحت في النهاية جزءا لا يتجزأ من الحياة الثقافية والاجتماعية في مختلف بلاد العالم وإن كان ذلك بنسب متفاوتة وفقا للتقدم التكنولوجي في كل بلد، وتكنولوجيا الإنترنت ما تزال - زمن كتابة الكتاب - في طور مراحلها الأولى من التقدم وما تزال ثقافتها - أو بالأحرى الثقافة المستحدثة المرتبطة بها. ⁽³⁾

(1) - الآية 13 سورة الحجرات.

(2) - تفسير ابن كثير.

(3) - بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، الطبعة الأولى، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 94.

تحليل العبارة Q3:

الجدول رقم (13) تحليل العبارة Q3

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عندما لا أجد شيئاً أفضل أفعله	2,50	0,748	83,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 83,33% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,50، وانحراف معياري 0,748.

يسعى المستخدم للشبكة دوماً لتبرير استخدامه للشبكة خاصة إذا أظن في ذلك فيعتبر استخدام الشبكة أفضل من عدة أنشطة يمكنه فعلها وهو طبعاً يقارن مدى جاذبية وحميمية الجو في الشبكة عبر مختلف مواقعها الترفيهية والتعليمية المختلفة وخصوصاً في ظل التفاعل وتبادل الرؤى والأفكار وإيجاد من يقاسمهم الاهتمامات والأفكار وهي إشباعات قد لا يستبدلها بأي نشاط آخر، وترى فائزة بوزيد ووفاء البار أن إيجاد البدائل مسؤولية الوالدين بالنسبة للطفل ولكنه إشكال عسير بالنسبة للبالغين وخاصة الآباء، إذ لا بد على الوالدين البحث عن البدائل للطفل أو المراهق من أجل شغل وقته وبذلك تقليل تعرضه لشبكات التواصل الاجتماعي أو أي وسيط آخر ومحتوى آخر كممارسة الرياضة، اللعب التنزه وغيرها من الأنشطة.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q4:

الجدول رقم (14) تحليل العبارة Q4

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أسلوب جديد للدراسة والبحث	2,85	0,452	95	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص ص 76 77.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 95% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,85، وانحراف معياري 0,452.

في دراسة للباحث عبد الغني بوزيان توصل إلى أن الإنترنت جاءت في المرتبة الأولى كمصدر لمعلومات المبحوثين من الشباب من حيث أهميتها لهم بنسبة (43.0 %) من إجمالي عينة الدراسة، وبفارق كبير عن باقي المصادر، وهذا يعطي دلالة على أهمية الإنترنت عند الشباب، ويرجع ذلك لكون الشباب يتعرضون للإنترنت لأنهم يجدون فيها المعلومات المتنوعة، ويجدون فيها كذلك من الترفيه والتسلية ما يشبع رغبتهم، وقد كانت النسب متقاربة بين الذكور والإناث بفارق قليل لصالح الإناث (19.8 %) و (23.3 %) للذكور.⁽¹⁾

تحليل العبارة Q5:

الجدول رقم (15) تحليل العبارة Q5

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
الأسهل في الحصول على المعلومات	2,96	0,208	98,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 98,66% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,96، وانحراف معياري 0,208.

يجد غالبية الباحثين ضالتهم عبر الشبكة لإعداد البحوث والحصول على مختلف أنواع المعلومات العلمية والإعلامية وحتى من باب الفضول وحب الإطلاع، فالإنترنت حسب الباحثة حسنية قيدوم إضافة إلى عامل الوفرة فهي تقدم المعلومة بسرعة وتسمح بانسياب المعلومات بشكل سريع أطلقت عليه اسم الطريق السريع للمعلومات وهي عبارة عن شرايين من وسائط الإتصال السلكية واللاسلكية متفرعة عبر كل قطاعات المجتمع، تتكون من نقاط ولوج وخروج على مدى هذه الشرايين، وتمثل هذه النقاط في الأجهزة النهائية المختلفة مثل الحواسيب وأجهزة التلفزة، بينما تتمثل وسائط الإتصال في الخطوط

(2) - عبد الغني بوزيان، إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، 2010، ص 123.

الهاتفية والألياف الضوئية والموجات المتناهية القصر والأقمار الصناعية، وتضمن هذه المنظومة سهولة الإتصال بأي نقطة منها وبأقصى سرعة.⁽¹⁾

وفي دراسة مقارنة يعزى استخدام الشباب لهذا المصدر غالبا لأغراض أخرى غير الحصول على المعلومات الثقافية وحسب ما توصلت إليه دراسة عباسي فضة التي أجريت حول عادات القراءة في أوساط الطلبة، وعن دوافع استخدامهم لشبكة الإنترنت، حيث تم تسجيل نسبة 61.06 % ممن يقصدون شبكة الانترنت من أجل الحصول على معلومات لإعداد بحوث علمية وأعمال تطبيقية، تلتها نسبة من يلجئون إلى الشبكة من أجل قضاء أوقات الفراغ حيث قدرت ب 35.69 % إضافة إلى إثراء المناهج الدراسية، المشاركة في منتديات وكذا دخول جامعات افتراضية.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q6:

الجدول رقم (16) تحليل العبارة Q6

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
للحصول على المعلومات دون مقابل	2,66	0,549	88,66	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 88,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,66، وانحراف معياري 0,549.

بفضل خاصية الوسائط المتعددة وقدرة التخزين العظيمة نتج عن ذلك ثراء محتويات الشبكة وتنوعها وسهولة الحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (مكتوبة، صوتية، سمعية، فيديو، رسومات ومخططات وبيانات...) إضافة إلى كون أغلب هذه المعلومات والبيانات مجانية ومتاحة للتحميل والتخزين في الحواسيب الخاصة وهو عامل مساعد للباحثين والقراء وبديل حقيقي للمكتبات والكتب والمواد الوثائقية المكلفة فيجد المتصفحون ضالتهم في الشبكة للاطلاع والقراءة وإنشاء قواعد بيانات خاصة بهم مجانا، وهذا لم يعد حكرا على الباحثين والمثقفين فقط بل على جميع مستخدمي الشبكة

(1) - حسية قيدوم، الإنترنت واستعمالاتها في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 80.

(2) - فضة عباسي بصلي، أزمة القراءة في زمن الإنترنت، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2006، ص 107.

فقط يكفي الدخول على الشبكة ومعرفة استخدام محركات البحث والمتصفحات للوصول إلى المعلومات بكل سهولة ودون حواجز لا زمانية ولا تنظيمية ولا مالية.

• تحليل العبارة Q7:

الجدول رقم (17) تحليل العبارة Q7

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
لاستكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم من حولي	2,70	0,537	90	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 90% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,70، وانحراف معياري 0,537.

فتحت الشبكة المعلوماتية بفضل ما تزخر به من مواقع متنوعة وما تكتنزه من مواد إعلامية وما تتيحه من قدرات اتصالية المجال واسعا للأفراد لاستكشاف العالم والوصول إلى أبعد النقاط في هذا العالم وفتح نوافذ على مكونات الطبيعة والتجوال في مختلف المناطق واللقاء بمختلف الأشخاص فقط بالإبحار في هذه الشبكة.

فقط إذا أحسن الشخص حسب تعبير فائزة بوزيد ووفاء البار أن انتقاء المحتوى والمتضمن تحديد ماهية القنوات أو الصفحات بالحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي أو ألعاب الفيديو التي يمكن أن يتفاعل معها البالغ أو الطفل والتأكد من طبيعة المواد التي يتصفحها ونوع أصدقائه ومدى عمق العلاقات التي تجمعهم.⁽¹⁾

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص ص 76 77.

• تحليل العبارة Q8:

الجدول رقم (18) تحليل العبارة Q8

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
لأتصل من خلالها بأصدقائي أو أقاربي	2,58	0,689	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,689.

قدمت الانترنت بديلا اتصاليا فعالا سواء من ناحية النوع أو الكم أو الناحية الاقتصادية حيث يعتبر الاتصال عبر الانترنت شبه مجاني وذو مدى أوسع عن الاتصال الهاتفي أو عبر الوسائط الأخرى (صوت وصورة) ويتم تبادل حزم كبيرة جدا من البيانات عبر مختلف أطراف المعمورة في أوقات قياسية مما يبقي روابط الاتصال مستمرة على مدى الـ 24 ساعة بين مختلف العملية التواصلية وتؤكد فائزة بوزيد ووفاء البار حيث تطلقان عليه تفعيل المشاركة العائلية حيث من المفيد أن يتعرض المستخدم لهذه الوسائل والوسائط من أجل تفعيل المشاركة العائلية مثل ألعاب الفيديو التي تتضمن عدد من اللاعبين والتواصل عبر برامج الدردشة أو التفاعل عبر صفحات مشتركة مما يزيد الثقة في النفس وطبيعة العلاقة مع العائلة وبقيّة أفراد الأسرة.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q9:

الجدول رقم (19) تحليل العبارة Q9

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أشعر بالراحة عند استخدام الإنترنت	2,40	0,563	80	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 80% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,40، وانحراف معياري 0,563.

(1) – فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي- (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص 76 77.

الظروف التي يخلقها استخدام الانترنت للفرد المستخدم من حرية الإبحار وعدم محدودية المادة الإعلامية وتنوع محتوياتها وكذلك قدرة هذه الشبكة على تلبية مختلف الأذواق سواء المعلوماتية أو المواد الوثائقية وبأشكالها المختلفة يمنح المتصفح إشباعا لامتناحية حاجاته المعرفية والترفيهية وحتى التواصلية ولذلك يشعر براحة كبيرة عند استخدام الشبكة وتتجدد الحاجة إلى الراحة باستمرار لدى المستخدمين فتنشأ علاقة ارتباطية بين المتصفح والجهاز، إذ نجد أغلب المتصفحين لا يفارقون أجهزتهم الذكية خاصة ويتفقدون باستمرار حساباتهم التواصلية، ناهيك عن الأعمال والأشغال التي أصبحت تجرى عبر الشبكة فحتى أصحاب الحرف والمهن التي كانت لا علاقة لها بالتكنولوجيا أصبحت تحتل مكانها بين مضامين الشبكة فنجد صفحات للسباكين والحرفيين وقنوات على اليوتيوب خاصة بتعليم الحرف والمهن وصنع الحلويات ... وهذا ما جعل هذه الشبكة ضالة الجميع ومصدر إشباعهم وراحتهم.

ويؤكد عبد الغني بوزيان أن ارتفاع عدد الشباب وهم الفئة الأكبر في المجتمع الجزائري الذين يستخدمون الإنترنت، حيث بلغ عدد الشباب الذين يتعرضون بصفة دائمة 192 مفردة بنسبة 48 % من إجمالي عينة الدراسة، ويلاحظ نفس النسبة للشباب الذين يتعرضون أحيانا، لتظهر نسبة ضئيلة تمثل الذين لا يتعرضون للإنترنت 4 %، وذلك يؤكد أن الشباب يهتمون كثيراً بالتعرض للإنترنت للأسباب التي ذكرناها سابقا كون أن الإنترنت توفر المعلومات المختلفة لهذه الفئة كما يتعرضون لها من أجل الترفيه والتسلية كما يعود سبب هذا التعرض كذلك إلى توفر مقاهي الإنترنت بشكل ملحوظ.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q10:

الجدول رقم (20) تحليل العبارة Q10

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تزيد من ثقافي ومعارفي	2,81	0,480	93,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 93,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,81، وانحراف معياري 0,480

• تحليل العبارة Q11:

(1) - عبد الغني بوزيان، إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، 2010، ص 129.

الجدول رقم (21) تحليل العبارة Q11

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	اتجاه العينة
متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات	2,08	0,832	69,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 69,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,08، وانحراف معياري 0,832.

• تحليل العبارة Q12:

الجدول رقم (22) تحليل العبارة Q12

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	اتجاه العينة
معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار	2,55	0,570	85	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 85% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,55، وانحراف معياري 0,570.

• تحليل العبارة Q13:

الجدول رقم (23) تحليل العبارة Q13

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء	2,24	0,804	74,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 74,66% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,24، وانحراف معياري 0,804.

قدمت الانترنت وخاصة مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي وخدمات الاتصال المجانية للفرد فرصا أكبر في البقاء على تواصل بمراسليه عموما وأقاربه وأصدقائه على وجه الخصوص وخاصة أن الغالبية اليوم من

المستخدمين يوثقون كل تفاصيل حياتهم على هذه المواقع فيشاركون متابعيهم ومراسليهم على الخط أغلب أحداث يومياتهم ويتقاسمون معهم الكثير من التفاصيل السعيدة والحزينة وحتى أسرهم ومغامراتهم سواء بالتراسل أو التدوين والتعليقات والتغريدات المختلفة.

وفي المقابلة رقم 04 التي أجريت مع السيد إبراهيم. ص⁽¹⁾ 51 سنة من الجنوب الجزائري متقاعد من الجيش وعامل بمؤسسة خاصة الذي صرح للباحث أنه بحكم عمله وكثرة تنقلاته وحتى أثناء فترة عمله في الجيش كان يعتمد بشكل كبير على الانترنت وخاصة الفايبروك للاطلاع على أخبار العائلة والأصدقاء ومعرفة كل ماهو جديد بل وأنه أصبحت الشبكة تنوب عن الشخص في أداء بعض الواجبات الاجتماعية كتقديم العزاء والمواساة والتضامن في حالات الوفاة بحكم بعد المسافات وصعوبة التنقل وكذلك هو الحال في المباركات والأفراح فرما منشور صغير أو تعليق ينوب عن التنقل وحضور بعض المناسبات ويدراً اللوم عن الشخص واختصرها المبحوث قائلاً: (ساعات الفايبروك ينقص عليك التعب وتكومنتي لواحد بعظم الله أجركم ولا مبروك عليكم تفلع عليك اللوم صابي كلش ذرك ولي إلكتروني والمشاعر تبدلت تاع الصبح) وهو ما يفيد بتحول مجتمعي ليس فقط في شبكة العلاقات بل ونوعيتها وتزايد التفاعل الإلكتروني في مقابل التفاعل الاجتماعي الحقيقي وجها لوجه وجسديا والذي هو في تراجع مستمر كما يؤكد المبحوث.

• تحليل العبارة Q14:

الجدول رقم (24) تحليل العبارة Q14

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
الشراء الإلكتروني عبر الإنترنت	2,40	0,627	80	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 80 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,40، وانحراف معياري 0,627.

أصبحت المتاجر الإلكترونية وصفحات التسويق والترويج عبر الشبكة بديلا ممتازا لممارسة التجارة وخاصة مع سهولة وصول المواد للزبون وتجنبيه عناء التنقل وزيارة المحلات والمتاجر وأصبح اليوم يقتني

(1) - مقابلة مع السيد إبراهيم. ص أجريت بتاريخ 2020/10/19 على الساعة 09:30

السلع والخدمات من مكانه وحتى الطعام عبر الوجبات السريعة وخدمات التوصيل والشحن والتحق الكثيرون بهذه الشبكة وتحولت إلى سوق مفتوح لعرض البضاعة وعقد صفقات من مبالغ زهيدة إلى صفقات بمبالغ كبرى والكل يتنافس للاستغلال الأكبر لما تتيحه هذه الشبكة العنكبوتية التي تحتوي على كل شيء.

◀ مؤشر دوافع استخدام الإنترنت

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (25) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر دوافع استخدام الإنترنت

المؤشر	تكوين المؤشر
دوافع استخدام الإنترنت	الأسئلة: من Q1 إلى Q14

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (26) معامل الثبات

قيمة معامل	عدد
ألفا	الأسئلة
0,711	14

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,711، وهي نسبة مقبولة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه:

الجدول رقم (27) توصيف مؤشر دوافع استخدام الإنترنت

النسبة المئوية %	التكرار	
11,0	52	ضعيف
26,3	123	متوسط
62,7	293	قوي
100,0	468	المجموع

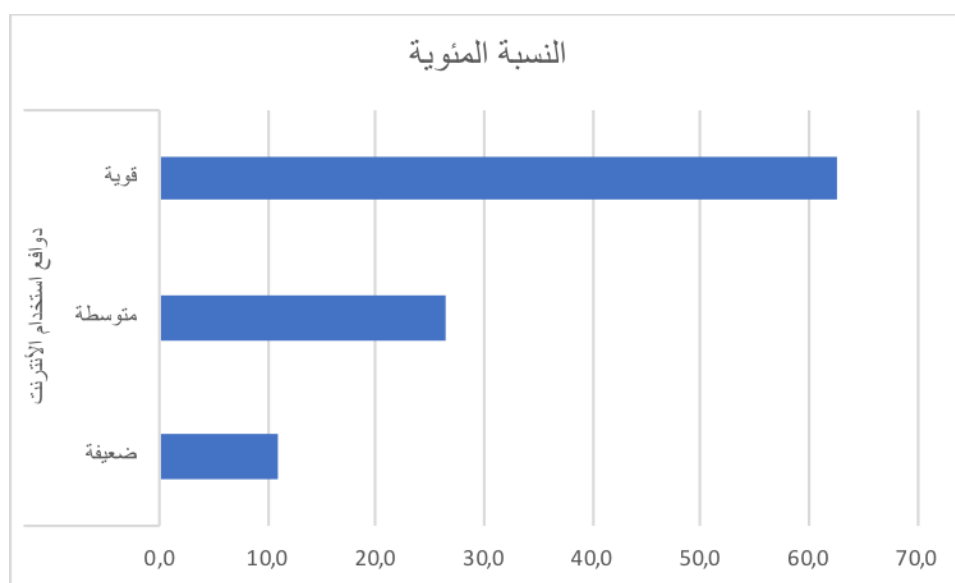
(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

62,7 % من أفراد العينة رأيهم أن " دوافع استخدام الإنترنت "قوية، بينما 26,3 % من أفراد العينة يرون أنها متوسطة، في حين 11 % من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة.

كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (7) دوافع استخدام الإنترنت



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

الجدول رقم (28) علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد

درجة الموافقة	معارض	محايد	موافق	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
أنظم وقتي وأستخدم الإنترنت يوميا							
التكرار	410	54	4	468	2,87	0,364	موافق
النسبة%	87,6	11,5	0,9	100,0			
قد يشغلني استخدام الإنترنت عن بعض الأعمال							
التكرار	234	90	144	468	2,19	0,879	موافق
النسبة%	50,0	19,2	30,8	100,0			
لا أفوت متابعة الأحداث وتفصيلها على الإنترنت							
التكرار	162	108	198	468	1,92	0,875	معارض
النسبة%	34,6	23,1	42,3	100,0			
أركز كثيرا على المضامين التي أعرض لها وأندمج فيها							
التكرار	306	90	72	468	2,50	0,748	موافق
النسبة%	65,4	19,2	15,4	100,0			
عند استخدامي للشبكة أفرغ من أي عمل							
التكرار	180	72	216	468	1,92	0,918	معارض
النسبة%	38,5	15,4	46,2	100,0			
أهتم كثيرا بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات التي تشغلني							
التكرار	270	144	54	468	2,46	0,693	موافق
النسبة%	57,7	30,8	11,5	100,0			
أناقش المضامين التي على الشبكة مع الآخرين							
التكرار	144	198	126	468	2,04	0,759	محايد
النسبة%	30,8	42,3	26,9	100,0			

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

أتابع تطورات الأحداث وتفصيلها من الشبكة							
التكرار	235	143	90	468	2,31	0,774	موافق
	50,2	30,6	19,2	100,0			
عند سماعي أخبارا جديدة أذهب مباشرة إلى الإنترنت للتأكد منها							
التكرار	325	89	54	468	2,58	0,690	موافق
	69,4	19,0	11,5	100,0			
بعد استخدامي للشبكة أبقى أفكر في محتوياتها وأحلل ما شاهدته							
التكرار	198	216	54	468	2,31	0,667	محايد
	42,3	46,2	11,5	100,0			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

- تحل العبارة أنظم وقتي وأستخدم الإنترنت يوميا المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,87 .
- تحل العبارة عند سماعي أخبارا جديدة أذهب مباشرة إلى الإنترنت للتأكد منها في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- تحل العبارة أركز كثيرا على المضامين التي أتعرض لها وأندمج فيها في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,50 .
- تحل العبارة أهتم كثيرا بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات التي تشغلني في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,46.
- تحل العبارة أتابع تطورات الأحداث وتفصيلها من الشبكة في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
- تحل العبارة بعد استخدامي للشبكة أبقى أفكر في محتوياتها وأحلل ما شاهدته في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
- تحل العبارة قد يشغلني استخدام الإنترنت عن بعض الأعمال في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,19.
- تحل العبارة أناقش المضامين التي على الشبكة مع الآخرين في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,04.

• تحل العبارة لا أفوت متابعة الأحداث وتفاصيلها على الإنترنت المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 1,92.

• تحل العبارة عند استخدامي للشبكة أتفرغ من أي عمل في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 1,92.

◀ تحليل عبارات المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت:

• تحليل العبارة Q15:

الجدول رقم (29) تحليل العبارة Q15

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أنظم وقتي وأستخدم الإنترنت يوميا	2,87	0,364	95,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 95,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,87، وانحراف معياري 0,364.

• تحليل العبارة Q16:

الجدول رقم (30) تحليل العبارة Q16

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
قد يشغلني استخدام الإنترنت عن بعض الأعمال	2,19	0,879	73	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 73% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,19، وانحراف معياري 0,879.

• تحليل العبارة Q17:

الجدول رقم (31) تحليل العبارة Q17

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
لا أفوت متابعة الأحداث وتفاصيلها على الإنترنت	1,92	0,875	64	معارض

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف معارض لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 64% ومتوسط حسابي يقدر ب 1,92، وانحراف معياري 0,875.

يدخل مستخدمو الانترنت في سباق حقيقي مع الزمن وكلما أبحر المستخدم أكثر زاد فضوله لمعرفة المزيد وخاصة أن التنقل بين مضامين الشبكة لا يكلفه شيئا سوى نقرة زر، وبنية الانترنت التشعبية التي لا تحصى من أين تنطلق وإلى أين قد تصل في تصفحك هذا يجعل المستخدم دائما يتصفح الشبكة وهو دائما في عجلة من أمره كما تعبر عن ذلك قابريال دينيس حيث تصف المتصفح بأنه عصفور على غصن شجرة عملاقة وأن الذي يحرق للشبكة ليس لديه سوى ثوان قليلة لجذب القارئ ولذلك فمضامين الشبكة التي ترضي المتصفح هي الأوجز والأكثر وضوحا. ⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q18:

الجدول رقم (32) تحليل العبارة Q18

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أركز كثيرا على المضامين التي أتعرض لها وأندمج فيها	2,50	0,748	83,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 83,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,50، وانحراف معياري 0,748.

بالنظر إلى نوعية استخدام الكثير من المبحوثين وحجم هذا الاستخدام لشبكة الانترنت وكذلك نتائج الدراسة التي تؤكد التفاعل الكبير مع الشبكة من حيث الاستخدام شكلا ومضمونا فإن المضامين

(1) – Gabrielle Denis, **redaction web, écrire pour être lu et référencé**, op cité.

الشبكية ذات الجاذبية العالية وتنوعها واستجابتها لرغبات المتصفحين وخاصة إشباعات الترفيه والتعليم والتواصل بدرجة أولى جعل الجميع يندمج في هذه الوسائط ويمنحها ركنا خاصا في حياته العملية والخاصة وفي كثير من الأحيان أولوية في حياته.

وتشترط فائزة بوزيد ووفاء البار على المستخدم الشاب أو المراهق شروطا يرى الباحث أنها تعني الجميع نظرا لما أصبحنا نشاهده من إشكالات وشكاوى زوجات وأزواج من شركائهم حول الاستخدام الغير عقلائي للشبكة وناقش هذه الجزئية في نقاط لاحقة، وتذر الباحثة البار حسن انتقاء المحتوى كما تعبر عنه فائزة بوزيد ووفاء البار إذ يتضمن انتقاء المحتوى تحديد ماهية القنوات أو الصفحات بالحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي أو ألعاب الفيديو التي يمكن أن يتفاعل معها والتأكد من طبيعة المواد التي يتصفحها ونوع أصدقائه ومدى عمق العلاقات التي تجمعهم، وكذا تنظيم الوقت كخطوة مهمة وذلك من خلال تنظيم الوقت وتحديد ساعات الاستخدام وربطها بأداء الواجبات وغيرها وهي من أهم أدوات التوجيه حيث لا بد أن يكون تنظيم عقلي بين المشاهدة واللعب وعليه أن يحرص بأهمية تحديد وقت للاستخدام واحترامه.⁽¹⁾

تحليل العبارة Q19:

الجدول رقم (33) تحليل العبارة Q19

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عند استخدامي للشبكة أتفرغ من أي عمل	1,92	0,918	64	معارض

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف معارض لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 64% وبمتوسط حسابي يقدر ب 1,92، وانحراف معياري 0,918.

هذا يدل على الأهمية التي يمنحها المبحوثون للشبكة والتركيز الكبير الذي يقبلون به على استخدامها من جهة ومن جهة أخرى قد تدل على التفرغ من كافة الأشغال والالتزامات الأخرى كالأعمال المنزلية بالنسبة للسيدات وبالنظر إلى حجم الاستخدام وتوقيته بالنسبة للمبحوثين نلاحظ أن أغلب المتصفحين يجذبون التفرغ للتصفح وخاصة مع المساء بحثا عن الترفيه والهروب من مشاكل الحياة اليومية وربما يبحثون

(1) – فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي-(دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص ص 76 77.

عن التجديد والتنقيص عن أنفسهم خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي وبمقارنة مع المبحوثين من فئة الشباب حسب أمانة صافة التي توصلت إلى أن دوافع استخدام الشباب والمراهقين لدرشة الانترنت حسب دراسة أمانة صافة التي تؤكد أنه من أجل إشباع الوسيط العاطفي والمعرفي الذي يبني الإنسان من خلاله أهدافه وقيمه في الحياة لابد من توفر علاقات اجتماعية بين الأفراد، فتمط التعامل مع الغير ونوع العلاقة التي يبنها الفرد من قوة وضعف، سلبية أو إيجابية، سطحية أو عميقة، هزلية أو جدية ونوع ارتباطها بالأسرة والقربة أو الصداقة أو العواطف أو المصالح ونتائج كل علاقة من ذلك وآثارها على اتجاهات الفرد أو قيمه سلبية أو إيجابية وما تورثه هذه من إيجابيات تدعم الفرد وتنمي وتثبع حاجاته العاطفية والمعرفية، ومشاكل تتسبب في الضرر المباشر أو غير المباشر له.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q20:

الجدول رقم (34) تحليل العبارة Q20

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أهتم كثيرا بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات التي تشغلي	2,46	0,693	82	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 82% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,46، وانحراف معياري 0,693.

• تحليل العبارة Q21:

الجدول رقم (35) تحليل العبارة Q21

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أناقش المضامين التي على الشبكة مع الآخرين	2,04	0,759	68	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - صافة أمانة، آثار إستعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، ص ص 50 51.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 68% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,04، وانحراف معياري 0,759 .

تقدم الشبكة اليوم مصدرا مباشرا وميسرا للحصول على المعلومات والتثقيف للمستخدمين وتفتح لهم مجالا للنقاش وتبادل الأفكار والرؤى عبر المنتديات والصفحات والمواقع الحوارية والتشاركية المختلفة وحتى تمنح المجال للتدوين ونشر الإنتاج الفكري للمستخدم وهو ما عبرت عنه فائزة بوزيد ووفاء البار فيما يتعلق بالمستخدمين الأحداث ووصفته بتشجيع الحوار لتنمية الفكر الناقد إذ تعد المشاركة العائلية للتصفح عبر الانترنت أو المشاهدة عبر التلفاز أو تشاركتهم التعرض لمضامين معينة أو منشورات ثم طرح أسئلة للطفل أو المراهق من أجل معرفة رأيه والاستماع إليه تزيد روابطه العائلية وشعور الطفل أو المراهق بذاته واعتراف الغير بما يفكر وهي طريقة صحية لتصحيح بعض الأخطاء لدى المراهق أو الطفل بطريقة غير مباشرة وبذلك تحصينه ومساعدته في بناء ذاته وبذلك تحقيق الحصانة الذاتية للمراهق أو الطفل أمام محتوى شبكات التواصل الاجتماعي.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q22:

الجدول رقم (36) تحليل العبارة Q22

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أتابع تطورات الأحداث وتفصيلها من الشبكة	2,31	0,774	77	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 77% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,31، وانحراف معياري 0,744.

• تحليل العبارة Q23:

الجدول رقم (37) تحليل العبارة Q23

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي-(دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص 76 77.

موافق	86	0,690	2,58	عند سماعي أخبارا جديدة أذهب مباشرة إلى الإنترنت للتأكد منها

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,690.

• تحليل العبارة Q24:

الجدول رقم (38) تحليل العبارة Q25

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
بعد استخدامي للشبكة أبقى أفكر في محتوياتها وأحلل ما شاهدته	2,31	0,667	77	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 77% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,31، وانحراف معياري 0,667.

➤ مؤشر علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد:

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (39) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد

المؤشر	تكوين المؤشر
علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد	الأسئلة: من Q15 إلى Q24

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (40) معامل الثبات

عدد الأسئلة	قيمة معامل ألفا
10	0,7

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,7، وهي نسبة مقبولة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه

الجدول رقم (41) توصيف مؤشر علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد

النسبة المئوية %	التكرار	
21,6	101	ضعيف
25,7	120	متوسط
52,6	246	قوي
100,0	468	المجموع

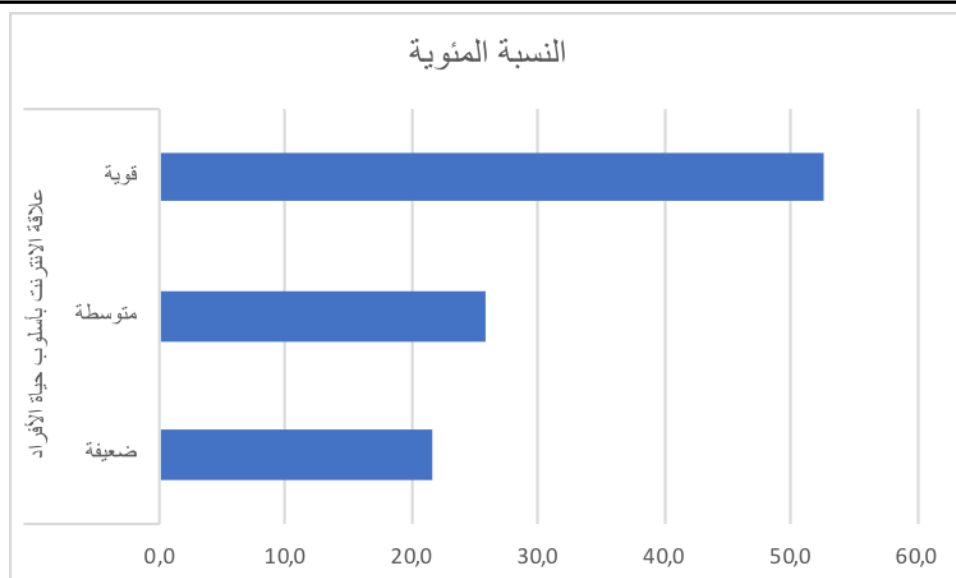
(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

52,6% من أفراد العينة رأيهم أن " علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد "قوية"، بينما 25,7% من أفراد العينة يرون أنها متوسطة، و 21,6% من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة.

كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (8) علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة على شبكة الإنترنت

الجدول رقم (42) مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال

اتجاه العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			
				معارض	محايد	موافق	
تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه							
موافق	,524	2,73	468	18	90	360	التكرار
			100,0	3,8	19,2	76,9	النسبة%
تعتبر وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها							
موافق	,575	2,79	468	36	18	414	التكرار
			100,0	7,7	3,8	88,5	النسبة%
شخصية تلبي الحاجات الفردية لمستخدمها							
محايد	,736	2,00	468	126	215	127	التكرار
			100,0	26,9	45,9	27,1	النسبة%
يتسم التفاعل من خلالها بالدفع والحميمية							
موافق	,690	2,58	468	54	90	324	التكرار
			100,0	11,5	19,2	69,2	النسبة%

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تتسم بالفاعلية ويمكن من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة							
التكرار	398	34	36	468	2,77	,574	موافق
النسبة%	85,0	7,3	7,7	100,0			
وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة							
التكرار	272	124	72	468	2,43	,744	موافق
النسبة%	58,1	26,5	15,4	100,0			
بفضلها تجاوز الإنسان مشكلة التشويش ورداءة الاتصال							
التكرار	406	52	10	468	2,85	,416	موافق
النسبة%	86,8	11,1	2,1	100,0			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

- تحل العبارة بفضلها تجاوز الإنسان مشكلة التشويش ورداءة الاتصال المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,85.
- تحل العبارة تعتبر وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,79.
- تحل العبارة تتسم بالفاعلية ويمكن من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,77.
- تحل العبارة تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,73.
- تحل العبارة يتسم التفاعل من خلالها بالدفع والحميمية في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- تحل العبارة وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,43.
- تحل العبارة شخصية تلي الحاجات الفردية لمستخدمها في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,00.

تحليل عبارات المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية على شبكة الإنترنت

• تحليل العبارة Q25:

الجدول رقم (43) تحليل العبارة Q25

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه	2,73	0,524	91	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 91% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,73، وانحراف معياري 0,524.

الإنسان اجتماعي بطبعه ومن هذا المنطلق يسعى للحفاظ على علاقاته واتصالاته والانترنت تعتبر عاملا مساعدا لم يعارض الطبيعة البشرية ولم يفرض التغيير عليها بل تسللت بسلاسة إلى حياة الأفراد بخصائصها الفنية والاقتصادية لتلبية هذه الحاجة وتحقيق هذا الإشباع وتذهب سناء الخولي إلى وصف ذلك حيث يميل الناس بوجه عام إلى المحافظة على نمط حياتهم، لأن العقل الإنساني وطابع الشخصية يتشكلان بحيث يكتسب الفرد معتقداته واتجاهاته وأنماط سلوكه بصورة يصعب معها تغييرها، لأنها أصبحت جزءا أساسيا من شخصيته تدعمت خلال الطفولة المبكرة، وأثناء التنشئة الاجتماعية، والسبب الرئيسي في استمرار طرق التفكير والعرف والنظم الاجتماعية يرجع إلى أنها أصبحت أمورا معتادة ومتفقا عليها من جميع أفراد المجتمع، ولهذا عندما يحدث تغيير في أحد مجالات الحياة فإنه يلاقي مقاومة قوية، ومع أن معظم التغيرات الاجتماعية لقرون طويلة أخذت في الغالب صورة تدريجية، إلا أن التغير في الوقت الحاضر، يتم بسرعة نتيجة لتعاظم تأثير التقدم العلمي والتكنولوجي.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q26:

الجدول رقم (44) تحليل العبارة Q26

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة

(1) - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1984، ص 306.

تعتبر وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها	2,79	0,575	93	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 93% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,79، وانحراف معياري 0,575.

أصبح إرسال وتداول حزم المعلومات والبيانات على اختلاف أهميتها وبمستوى عال من السرية والموثوقية وفي لمح البصر تنتقل من أطراف المعمورة بضغطة زر هو انجاز بشري عظيم واليوم الانترنت هي الأمثل للتداول المعلوماتي في مختلف أشكاله ويؤكد محمود عبد الحفي أن الكمبيوتر تمكن في خلال فترة بسيطة أن يحدث تحولاً ثقافياً وحضارياً واجتماعياً غير مسبوق في التاريخ البشري، إن القدرة الفائقة للكمبيوتر على حفظ وتخزين البيانات والمعلومات والقدرة على إنجاز المهام بدقة وسرعة جعلته يحل محل الإنسان ذاته في كثير من الأعمال ويتحول العنصر البشري إلى فقط مراقب وملاحظ لهذا الجهاز الإلكتروني العبقري. وبالرغم من ذلك قد لا يكون الكمبيوتر وسيلة اتصال فعالة إلا في حالة وجود الشبكة العنكبوتية الافتراضية (الانترنت).⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q27:

الجدول رقم (45) تحليل العبارة Q27

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
شخصية تلي الحاجات الفردية لمستخدمها	2,00	,7360	66,66	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 66,66% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,00، وانحراف معياري 0,736.

الإقبال الكبير والمتزايد على شبكة الانترنت والذي يكرس لاجماهيرية الوسيلة ويفسر قدرتها على تلبية حاجات مستخدميها والاستجابة لمختلف رغباتهم العلمية والترفيهية وحتى التجارية والإعلامية وخاصة أن استخدامهما شخصي وتضمن نسبة عالية من الفردانية والخصوصية لمستخدمهما إذ يعبر ملفين ديفلر عن ذلك بالطابع الجماهيري للإنترنت يتعلق أيضا بمدى انتشارها بين الأفراد وتمكنهم من امتلاكها

(1) - محمود عبد الحفي، ثورة الاتصالات وتأثيرها على حياتنا، الحوار المتمدن، العدد 3455، 13/08/2011، متوفر على الموقع: <http://www.ahewar.org> نظر بتاريخ 2020/09/11 على الساعة 19:32.

وامتلاك المهارات في استعمالها، وقد طرح الباحث في هذا الصدد تساؤلا جوهريا هل يكفي الاستخدام المتصاعد لأجهزة الكمبيوتر الشخصية بواسطة الأفراد في المنزل والاستخدام الواسع لنظم الإعلام القائمة على الكمبيوتر في المجتمع لخلق وسائل إعلام جماهيرية جديدة؟ لا يبدو أن هذا الأمر محتمل إذ أنه لكي يكون لدينا نظام جديد من وسائل الاتصال الجماهيرية، سيكون على الشخص العادي أن يكون لديه جهاز كمبيوتر والمهارات معا ليكون قادرا على استعمال الكمبيوتر في الحياة اليومية كما تستعمل وسائل الإعلام الأخرى الآن و في مقابل لاجماهيرية هذه الوسيلة تأتي صفة الفردانية (individualisme) لتنسب للتقنيات الحديثة للاتصال عموما ولشبكة الإنترنت على وجه الخصوص.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q28:

الجدول رقم (46) تحليل العبارة Q28

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يتسم التفاعل من خلالها بالدفع والحميمية	2,58	0,690	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,690.

التعود على استخدام الانترنت وخاصة المواقع التواصلية والتي توصف بأنها اجتماعية نظرا لخلق علاقات وروابط مختلفة بين المستخدمين وخاصة أن التفاعل المستمر بين الأشخاص يقرب المسافات ويحدث نوعا من الإشباع الاجتماعي الذي يتحول في كثير من الحالات إلى علاقات تأخذ أبعادا كثيرة تتوج في عديد الحالات بصداقات وعلاقات زواج أو علاقات عاطفية ولذلك نجد كثيرا من المتصفحين والمستخدمين يقصدون هذه المواقع للبحث عن الشريك أو الأصدقاء أو عن مغامرات وهو ما يبرر إجماع الباحثين على أن الشبكة تتيح الدفع والحميمية وعلى الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد في ربط الأفراد، إلا أنها لا تستبدل جودة الحوار بين شخصين في الحياة الواقعية، ما لا يفهمه الآباء دائما هو أن طريقة التفاعل المقدمة من خلال مثل هذه المواقع جاذبة بشكل خاص للمراهقين، إنه مثال تقليدي على الصراع بين الأجيال: يسعد الأطفال بالتواصل بالطريقة التي يريدونها، في حين يتساءل

(1) - ملفين ديفلير، ساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1992، ص 198.

الآباء لماذا يمتنع أطفالهم عن المشاركة في النقاشات الشخصية، الشبان يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي فقط لأن أصدقائهم يتواجدون فيها، وهذا يعتبر موضة. وفي جوابها عن سؤال صحفي عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات العائلية، ترد الخبيرة لورا شليسينغر، بأن التواصل والتكنولوجيا الحديثة لهما تأثير سلبي على هيكل الأسرة، إنها تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي قد استبدلت العلاقات الحميمة التي كانت تحدث داخل الأسر، على الرغم من أن هذا النوع من المواقع ليس في حد ذاته سيء بنظرها، إلا أنه يمكن أن يحل محل العلاقات العائلية الحقيقية، ويعتقد باحثون آخرون أن هذه التكنولوجيا الجديدة تعيق قدرة أطفالنا على تطوير مهارات اجتماعية وبناء علاقاتهم مع الآخرين، وتحل مكان الأنشطة العائلية ساعات من تصفح الإنترنت، وبالتالي، لا تستمتع الأسر بنفس الروابط الخاصة التي تجمعهم.⁽¹⁾

وفي رده على الصحفي حين طرح سؤالاً عن تأثير الاتصال الافتراضي على الحياة الحقيقية، يجيب عبد الرحمان ديدوي أخصائي الأمراض النفسية والعصبية أن الأمر خطير لأنه بسبب التعود على الافتراضية يتولد لدى المستخدم الخوف من الواقعية لأن الافتراضية تعطي شجاعة وجرأة للمستخدم، لكن الحياة الحقيقية هي حياة المشاكل والصعوبات، إذن فالافتراضية تسمح بإخفاء الضعف والغيرة والحشمة، هذا من جانب ومن جانب آخر هو مثل المرض وهو تعود الأدوية المخدرة، المتصفح يظل طوال الوقت متصلاً على الفايبربوك أو الانترنت وبالتالي يعيش افتراضياً بصفة مستمرة وهذا أمر سلبي.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q29:

الجدول رقم (47) تحليل العبارة Q29

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تتسم بالفاعلية ويمكن من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة	2,77	0,574	92,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - Morrison Forester, **L'impact des médias sociaux sur les relations familiales** <https://www.innovationstory.fr>, le 13 juin 2013.

(2) - Djedjiga Rahmani, **L'internet est un mal nécessaire**, journal Elwatan, Algérie, le 30/05/2011, p 13.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 92,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,77، وانحراف معياري 0,574.

ربما خاصية الفاعلية أو التفاعلية في الانترنت ونظرا للتجاوب المطلق للمبحوثين هي سر التحول من الوسائط الكلاسيكية إلى الشبكة التي جمعت في داخلها كل الوسائط مع إحداث تعديلات تستجيب لرغبات الجماهير خاصة التفاعل والمشاركة في بناء المضامين وتحديثها وغيرها من الخصائص التقنية التي جعلت من الانترنت الوجهة الأولى لمستخدمي الوسائط الإعلامية والاتصالية، ويرى سعيد بومعيزة أن جوهر التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل، حوار بين اثنين، أي اتصال في وضعية الوجه للوجه وعليه فهي ممارسة اتصالية قديمة،⁽¹⁾ ويضيف سيد بخيت أنها ميزة الوسيلة التي يكون فيها المستعمل قادرا على التأثير في شكل /أو محتوى عرض وساطي أو تجربة التفاعلية بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال،⁽²⁾ فالوضعية الاتصالية لا تعتبر تفاعلية إذا كان فقط سلوك المستعمل إيجابيا وإنما يجب أن تكون الآلة هي الأخرى إيجابية، ولا يمكن للإنسان ولا الآلة أن يكونا سلبين أثناء حدوث فعليهما المتبادلين بل إن نشاطهما المشترك يخلق فضاء تفاعليا أصيلا، ويمكننا في هذه العلاقة (إنسان - آلة) الحديث عن ذكاء إضافي.⁽³⁾

• تحليل العبارة Q30:

الجدول رقم (48) تحليل العبارة Q30

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة	2,43	0,744	81	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 81% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,43، وانحراف معياري 0,744.

(1) - سعيد بومعيزة وخالد زعموم، التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، 2008، ص 26.

(2) - سيد بخيت، الصحافة والإنترنت، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 28.

(3) - حسنية قيدوم، مرجع سابق، ص 57.

بالإضافة لكل العوامل السابقة وخاصة ما استحدثته شبكة الانترنت من خدمات وتطبيقات واعتماد الكثيرين عليها في شؤون مختلفة جاء العامل الاقتصادي فيما تعلق بخدمات الاتصال والتواصل وتحقيقها لمنافع جمة للمستخدمين واعتبارها مناخا مناسباً لكثير من العمليات الإعلامية والاتصالية والتعليمية والتجارية وهو كما يعبر رحمان جعيفة في مقاله وبطرح سؤاله حول سبب إقبال الجزائريين بحماس على مواقع التواصل الاجتماعي ومن رد ضيفه الذي يؤكد أن الانترنت عموماً وشبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفايسبوك فهو علبة الدعم للأشخاص الذين يعانون صعوبات في التواصل، الفايسبوك يسمح بالاتصال بطريقة افتراضية، فالافتراضية شيء خطير لأنه كلما تعودنا على الافتراضية نفقد الاتصال الواقعي، هناك أشخاص استطاعوا التغلب على الخجل بفضل الفايسبوك، كما يرد الدكتور عبد الرحمان ديدي أخصائي الأمراض النفسية والعصبية أن الفايسبوك يساهم فقط لأن المشكلة أنه عندما لا نستطيع التعرف على شخص واقعي فالفايسبوك يسمح بسهولة بخلق الحوار معه والحديث عن الذات وهذا ما يخفف من الخجل والتوتر والارتباك، فهو معدل فقط للسلوك.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q31:

الجدول رقم (49) تحليل العبارة Q31

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
بفضلها تجاوز الإنسان مشكلة التشويش ورداءة الاتصال	2,85	0,416	95	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 95% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,85، وانحراف معياري 0,416.

التطويرات المتلاحقة لمحتويات شبكة الانترنت سواء في قوة تدفق الانترنت أو جودة مضامينها عن طريق تحسين نوعية الصوت والصورة وسلاسة البث وجودة الصورة وهذا كله ينعكس على زيادة الاعتماد على الشبكة إعلامياً واتصالياً ويعبر عنه باحثون بالوسيط الفريد أو وسيط الوسائط فوسائل الاتصال أو ما يتعلق بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية سواء ثنائية أو متعددة والتي تسمح عن بعد وفي اتجاهين

(1) – Djedjiga Rahmani, **L'internet est un mal nécessaire**, journal Elwatan, Algérie, le 30/05/2011, p 13.

بعلاقة حوار بين شخصين أو مجموعتين أو بين شخص أو مجموعة من جهة وآلة من جهة أخرى، وتتضمن هذه العائلة: الهاتف، الفيديو تكم، خدمات الاتصال عن بعد، الشبكات المعلوماتية.

• تحليل العبارة 32 Q:

الجدول رقم (50) تحليل العبارة 32 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يمكن من خلالها الاتصال بمجموعة أفراد في نفس الوقت ومجاناً	2,69	0,538	89,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 89,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,69، وانحراف معياري 0,538.

بفضل الانترنت أصبح بإمكان الشخص أن يرسل مجموعات غير محدودة من الأشخاص يكفي فقط أن تكون لديه قوائم بريدية أو أن يكونوا متابعين له في صفحات التواصل الاجتماعي المختلفة وهو ما يفسر الإقبال عليها من طرف الأشخاص والمؤسسات على اختلاف أحجامها وحتى المؤسسات الحكومية اليوم تعتمد إلى التراسل الشبكي لانخفاض تكاليفه وارتفاع مردوده، فمثلا أظهرت تقنية الإنترنت مصدرا جديدا من مصادر المعلومات هو المجموعات البريدية التي أتاحت للمشاركين بها نشر وتوزيع المعلومات والأخبار ذات الاهتمام بطريقة سريعة مع العلم أن بعض تلك المجموعات تتيح الفرصة للباحثين عن المعلومات من الاستفادة من تلك الرسائل والأخبار التي تحتويها تلك المجموعات علما بأن البريد الإلكتروني يستخدم كوسيلة توزيع.⁽¹⁾

وفي دراسة مقارنة عن أسباب إقبال الشباب على استخدام شبكة الانترنت والتي كانت حول استخدام الشبكات الاجتماعية على الانترنت وانتشار قيم العولمة الثقافية لدى الشباب وكانت أهم نتائجها: يعد الفيسبوك أكثر الشبكات الاجتماعية على الانترنت استخداما من طرف الشباب الجامعي الجزائري كما أن الدردشة أهم الأسباب التي تجعلهم يقبلون عليها وان أغلبية العينة تستخدم الشبكات الاجتماعية من

(1) - حسية قيدوم، مرجع سابق، ص 80.

البيت وهي ترى أن الشبكات الاجتماعية غير ناجحة في ربط علاقات حقيقية وقوية. وأن أغليتهم لا ينوون التخلي عن استخدام هذه المواقع مستقبلاً.⁽¹⁾

◀ مؤشر مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال :

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (51) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال

المؤشر	تكوين المؤشر
مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال	الأسئلة: من Q25 إلى Q32

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (52) معامل الثبات

قيمة معامل ألفا	عدد الأسئلة
0,7	7

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,7، وهي نسبة مقبولة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه

الجدول رقم (53) توصيف مؤشر مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال

النسبة المئوية %	التكرار	
10,8	51	ضعيف
19,0	89	متوسط
70,1	328	قوي
100,0	468	المجموع

(1) - توتاوي صليحة، مرجع سابق، ص 11.

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

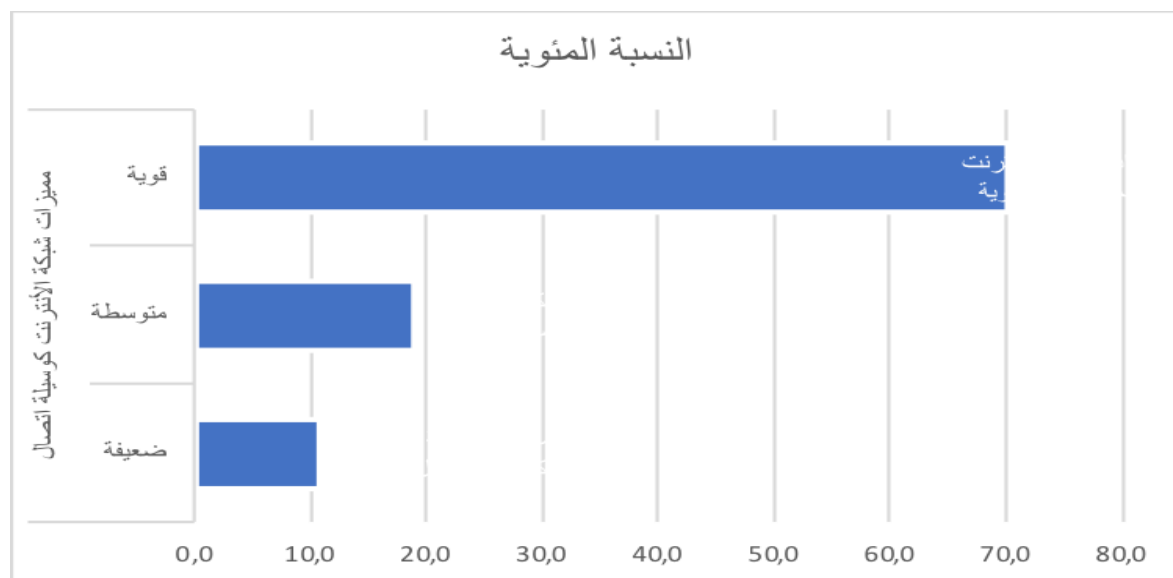
من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

70,1% من أفراد العينة رأبهم أن " مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال " قوية، بينما

19,0% من أفراد العينة يرون أنها متوسطة، و 10,8% من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة.

كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (9) مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المحور الرابع: الإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت

الجدول رقم (54) أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد

اتجاه العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			
				معارض	محايد	موافق	
أستخدم شبكة الإنترنت لأنها مسلية							
موافق	,538	2,69	468	18	107	343	التكرار
			100,0	3,8	22,9	73,3	النسبة%
تساعدني شبكة الإنترنت على شغل وقت فراغي							
موافق	,875	2,35	468	126	54	288	التكرار
			100,0	26,9	11,5	61,5	النسبة%

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

أستخدمها بحكم العادة فهي جزء من روتيني اليومي							
التكرار	288	72	108	468	2,38	,836	موافق
	61,5	15,4	23,1	100,0			
أستخدمها للهروب من ضغوط الحياة							
التكرار	214	110	144	468	2,15	,863	موافق
	45,7	23,5	30,8	100,0			
أستخدم الإنترنت لأنها تريح أعصابي وتشعربي بالاسترخاء							
التكرار	286	56	126	468	2,34	,875	موافق
	61,1	12,0	26,9	100,0			
أستفيد من استخدامها أنها تساعدني في حل بعض المشكلات							
التكرار	341	55	72	468	2,57	,744	موافق
	72,9	11,8	15,4	100,0			
تساعدني لمعرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي							
التكرار	214	110	144	468	2,15	,863	موافق
	45,7	23,5	30,8	100,0			
تزودني الإنترنت بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافتي							
التكرار	447	3	18	468	2,92	,392	موافق
	95,5	0,6	3,8	100,0			
أستفيد من الإنترنت كوسائل التعامل مع مواقف قد تحدث لي							
التكرار	308	123	37	468	2,58	,635	موافق
	65,8	26,3	7,9	100,0			
تساعدني في التعرف على كفاءات التعامل مع الآخرين							
التكرار	270	144	54	468	2,46	,693	موافق
	57,7	30,8	11,5	100,0			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

- تحليل العبارة تزودني الإنترنت بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافتي المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,92 .
- تحليل العبارة أستخدم شبكة الإنترنت لأنها مسلية في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,69.
- تحليل العبارة أستفيد من الإنترنت كصفات التعامل مع مواقف قد تحدث لي في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58 .
- تحليل العبارة أستفيد من استخدامها أنها تساعدني في حل بعض المشكلات في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,57.
- تحليل العبارة تساعدني في التعرف على كصفات التعامل مع الآخرين في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,46.
- تحليل العبارة أستخدمها بحكم العادة فهي جزء من روتيني اليومي في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,38.
- تحليل العبارة تساعدني شبكة الإنترنت على شغل وقت فرا
- غي في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,35.
- تحليل العبارة أستخدم الإنترنت لأنها تريح أعصابي وتشعري بالاسترخاء في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,34.
- تحليل العبارة تساعدني لمعرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي في المرتبة التاسعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,15.
- تحليل العبارة أستخدمها للهروب من ضغوط الحياة في المرتبة التاسعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,15.

◀ تحليل عبارات المحور الرابع: الإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت

- تحليل العبارة Q 33:

الجدول رقم (55) تحليل العبارة Q 33

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستخدم شبكة الإنترنت لأنها مسلية	2,69	0,538	89,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 89,66% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,69، وانحراف معياري 0,538.

الانترنت بعواملها اللامتناهية وثراء محتوياتها مما يجعل الفرد المستخدم يزداد تعلقاً بها بسرعة خاصة لدى فئات معينة ولبنيتها الشعبية تجعل المتصفح في بحث دائم عن ما يرضي رغباته المعرفية والترفيهية ويفضلها على كل الوسائط الأخرى الكلاسيكية رغم أنها محتواة فيها وأصبحت اليوم شبكة الانترنت هي الجامعة لكل وسائل الإعلام والاتصال، وتوصف فلة قيوم ذلك بأنه عامل سهولة الاستخدام إذ تعد أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو استيعاب ما تتوافر عليه من مواد خاصة مع استخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها، وتشمل سهولة الاستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الاتصال بين عدد كبير من الأشخاص، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 34:

الجدول رقم (56) تحليل العبارة Q 34

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني شبكة الإنترنت على شغل وقت فراغي	2,35	,8750	78,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 78,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,35، وانحراف معياري 0,875.

النسبة العالية من المبحوثين من فئة الآباء تساعد في شبكة الإنترنت على شغل وقت فراغهم وهذا بطبيعة الحال يؤكد نسب وساعات الاستخدام العالية إذا اعتبرناها أوقات فراغ للمبحوثين قياساً إلى الالتزامات الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة التي تفرضها الحياة اليوم على الأولياء وكذلك عامل الثراء المضامني وسهولة الاستخدام وشخصيته بالنسبة للمتصفح وكذلك العوامل الاقتصادية سواء ما تعلق

(1) - فلة قيوم، مرجع سابق، ص 101.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

باقتناء الوسائل أو التكلفة الزهيدة للاتصال وغيرها عوامل تجعل الانترنت الوسيلة الترفيهية الأولى وبالتالي الأكثر إقبالا من المبحوثين وفي دراسة مقارنة لحسية قيود توصلت أنه بالنسبة للشباب فإن الشاشة لم تعد وعاء للمشاهدة وإنما شيئا يمكن التصرف فيه، ومن وجهة نظر فيزيائية فإن الإعلام المتعدد أو تعدد الوسائط والتفاعلية أمران متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما، إذ أن تعدد الوسائط الذي يمثل تركيبا على مستوى واحد لعدة وسائط (نص بيانات، صور، صوت، صور فيديو) يتمتع أيضا بميزة الوثائق الفائقة المحتوى التي تمكن روابطها من الإبحار والتحول بين الوسائط ومحتوياتها حسب رغبة واختيار المستعمل "العنصر المفتاح في الإعلام المتعدد هو التفاعلية بين المستعمل والمطبق.⁽¹⁾

تحليل العبارة 35 Q:

الجدول رقم (57) تحليل العبارة 35 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستخدمها بحكم العادة فهي جزء من روتيني اليومي	2,38	,8360	79,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 79,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,38، وانحراف معياري 0,836.

استخدام الانترنت بعد أن كان في مراحله الأولى استكشافا لعواملها وما تقدمه من خدمات للمتصفح تحول إلى جزء من يوميات المستخدم بل اكتسب صفة الروتين وأصبح من العادات اليومية لغالبية المبحوثين على غرار وسائل الاتصال المختلفة أين ظهرت الاهتمامات الفردية والعادات المرتبطة بالتكنولوجيا الاتصالية وحسب حسية قيود ترتبط أي عملية اتصالية بعنصر الزمن، أي لا بد من فترة زمنية لحدوث الفعل الاتصالي، فعلى غرار جهاز التلفزيون الذي وفر تواجده في المنزل عمليات التنقل، فإن الحاسوب وبفعل سرعته القصوى قد كرس هو أيضا فكرة تخفيض حاجز الزمن بل إلى درجة أنه يلغيه، لذا فقط ارتبطت شبكة انترنت بمفهوم "الزمن الحقيقي" الذي يتمثل في إرسال القناة الاتصالية لأجزاء الرسالة في نفس الوقت الذي تنتج خلاله،⁽²⁾ وتختلف هذه الفترة باختلاف أنماط ووسائل

(1) - حسية قيود، المرجع السابق، ص 59.

(2) - ملفين ديفلير، ساندرا بول روكيتش، مرجع سابق، ص 205.

الاتصال، وقد عرف الحاسوب بسرعة تخزين المعلومات ومعالجتها وتبادلها من حاسوب لآخر إذا تم ذلك في إطار ربط شبكي.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 36:

الجدول رقم (58) تحليل العبارة Q 36

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستخدمها للهروب من ضغوط الحياة	2,15	,8630	71,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 71,66% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,15، وانحراف معياري 0,863.

تعقد الحياة المعاصرة وكثرة التزامات الأفراد والمشكلات التي يواجهونها يوميا وكثرة المتغيرات التي تدفع بالفرد إلى البحث عن متنفس يخفف عنه وطأة الصراعات اليومية التي يلاقيها الأفراد وعلى تعبير جيميناز لتخفيف الرهبة وانعدام الضغوط الاجتماعية إذ تشدد معظم الأبحاث على تخفيف الرهبة الذي تقدمه الإنترنت في التفاعلات، فاحتمال عدم تأثير التفاعلات على الحياة الواقعية يجعل المشاركين يعبرون بحرية أكبر وأقل حدودا، ونظرا لأن الضغوط الاجتماعية أقل بكثير من التفاعلات وجها لوجه، فإن الإنترنت تفتح شبكة اجتماعية من التفاعلات الممكنة، مما قد يكون مفيدا لبعض الأشخاص الذين يعانون من الوحدة أو يواجهون صعوبة في إقامة علاقات،⁽²⁾ وفي حالة الشبكات المعلوماتية يضمن اتصال الحاسوب بالمركز الموزع كما أن التفاعلية تخلق علاقة جديدة بين المستعملين ومختلف الأنظمة والتطبيقات متعددة الوسائط سواء على مستوى محلي برمجيات وحاسوب أو تطبيقات قابلة للاتصال عن بعد تشتغل عن طريق شبكة ما وتعطي الحصول على خدمات عن بعد التي تتاح عن طريق ربط مباشر بالمركز الموزع الذي يستجيب بسرعة لتعليمات المستعمل، أما في بعدها السوسولوجي فإن التفاعلية ينظر

(1) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 60.

(2) - Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>, Submitted on 18 Oct 2016.

لها على أنها مثلت الأداة التي بواسطتها يبلغ الأفراد غاياتهم في التعبير والنقاش والمشاركة الاجتماعية، إذ أن الإنترنت تسمح بإعطاء وجهات نظر متعددة خاصة من قبل الأشخاص الخارجين عن البنيات التقليدية للسلطة.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 37:

الجدول رقم (59) تحليل العبارة Q 37

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستخدم الإنترنت لأنها تريح أعصابي وتشعري بالاسترخاء	2,34	0,875	78	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج spss)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 78% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,34، وانحراف معياري 0,875.

النسبة العالية من المبحوثين تؤكد أنها تريح أعصابهم وتشعرهم بالاسترخاء أي أنها تمدهم بجرعات من الهدوء والسكينة وتبعد عنهم النفرة والانفعالات التي يلاقيها الفرد جراء التعامل مع المجتمع الواقعي حسب المبحوثين وبالتالي يبررون اللجوء إلى الشبكة وطولب المكوث عليها أو التعرض لمحتوياتها والعيش في عوالمها الافتراضية وفي هذا الشأن ترى جيميناز في ردها عن سؤال السير - فضاء: هل هو موجود؟ لترد عنه بأن التواصل في السير - فضاء : في السير - فضاء، يُمكن التواصل في الزمن الفعلي أو المؤجل مع شخص واحد أو أكثر، أو حتى مع غريب، ببساطة، مع أي شخص، لا تتبع الفضاء والمسافة، يمكن أن يكون فضاء التواصل خاصا تماما (البريد الإلكتروني)، أو عاما (الويب)، وتطلق جيميناز عن الحس المتصل بالواقع والافتراضي في الإنترنت حيث يمكن الآن أن نرى ونسمع ونلمس من بعد، يتم تضاعف الواقع الحسي ونجد أنفسنا في الوقت نفسه في الواقع الخارجي والعالم الافتراضي، هذا يشجعنا على

(1) - سامية حميدي وجمال الدين عباد، هوية الأسرة المسلمة وتحديات العولمة التكنولوجية، الملتقى المغاربي حول مسألة الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات يومي 20 و 21 أبريل 2016.

التفكير في العلاقة بين الواقع والخيال والفارق بين اللعب والواقع، وبين الإدراك والتمثيل، وبين الداخل والخارج.⁽¹⁾

في دراسة مقارنة لصافة أمانة سعى الشباب والمراهقون إلى تكوين علاقات إنسانية واجتماعية خاصة بهم خارج محيط الأسرة والعائلة، وقد يكون ذلك لمختلف الأسباب فإما نتيجة لافتقادهم للدفع الأسري أو نتيجة لمعانائهم من مشاكل نفسية أو أسرية أو عائلية وقد أوضحت دراسات عن إدمان الانترنت أن هناك عشرة دوافع تجعل الفرد يلجأ إلى الانترنت وهي:

الوحدة، الاستياء في العلاقات الزوجية، التوتر العصبي الناتج عن العمل، الملل، الكتابة، المشاكل المالية، الاستياء من المشاكل الخارجية، القلق، الصراع في الحياة العامة والحياة الاجتماعية المحدودة.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q 38:

الجدول رقم (60) تحليل العبارة Q 38

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستفيد من استخدامها أنها تساعدني في حل بعض المشكلات	2,57	0,744	85,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 85,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,57، وانحراف معياري 0,744.

الفرد دائما يتعلم سواء بوعي أو لاوعي فالعملية التعليمية لا تقتصر على دروس المدارس والمؤسسات التعليمية باختلاف المستويات بل قد يجد الفرد ضالته في شبكة الانترنت من بين المضامين التي يتعرض لها ومتصفح اليوم بإمكانه الاطلاع على تجارب الآخرين والاستفادة منها واستشارة المتخصصين والتواصل معهم وغيرها من خدمات الشبكة التي تؤثر على التجارب الشخصية للمتصفح، وتعتبر فلة قيود عن ذلك إذ تمثل الإنترنت المجال الذي ينشأ داخله نموذج جديد للمجال العمومي، تهتز التقاسيم

(1) – Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>, Submitted on 18 Oct 2016.

(2) – صافة أمانة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، ص 51.

الكلاسيكية القائمة على ثنائية (النخبة، الجمهور) فمستخدم الإنترنت لا يخضع إلى سلطة الإعلام ووسائله كمتلقي سلبي لمضامينه، بل إنه يساهم بشكل ديناميكي في إنتاجها،⁽¹⁾ ويضيف حداوي رأيا يتعارض نوعا ما مع الباحث حيث أن الفرد يتأثر بالمجالات الاجتماعية الأخرى خارج الأسرة وهو ما يؤثر على تقبله لقيم الأسرة والهوية التي تحاول إنتاجها لديه، خاصة في ظل تأثر أفراد الأسرة بتيار العولمة، وبالتالي أصبحوا يعتبرون الأسرة عائقا أمام تشكل هويتهم الفردية المتميزة، لكن يمكن أن يندرج هذا الرأي ضمن مرحلة التقليد دون وعي من قبل هؤلاء وهو ما يمكن التعبير عنه بأزمة الهوية.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q 39:

الجدول رقم (61) تحليل العبارة Q 39

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني لمعرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي	2,15	0,863	71,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 71,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,15، وانحراف معياري 0,863.

الانفتاح الذي سمحت به شبكة الانترنت بين مختلف المجتمعات وتكملة ما بدأته وسائل الإعلام التقليدية؛ من تبادلات ثقافية بين المجتمعات وتقاسم للرموز الإنسانية وتصدير لثقافات وعولمة أخرى، كله سمح للمتصفح بمعايشة المجتمعات البعيدة عنهم ومعرفة عديد التفاصيل عنهم لم تكن متاحة من قبل سواء بسبب وجيه الإعلام والاتصال من قبل أو عدم وجود مجالات كافية لهذه الحركة الثقافية التي غداها المدونون والمواطنون الصحفيون والتطبيقات المختلفة التي سمحت للفرد اليوم بالتجوال والسفر من مكانه، ويعبر الصادق رابح حيث يرى أن مستوى انتشار تكنولوجيا المعلومات الرقمية في المجتمع غالبا ما يكون تعبيرا على التراتبية وهي ظاهرة لا تقتصر على مجتمعات فحسب بل تنسحب على كل المجتمعات البشرية فقد عرفت الإنترنت والحواسيب بداية طريقها إلى الفئات الاجتماعية الأكثر رفاهية

(1) - فلة قيدوم، مرجع سابق، ص 101.

(2) - عمر حداوي، مرجع سابق، ص 104.

وتعلما كما أن الفوارق الجغرافية تعود أساسا إلى هذا العامل كما أن مستوى التحكم في هذه التكنولوجيا الرقمية يندرج ضمن "العبء" التمايز الاستخدامي المؤسس على التراتبية الاجتماعية فالفجوة الرقمية التي تعكس تفاوتاً فئوياً في تملك واستثمار التكنولوجيا تمثل تظاهراً آخر من تظاهرات الهيمنة، فهي ليست سبباً في اللامساواة الاجتماعية بل نتيجة لها.⁽¹⁾

• تحليل العبارة 40 Q:

الجدول رقم (62) تحليل العبارة 40 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تزودني الإنترنت بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافتي	2,92	0,392	97,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 97,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,92، وانحراف معياري 0,392.

الإنترنت بفضل ثرائها وتميزها عن الوسائط الأخرى سمحت للفرد برفع مستواه المعرفي وتغيير حالته الثقافية والمعلوماتية وتلبي حاجاته الفكرية بشكل مختلف عن باقي الوسائط ففيها المكتبات والمواقع المتخصصة للباحثين وفيها تعدد الوسائط حيث ترى وتسمع وتقرأ ما تريد كلها عوامل تؤكد أنها مصدر للثقافة وتؤكد فلة قيديم أن الشبكة مفتوحة بحيث تتميز شبكة الإنترنت بأنها ليست ملكاً لأي جهة وهو الأمر الذي يحول دون تمرکز المعطيات في يد مؤسسة واحدة من جهة ويجنب السيطرة على الشبكة من قبل أي كان من جهة أخرى، كما أن قدرة شبكة الإنترنت على الوصول إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية لتغطي بذلك مختلف المناطق الجغرافية، وتفسح المجال أمام عوالم المعلوماتية وضمان وصول المعلوماتية في الحين (أي في زمن حدوثها)، كما تمكن شبكة الإنترنت المشتركين فيها من تبادل المعلومات بين بعضهم البعض الآخر، على نحو ما هو سائد في تجربة فيديوتكس بنقل الصور المتحركة والمعطيات الصوتية وتسمح شبكة الإنترنت بفضل بعض البرمجيات الخاصة بالمهاتفة.⁽²⁾

(1) - الصادق رابح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية لتكنولوجيا الرقمية الحديثة، مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الأول، 2006، ص 86.

(2) - فلة قيديم، المرجع السابق، ص 98 99.

• تحليل العبارة 41 Q:

الجدول رقم (63) تحليل العبارة 41 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستفيد من الإنترنت ككيفية التعامل مع مواقف قد تحدث لي	2,58	0,635	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,635.

الدور التعليمي للإنترنت ليس فقط في التعليم عن بعد أو التعلم الذاتي أو الافتراضي بل يتعداه إلى الاقتباسات من المشاهد ومقاطع الفيديو فكثير من الإشكالات تحل بدراسة الكترونية مع مختص أو بطرح سؤال في مدونة أو بقراءة تعليق في منصة تواصلية وغيرها من الحالات وفي هذا الصدد تجيب الباحثة خيرة. ع و من الغرب الجزائري⁽¹⁾: (بزاف صوالح تعلمتهم من الفاييسوك ذروك ما نشري حاجة غير كي نسقسي les amis تاوعي ويعطوني رايهم وساعات نحط ستاتي نصيب بزاف غاشي عندهم نفس المشكل) وهو ما مغزاه أن الباحثة تعلمت من الوسائط الاجتماعية كثير من الأشياء وتستشير أصدقاءها في مختلف شؤونها وتعمم الاستفادة، وهو ما عبرت عنه حسية قيدوم أن هذه الوسيلة قد أتت بأمل جديد وهو المشاركة الاجتماعية القادمة وأهم ما كرس هذه المشاركة من خلال شبكة إنترنت هو عدم امتلاكها كوسيلة من أي جهة أو هيئة كانت وهو الأمر الذي جعل الأفراد العاديين يتمكنون من إنشاء مواقع خاصة بهم والمساهمة بكل حرية في منتديات النقاش الإلكتروني وكذا مواقع المحادثة الفورية (chat)، لذا فقد أصبح البعض يسلم بأن الاتصالات التفاعلية سيكون لها أثر بالغ على الثقافة والإيديولوجية وقوة الإنترنت تكمن في كون المعلومة تصدر أيضا من الشعب والفاعلين الحقيقيين وليس فقط من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية.⁽²⁾

(1) - مقابلة مع السيدة خيرة. ع و 49 سنة من الغرب الجزائري، ممرضة، أجريت المقابلة بتاريخ 2020/10/21 على 10:00.

(2) - حسية قيدوم، المرجع السابق، ص 59.

• تحليل العبارة Q 42:

الجدول رقم (64) تحليل العبارة Q 42

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني في التعرف على كفاءات التعامل مع الآخرين	2,46	0,693	82	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 82% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,46، وانحراف معياري 0,693.

من خلال الشبكة يمكن للفرد الاطلاع على العالم الخارجي والتنقل من مكان إلى آخر مما يسمح بحدوث التبادل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات ونقل التجارب بين مستخدمي الشبكة ومعرفة الآخرين تسمح بتحديد كفاءات التعامل معهم ورفع المستوى الحضاري للأشخاص وتعبير محمد الحوات حين وصف الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم، وهذا ما يتضح إذا لاحظنا أن محتوى انترنت تناول كل مناحي الحياة فهناك المحتوى الأكاديمي (الجامعي) الذي تتولى تقديمه والإشراف عليه هيئات ومراكز جامعية وبحثية، وهناك المحتوى الإعلامي الذي يشمل وسائل الإعلام المختلفة؛ مطبوعة، مرئية ومسموعة، من خلال نسخها الإلكترونية إضافة إلى المحتوى المتعلق بالحضارة والفلسفة والأديان.⁽¹⁾

◀ مؤشر أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد:

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (65) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد

المؤشر	تكوين المؤشر
أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد	الأسئلة: من Q25 إلى Q32

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - محمد على الحوات، العرب والعولمة، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 2002، ص 78.

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (66) معامل الثبات

عدد الأسئلة	قيمة معامل ألفا
10	0,735

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,735، وهي نسبة مقبولة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه

الجدول رقم (67) توصيف مؤشر أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد

النسبة المئوية %	التكرار	
18,1	85	ضعيف
17,8	83	متوسط
64,1	300	قوي
100,0	468	المجموع

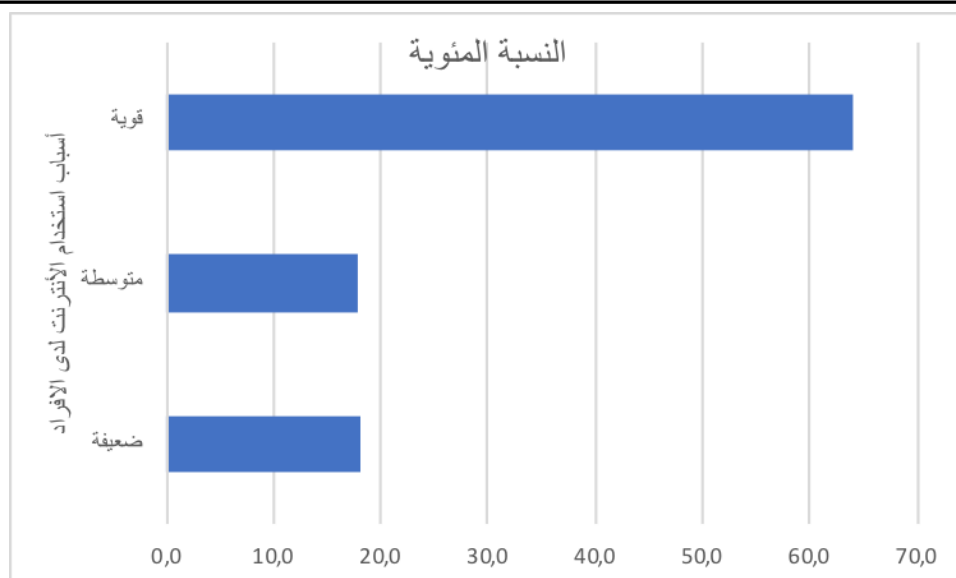
(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

64,1% من أفراد العينة رأيهم أن " أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد " قوية، بينما 18,1% من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة، و 17,8% من أفراد العينة يرون أنها متوسطة.

كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (10) أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المحور الخامس: انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

الجدول رقم (68) انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

الاتجاه العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			
				معارض	محايد	موافق	
مدى الموافقة على العبارات التالية							
أفضل استخدام الإنترنت على الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة							
موافق	,837	2,01	468	162	141	165	التكرار
			100,0	34,6	30,1	35,3	النسبة%
أستخدم الإنترنت أثناء تواجدي مع أقاربي وأفراد أسرتي أو أصدقائي							
معارض	,891	1,95	468	198	96	174	التكرار
			100,0	42,3	20,5	37,2	النسبة%
أستخدم الإنترنت للبقاء على تواصل مع أفراد أسرتي وأصدقائي الحقيقيين							
موافق	,373	2,83	468	00	78	390	التكرار
			100,0	00	16,7	83,3	النسبة%
تساعدني الإنترنت في البقاء على تواصل مع أقاربي الذين يقيمون بعيدا عني							
موافق	,581	2,76	468	36	41	391	التكرار

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

			100,0	7,7	8,8	83,5	النسبة%
رغم أهمية الإنترنت في حياتي إلا أنها لا تغني عن مقابلة أصدقائي أو قضاء وقت مع أسرتي							
التكرار	370	44	54	468	2,68	,672	موافق
مجالات الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة							
أناقشهم في القضايا العامة وأحوال البلد							
التكرار	311	121	36	468	2,61	,627	موافق
أتناول أحد الوجبات معهم							
التكرار	308	124	36	468	2,59	,630	موافق
أحكي لهم أحداث يومي							
التكرار	309	123	36	468	2,58	,631	موافق
أناقش معهم مشاكل وكيفية حلها							
التكرار	202	176	90	468	2,58	,631	موافق
أناقشهم في أمور متعلقة بمستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها							
التكرار	286	110	72	468	2,46	,746	موافق
أشاهد البرامج التلفزيونية معهم							
التكرار	246	96	126	468	2,31	,822	موافق

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

أتنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم							
التكرار	320	112	36	468	2,26	855,	موافق
	68,4	23,9	7,7	100,0			
النسبة%							
أقوم بأداء بعض الأعمال المنزلية بالاشتراك مع أفراد الأسرة							
التكرار	1	2	465	468	2,24	754,	معارض
	0,2	0,4	99,4	100,0			
النسبة%							
أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم							
التكرار	234	108	126	468	2,23	847,	موافق
	50,0	23,1	26,9	100,0			
النسبة%							
أتحدث معهم عن أحوال الجيران والزملاء ومشكلاتهم							
التكرار	144	234	90	468	2,12	698,	محايد
	30,8	50,0	19,2	100,0			
النسبة%							
أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم							
التكرار	252	108	108	468	2,05	973,	موافق
	53,8	23,1	23,1	100,0			
النسبة%							
مجالات الإفادة من الحوارات والأحاديث التي تدور بينك وبين أفراد أسرتك							
أستفيد من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين							
التكرار	378	72	18	468	2,77	505,	موافق
	80,8	15,4	3,8	100,0			
النسبة%							
تقوي وتدعم علاقتي بأفراد أسرتي وتقربنا من بعضنا البعض							
التكرار	342	54	72	468	2,58	744,	موافق
	73,1	11,5	15,4	100,0			
النسبة%							
تفيد هذه الحوارات في حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة							

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

التكرار	342	72	54	468	2,62	684,	موافق
	73,1	15,4	11,5	100,0			
معرفة ما يدور حولي من أحداث وتطورات							
التكرار	396	54	18	468	2,81	482,	موافق
	84,6	11,5	3,8	100,0			
أهم معوقات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك							
غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة							
التكرار	306	90	72	468	2,50	748,	موافق
	65,4	19,2	15,4	100,0			
صراع الأجيال بين الآباء والأبناء							
التكرار	324	36	108	468	2,46	844,	موافق
	69,2	7,7	23,1	100,0			
انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة							
التكرار	288	90	90	468	2,42	794,	موافق
	61,5	19,2	19,2	100,0			
أستغني عن الحوار مع أفراد أسرتي باستخدام الإنترنت والتفاعل مع مواقعها							
التكرار	162	144	162	468	2,00	833,	موافق
	34,6	30,8	34,6	100,0			
الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي							
استثمار وقتي في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية							
التكرار	360	36	72	468	2,62	739,	موافق
	76,9	7,7	15,4	100,0			
تسمح بحرية التعبير عن آرائي							
التكرار	216	198	54	468	2,35	677,	موافق
	46,2	42,3	11,5	100,0			

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

استخدام الموقع في إيجاد مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى							
التكرار	234	180	54	468	2,38	,684	موافق
النسبة %	50,0	38,5	11,5	100,0			
إمكانية التدوين وكتابة التعليقات							
التكرار	342	108	18	468	2,69	,539	موافق
النسبة %	73,1	23,1	3,8	100,0			
تساعدني على تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بي							
التكرار	378	36	54	468	2,69	,667	موافق
النسبة %	80,8	7,7	11,5	100,0			
تساعدني على متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية							
التكرار	396	36	36	468	2,77	,576	موافق
النسبة %	84,6	7,7	7,7	100,0			
تساعدني على ممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع أجناب							
التكرار	198	198	72	468	2,27	,711	موافق
النسبة %	42,3	42,3	15,4	100,0			محايد
تساعدني على التواصل مع أقاربي وأصدقائي							
التكرار	396	54	18	468	2,81	,482	موافق
النسبة %	84,6	11,5	3,8	100,0			
التثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية							
التكرار	324	90	54	468	2,58	,690	موافق
النسبة %	69,2	19,2	11,5	100,0			
الجوانب السلبية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي							
محاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم							
التكرار	270	162	36	468	2,50	,636	موافق
النسبة %	57,7	34,6	7,7	100,0			

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

متابعة هذه المواقع تستهلك وقتي بشكل كبير							
التكرار	270	108	90	468	2,38	,789	موافق
النسبة %	57,7	23,1	19,2	100,0			
مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم							
التكرار	144	216	108	468	2,08	,731	محايد
النسبة %	30,8	46,2	23,1	100,0			
تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري							
التكرار	324	90	54	468	2,58	,690	موافق
النسبة %	69,2	19,2	11,5	100,0			
امكانية التعرض لمحاولات النصب والسرقة من آخرين							
التكرار	360	90	18	468	2,73	,524	موافق
النسبة %	76,9	19,2	3,8	100,0			
الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي							
التكرار	342	36	90	468	2,54	,797	موافق
النسبة %	73,1	7,7	19,2	100,0			
التعرض لمن يزدري معتقداتي الدينية							
التكرار	234	144	90	468	2,31	,774	موافق
النسبة %	50,0	30,8	19,2	100,0			
المحتويات الإباحية والأخلاقية							
التكرار	234	162	72	468	2,35	,732	موافق
النسبة %	50,0	34,6	15,4	100,0			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

1- مدى الموافقة على العبارات التالية:

- تحل العبارة أستخدم الإنترنت للبقاء على تواصل مع أفراد أسرتي وأصدقائي الحقيقيين المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,83.
- تحل العبارة تساعدني الإنترنت في البقاء على تواصل مع أقاربي الذين يقيمون بعيدا عني في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,76.
- تحل العبارة رغم أهمية الإنترنت في حياتي إلا أنها لا تغنيني عن مقابلة أصدقائي أو قضاء وقت مع أسرتي في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,68.
- تحل العبارة أفضل استخدام الإنترنت على الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,01.
- تحل العبارة أستخدم الإنترنت أثناء تواجدي مع أقاربي وأفراد أسرتي أو أصدقائي في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 1,95.

مجالات الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة:

- تحل العبارة أناقشهم في القضايا العامة وأحوال البلد المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,61 .
- تحل العبارة أتناول أحد الوجبات معهم في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,59.
- تحل العبارة أناقش معهم مشاكلهم وكيفية حلها في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58 .
- تحل العبارة أحكي لهم أحداث يومي في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- تحل العبارة أناقشهم في أمور متعلقة بمستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,46.
- تحل العبارة أشاهد البرامج التلفزيونية معهم في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
- تحل العبارة أنتزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,26.
- تحل العبارة أقوم بأداء بعض الأعمال المنزلية بالاشتراك مع أفراد الأسرة في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,24.

- تحل العبارة أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم المرتبة التاسعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,23.
 - تحل العبارة أتحدث معهم عن أحوال الجيران والزلاء ومشكلاتهم في المرتبة العاشرة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,12.
 - تحل العبارة أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم في المرتبة الحادي عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,05.
- 2- مجالات الإفادة من الحوارات والأحاديث التي تدور بينك وبين أفراد أسرتك:
- تحل العبارة معرفة ما يدور حولي من أحداث وتطورات المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,81.
 - تحل العبارة أستفيد من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,77.
 - تحل العبارة تفيد هذه الحوارات في حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,62 .
 - تحل العبارة تقوي وتدعم علاقتي بأفراد أسرتي وتقربنا من بعضنا البعض في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- 3- أهم معوقات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك:
- تحل العبارة غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,50 .
 - تحل العبارة صراع الأجيال بين الآباء والأبناء في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,46.
 - تحل العبارة انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,42 .
 - تحل العبارة أستغني عن الحوار مع أفراد أسرتي باستخدام الإنترنت والتفاعل مع مواقعها في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,00.
- 4- الجوانب الإيجابية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي:
- تحل العبارة تساعدني على التواصل مع أقاربي وأصدقائي المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,81.
 - تحل العبارة تساعدني على متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,77.

- تحل العبارة تساعدني على تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بي في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,69.
 - تحل العبارة إمكانية التدوين وكتابة التعليقات في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,69.
 - تحل العبارة استثمار وقتي في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,62.
 - تحل العبارة الثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
 - تحل العبارة استخدام الموقع في إيجاد مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,38.
 - تحل العبارة تسمح بحرية التعبير عن آرائي في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,35.
 - تحل العبارة تساعدني على ممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع أجناب في المرتبة التاسعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,27.
- 5- الجوانب السلبية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي:
- تحل العبارة إمكانية التعرض لمحاولات النصب والسرقة من آخرين المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,73.
 - تحل العبارة تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
 - تحل العبارة الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,54.
 - تحل العبارة محاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,50.
 - تحل العبارة متابعة هذه المواقع تستهلك وقتي بشكل كبير في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,38.
 - تحل العبارة المحتويات الإباحية والأخلاقية في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,35.
 - تحل العبارة التعرض لمن يزدي معتقداتي الدينية في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.

- تحليل العبارة مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,08.

◀ تحليل عبارات المحور الخامس: انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية:

- تحليل العبارة Q 43:

الجدول رقم (69) تحليل العبارة Q 43

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أفضل استخدام الإنترنت على الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة	2,01	0,837	67	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 67 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,01، وانحراف معياري 0,837.

إجابات المبحوثين تؤكد نزوع الكثيرين اليوم إلى التخاطب الإلكتروني أكثر من الحوارات الشخصية وتفضيل لغة الحروف والإيموجي على الكلام وتعابير الوجه، يومياً يتبادل الأفراد عبر الماسنجر مئات الرسائل ويكتبون عشرات التعليقات وقد لا يتلفظون بحروف حتى مع أقرب الناس إليهم وهذا يتكرس مع الوقت خاصة منذ الطفولة وتذهب حسية قيودهم إلى أن استعمال الأطفال للحواسيب والألعاب الموجودة على مواقع الإنترنت وتعلم ممارستها في سن مبكر ستكون لهما انعكاسات سيئة على الأطفال كونها تتركس فيهم سلوكيات سابقة لأوانها فبدل التعامل والاحتكاك الاجتماعي فإن الحاسوب يحث مستعمله على الانغلاق على النفس ويؤدي بهم إلى تبني منطق عقلائي مبالغ فيه، ويشجع على الاستقلالية المبكرة.⁽¹⁾

في المقابلة المجرأة مع السيد هشام. ب من الشمال الجزائري اعترف لنا قائلاً (ماعنديش الوقت باه نجمع مع صحابي كيما زمان الخدمة من جهة ودوكا مانحبش نحكي بزاف و la fin travail راني مع التليفون ولا التلفزيون مام صحابي وبالانترنت وولدي واحد نتلاقاه غير بالويكاند) ومغزى

(1) - حسية قيودهم، مرجع سابق، ص 82.

كلامه أن المعطيات الاتصالية تغيرت فتغيرت معها الروابط مع العائلة والأصدقاء واتجهت نحو الانحصر وضعف الروابط الاجتماعية وتلاشي التكافل الاجتماعي والتضامن العضوي على تعبير دوركهم.

• تحليل العبارة 44 Q:

الجدول رقم (70) تحليل العبارة 44 Q:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستخدم الإنترنت أثناء تواجدي مع أقاربي وأفراد أسرتي أو أصدقائي	1,95	0,891	65	معارض

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف معارض لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 65% وبمتوسط حسابي يقدر ب 1,95، وانحراف معياري 0,891.

هذا المؤشر وهذه النسبة لها قراءتان أولاهما هي إعطاء أولوية للحياة العائلية أو للأصدقاء وهذا هو الأقرب للمنطق ذلك أن المبحوثين من الآباء والأمهات لهم مسؤوليات دائمة وأوقات الفراغ قليلة في ظل متغيرات الحياة المعاصرة بين العمل والتزامات البيوت والأبناء وربما كذلك التحفظ النسبي وعدم تقديم نماذج سلبية للمستخدم المنغمس في الشبكة واعتباره نوع من التصابي ورجوع العمر، ومن جهة ثانية قد يعتبر هذا مؤشرا على تفضيل الخصوصية واستخدام الانترنت بشكل انفرادي ومتفرغ وهو ما قد يطرح إشكالات أخرى، ومن جهة فيزولي يعترض فكرة الفردانية هذه ويشير إلى أنها لا ترتبط بمجتمع ما بعد العصرية وإنما هي نتيجة وضرورة للتفكير المعاصر الناجم عن زوال العوالم الجماعية، وهو لا يعتبر الإنسان فردا ذا هوية مستقلة وإنما شخصا لا يجد قيمته إلا مع الآخرين لكنه في ذات الوقت يلفت النظر إلى أن حاضرننا يشهد ميلاد تشكيلات اجتماعية جديدة قائمة على قواعد وجدانية وأطلق على هذه الظاهرة "بالقبلية الجديدة" على أساس أن هذه المجموعات الجزئية هي عبارة عن قبائل والجديد فيها أنها تتكون عبر الشبكات المعلوماتية وأهم خصائصها كونها عابرة، منظمة، متغيرة وتشكل يوميا. ⁽¹⁾

(1) - حسبية قيدوم، مرجع سابق، ص 60.

• تحليل العبارة Q 45:

الجدول رقم (71) تحليل العبارة Q 45

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستخدم الإنترنت للبقاء على تواصل مع أفراد أسرتي وأصدقائي الحقيقيين	2,83	0,373	94,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 94,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,83، وانحراف معياري 0,373.

• تحليل العبارة Q 46:

الجدول رقم (72) تحليل العبارة Q 46

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني الإنترنت في البقاء على تواصل مع أقاربي الذين يقيمون بعيدا عني	2,76	0,581	92	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 92% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,76، وانحراف معياري 0,581.

• تحليل العبارة Q 47:

الجدول رقم (73) تحليل العبارة Q 47

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
رغم أهمية الإنترنت في حياتي إلا أنها لا تغني عن مقابلة	2,68	0,672	89,33	موافق

				أصدقائي أو قضاء وقت مع أسرتي

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 89,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,68، وانحراف معياري 0,672.

كون المبحوثين غالبيتهم من الجيل الذي عاش في أحضان الأسرة الممتدة وعاش صداقات واقعية اختلطت فيها المواقف وتعددت فيها ظروف التفاعل بل إن أغلب المبحوثين يلجؤون إلى التكنولوجيا الاتصالية للإبقاء على روابط صداقاتهم وتواصلهم العائلي ويستغلون خدمات الشبكة في الحفاظ على قوة هذه العلاقات والنسبة العالية من المبحوثين المؤيدين لهذا المؤشر تعكس فعلا نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري المبنية على المودة والعشرة والصداقات الدائمة بين أبناء المجتمع وهناك اختلاف واضح عن الجيل الجديد فيذهب الباحث موريسون إلى أنه على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد في ربط الأفراد، إلا أنها لا تستبدل جودة الحوار بين شخصين في الحياة الواقعية، ما لا يفهمه الآباء دائما هو أن طريقة التفاعل المقدمة من خلال مثل هذه المواقع جاذبة بشكل خاص للمراهقين، إنه مثال تقليدي على الصراع بين الأجيال، يسعد الأطفال بالتواصل بالطريقة التي يريدونها، في حين يتساءل الآباء لماذا يمتنع أطفالهم عن المشاركة في النقاشات الشخصية، الشبان يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي فقط لأن أصدقائهم يتواجدون فيها، وهذا يعتبر نوعا من موضة.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 48:

الجدول رقم (74) تحليل العبارة Q 48

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أناقشهم في القضايا العامة وأحوال البلد	2,61	0,627	87	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 87% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,61، وانحراف معياري 0,627.

(1) - Morrison Forester , **L'impact des médias sociaux sur les relations familiales** <https://www.innovationstory.fr>, le 13 juin 2013.

• تحليل العبارة Q 49:

الجدول رقم (75) تحليل العبارة Q 49

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أتناول أحد الوجبات معهم	2,59	0,630	86,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86,33% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,59، وانحراف معياري 0,630.

• تحليل العبارة Q 50:

الجدول رقم (76) تحليل العبارة Q 50

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أحكي لهم أحداث يومي	2,58	0,631	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,58 ، وانحراف معياري 0,631.

• تحليل العبارة Q 51:

الجدول رقم (77) تحليل العبارة Q 51

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أناقش معهم مشاكلي وكيفية حلها	2,58	0,631	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,631.

• تحليل العبارة Q 52:

الجدول رقم (78) تحليل العبارة Q 52

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أناقشهم في أمور متعلقة بمستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها	2,46	0,746	82	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 82 % ومتوسط حسابي يقدر بـ 2,46، وانحراف معياري 0,746.

• تحليل العبارة Q 53:

الجدول رقم (79) تحليل العبارة Q 53

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أشاهد البرامج التلفزيونية معهم	2,31	0,822	77	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 77 % ومتوسط حسابي يقدر بـ 2,31، وانحراف معياري 0,822.

• تحليل العبارة Q 54:

• الجدول رقم (80) تحليل العبارة Q 54

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أتنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم	2,26	0,855	75,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 75,33% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,26، وانحراف معياري 0,855.

تعتبر النزاهات حتى ولو كانت مقتضبة فرصة للخروج من المحيط الأسري وتغيير الجو والهواء لأفراد الأسرة وخاصة الماكثات في البيوت وهي ملاذ العائلات خاصة أن نسبة معتبرة من سكان الوطن يقيمون في عمارات لا تتجاوز مساحتها 80 مترا مربعا وقد لاحظنا خلال هذه الدراسة أن فئات من المجتمع الجزائري وخاصة متوسطي الدخل يلجؤون إلى الخروج والتنزه في أرجاء المدن وفي الغابات المجاورة حيث يفسحون المجال للأطفال للعب في الطبيعة ويتناولون الوجبات في الهواء الطلق خاصة في فصل الربيع وقد لا حظنا كذلك أن بعض العائلات الحديثة النشأة (المتزوجون الجدد) يجذبون السفر والابتعاد عن مسكن الزوجية في بداية الزواج وهي ثقافة مستوردة من المجتمعات المشرقية تحت مسمى (شهر العسل) وهذه الثقافة آخذة في الانتشار حيث يقصد العديد من عرسان الشرق الولايات الساحلية وبعضهم يذهب إلى دول الجوار على غرار تونس وبالنسبة للميسورين ماديا ففرنسا أو تركيا وإيطاليا وإسبانيا.⁽¹⁾

• تحليل العبارة 55 Q:

الجدول رقم (81) تحليل العبارة 55 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أقوم بأداء بعض الأعمال المنزلية بالاشتراك مع أفراد الأسرة	2,24	0,754	74,66	معارض

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف معارض لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 74,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,24، وانحراف معياري 0,754.

يعتمد كثير من الآباء إلى إشراك أفراد الأسرة في بعض الأعمال المنزلية كأعمال الصيانة والإصلاحات وربما أعمال الزراعة والفلاحة لممارسي ومتمهني هذه الأعمال وهي في بعض الأحيان تعتبر موارد اقتصادية وتعتبر عن مكانة ووجود هذه العائلات وتوارثها جيلا بعد جيل خاصة في المدن ذات المنشأ الريفي ويعبر علي عليوة عنها كونها بسيطة بساطة الأفراد والروابط الاجتماعية بينهم وطبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية بينهم، فالرابط القرابي (العرش) يلعب دورا بارزا في تحديد طبيعة الجماعات الاجتماعية

(1) - أنظر شبكة الملاحظات.

وتواجد الأفراد داخل القرية أو الريف، فساهم ذلك في انهيار القرابة الاجتماعية وارتفاع قيمة القرابة الدموية المباشرة، وأصبحت الأسرة الموسعة بؤرة تتجمع فيها القيم الاجتماعية التقليدية وصارت من جراء ذلك منقذ المكونات الأخلاقية والدينية في المجتمع، فالتجارة وبيع المواشي والمحاصيل الزراعية يكون فيها الرابط التجاري الأول بامتياز هو القبيلة والرابطة الوالدية ونسق تفاعل القبيلة مع القبائل الأخرى تاريخياً وتجارياً وفي حدود الأراضي الزراعية.⁽¹⁾

• تحليل العبارة 56 Q:

الجدول رقم (82) تحليل العبارة 56 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم	2,23	0,847	74,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 74,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,23، وانحراف معياري 0,847

تعتبر الألعاب في بعدها الاتصالي مجالا خصبا لغرس روح التعاون والألفة بين أفراد العائلة وتنمية الحس التشاركي معهم، وربما تكون كذلك فرصة لمعرفة مواهب الأطفال وتقدير ميولاتهم وتوجهات أفكارهم وعند مشاركتهم إياها تكون الفرصة أكبر في السيطرة على ما تحتله هذه الألعاب في حياة الأبناء وحصرها في مجال الترفيه العقلاني، وسبق الحديث ونقل ما قدمته فائزة بوزيد ووفاء البار حيث تطلق عليه تفعيل المشاركة العائلية حيث من المفيد أن يتعرض المستخدم لهذه الوسائل والوسائط من أجل تفعيل المشاركة العائلية مثل ألعاب الفيديو التي تتضمن عدد من اللاعبين والتواصل عبر برامج الدردشة أو التفاعل عبر صفحات مشتركة مما يزيد الثقة في النفس وطبيعة العلاقة مع العائلة وبقيّة أفراد الأسرة.⁽²⁾

(1) - علي عليوة، قراءة في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التدين والهيمنة الذكورية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 09، جوان 2019، ص 273.

(2) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص 76 77.

• تحليل العبارة Q 57:

الجدول رقم (83) تحليل العبارة Q 57

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أُتحدث معهم عن أحوال الجيران والزملاء ومشكلاتهم	2,12	0,698	70,66	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 70,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,12، وانحراف معياري 0,698.

• تحليل العبارة Q 58:

الجدول رقم (84) تحليل العبارة Q 58

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم	2,05	0,973	68,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 68,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,05، وانحراف معياري 0,973.

بعد إجراء المقابلة رقم 01 مع السيدة (سميرة ص)⁽¹⁾ أكدت المبحوثة أن لديها أربع أبناء (ثلاث فتيات وشاب) قائلة: (شريت تلفون على جال ولادي، ودرت الفايسبوك على جالهم رغم أنني ما نحبش التكنولوجيا ونقلق منها بصح لازم نبقي ديما على اتصال بيهم وخاصة بنتي لي تقرا في الجامعة ما نرقدش حتى نضمن بلي في فراشها وراح ترقد الله غالب ما نتهناش) والمقصود أن المبحوثة لم تكن لها اهتمامات بالتكنولوجيا الاتصالية ولكنها اضطرت لاقتناء هاتف ذكي وفتح حساب على الفايسبوك من

(1) - مقابلة مع السيدة سميرة. ص 49 سنة، أستاذة تعليم ثانوي، من الشرق الجزائري، أجريت بتاريخ 2020/09/07 الساعة 15:00.

أجل إبقاء التواصل مع أبنائها وخاصة ابنتها الطالبة الجامعية كونها تدرس بعيدا عن ولاية السكن، وهو ما يؤكد أن أغلب العائلات اليوم تقتني التكنولوجيات الاتصالية المختلفة وخاصة الهواتف النقالة من أجل إبقاء التواصل مع أفراد الأسرة وذلك لدحض القلق والاطمئنان على الغائبين ومتابعة خط سير بعض الأبناء خاصة في فترات حساسة.

• تحليل العبارة 59 Q:

الجدول رقم (85) تحليل العبارة 59 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستفيد من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين	2,77	0,505	92,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 92,33 % ومتوسط حسابي يقدر بـ 2,77، وانحراف معياري 0,505.

والمقصود لجوء الفرد داخل الأسرة لإيجاد حلول لمواقف تحدث له سبق وتعرض لها بعض أفراد أسرته كالتعامل مع المشكلات التي تحدث للشباب وبالرجوع للمقابلات المجرأة في هذه الدراسة المقابلة رقم 02 التي أجريت مع السيد (يزيد ع م)⁽¹⁾ هذا المبحوث رغم أنه ميسور ماديا إلا أنه يؤكد أنه دائما يقع في مشكلات تقنية وفي معاملاته التجارية وأنه يلتجئ دائما إلى أبنائه خاصة عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا والصفقات مع المتعاملين خارج الوطن واستنجاده دوما بابنته المهندسة وابنه متخصص الترجمة حيث يصرح المبحوث قائلا: (ربي يحفظلي ولادي بنتي دائما تسلكني خاصة كي يجيني إيميل إيرجون ننوضها من النوم باه تترجمهولي ولا وليدي ساعات يخلي خدمتو ويجري معايا على لوراق صح أنا قاري بصح قراية زمان ماشي كيما ذروك) وهذا ما يفيد أن المبحوث دائما يجد الحلول والمساعدة من أفراد أسرته.

• تحليل العبارة 60 Q:

(1) - مقابلة مع السيد يزيد. ع م، 55 سنة، مقاول، من الغرب الجزائري، أجريت بتاريخ 2020/09/15 على الساعة

الجدول رقم (86) تحليل العبارة Q 60

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تقوي وتدعم علاقتي بأفراد أسرتي وتقربنا من بعضنا البعض	2,58	0,744	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 86 % وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,58، وانحراف معياري 0,744.

أحيانا تصبح الانترنت حقلا لتبادل التجارب والتعاون بين أفراد الأسرة نظرا لبقاء التواصل الدائم بين مختلف أفرادها بالصوت والصورة والرسائل وغيرها وربما هي مجال كذلك لتبادل الخبرات الحياتية والانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من خبرات الآخرين وكذلك أجواء الترفيه والتنفيس المتوفرة على الشبكة للوصول إلى خلق جو تعاوني وتقوية العلاقات الأسرية، حيث يؤكد محمد السويدي أن العلاقة بين الزوجين (الأم، الأب) تقوم من جهة، وبين الأولياء وأطفالهم من جهة ثانية على الاحترام المتبادل والتكامل والتآزر وتقسيم الأدوار في التربية والتسيير الأسري.⁽¹⁾

ومن جهة أخرى في دراسة للباحثين فائزة بوزيد ووفاء البار اعتبرتا أن ما تشهده علاقة الطفل مع التلفزيون أو الوسائل الاتصالية الأخرى الأكثر انتشارا تكاد تتجاوز العلاقة التي كان لابد من أن تكون بين الطفل وأفراد أسرته أو أفراد بيئته الاجتماعية، فقد ذهب نقاد التكنولوجيا أمثال بابت (Pepret) أنه لتشكيل العلاقات الاجتماعية الجديدة لن تقوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقط بخلق الفرص الجديدة ولكن المخاطر ونقاط الضعف الجديدة، وفي محاولة موازية لبعض الدول التي شعرت بخطر التكنولوجيا وتهديدها للطفل مثل إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية عبر سياساتهم لتجنب ظهور مجتمع من الأغنياء وفقراء التكنولوجيا، وبينما يقبل الأطفال والكبار على التكنولوجيا فإن الآخرين يشعرون بالخوف من الوسيلة التي تعبر بها تلك التكنولوجيا وهوياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q 61:

(1) - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، الجزائر، 1990، ص 88.

(2) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص 73 74.

الجدول رقم (87) تحليل العبارة Q 61

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تفيد هذه الحوارات في حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة	2,62	0,684	87,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 87,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,62، وانحراف معياري 0,684

• تحليل العبارة Q 62:

الجدول رقم (88) تحليل العبارة Q 62

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
معرفة ما يدور حولي من أحداث وتطورات	2,81	0,482	93,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 93,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,81، وانحراف معياري 0,482

• تحليل العبارة Q 63:

الجدول رقم (89) تحليل العبارة Q 63

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة	2,50	0,748	83,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 83,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,50، وانحراف معياري 0,748.

تعقد المجتمع اليوم انعكس بشكل مباشر على الأسرة خاصة على المستوى الفردي حيث سمحت المعطيات الراهنة والتحديد في ظل الإعلام الحديث حيث اختلفت الميولات والتوجهات فتولد عن ذلك تباين في الاهتمامات بين أفراد الأسرة الواحدة وزاد الأمر مع المعطيات الاقتصادية بظهور الاستقلالية المالية في عديد من الحالات حتى بين الزوجين وأصبح التحول الأسري ليس فقط بنويًا من التقليدي إلى النووي بل كذلك في سلم الاهتمامات وحتى طرق التفكير ويذهب ضياء زاهر إلى أن العوامل الخارجية التي تتمثل أساسًا في الثورة العلمية والتكنولوجية والتي جعلت العالم أكثر اندماجًا وسهلت حركة الأفراد ورأس المال والسلع والخدمات وانتقال المفاهيم والأذواق والمفردات فيما بين الثقافات والحضارات فهي الطاقة المولدة المحركة للقرن الحادي والعشرين في كل سياقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية فهذه الثورة أحدثت تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم وأبرز جوانب الثورة العلمية في الحاسوب والإنترنت، وقد أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الشباب فأصيب بعدم القدرة على الاستقرار في القيم الموروثة، والمكتسبة، ضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب لهم أزمة قيمية دفعت بالشباب بالثورة على قيم المجتمع واغترابهم عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 64:

الجدول رقم (90) تحليل العبارة Q 64

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
صراع الأجيال بين الآباء والأبناء	2,46	0,844	82	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 82 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,46، وانحراف معياري 0,844.

كثير من العائلات اليوم تعاني من أزمات علائقية كبرى وخطيرة على المستوى الاتصالي خصوصًا وقد يصل التهديد إلى المستوى البنائي بتصدع هذه الأسرة أو تفككها، وهذه المظاهر اليوم ليست بجديدة

(1) - ضياء الدين زاهر، القيم والمستقبل - دعوة للتأمل -، مجلة المستقبل، التربية العربية، العدد (2)، المجلد (1)، القاهرة، المركز العربي للتعليم والتنمية، 1995، ص 7 8.

وما ينشر يوميا على صفحات الجرائد⁽¹⁾ ومواقع الانترنت يدل على أن الأسرة اليوم وفي كل المجتمعات تشهد صراعات معلنة تتجاوز المناوشات وسوء التفاهم إلى الصراع بين قيم الأجيال المختلفة من حيث نوعية التنشئة ونوعية القيم، والأسرة الجزائرية كنموذج عن الأسرة المسلمة لم يسلم من هذه المظاهر الصراعية سواء بين الزوجين أو الآباء والأبناء فأحيانا يسود فيها الخلاف وتتعارض الأدوار كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته ويعجز عن خلق الانسجام والوئام داخل الأسرة خاصة إذا كانت الأم هي من تعمل على إعالة أسرته ماديا، وكان الأب عاطلا عن العمل فهنا ومع مرور الوقت تتعود الأسرة نظام وأوامر الأم ويُغيب دور الأب كليا أو جزئيا ولا يسمح له بالمشاركة أو الاعتراض حتى من قبل الأبناء الذين تغدو معظم تصرفاتهم طوع أمهم التي يتمثلونها الأب والأم في آن واحد،⁽²⁾ والدراسات والبحوث في علم الاجتماع أو علم النفس تؤكد وجود أزمة قيم ومنها ما يؤكد أحمد حجازي وترجع الأزمة الأخلاقية والسلوكية إلى عوامل داخلية، وعوامل خارجية، فالعوامل الداخلية مرتبطة بالبنية الداخلية للمجتمع وهي نتاج لعوامل مادية حيث المشكلات الاقتصادية التي تواجه الناس خلال مسيرة حياتهم المعيشية وتقف حائلا أمام احتياجاتهم الأساسية بالفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض الدخل وقلة الخدمات وزيادة مستوى المعيشة والقهر المادي والاستغلال الاجتماعي وعجز الأفراد عن تدبير أمور حياتهم المعيشية كل ذلك يؤدي إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية ويخلق نوعا من الخلل الذي يتفاقم عبر الزمن بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغط الناتجة عنها،⁽³⁾ أما الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة عرفت تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، ويرى محسن عقون أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الاستعمار الفرنسي والتمدن والتصنيع والعولمة.⁽⁴⁾

• تحليل العبارة 65 Q:

الجدول رقم (91) تحليل العبارة 65 Q

(1) - أنظر الملحق رقم 07.

(2) - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 88.

(3) - أحمد مجدي حجازي، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003، ص 54.

(4) - محسن عقون، تغيير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية العدد 17 جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص ص 127 131.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة	2,42	0,794	80,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 80,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,42، وانحراف معياري 0,794.

أن التنميط الذي تمارسه العولمة الإعلامية وتفتت الجماهير والمضامين الإعلامية على المقاس وغيرها من نواتج الثورة التكنولوجية كلها تهدف إلى عزل الأفراد وتكوين منهج فردي على النموذج الغربي كل شخص مسؤول عن نفسه فقط ولا يبالي بالآخرين وهو ما استنسخ لدى الشباب العربي ويحاولون التشبه بالغرب ويطمحون إلى العيش معهم أو مثلهم ونذهب إلى ما ذهب إليه حافظ فرج حيث يوصف لنا أن الثورة العلمية والتكنولوجية أثرت على قيم الشباب فانتشرت سلوكيات مشتركة منها الثقافة الاستهلاكية، أغنيات شبابية، ملابس عالمية، أفلام عنف، تنميط الأذواق، تقولب السلوك، ثقافة المخدرات، وقد أفرزت عدة مشكلات منها انتشار الجرائم، البلطجة، وتدهور مستوى المعيشة، تقليص الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة، اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء.⁽¹⁾

تحليل العبارة 66 Q:

الجدول رقم (92) تحليل العبارة 66 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستغني عن الحوار مع أفراد أسرتي باستخدام الإنترنت والتفاعل مع مواقعها	2,00	0,833	66,66	موافق معارض

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقفين أحدهما إيجابي والآخر معارض لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 66,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,00، وانحراف معياري 0,833.

(1) - حافظ فرج أحمد، مواصفات نظام تربوي مستقبلي يتفق ومستحدثات عصر العولمة، المؤتمر العلمي السنوي الأول حول (مستقبل التعليم في مصر بين الجهود الحكومية والخاصة)، المجلد (الأول)، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2002، ص 155.

حوالي ثلثي المبحوثين يستغي عن الحوار مع أفراد أسرته باستخدام الإنترنت والتفاعل مع مواقعها وهذا متعلق بالوسيلة في حد ذاتها كونها توفر لهذا الشخص جملة إشباعات كالترفيه والمعلومات والاتصال بقدر كبير قد لا توفره له علاقاته الأسرية فاختفت جلسات السمر العائلي وحلقات النقاش وانقرضت اجتماعات الأسرة وهي حقيقة معيشة والأمر في تطور متزايد وتعبير علي ليلة أثر الإعلام بما يملكه من قوة تأثير كبيرة وخاصة بعد ظهور الفضائيات وما يسمى بالسماعات المفتوحة على قيم الشباب، وقد ساهم الإعلام في نشر أنماط وقيم أخذ بعضها طابعا عالميا وجاوز حدود حضارته التي أفرزته من خلال انتشار ثقافة الصورة، وقد أثر الإعلام على تشكيل وعي الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية، وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح، والمجرة للخارج بالإضافة إلى انتشار المخدرات، تمجيد كل ما هو أجنبي وتحول الشباب إلى اتساق عالمي متحرر.⁽¹⁾

وفي رده على سؤال: ما هو دور الآباء؟ جاء الرد أن المثير للدهشة في كل هذا هو أن الآباء غالبا ما يكونون أيضا مذنبين في هذا الرفض للواقع مثل أبنائهم، إذا حضرت مباراة كرة القدم للأطفال، فستجد بالتأكيد نصف الآباء مشغولين بهواتفهم الذكية، إنهم مدمنون أيضا على تدفق المعلومات التي تقدم لهم عبر هذه الأجهزة، ومع ذلك، يرون أن أطفالهم يجب أن يتصرفوا بشكل أكثر لباقة.⁽²⁾

فالمسؤولية مشتركة بين الآباء والأبناء وفي المقابلة مع المبحوث مصطفى. ر من الوسط الجزائري أكد: (قبل ما نلوموا ولادنا على الإنترنت نحن لي شربنا لهم التلفونات ونخلصولهم لالين نلوموا رواحنا أنا شخصا ساعات نشد التلفون ونبقى معاه بالسوايع مانحسش للوقت وساعات نجمع مع الزوجة والأولاد وأنا التلفون مانطلقوش من يدي)⁽³⁾ ومعناه أن المبحوث يؤكد أن الآباء هم من يوفر لوازم الانترنت للأبناء وكذلك تقدم نموذج إيجابي للاستخدام، حتى أثناء اجتماعه مع عائلته يبقى على اتصال بشبكة الإنترنت، وهو ما يفيد بالاعتراف بالمسؤولية من طرف المبحوث وإدراكه أن المشكلة مشتركة وأطرافها هم الآباء والأبناء فقبل محاسبة الأبناء على التصفح والإطناب في استخدام شبكة الإنترنت وجب تقديم قدوة عملية والتفكير بجدية قبل توفير الهاتف للأبناء.

(1) - علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، القاهرة، ط1، المصرية اللبنانية، ط1، المصرية اللبنانية، 2003، ص ص31 33.

(2) - Morrison Forester , **L'impact des médias sociaux sur les relations familiales** <https://www.innovationstory.fr>, le 13 juin 2013.

(3) - مقابلة مع السيد مصطفى. ر 50 سنة من الوسط الجزائري، مدير مدرسة، أجريت المقابلة بتاريخ 2020/10/23 الساعة 10:00.

• تحليل العبارة Q 67:

الجدول رقم (93) تحليل العبارة Q 67

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
استثمار وقي في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية	2,62	0,739	87,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 87,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,62 ، وانحراف معياري 0,739.

• تحليل العبارة Q 68:

الجدول رقم (94) تحليل العبارة Q 68

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تسمح بحرية التعبير عن آرائني	2,35	0,677	78,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 78,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,35 ، وانحراف معياري 0,677.

من أعظم إنجازات التكنولوجيا عموما والانترنت خصوصا هو ارتفاع هامش الحريات وخاصة حرية التعبير ولعل الشبكة خلقت ذلك الفضاء الذي يسمح لك بالبحث والتعبير كيفما تشاء ومتى تشاء، كما يعبر ملفين ديفلر حين اعتبر الحاسوب كصورة مجتمع ما بعد العصرية وله القدرة على أن يقودنا إلى تجزئة معممة وهي التي تركز الفردانية ويشير بوازفير إلى أن هذه الفردانية يرافقها نمط حياة قائم على ما اسماه "التعاقدية العابرة" أي أن الفرد يلتزم أمام الآخرين بالتزامات عابرة سرعان ما يقوم بخرقها حينما تصبح العلاقة تتنافى مع مصالحه اليومية وهو ما يجعل هذه التعاقدية سطحية للغاية وهذا ما يميز العلاقات الافتراضية القائمة من خلال شبكات الحواسيب.⁽¹⁾

(1) - ملفين ديفلر، ساندرا بول روكيتش، المرجع السابق، ص 199.

• تحليل العبارة Q 69:

الجدول رقم (95) تحليل العبارة Q 69

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
استخدام الموقع في إيجاد مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى	2,38	0,684	79,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 79,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,38، وانحراف معياري 0,684.

الانترنت أصبحت بديلاً حقيقياً عن السينما والتلفزيون في خدمات الفيديو خاصة أنه يمكنك مشاهدة ما تشاء ووقت تشاء⁽¹⁾ وبالتالي ويذهب سرحان داود في هذا الصدد أن تحرير الوسائل الإعلامية والاتصالية التقليدية من ثبات محتوياتها، وأحادية اتجاهاتها، وجمود علاقاتها بالمتلقي؛ فاسحة المجال لميلاد فضاء اتصالي تفاعلي وحواري واسع، شكل ما اصطلح عليه بـ "مجتمع الإعلام والمعلومات" وهو مجتمع جديد، يتميز بحضور أفراد في العملية الاتصالية رغم غيابهم الزمكاني، ليتجاوزوا الممارسات الاتصالية التقليدية بوتيرة متسارعة ويتحول جوهر في المعاملات، والعلاقات القائمة بين الأشخاص؛ الأمر الذي ساعد على هجرة جماعية لمختلف النشاطات، والقطاعات إلى عالم الشبكات الرقمية، التي أصبحت مثل الجهاز العصبي المتحكم في أية حركة.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q 70:

الجدول رقم (96) تحليل العبارة Q 70

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
إمكانية التدوين وكتابة التعليقات	2,69	0,539	89,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - أنظر الملحق رقم 04.

(2) - سرحان سليمان داود ومحمود عبد المنعم المشهدي، أمن الحاسوب والمعلومات، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2001، ص 12.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 89,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,69، وانحراف معياري 0,539.

منذ انتشار المدونات والمنتديات الافتراضية فتحت الانترنت مجالا واسعا للتعبير والنشر الجاني وأعطت الشبكة فرصة للتدوين ومنبرا للتفاعل مع مختلف ما ينشر عبر الشبكة مهما كان مصدره وظهرت القواسم المشتركة بين المتصفحين كما تسميها جيميناز بالقرب الظاهري بين المشاركين واستخدام المصطلحات الخاصة كميزة خاصة للتفاعل على الإنترنت، حيث يشعرون بأنهم يتعاملون مع أشخاص يمتلكون عمقا في العلاقات، إذا كنا نتحدث عن القرب، فإنه يمكن أن يكون قرب داخلي وخاص يجب حمايته (الانتماء) أم قرب ودي يتم التعبير عنه بدون خجل، القرب الظاهري قد يفهم على أنه الودية وليس الخصوصية، وتولد مصطلحات خاصة لتسهيل التواصل السريع، حيث قام المستخدمون بإنشاء مصطلحات خاصة واختصارات (اختصارات) تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء، يجب أن يتقن المرء هذه المفردات الخاصة للانتماء إلى المجموعة وثقافتها، بعناصر مثل "ASV" (العمر، الجنس، المدينة)، و "mdr" (ضحك بصوت عالٍ)، و "slt" (مرحبًا)، و "pv" (محادثة خاصة)، و "irl" (في الحياة الواقعية)، إلخ⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q71:

الجدول رقم (97) تحليل العبارة Q71

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني على تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بي	2,69	0,667	89,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 89,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,69، وانحراف معياري 0,667.

• تحليل العبارة Q72:

الجدول رقم (98) تحليل العبارة Q72

(1) – Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>, Submitted on 18 Oct 2016.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني على متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية	2,77	0,576	92,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب % 92,33 وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,77، وانحراف معياري 0,576.

• تحليل العبارة Q73:

الجدول رقم (99) تحليل العبارة Q73

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني على ممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع أجنبي	2,27	0,711	92,33	موافق محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقفين أحدهما إيجابي والآخر محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب % 92,33 وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,27، وانحراف معياري 0,711.

• تحليل العبارة Q74:

الجدول رقم (100) تحليل العبارة Q74

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعدني على التواصل مع أقاربي وأصدقائي	2,81	0,482	93,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب % 93,66 وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,81، وانحراف معياري 0,482.

• تحليل العبارة Q75:

الجدول رقم (101) تحليل العبارة Q75

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
التثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية	2,58	0,690	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,690.

• تحليل العبارة Q76:

الجدول رقم (102) تحليل العبارة Q76

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
محاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم	2,50	0,636	83,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 83,33 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,50، وانحراف معياري 0,636.

ويطرح هذا الانشغال بشكل أكبر في المجتمعات المتحفظة وخاصة المجتمعات الشرقية حيث تحدد شبكة العلاقات بشكل ضيق ولا تفتح المجال للغرباء وهناك من يحد مراسلاته لأسباب عديدة ولكن الشبكة وخاصة مواقع التواصل والشبكات الاجتماعية تجعل الفرد عرضة للاتصال والتواصل مع أي مستخدم وخدمات الحجب والحظر محدودة جدا مما يسبب إشكاليات للمستخدمين وربما تؤججها الذهنيات خاصة لدى الإناث، ويذهب اللبان أن التعرف على غرباء في الانترنت من أكثر مصادر التأثير خطورة على الشباب والمراهقين مما يقود إلى التعرف على أناس لا سيطرة عليهم ولا معرفة بأخلاقهم ولا يمكن معرفة سلامتهم النفسية وكيف يمكنهم استغلال بعض الناس الذين تعوزهم الخبرة والحصانة ولديهم فراغ عاطفي، والتحق الشباب العربي سواء الرجال الذين يبحثون عن سيدات أو العكس، إلى هذه المواقع

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

وتخصص صفحات لبعض الدول العربية، التي تتمتع بانتشار جماهيري عبر الإنترنت،⁽¹⁾ ويضيف أن المخاطر المتعلقة بالعلاقات الإنسانية من المخاطر التي تحوط شبكة الإنترنت إذ أنه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية، وبمجرد دخول المشترك إلى هذه المواقع عليه أن يحدد بالضبط شكل العلاقة التي يريد لها، هل هي صداقة أم زواج أم علاقة حميمة أم مجرد الحصول على بعض المتعة، وقد أنشأت جامعات أوروبية وأمريكية وطوائف دينية ومذهبية بعض هذه المواقع، وأنشأ هواة ومدمنو الكمبيوتر والتجول عبر الإنترنت بعضها الآخر، وكالعادة استغلت شبكة المافيا العالمية بعض هذه المواقع، لتحقيق أرباح من هذه العلاقات المحرمة وتسويق الفتيات والسيدات من روسيا وأوكرانيا ودول شرق أوروبا عبر هذه الشبكة.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q77:

الجدول رقم (103) تحليل العبارة Q77

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
متابعة هذه المواقع تستهلك وقتي بشكل كبير	2,38	0,789	79,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 79,33 % وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,38، وانحراف معياري 0,789.

الإبحار في الإنترنت والتوغل في عوالمها اللامتناهية وأحيانا الدردشة وبعض الألعاب تجعل الفرد المستخدم لا يشعر بعامل الوقت وخاصة أن هذه الشبكة تستجيب لمتطلبات الجميع ويصبح حجم المضامين المطلوبة أكثر من وقت التصفح بكثير وعندما يستخدم المتصفح الشبكة بشكل غير عقلائي خاصة الدردشة وفي سياق متصل تصف جيميناز الدردشة على الإنترنت والعلاقات الافتراضية حيث تركز العديد من الدراسات على أنماط التواصل على الإنترنت على (غرف الدردشة أو الدردشة على الإنترنت)، وأيضًا على الألعاب متعددة اللاعبين عبر الشبكة الأبعاد متعددة اللاعبين، ومحطة متعددة اللاعبين (تعتبر (غرف الدردشة على الإنترنت) أماكن افتراضية حيث يتبادل الناس الأفكار في الوقت

(1) - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص 124.

(2) - شريف درويش اللبان، المرجع نفسه، ص 124.

الفعلي إنها تعتمد بشكل أساسي على الكتابة مما يستغرق الوقت الطويل،⁽¹⁾ فالتصفح يلتصق بالشاشة وقد لا يفارقها أبدا وهو من الإشكالات الصحية والنفسية خاصة بالنسبة للأطفال ويوصف رحمان جغيفة ذلك من خلال مثال عن كوريا الجنوبية حيث يتم حظر المواقع المخصصة للألعاب الموجهة للأطفال من منتصف الليل إلى السادسة صباحا، أما في الجزائر فالفايسبوك يعتبر مخرجا من الهوية المحلية، والمغاربي معروف بصفة الدونية وجانب خرافي وجانب آخر متعلق بالتدين وكلها عوامل تجعل المتصفح يطنب في استعمال الشبكة.⁽²⁾

تحليل العبارة Q78:

الجدول رقم (104) تحليل العبارة Q78

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم	2,08	0,731	69,33	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 69,33 % وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,08، وانحراف معياري 0,731.

من الإشكالات التي تطرح بسبب استخدام الشبكة وخاصة منصات التواصل الاجتماعي وبعض المواقع العلمية والعملية هي مصداقية البيانات والمعلومات فأحيانا نشر البيانات الشخصية يكون سببا في حدوث مشكلات كالانتحال والتجسس وربما تستخدم لأغراض غير بريئة من أطراف أخرى وكذلك الاعتداءات المعلوماتية كالقرصنة والتخريب الإلكتروني وغيرها، وكذلك حجب هذه البيانات وإخفاؤها قد يسبب إشكالات من نوع آخر كانهدام الثقة والتحفظ الزائد وغيرها من الإشكالات المتزايدة اليوم، وهو ما تسميه جيميناز الأنونيمية وعرض الذات، وهو أحد العوامل الرئيسية في الدردشة الإلكترونية حيث لا يمكن لأحد معرفة هوية الشخص الآخر بالضبط، لا تظهر مؤشرات على الوضع الاجتماعي

(1) – Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>,

Submitted on 18 Oct 2016.

(2) – Djedjiga Rahmani, **L'internet est un mal nécessaire**, journal Elwatan, Algérie, le 30/05/2011, p 13.

المحتمل للمتحدث أو عمره أو جنسه، وتشير الأبحاث الحالية إلى أن الأفراد يختارون فقط بعض جوانب أنفسهم التي يختارون تسليط الضوء عليها، وهذا ما يعرف بالعنصر الفائق شخصيا للعلاقات على الإنترنت، بناء على هذه الجوانب، والتي غالبا ما تكون مثالية لكليهما، تشكل العلاقات.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q79:

الجدول رقم (105) تحليل العبارة Q79

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري	2,58	0,690	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,690.

معدل الاستجابات العالي والذين يعترفون أن الشبكة العنكبوتية تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري ذلك لأنهم لاحظوا أنه منذ انتشار الانترنت قلت الزيارات العائلية والتفاعل العائلي وتقلصت دوائر التواصل العائلي وانحصرت في الأقارب من الدرجة الأولى في أحسن الحالات وكذلك في عديد الدراسات خاصة في علم الاجتماع حيث يجمع الباحثون أن نطاق التواصل الأسري في انحصار متزايد وأن العائلة الممتدة وشبكة العلاقات الأسرية آخذة في الأفول وربما الزوال، ويصف ماجد الزيود ذلك بضعف الروابط الأسرية والتواصل الأسري، حيث تشهد الأسرة العربية مزيدا من التفكك، بسبب تراجع سلطة الوالدين في السيطرة على ضبط سلوك الأبناء، والشباب منهم على وجه الخصوص بسبب انشغالهم (الوالدين) بالعمل واللهات وراء لقمة العيش وتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم من جهة، ومن جهة أخرى فإن أسباب ضعف التواصل الأسري يتعلق بالأبناء أنفسهم، حيث يقضي الأبناء الساعات الطوال في متابعة الفضائيات والجلوس أمام شاشات الحاسوب لتصفح الانترنت، أو تشغيل أقراص

(1) – Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?**

HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>,

Submitted on 18 Oct 2016, vu le 21/11/2021.

ال (cd) التي تحتوي في الغالب على الألعاب والأغاني والأفلام، وهي الحالة التي أطلق عليها فيراوتي اسم نهاية المحادثة.⁽¹⁾

في مقابلتنا مع المبحوثة سعيدة. ق⁽²⁾ التي صرحت ب: (ولادي كي يكونوا يكونكتوا ينسوا رواحهم وحتى الماكلة قدام لميكروا خصهم كان يزوروا فاميلتهم) بمعنى أبنائي ليس لهم الوقت حتى للوجبات الغذائية فما بالك بزيارة العائلة الكبيرة، وهو ما يؤكد حالة الأسرة اليوم وخاصة الأسرة الصغيرة التي تتواصل مع العائلة الكبيرة فقط في المناسبات وخاصة الأعياد.

ويصف اللبان ذلك بتعبير الأسر المفتتة عن طريق الاتصال ذلك أن وسائل الإعلام المجزأة لا بد وأن تعكس نمط الأسرة التي تقطعت الروابط بين أفرادها، الأسر المتكاملة التي كان أفرادها يعيشون تحت سقف واحد كانت تمثل معياراً - في وقت ما - عندما كانت الخيارات المتعلقة بوسائل الاتصال محدودة، واليوم فإننا حيث نرى خيارات ووسائل الاتصال تتسم بالمحدودية فإننا نجد عديداً من الأسر المتكاملة التي تعيش تحت سقف واحد، وليس من قبيل الصدفة أن المجتمعات الشمولية قامت بتعظيم مفهوم الأسرة التقليدية، لأن هذا يساعدها على إحكام قبضتها على المجتمع المدني، وعلى النقيض من ذلك فإن الأسر المفتتة والشقق التي يقطنها فرد واحد تعد نتاجاً لمجتمع يزخر بعدد من الخيارات، ففي المنزل الحديث الذي تقطنه أسرة ذات نواة واحدة (أسرة نووية) نجد أن كل فرد في الأسرة له وسائله المفضلة للوصول إلى مصادره الاتصالية الخاصة، فبحلول عام 1993 كان حوالي 37 بالمائة من الأطفال الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و 11 عام لديهم أجهزة التلفزيون الخاصة بهم، ووصلت النسبة إلى 49 بالمائة بين 12 و 13 عاماً، وتجاوزت 54 بالمائة بين 14 و 15 عاماً، وظهرت سماعات الأذن فأصبح مستمع الراديو لا يتشارك مع غيره وانغمس البعض في المجالات والكتب وصارت وسائل الإعلام المقبولة اجتماعياً للهروب من أفراد الأسرة الآخرين.⁽³⁾

• تحليل العبارة Q80:

الجدول رقم (106) تحليل العبارة Q80

-
- (1) - ماجد الزبود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص ص 53 54.
 - (2) - المقابلة مع السيدة سعيدة. ق 44 سنة من الشرق الجزائري، مهندسة، أجريت المقابلة بتاريخ 2020/12/01 على 14:35.
 - (3) - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2000، ص 195.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
إمكانية التعرض لمحاولات النصب والسرقة من آخرين	2,73	0,524	91	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 91 % ومتوسط حسابي يقدر بـ 2,73، وانحراف معياري 0,524.

من الإشكالات التي تطرح اليوم خاصة مع التجارب التي يعيشها المتصفحون أو يسمعون عنها أو يقرؤون عنها على الشبكة نفسها تعرض الكثيرين للنصب والاحتيال أو السرقة وهي أقل حدة في العالم العربي وذلك راجع لضعف التعاملات الالكترونية والشبكة وتدني مستوى الثقة في الشبكة أما في العالم الغربي والآسيوي فالظاهرة متفشية وعواقبها وخيمة على الأفراد والمؤسسات وتعبير جيميناز أن القراصنة يقضون ساعات طويلة في تبادل البرمجيات المقرصنة وفك تشفيرها ونشر الأصوات، وهي أجزاء صغيرة من البرامج التي تسمح باستخدام البرامج المحمية ضد النسخ غير القانوني، يقدم بعض المجالات مثل HackUser على سبيل المثال (أرقاما تسلسلية لمعظم البرامج المتوفرة في السوق، يمكن العثور أيضا على مواقع على الإنترنت تقدم دروسا لإزالة حماية البرامج وتعليم اختراق الشبكات، تتوفر برامج صغيرة لمساعدتك في الدخول في البريد الإلكتروني وتحويل أو وضع علامات على مواقع الويب، تسمى بعضها حتى بـ "أبواب طروادة" والتي تدخل جهاز الكمبيوتر بعيدا عن بعد عند الاتصال لفترة طويلة، يمكن الحماية من ذلك بواسطة برامج تعرف بـ "جدران الحماية" التي تقوم بتصفية وحمايتك من المتسللين.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q81:

الجدول رقم (107) تحليل العبارة Q81

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي	2,54	0,797	84,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) – Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>, Submitted on 18 Oct 2016.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 84,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,54، وانحراف معياري 0,797.

يؤكد غالبية المبحوثين على أن شبكة الإنترنت تعتبر مجالا مناسباً للتنفيس والترويح عن النفس خاصة في ظل متغيرات اجتماعية واقتصادية غير مرضية للكثيرين خاصة أنه على الشبكة يجد الفرد بديلا عن حياته الواقعية فالشبكة تزخر بكثير من الخدمات التي لا تتوفر في الواقع كما أنها تحتل مكانة ولى في الترفيه الذي يغلب على الاستخدام لدى المتصفحين كذلك عوالم الشبكة اللامتناهية من المعلومات وفرص العمل والتسويق والتسوق وغيرها من الخدمات تجعلها بديلا للمتصفح عن عالمه الواقعي المليء بالالتزامات والمشاكل التي لا تنتهي، وفي مقالها تجيب جيميناز عن سؤالها: السير فضاء: هل هو موجود؟ وترد أنه فيما يتعلق بأولئك الذين يدرسون الحياة النفسية في الفضاء الافتراضي، أو ما يعرف بالسير-فضاء، فإن التواصل عبر الإنترنت ليس مطابقا للتواصل وجها لوجه أو لتلك التي يمكن أن يتم التواصل بها من خلال وسائط اتصال أخرى، وقد أدت هذه الفرضية إلى تحديد مجال جديد للبحث، وهو أشكال التفاعل في العالم السيرياني، أي العلاقات الافتراضية أو السير-علاقات، ومن هنا نشأ النهج النفسي للسير-فضاء، أو السير-علم النفس، أو حتى للفضاء الذي أنشأته الكمبيوترات والشبكات، وللإشارة إلى التفاعلات التي يوسطونها، نُطلق عليها تسمية (التواصل الإلكتروني) ونتعلم، دون مفاجآت حقيقية، أن التفاعلات على الإنترنت أقل غنى وأكثر تقييدا من تلك التي تحدث عندما يكون المتحدثون حضورا جسديا، وأنها تمثل أيضا فرصة لاستراتيجيات جديدة لتقديم الذات، يصبر بعض الكتاب على مسألة العالم الافتراضي والسير-فضاء لتحديد هذا النوع الجديد من التفاعل، ولكن آخرون يركزون بدلا من ذلك على واجهة الإنسان-الآلة من خلال دراسة التواصل الذي يتم عبر الكمبيوتر، وهي شكل خاص من التواصل يستخدم الكمبيوتر كوسيلة، ويعتبر هذا النوع خاصا، حيث يعتبر أحد الجاذبيات الرئيسية للسير-فضاء وأحد أسس إدمان الإنترنت.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q82:

الجدول رقم (108) تحليل العبارة Q82

(1) – Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle ?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>, Submitted on 18 Oct 2016.

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
التعرض لمن يزدري معتقداًتي الدينية	2,31	,7740	77	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف ايجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 77% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,31، وانحراف معياري 0,774.

تفتح الانترنت المجال واسعا للتعبير حول العديد من المواضيع التي كان النقاش فيها محضورا أو يغلب عليه التحفظ الشديد ولكن الأمر مع هذه الشبكة أصبح مختلفا ويجذر الباحثون من كون العالم العربي والإسلامي مستهدف ماديا وثقافيا، وهذا يتطلب درجة عالية من الصحة النفسية بجانبها الشعوري والجسدي، وذلك لتحمل الأزمات بالصمود ومواجهة التحديات،⁽¹⁾ وتداخلت الأمور وأصبحت في بعض الحالات مسرحا للسجلات والنقاشات العرقية والطائفية وحتى العقائدية ولعل الإسلام لم يسلم منها فأصبحنا نشهد حروبا إلكترونية وتولدت مصطلحات كالجيش الإلكتروني والقصف الإلكتروني وغيرها، ويذهب شريف اللبان إلى تسميتها بالمخاطر العقائدية إذ يتعرض الإسلام لهجمات شرسة عبر الإنترنت من طرف المنظمات المشبوهة في محاولات لتشويه القرآن الكريم ومحاولات لتحريفه عبر مواقع تبث نصوصا تشبه بسور القرآن من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية وتلفيق أقوال مكذوبة على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام، وبث أفكار هدامة عن الإسلام وهو ما يتسبب في موجات من الغضب والاستنكار لدى المسلمين، لكنه في نفس الوقت ينبه إلى ضرورة التعامل مع تقنيات القرن الجديد وضرورة التحكم في تكنولوجيا الحاسبات الرقمية وإعداد الرد المناسب على ما يتعرض له هذا الدين من أكاذيب ودعاوى مضللة.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q83:

الجدول رقم (109) تحليل العبارة Q83

العبارة	المتوسط	الانحراف	النسبة	اتجاه

(1) - علي أحمد مذكور، العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية، ورقة مقدمة إلى ندوة العولمة وأوليات التربية المنعقدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود أيام 17 و 18 أبريل 2004،

(2) - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص 127.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

العينة	المئوية %	المعياري	الحسابي	المحتويات الإباحية والأخلاقية
موافق	78,33	0,732	2,35	

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 78,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,35، وانحراف معياري 0,732.

المحتويات الإباحية ليست جديدة فهي قديمة عرفها البشر منذ الرسامين الأوائل والنحاتين لكن منذ ظهور الجريدة والمجلة ثم السينما فالتقنيات الفضائية انتشرت هذه المضامين المنافية للأعراف والأخلاق الاجتماعية وجاءت شبكة الانترنت لتمنحها مكانا سريعا للتكاثر والانتشار بسلاسة بعيدا عن الرقابة والقوانين الرادعة وساهمت عوامل عديدة خاصة منها القيمية والاجتماعية في زيادة الإقبال على هذه المضامين خاصة لدى الشباب والمراهقين من كلا الجنسين والأرقام مهولة لعدد هذه المضامين على الشبكة ومعدلات الوصول إليها خاصة لدى المجتمع العربي، فحسب شريف اللبان فقد بدأ ينتشر ما يسمى بالإباحية الالكترونية عبر شبكة الإنترنت حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة، وأصبح هناك نواد للإباحية في الغرب، تباشر أعمالها بالاستعانة بشبكة الويب العالمية، رغم أن الغرب كان يتغاضى عن إباحية الكبار بدعوى الحق في حماية الخصوصية لكن ذلك لا ينطبق على الأطفال بعدما انتشرت "دعارة الأطفال"، حيث اكتشفت الشرطة صدفة في بريطانيا عام 1997 وكرا يدار للاستغلال الجنسي للأطفال عبر إنتاج وتبادل الصور الإباحية الخاصة بالأطفال، وكذلك شبكات دولية تنشر فروعها في أوروبا وأمريكا وأستراليا تقف وراء هذه الأعمال المنافية للآداب، مما استدعى تحرك اليونسكو بعقد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة دعارة الأطفال عبر الانترنت عام 1999 بحضور 150 خبيرا ومسؤولا من هيئات حكومية وغير حكومية إضافة إلى مندوبي الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة،⁽¹⁾ ويرى ماجد الزيود أن التدفق الإعلامي الهائل، وخصوصا القنوات الفضائية، بما تبثه من مواد إعلامية تعتمد على إثارة الغرائز الحسية والمشاهد الجنسية التي تستثير المتلقي (المشاهد) والذين غالبا هم الشباب من الجنسين،⁽²⁾ ويذهب رحماني أبعد بوصفه أن الانترنت تسمح للبالغين بعيش حياة جنسية افتراضية وهذا سلبي جدا إذ أن مخاطر الانترنت ظاهرة على الجانب البدني، العصبي

(1) - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، مرجع سابق، ص ص 130 131.

(2) - ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص ص 53 54.

والنفسى، فالانترنت هي ضرورة سيئة،⁽¹⁾ وعن التعرض للمواد الإباحية في الانترنت توصل عبد الفتاح حجازي أن الباحثين وجدوا أن ربع الذين يستخدمون الانترنت بانتظام يتعرضون سنويا لصور جنسية غير مرغوبة وهي نسبة مرتفعة أكثر مما يتوقعه الراشدون، وقد وجدت الدراسة أن التعرض للمواد الجنسية في أغلبه لم يكن طوعا، فقد اعترف 8 % فقط أنهم زاروا باختيارهم المواقع الإباحية وقد تكون هذه النسبة أقل من الواقع لأن هذا السلوك يعتبر محرجا البوح فيه، حيث أن الشبكة توفر معلومات واضحة عن بيوت الدعارة والعاشرات في العديد من دول العالم ضف إلى أن بعض الشركات توفر عبر الشبكة أحاديث هاتفية حية تؤديها فتيات مدربات وذلك مقابل الحصول على نسبة من تكلفة المكالمات.⁽²⁾

◀ مؤشر انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية:

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (110) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر انعكاسات استخدام الإنترنت على

العلاقات الأسرية

المؤشر	تكوين المؤشر
انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية	الأسئلة: من Q43 إلى Q83

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (111) معامل الثبات

قيمة معامل	عدد
ألفا	الأسئلة
0,795	41

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,795، وهي نسبة مقبولة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

(1) – Djedjiga Rahmani, **L'internet est un mal nécessaire**, journal Elwatan, Algérie, le 30/05/2011, p 13.

(2) – عبد الفتاح بيومي حجازي، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004، ص 137.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه:

الجدول رقم (112) توصيف مؤشر انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

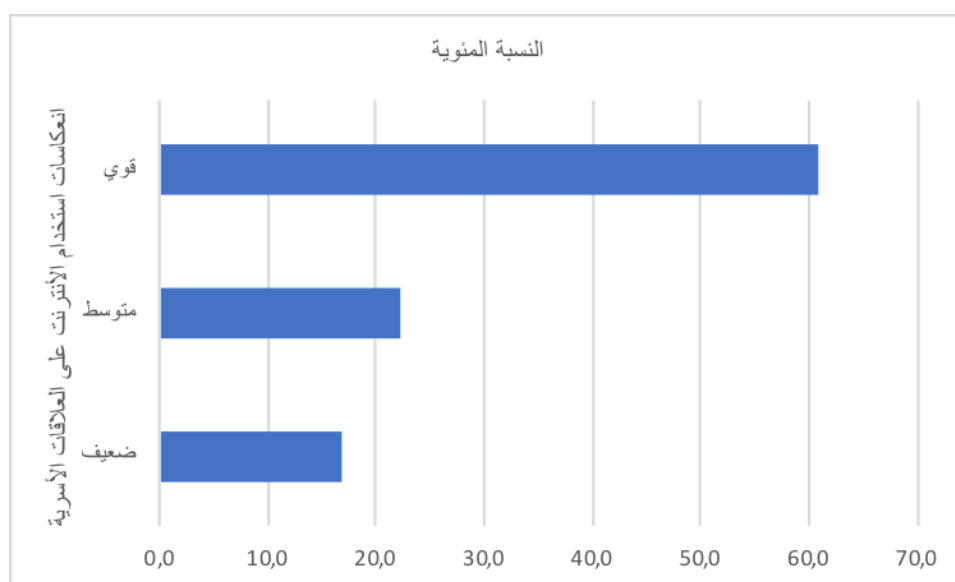
النسبة المئوية %	التكرار	
17,0	79	ضعيف
22,3	104	متوسط
60,8	284	قوي
100,0	468	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

60,8 % من أفراد العينة رأيهم أن " انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية " قوية، بينما 22,3 % من أفراد العينة يرون أنها متوسطة، و 17,0 % من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة. كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (11) انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري.

اختلف الباحثون في ما يتعلق بنوع التأثيرات التي يمكن أن تحدثها الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد فظهرت مدرستان متناقضتان إحداهما المدرسة المتفائلة أو المدخل الإيجابي الذي يرى أن الإنترنت تؤدي إلى التواصل الاجتماعي وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (خاصة البعيدين مكانيا) من خلال البقاء على اتصال دائم معهم والمدرسة الأخرى هي المدرسة المتشائمة أو المدخل السلبي الذي يرى أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى قلة الوقت الذي يقضيه الفرد مع أفراد أسرته وأصدقائه ومع وسائل الاتصال التقليدية وأن الوقت الذي يقضيه الفرد على الإنترنت هو وقت مسروق من أنشطة اتصالية أخرى مخصصة للتواصل مع أفراد آخرين، وظهر مؤخرا مدخل معتدل يرى أن الإنترنت مجرد أداة صممت لتسيير حياة الأفراد وهي مكملة للاتصال الشخصي.⁽¹⁾

الجدول رقم (113): النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري

اتجاه العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			
				معارض	محايد	موافق	
الموافقة على مجموعة من الأمور التي تحدث في البيوت							
أشجع أبنائي على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية							
معارض	,539	2,69	468	342	108	18	التكرار
			100,0	73,1	23,1	3,8	النسبة %
أنا أستمتع بالحديث مع أبنائي حتى لو اختلفت وجهات نظرنا							
موافق	,631	2,42	468	36	198	234	التكرار
			100,0	7,7	42,3	50,0	النسبة %
أستطيع دائما أن أتحدث مع أبنائي عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الإنترنت							
محايد	,606	2,31	468	36	252	180	التكرار

(1) - سميثي ووداد، وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟ إلى أي مدى؟ (مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 206.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

			100,0	7,7	53,8	38,5	النسبة %
في العادة أطلب من أبنائي أن يعبروا عن رأيهم في أي حدث							
موافق	,631	2,58	468	36	126	306	التكرار
			100,0	7,7	26,9	65,4	النسبة %
أستمتع بمشاركة أفراد أسرتي في استخدام الإنترنت							
موافق	,635	2,54	468	36	144	288	التكرار
			100,0	7,7	30,8	61,5	النسبة %
عادة نتحدث في أسرتي عن آمالنا وخططنا للمستقبل							
موافق	,561	2,62	468	18	144	306	التكرار
			100,0	3,8	30,8	65,4	النسبة %
عادة أتحدث مع أسرتي حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم							
محايد	,617	2,35	468	36	234	198	التكرار
			100,0	7,7	50,0	42,3	النسبة %
أهتم عادة بالاستماع لرأي أبنائي حتى إذا اختلفنا معه ولا نعتبر آراءنا أمراً مسلماً به							
محايد	,606	2,31	468	36	252	180	التكرار
			100,0	7,7	53,8	38,5	النسبة %
تفتح الإنترنت مجالا شيقا للحديث بيني وبين أبنائي							
محايد	,622	2,19	468	54	270	144	التكرار
			100,0	11,5	57,7	30,8	النسبة %
عادة نطالب أبنائنا باتباع وجهات نظرنا في الأمور الهامة بدون مناقشة							
موافق	,635	2,46	468	36	180	252	التكرار
			100,0	7,7	38,5	53,8	النسبة %
نتجنب مناقشة أبنائنا في الموضوعات التي نعترض عليها							
موافق	,774	2,31	468	90	144	234	التكرار

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

			100,0	19,2	30,8	50,0	النسبة%
نختلف في أسرتنا عادة بسبب طول فترات جلوس أبنائنا أمام الكمبيوتر أو الهاتف							
التكرار	126	270	72	468	2,12	,641	محايد
	26,9	57,7	15,4	100,0			النسبة%
يشعر أبنائنا بالانزعاج عندما نقدم ملاحظات سلبية لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف							
التكرار	144	270	54	468	2,19	,622	محايد
	30,8	57,7	11,5	100,0			النسبة%
نتدخل في استخدامات أبنائنا لشبكة الإنترنت والمواقع التي يدخلون إليها							
التكرار	324	90	54	468	2,58	,690	موافق
	69,2	19,2	11,5	100,0			النسبة%
تحدث مشاكل داخل الأسرة بسبب استخدام الكمبيوتر							
التكرار	198	198	72	468	2,27	,711	موافق
	42,3	42,3	15,4	100,0			محايد
في منزلنا أبنائنا دائما مطالبون باتباع آرائنا وتلبية رغباتنا							
التكرار	198	252	18	468	2,38	,561	محايد
	42,3	53,8	3,8	100,0			النسبة%
لا أحب القيام بزيارات أو استقبال ضيوف لأن هذا يضطريني أحيانا لقطع النشاط الذي أمارسه من خلال الكمبيوتر							
التكرار	37	269	162	468	1,73	,596	محايد
	7,9	57,5	34,6	100,0			النسبة%
عادة ما تنشأ خلافات في منزلنا حول ارتفاع فواتير الهاتف أو بسبب استخدام الإنترنت							
التكرار	1	267	200	468	1,57	,499	محايد
	,20	57,1	42,7	100,0			النسبة%
عادة ما ينتهي النقاش بيننا وبين أبنائنا بخلاف عندما يتعلق الأمر بالإنترنت							
التكرار	160	235	73	468	2,19	,681	محايد
	34,2	50,2	15,6	100,0			النسبة%

طريقة التواصل مع أفراد الأسرة							
يلاطف بعضكم بعضا							
التكرار	144	287	37	468	2,23	579,	محايد
	30,8	61,3	7,9	100,0			
يشكوا الأبناء للوالدين أم يلجؤون للغير للبوح بمشاكلهم							
التكرار	111	285	72	468	2,08	620,	محايد
	23,7	60,9	15,4	100,0			
يهتم كل واحد بالآخر							
التكرار	199	251	18	468	2,39	561,	محايد
	42,5	53,6	3,8	100,0			
تقوم بدور فعال لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاء العائلة							
التكرار	180	252	36	468	2,31	606,	محايد
	38,5	53,8	7,7	100,0			
يستمتع لك أغلب أفراد عائلتكم							
التكرار	145	287	36	468	2,23	577,	محايد
	31,0	61,3	7,7	100,0			
تبادل الحديث والحوار							
التكرار	253	196	19	468	2,50	576,	موافق
	54,1	41,9	4,1	100,0			
التعاون في الأعمال المنزلية							
التكرار	304	127	37	468	2,57	636,	موافق
	65,0	27,1	7,9	100,0			
تجتمع أسرته بحيث تتاح الفرصة لكل فرد للتعبير							
التكرار	287	91	90	468	2,42	794,	موافق
	61,3	19,4	19,2	100,0			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

6- مدى الموافقة مجموعة من الأمور التي تحدث في البيوت:

- تحل العبارة أشجع أبنائي على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,69.
- تحل العبارة عادة نتحدث في أسرتي عن آمالنا وخططنا للمستقبل في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,62.
- تحل العبارة نتدخل في استخدامات أبنائنا لشبكة الإنترنت والمواقع التي يدخلون إليها في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- تحل العبارة في العادة أطلب من أبنائي أن يعبروا عن رأيهم في أي حدث في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,58.
- تحل العبارة أستمتع بمشاركة أفراد أسرتي في استخدام الإنترنت في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,54.
- تحل العبارة عادة نطالب أبنائنا باتباع وجهات نظرنا في الأمور الهامة بدون مناقشة في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,46.
- تحل العبارة أنا أستمتع بالحديث مع أبنائي حتى لو اختلفت وجهات نظرنا في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,42.
- تحل العبارة في منزلنا أبنائنا دائما مطالبون باتباع آرائنا وتلبية رغباتنا في المرتبة الثامنة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,38.
- تحل العبارة عادة أتحدث مع أسرتي حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم في المرتبة التاسعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,35.
- تحل العبارة أهتم عادة بالاستماع لرأي أبنائي حتى إذا اختلفنا معه ولا نعتبر آراءنا أمرا مسلما به في المرتبة العاشرة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
- تحل العبارة أستطيع دائما أن أتحدث مع أبنائي عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الإنترنت في المرتبة العاشرة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
- تحل العبارة نتجنب مناقشة أبنائنا في الموضوعات التي نعترض عليها في المرتبة العاشرة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
- تحل العبارة تحدث مشاكل داخل الأسرة بسبب استخدام الكمبيوتر في المرتبة الحادية عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,27.

- تحل العبارة يشعر أبنائنا بالانزعاج عندما نقدم ملاحظات سلبية لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف في المرتبة الثانية عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,19.
 - تحل العبارة تفتح الإنترنت مجالا شيقا للحديث بيني وبين أبنائي في المرتبة الثانية عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,19.
 - تحل العبارة عادة ما ينتهي النقاش بيننا وبين أبنائنا بخلاف عندما يتعلق الأمر بالإنترنت في المرتبة الثانية عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,19.
 - تحل العبارة نختلف في أسرتنا عادة بسبب طول فترات جلوس أبنائنا أمام الكمبيوتر أو الهاتف في المرتبة الثالثة عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,12.
 - تحل العبارة لا أحب القيام بزيارات أو استقبال ضيوف لأن هذا يضطريني أحيانا لقطع النشاط الذي أمارسه من خلال الكمبيوتر في المرتبة الرابعة عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 1,73.
 - تحل العبارة عادة ما تنشأ خلافات في منزلنا حول ارتفاع فواتير الهاتف أو بسبب استخدام الإنترنت في المرتبة الخامسة عشر حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 1,57.
- 7- طريقة التواصل مع أفراد الأسرة:
- تحل العبارة التعاون في الأعمال المنزلية المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,57.
 - تحل العبارة تبادل الحديث والحوار في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,50.
 - تحل العبارة تجتمع أسرته ببحث تتاح الفرصة لكل فرد للتعبير في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,42.
 - تحل العبارة يهتم كل واحد بالآخر في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,39.
 - تحل العبارة تقوم بدور فعال لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاء العائلة في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,31.
 - تحل العبارة يلاطف بعضكم بعضا في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,23.
 - تحل العبارة يستمع لك أغلب أفراد عائلتكم في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,23.

- تحل العبارة شكوا الأبناء للوالدين أم يلجؤون للغير للبحث بمشاكلهم في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,08.

◀ تحليل عبارات المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف

أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري

- تحليل العبارة Q84:

الجدول رقم (114) تحليل العبارة Q84

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أشجع أبنائي على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية	2,69	0,539	89,66	معارض

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف معارض لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 89,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,69، وانحراف معياري 0,539.

كون المبحوثين أغلبهم متعلمون وذوي تكوين جامعي فمن المتوقع أن يكون أسلوب تفكيرهم ينزع إلى التفتح وتفضيل لغة الحوار والتواصل مع الأبناء خاصة في مراحل عمرية معينة حيث تفتح جسور الصداقة مع الأبناء وتتحول طريقة التعامل معهم مراعاة للمتغيرات البيئية داخل المنزل وخارجه ويذهب باحثون أن التحولات السوسولوجية في الجزائر بعد الاستقلال وعلى مدار عدة سنوات ظلت الثقافة الأبوية قائمة في أهم أسسها المتمثلة في الشرف والحرمة والقيمة المعطاة للمجال الأسري، ولكن في نفس الوقت الثقافة الأبوية لم تعد تمارس أدوارها كما في السابق ولا حتى بنفس الدرجة، بل أخذت أشكالاً خفية وغير مباشرة في تسيير العلاقات، إذن فالمصير الاجتماعي في طرح بعض المعطيات والحقائق أصبح واقعاً معاشاً لا مفر منه، فالبنية الاجتماعية المتحدة انحلت وتفككت في العمق ولم تكن هناك إرادة قوية حقيقية لإعادة تأسيس هذا الاتحاد الاجتماعي المشترك، كما أن التقدم الاجتماعي في مجمله وحرب التحرير جعلاً المجتمع يتحدد ويعرفه بطريقة جديدة ساهم فيها وجود جذب محسوس جداً نحو التقدم مربوط بدقة نحو الإرادة الجماعية للتحرر الاجتماعي، والتقدم الاقتصادي مطبق على أسس جديدة مقارنة بمجتمع الأجيال الماضية.⁽¹⁾

(1) - بوخلوف محمد، التوطين الصناعي وقضايا التنمية في الجزائر، ط 1، الجزائر، 2001، ص 72.

• تحليل العبارة Q85:

الجدول رقم (115) تحليل العبارة Q85

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أنا أستمتع بالحديث مع أبنائي حتى لو اختلفت وجهات نظرنا	2,42	0,631	80,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 80,66 % وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,42، وانحراف معياري 0,631.

عادة الأبناء يتجهون بأفكارهم إلى إخوتهم وأخواتهم ويتبادلون الأفكار والأسرار فيما بينهم بحكم التفاعل وقوة الروابط بينهم ولاشتراكهم في المصالح والمصير في غالب الأحيان يتحفظون حتى عن الوالدين خصوصا في مراحل من العمر وتعبير صليحة توتاي عن ذلك أن لعلاقات بين الأخوة والأخوات تتسم بالصراحة والوضوح، حيث يعرف الأخوة بعضهم البعض جيدا نتيجة اشتراكهم في معيشة واحدة ومن الملاحظ أن الأخوة والأخوات يكونون أكثر تأثيرا في الطفل من الوالدين، فالأطفال يفهمون غالبا بعضهم البعض بدرجة أكبر من الراشدين نظرا لتماثل ميولهم ومشكلاتهم كما يتحدثون بنفس اللغة، ويتبادلون نفس العبارات المألوفة بينهم، ويشتركون في نوع واحد من الخبرات.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q86:

الجدول رقم (116) تحليل العبارة Q86

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستطيع دائما أن أتحدث مع أبنائي عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الإنترنت	2,31	0,606	77	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 77 % وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,31، وانحراف معياري 0,606.

(1) - توتاي صليحة، مرجع سابق، ص 162.

• تحليل العبارة Q87:

الجدول رقم (117) تحليل العبارة Q87

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
في العادة أطلب من أبنائي أن يعبروا عن رأيهم في أي حدث	2,58	0,631	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,631.

• تحليل العبارة Q88:

الجدول رقم (118) تحليل العبارة Q88

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أستمتع بمشاركة أفراد أسرتي في استخدام الإنترنت	2,54	0,635	84,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 84,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,54، وانحراف معياري 0,635.

تحليل العبارة Q89:

الجدول رقم (119) تحليل العبارة Q89

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عادة نتحدث في أسرتي عن آمالنا وخططنا للمستقبل	2,62	0,561	87,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 87,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,62، وانحراف معياري 0,561.

إشراك الأبناء والاستماع لهم ولطموحاتهم ومقترحاتهم وكذلك دعم أفكارهم والثناء عليها هو أسلوب ناجح في خلق الثقة بالنفس لدى الأبناء وتنمية مهاراتهم القيادية وتفكيرهم الإبداعي وهذا مطلوب من الوالدين لضمان نجاح مشاريعهم في تنشئة جيل قائد قادر على المسؤولية وفعال في المجتمع، وعن مستقبل الأسرة يذكر محمد بيومي ما يسميه بالأمان الأسري المتمثل في الأمان الاقتصادي للأسرة وعدم وجود ما يهدد مستقبل الأسرة يؤثر بلا شك إيجابيا على السلامة النفسية للأبناء بينما الأسر التي تعيش مستقبلا يتهدده الخطر في أي مظهر من مظاهره، فإن الأبناء ولاشك سوف يعيشون ظروفًا نفسية يسودها الخوف والقلق ويسيطر عليها التوتر والشك والحيرة فتقل عوامل السلامة النفسية،⁽¹⁾ هذا طبعا مع احترام القيادة الأبوية ومن جانب آخر يرى علي عليوة أن المجتمع اتفق وتمسك بكل ما يعطي للرجل الهيمنة داخل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية، والتي تفرض على الجميع الخضوع لسلطة الأب وتنفيذ أوامره والتزام الصمت في حضوره تعبيرا عن الاحترام، كما أن الخوف منه يخلق له المهابة ويباعد المسافات الفاصلة بينه وبين أفراد أسرته، وباستعماله العنف اللفظي والجسدي يحافظ الأب على سلطته، لبقاء الهيبة أمام الناس والأقارب كون المجتمع الجزائري يقوم على النظام القروي الأبوي، إلا أن النظام الأمومي هو قاعدته الخفية.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q90:

الجدول رقم (120) تحليل العبارة Q90

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عادة أتحدث مع أسرتي حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم	2,35	0,617	78,33	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ **78,33%** وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,35، وانحراف معياري 0,617.

(1) - محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 28.

(2) - علي عليوة، قراءة في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التدين والهيمنة الذكورية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 09، جوان 2019، ص 275.

• تحليل العبارة Q91:

الجدول رقم (121) تحليل العبارة Q91

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
أهتم عادة بالاستماع لرأي أبنائي حتى إذا اختلفنا معه ولا نعتبر آراءنا أمراً مسلماً به	2,31	0,606	77	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 77 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,31، وانحراف معياري 0,606.

• تحليل العبارة Q92:

الجدول رقم (122) تحليل العبارة Q92

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تفتح الإنترنت مجالا شيقا للحديث بيني وبين أبنائي	2,19	0,622	73	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 73 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,19، وانحراف معياري 0,622.

في محاولات من الوالدين لإبقاء الروابط الأسرية قائمة يحاول البعض خلق جسور للتواصل وتوحيد الرؤى مع الأجيال الجديدة وخاصة في ظل بروز متغيرات جديدة ومنافسات قوية لعوامل التنشئة الاجتماعية ومصادر جديدة للقيم بل وظهور مهددات وانحرافات بالجملة للأبناء ووقوع الكثيرين في هاوية الشبكة المعلوماتية كالإدمان والانحراف الأخلاقي والسلوكي لدى الشباب في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي، فقد طرأت على الأسر العربية في سبيل تنشئة أفرادها ظواهر جديدة كظاهرة عبدة الشياطين، الزواج العرفي، تعاظم المخدرات، وتشكل هذه العوامل وغيرها الدور الأكبر في ما تواجهه الأسرة العربية في سبيل تنشئة أفرادها تنشئة سليمة، فهي تلقي بظلالها على الحياة الأسرية، فخلقت جوا اجتماعيا ونفسيا أثر سلبا على تنشئتهم وتكوين شخصياتهم وجوهر ثقافتهم، فهذه المجالات تفرض على الوالدين مصاحبة أبنائهم والبقاء على تواصل معهم وتحسس أحوالهم الاجتماعية والنفسية وكذلك

الصحية باستمرار وربما لا يوجد خير من الشبكة نفسها لخلق علاقات مع الأبناء وإلغاء الحواجز الوهمية معهم في إطار المرافقة الذكية.

• تحليل العبارة Q93:

الجدول رقم (123) تحليل العبارة Q93

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عادة نطالب أبنائنا باتباع وجهات نظرنا في الأمور الهامة بدون مناقشة	2,46	0,635	82	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 82 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,46، وانحراف معياري 0,635.

الفئة من المبحوثين يؤكدون استخدام السلطة الأسرية ولغة الحسم في بعض المواقف وذلك أن بعض الحالات تستدعي فعلا الصرامة خاصة أن بعض الأبناء لا يكتفون باستخدام الحاسوب أو الانترنت أو حتى الهاتف بشكل عقلائي لذلك يلجأ الآباء إلى الردع وربما للعقاب لضبط الأمور وفرض النظام وإزالة عوامل الصراع، ويذهب محمد بيومي إلى أن الأسر التي يسودها الأمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي ويسودها الوفاق والترابط الأسري توفر ظروفًا أسرية طيبة لأبنائها وتحقق لهم أقصى قدر من الأمان والاستقرار، كما أن هذه الأسر تكاد تخلو من عوامل الصراع والقلق، ويسودها الحب والتفاهم وينبعث فيها جو صحي ويبعث على التفاعل والرضا، والشعور بقيمة الذات وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي تفتقر إلى الأمان يسيطر على أفرادها الخوف والقلق ويسود علاقات أفرادها الشك والريبة والتردد، والشعور بانعدام الأمن ويسيطر مناخ مريض على حياة أفراد هذه الأسرة، وتصبح بيئة طاردة لأبنائها الذين يهربون خارجها بحثًا عن الأمان الذي لن يجدوه إلا في كنفها، كما أنه في مثل هذه الأسر ينعدم فيها الحب، وتسود الكراهية ولا يجد المشكل من يأخذ بيده، ولا المتعب من يساعده، ولا الحزين من يواسيه، ولا المحتاج من يساعده، ويختفي الحزن الدافئ لهذه الأسرة.⁽¹⁾

(1) - محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 29.

• تحليل العبارة Q94:

الجدول رقم (124) تحليل العبارة Q94

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
نتجنب مناقشة أبنائنا في الموضوعات التي نعترض عليها	2,31	0,774	77	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 77 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,31، وانحراف معياري 0,774.

أحيانا يتجنب الوالدان النقاش مع الأبناء وذلك حفاظا على السلطة الأسرية خاصة وأن الوالدين يجب ان تكون لهم رؤية بعيدة المدى حفاظا على مصالح الأبناء وفي كثير من الحالات تتأزم الأمور بسبب النقاشات وتتحول إلى مشكلات وربما صراعات ويتمرد الأبناء وتتصدع الأسرة، ويرى أحمد حجازي أنه بالإضافة إلى العوامل المادية، هناك عوامل غير مادية تلعب دوراً هاماً في تكوين الظواهر الاجتماعية المرضية من أهمها الفساد والتسيب واللامبالاة وعدم الانضباط والفوضى الأخلاقية وزيادة العنف والتطرف بأشكاله المختلفة، وظهور أنواع من الجرائم المنظورة وغير المنظورة كالبلطجة وغيرها من الأفعال التي تدل على تدهور القيم الاجتماعية وتحولها من قيم إيجابية بناءة إلى قيم سلبية تضعف من قدرات البشر وتهدم كيانات المجتمعات البشرية. ⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q95:

الجدول رقم (125) تحليل العبارة Q95

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
نختلف في أسرتنا عادة بسبب طول فترات جلوس أبنائنا أمام الكمبيوتر أو الهاتف	2,12	0,641	70,66	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - أحمد مجدي حجازي، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003، ص 54.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 70,66% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,12، وانحراف معياري 0,641.

كثيرة هي الشكاوى التي يقدمها الآباء ولعل وسائل الإعلام المختلفة اليوم تنبعت إلى ضرورة توعية الأسرة بخطورة الأجهزة التكنولوجية وانعكاساتها السلبية على الأبناء وخاصة على صحتهم ونفسياتهم ولكن المسؤولية تبدأ من الوالدين ويذهب ماحي فتحي أن إتاحة استقلالية المشاهدة على انفراد فرصة عدم تدخل الآباء في تحديد مدة المشاهدة ونوعية البرامج التي يشاهدها الأبناء، وهذا ما زاد في اتساع هامش الحرية لديهم ومن ثم الخروج عن السلطة الأبوية شيئا فشيئا، كل هذا يقابله تفریط الآباء وعدم التحكم في مصير أبنائهم، وأصبح كل تدخل من الآباء يزيد من حدة التوتر والعنف داخل الأسرة،⁽¹⁾ فقد أدت وسائط الاتصال والمعلومات الحديثة المختلفة إلى تعزيز عزلة الفرد نسبيا عن محيطه المباشر والضيق لتفتح له أبواب تواصل لا حدود لها مع كل أرجاء العالم البعيد عنه كما أنها فصلت الحيز المادي للإنسان عن الحيز الخاص بالمشاعر مما ساعد إلى حد ما على نمو ملكة التلقي السهل والسطحي لدى أبناء الجيل الجديد على حساب ملكة النقد والتفكير الخلاق بسبب التدفق (الدفق) الهائل من الصور والمعلومات،⁽²⁾ وهذه المرحلة هي التي يعيشها شبابنا اليوم في ظل هذه الوسائط المتعددة من حيث التقنية والرسائل التي أبهرت الشباب وجعلته يلهث وراء كل صغيرة وكبيرة جاءت بها هذه التكنولوجيا في جميع ميادين حياته اليومية انطلاقا من مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وعلاقاته وعاداته وكذا أفكاره، مما ينعكس على سلوكياته.⁽³⁾

• تحليل العبارة Q96:

الجدول رقم (126) تحليل العبارة Q96

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يشعر أبنائنا بالانزعاج عندما نقدم ملاحظات سلبية لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف	2,19	0,622	73	محايد

(1) - ماحي فتحي وابن كعبه محمد، أثر الإعلام المرئي على سلوكيات أفراد الأسرة الجزائرية وتفاعلهم الاجتماعي، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة، المجلد العاشر، العدد الأول أوت 2012، ص 235.

(2) - نايف كريم، متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، بيروت، دار ابن حزم، 2006، ص ص 157 159.

(3) - سامية حميدي وجمال الدين عباد، هوية الأسرة المسلمة وتحديات العولمة التكنولوجية، مرجع سابق.

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 73 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,19، وانحراف معياري 0,622.

حالة الإفراط في استخدام الانترنت أو الحاسوب ربما في مراحل معينة تثير انزعاج وغضب الوالدين وبحكم المسؤولية المباشرة عن الأبناء والمعرفة بتبعات ذلك نسبيا أو كليا قد يستثير الوالدين أو أحدهما لتقديم ملاحظات أو عتاب للأبناء وربما يصل الأمر للعقاب كطريقة للتعامل مع هذا الوضع غير الطبيعي لعلاقة الأبناء بهذه الوسائل وما يترتب عن ذلك من نتائج صحية ونفسية وحتى اقتصادية، باعتبار الأسرة هي المكان الوحيد المفضل والمعترف به اجتماعيا في كل شعوب العالم لإنجاب الأطفال وتنشئتهم، إذا ما استثنينا بعض الانحرافات الموجودة في عدد من دول العالم الغربي بوجه خاص و بقاء الوظيفة الأساسية المنوطة بالأسرة - حسب " بارسونز " وهي النشأة الاجتماعية،⁽¹⁾ فالبيت أو بيئة الطفل هو الذي يهيئ نط اتجاهه نحو الناس، والأشياء و الحياة عموما فضلا عن أن الفرد يتوافق بالحياة على غرارهم، وتتضح أهمية الأسرة إذا ما علمنا إن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي لتكوين صحته النفسية والعقلية

ويصف محمد بيومي الوضع لنصل بالفرد إلى درجة التوافق الاجتماعي أو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناء مع الآخرين.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q97:

الجدول رقم (127) تحليل العبارة Q97

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
نتدخل في استخدامات أبنائنا لشبكة الإنترنت والمواقع التي يدخلون إليها	2,58	0,690	86	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - أحمد بري الوحيشي، الزواج والأسرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 74 75.

(2) - محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 73.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 86 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,58، وانحراف معياري 0,690.

غالبية المبحوثين رغم أنهم يتدخلون في استخدامات أبنائهم لشبكة الانترنت والمضامين التي ينتقونها وهذا يؤكد أن الوالدين اليوم يدركون جيدا أهمية إدارة التصفح بالنسبة لأبنائهم وبعضهم يدرك جيدا حجم المسؤولية من وراء ذلك، ومن المقابلة التي أجريت مع السيدة سميرة. ص⁽¹⁾ التي صرحت: (المودام نفتحو في العطلة والويكاند فقط وفي التلفونات تاع ولادي أنا نخيرلهم واش يخدمو في الدار ولا برا راني في التعليم وعلاوالي الكوارث لي صارية في الانترنت) من بين المبحوثين الذين لاحظنا لديهم وعيا شديدا بخطورة الشبكة واستعرضت نماذج عن مشكلات سببها شبكة الانترنت وتحرص بشكل كبير على المرافقة الذكية لأبنائهم وتستخدم السلطة الأبوية في الوقت المناسب، وفي دراسة مقارنة لفائزة بوزيد ووفاء البار ذهب المبحوثون كذلك إلى ضرورة وضع برنامج للاستخدام وتنظيم استخدام أبنائهم لشبكة الانترنت بشكل عام وشبكات التواصل بشكل خاص لأنها تقع كلها في مستوى واحد من التأثير وأهمية المشاركة لوسيلة الرقابة، كما أكدوا على محاولة التخلي على الدور الأبوي وأخذ دور الصديق أو الشريك للطفل والمراهق بالمشاركة في الاهتمامات وفتح النقاش كون الصديق أو الشريك أصبح منافسا في عملية التأثير على الطفل مقارنة بالوالدين،⁽²⁾ وبنوع من تخصيص العلاقة يذكر علي عليوة عن علاقة الأب وابنته إذ يسعى الأب لوضع ابنته في حالة دائمة من الأمان الجسدي في حال من التبعية الرمزية حيث كانت الفتاة في السابق ومازالت في بعض الأرياف حين تبلغ تجتمع عليها نساء الأسرة الممتدة وبعض الضيوف من العجائز لأجل وشمها، هذا الوشم الذي يختلف من منطقة إلى أخرى في رمزية لقدرة جسدها على تحمل الوشم والألم، أما اليوم فحين تكبر الفتاة وتبدو عليها علامات النضج الجسدي تبدأ سلسلة من الإجراءات الاحترازية مثل تحجيبها وعدم تركها تذهب للدراسة على

(1) - المقابلة رقم 01.

(2) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص ص 79 81.

الأقل لوحدها على الأقل في الأيام الأولى وإعطائها دروسا في الدين ونصحها بالتمسك بالقيم الدينية الفاضلة، ومراقبتها وربما تزويجها.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q98:

الجدول رقم (128) تحليل العبارة Q98

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تحدث مشاكل داخل الأسرة بسبب استخدام الكمبيوتر	2,27	0,711	75,66	موافق
				محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقفين أحدهما ايجابي والثاني محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ **75,66 %** وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,27، وانحراف معياري 0,711. الانترنت عندما تتحول إلى مكتبة عملاقة فيها كل العلوم وكل البحوث إلى دار سينما فيها كل الأفلام القديمة والجديدة وإلى مسرح يعرض الكوميديا والتراجيديا وكذلك إلى قاعة ألعاب بأحدث التقنيات وهي غرف للدردشة فهي تحقق من الإشباع ما لا يتصوره الجميع كبارا وصغارا وبالتالي سينغمس أفراد الأسرة وسيلتصقون بالحاسوب أو الهاتف ولا يحسون بعامل الوقت ولا ينتبهون لبعض واجباتهم، وهذا ما سيحدث توترات وصدامات قد تتولد عنها مشكلات سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء وتظهر مفاهيم مثل ما يعبر عنه محمد بيومي بالأبناء ذوي القلق المنخفض يتمتعون بالعيش في أسر تتميز بالتماسك والترابط والتوافق الأسري، أما الأبناء ذوي القلق المرتفع فيعيشون في أسر يسودها الشقاق والصراع والتفكك هذا من ناحية الشكل،⁽²⁾ كما تذهب سلمى الناشف حول الجانب المضموني إلى أن أكثر فئات المجتمع هشاشة وهم الشباب يتأثرون بما تبثه هذه الأجهزة بما فيها القنوات الفضائية والإنترنت من أفكار وأحداث، وذلك لاقتراب نمط حياتهم منها، ويمكن أن نطلق عليهم مفهوم العرب الغربيين، لظهور ازدواجية القيم الشرقية والغربية على سلوكياتهم، مثل نوعية سياراتهم، وموسيقاهم،

(1) - علي عليوة، قراءة في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التدين والهيمنة الذكورية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 09، جوان 2019، ص 279.

(2) - محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 28.

والأفلام التي يشاهدونها، وعلاقاتهم بالجنس الآخر، وبوالديهم وأسرتهم من حيث استقلالياتهم عنها في الكثير من الأمور، وقد يؤدي هذا بهم إلى الانعزال الاجتماعي الاختياري، وقد يضعف هذا ولاءهم لأوطانهم فيؤدي إلى ازدواج الجنسية، والذي قد يؤدي بدوره إلى الهجرة.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q99:

الجدول رقم (129) تحليل العبارة Q99

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
في منزلنا أبناءنا دائما مطالبون بإتباع آرائنا وتلبية رغباتنا	2,38	0,561	79,33	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ **79,33 %** وبمتوسط حسابي يقدر بـ **2,38**، وانحراف معياري **0,561**.

هذا المؤشر في ظاهره ولو كان يرمز لنزعة سلطوية أبوية، لكنه يؤكد من جهة أخرى محاولة الوالدين فرض نوع من الوصاية المباشرة، وربما هو الحرص الزائد على سلامة الأبناء والخوف من متغيرات الحياة لذلك يعتمد كثير من الآباء إلى المغالاة في التدخل في خيارات وقرارات الأبناء بحجة الوعي بمصلحتهم والمعرفة بما ينفعهم، ويذهب علي عليوة في هذا الصدد أنه في الأسرة الجزائرية يعتبر الأبناء ملكية خاصة، فهم ليسوا أبناء بيولوجيين فقط بل هم ملك لذويهم، - حسب اعتقادهم - لذلك يسعى الآباء لإسقاط كبتهم وانشغالهم على أبنائهم في محاولة منهم لخلق صور طبق الأصل لهم في أطفالهم، يشبعونها بالقيم التي يحتاجونها هم وليس أبنائهم وبالتالي يصبح الطفل مكملًا لمشروع الأب، مع تقسيم العمل للذكور والإناث حسب التقليد والعرف الاجتماعي.⁽²⁾

(1) - سلمى زكي الناشف، العولمة والثقافة.. أين نحن منهما؟، عمان، الأردن، على الموقع/ www.abegs.org/sites

(2) - علي عليوة، قراءة في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التدين والهيمنة الذكورية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 09، جوان 2019، ص 277.

• تحليل العبارة Q100:

الجدول رقم (130) تحليل العبارة Q100

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
لا أحب القيام بزيارات أو استقبال ضيوف لأن هذا يضطريني أحيانا لقطع النشاط الذي أمارسه من خلال الكمبيوتر	1,73	0,596	57,66	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 57,66 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 1,73، وانحراف معياري 0,596.

نسبة من يصرح بذلك تتجاوز نصف المبحوثين وهذا طبيعي نظرا لتغير طابع الأسرة وبنية علاقاتها فأصبح البيت جزءا من الخصوصية للعائلة النووية ذات العلاقات المحدودة والتي تختلف عن العائلة الممتدة ليس نسبيا فقط وإنما حتى في علاقاتها والمتسمة بالزيارات الدائمة والحركية الكبيرة وكثرة المناسبات وقوة الروابط وتفعيل التضامن، أما أسرة اليوم فهي مصغرة ومنغلقة إلى حد ما ومع مجيء الإنترنت زاد انغلاقها وقل تفاعلها وظهرت عديد التأثيرات وتذكر صافة أمينة من بين التأثيرات السلبية كل من العزلة وعدم المشاركة وعدم التواصل وكلما هو عكس ذلك كان إيجابيا من تواصل وإقامة علاقات ومشاركات اجتماعية، كذلك تراجع وتبدل القيم الأصيلة في الأسرة العربية لتحل محلها قيم ذات صبغة براجماتية نفعية، فقد أظهرت العديد من الدراسات العربية في هذا الشأن تغيرا في النسق القيمي لدى الشباب حيث أظهروا تفضيلا لقيم مثل النفعية، وقيم الربح والكسب، قيم الاستهلاك.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q101:

الجدول رقم (131) تحليل العبارة Q101

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عادة ما تنشأ خلافات في منزلنا حول ارتفاع فواتير الهاتف أو بسبب استخدام الإنترنت	1,57	0,499	52,33	محايد

(1) - صافة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015، ص ص 22 23.

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 52,33 % ومتوسط حسابي يقدر ب 1,57، وانحراف معياري 0,499.

في بعدها الاقتصادي طرح استخدام الانترنت أعباء جديدة قد لا تطيقها بعض الأسر محدودة الدخل أو ذات المعيل الوحيد وهو بدوره يجلب إشكالات أخرى في موازنة بين فوائد ونفقات هذه الشبكة وبتعبير ماجد الزيود فتزايد معدلات مصروفات الأبناء الكمالية والترفيهية على حساب ميزانية الأسرة، بسبب تزايد سطوة النزعة الاستهلاكية لدى الشباب، حيث يرفعون مطالبهم إلى الآباء بإلحاح شديد لمواكبة المؤثرات، على سبيل المثال، وشراء وتبديل الهواتف الخلوية، وتصفح الانترنت، ومن ناحية أخرى فاضطراب العلاقات الأسرية سواء بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء مما يولد مجموعة من الضغوطات النفسية وحالة من عدم الأمن والاحتواء ورغبة في التمرد والبحث عن فرض الذات، وكنتيجة لضعف الحياة الاقتصادية للأسرة العربية.⁽¹⁾

• تحليل العبارة 102 Q:

الجدول رقم (132) تحليل العبارة 102 Q

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عادة ما ينتهي النقاش بيننا وبين أبنائنا بخلاف عندما يتعلق الأمر بالإنترنت	2,19	0,681	73	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 73 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,19، وانحراف معياري 0,681.

حالة الانسداد التي حدثت غالبا عقب نقاش غير متكافئ بين أفراد الأسرة خاصة أنه يحمل زوايا غير واضحة للطرفين وتصبح الانترنت مجالا للشقاق الأسري إذ لا بد للأسرة أن تدرك أهميتها إلى حماية الصغار من التأثيرات الضارة والسلبية وغير المرغوبة لوسائل الإعلام ومحتواها في المجالات المتعددة وبأشكالها المختلفة وحماية المشاهد من الاختراق الإعلامي والهيمنة الثقافية المقصودة في ظل مبادئ

(1) - ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص ص 53 54.

العولمة وعصر السماوات المفتوحة، وفي نفس الوقت ملاحقة التطورات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيات الاتصال وبناء الشبكات والمجتمعات الافتراضية للإفادة منها بشكل جيد بالنسبة للفرد والمجتمع،⁽¹⁾ ويذهب باندريس إلى أن أصحاب القرار في الأسرة المسلمة هما الأب والأم، فهما بمقدورهما توجيه الدفة في الأسرة وليس لسلطة مهما عتت أن تقف أمام إرادة التربية الصحيحة داخل حجرات البيت، وليست هناك سلطة في الأرض تملك حق إجبار أحد على امتلاك جهاز فيديو أو تلفزيون، ويتحدد الأثر التلفزيوني في تعميق السلوك في جوانب محددة.⁽²⁾

• تحليل العبارة Q 103:

الجدول رقم (134) تحليل العبارة Q 103

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يلاطف بعضكم بعضا	2,23	0,579	74,33	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 74,33 % وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,23، وانحراف معياري 0,579. وهي مؤشرات تدل على أن الأسرة متمسكة ببعضها وأن العلاقات بين أفرادها مازالت متينة وأن أفرادها يعبؤون ببعضهم ويتقاسمون الهموم والمشاكل قبل الأفراح والأحزان وهي ميزات ثابتة في العائلة المسلمة.

• تحليل العبارة Q 104:

الجدول رقم (135) تحليل العبارة Q 104

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يشكو الأبناء للوالدين أم يلجؤون للغير للبح بمشاكلهم	2,08	0,620	69,33	محايد

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص 76.

(2) - Bandurs, A, **social learning Theory**, New Jersey, prentice, Hall, P 413.

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب **69,33%** وبمتوسط حسابي يقدر ب **2,08**، وانحراف معياري **0,620**.

طبيعة المراحل العمرية والتطورات التي تطرأ على شخصية الفرد ومع تعقد الحياة تدفع بالفرد إلى الاحتكاك بالآخرين والاستفادة من خبراتهم الحياتية خاصة الأصدقاء والصديقات فيكون نوع من تبادل الأخبار والأسرار بين الأصدقاء ولعل هذا يفتح مجالات من العلاقات القوية خارج محيط الأسرة وهو في نفس الوقت ثغرة لهذه الأسرة فكثير من المشكلات تبدأ من هنا، ويؤكد فهد الشميهرى أنه لا تستطيع الأسرة القيام بدورها بمعزل عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة المؤسسة الإعلامية فكان لزاما على الأسرة انتهاز ما يعرف بالتربية الإعلامية على مستواها من خلال توعية الطفل منذ الصغر بنوعية البرامج وعبر شبكات التواصل الاجتماعي وإثارة النقاش حول ما ينشر عبر هذه الشبكات لكسر حاجز الخجل والانفراد العائلي وتجنب العزلة الفردية، ولذا كان للأسرة دور أساسي في توجيه الطفل والمراهق للتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام والوسائط الالكترونية بمحتوياتها ونخص بالذكر شبكات التواصل الاجتماعي.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 105:

الجدول رقم (136) تحليل العبارة Q 105

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يهتم كل واحد بالآخر	2,39	0,561	79,66	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب **79,66%** وبمتوسط حسابي يقدر ب **2,39**، وانحراف معياري **0,561**.

هذا مؤشر على أهمية كل فرد بالآخر والاهتمام الشديد بين أفراد الأسرة مما يوحي بتماسك بين أفراد هذه الأسرة ونسبة الإجابات المرتفعة تؤكد ذلك وبالنسبة للأسرة الجزائرية فهذا ليس بجديد طالما أن المرجعية القيمية لهذه الأسرة والتي ترسم ضوابط عديدة للعلاقات والتفاعل الاجتماعي لمختلف أفرادها

(1) - فهد الشميهرى، التربية الإعلامية؛ كيف نتعامل مع الإعلام، كتبة فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص 272.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

وتضفي العادات والتقاليد عليها نوعاً من القدسية وهالة من التحفظ الشديد، وحسب فائزة بوزيد ووفاء البار يذهب البعض من رجال التربية الإعلامية إلى أنه توجد مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها المستخدم للوسيلة الإعلامية أو الاتصالية أو الوسيط المعلوماتي مهما كان سنه وتلعب دوراً بارزاً في إكساب الفرد المستخدم لهذه التقنيات ومختلف التطبيقات المتاحة الثقافة الاجتماعية النقدية ومساعدتهم على امتلاك مهارات النقد والتقييم والتحليل وحل المشكلات وربط الأشياء وبناء المتغيرات ومهارات الحديث والقراءة والكتابة، والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 106:

الجدول رقم (137) تحليل العبارة Q 106

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تقوم بدور فعال لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاء العائلة	2,31	0,606	77	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 77 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,31، وانحراف معياري 0,606.

• تحليل العبارة Q 107:

الجدول رقم (138) تحليل العبارة Q 107

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يستمع لك أغلب أفراد عائلتكم	2,23	0,577	74,33	محايد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص 78.

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف محايد لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 74,33 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,23، وانحراف معياري 0,577.

• تحليل العبارة Q 108:

الجدول رقم (139) تحليل العبارة Q 108

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تبادل الحديث والحوار	2,50	0,576	83,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 83,33 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,50، وانحراف معياري 0,576.

• تحليل العبارة Q 109:

الجدول رقم (140) تحليل العبارة Q 109

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
التعاون في الأعمال المنزلية	2,57	0,636	85,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 85,66 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,57، وانحراف معياري 0,636.

وهو مؤشر على الحس التعاوني وتماسك الأسرة وهي صفات مازالت تتميز بها الأسرة الجزائرية ومازال التضامن العضوي يسود هذه الأسرة وذلك حفاظا على المصالح والمصير المشترك.

• تحليل العبارة Q 110:

الجدول رقم (141) تحليل العبارة Q 110

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تجتمع أسرته بحيث تتاح الفرصة لكل فرد للتعبير	2,42	,794	80,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 80,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,42، وانحراف معياري 0,794.

حسب المقابلة المجرأة مع السيدة مفيدة. ح من الوسط الجزائري التي تصرح بما يلي: ⁽¹⁾ (هذا الجيل ماهوش كي تاع زمان ذوكا راهم يعرفو كلش ويناقشو في كلش ويفهمو كلش بصح لقراءة ربي يجيب، يحيرو صح أنا ولادي تاع 14 سنة ساعات يخرج خرجات تحيرني مرة قالي لازم نخدم ونصور مصروفي، وأنا وباباه بالسيف باه قنعناه بلي مازال صغير ولازم يقرأ) ومعناه أن أبناء الجيل الحالي بفضل مكتسباته المعرفية التي غالبا ما يكون مصدرها الانترنت والفضائيات والعالم الخارجي يخلقون إشكالات في التعامل والتوافق مع الآباء بسبب اختلاف التركيبة الثقافية لهذا الجيل وفرض منطقته الفكري على الجيل السابق وليس من سبيل الديمقراطية فقط بل هي بؤادر لصراع فكري بين الأجيال، ويذهب ماحي فتي إلى أن تعدد الأجهزة المرئية في البيت أحدث نوعا جديدا من التفاعل داخل الأسرة وذلك نتيجة الجلوس الطويل أمام الأجهزة المرئية، حيث أثرت على الجانب العلائقي بين أفراد الأسرة خاصة في الجانب التشاوري وأعطت عزلة مكانية نتيجة استقلالية كل فرد من الأسرة بجهازه في البيت وبالتالي أصبح كل فرد غريبا عن الآخر، وعزلة زمنية نتيجة عن عدد الساعات التي يستغرقونها في متابعة البرامج الفضائية فعندما يلتقون لا يكون إلا بسبب التشاجر أو الانفعال فلا يوجد مكان للتحاور والتفاهم والجلوس مع بعض إلا نادرا وعوضت البرامج المسلية في الفضائيات الحكايات التي كانت تروى شفويا والتعامل مع الفايسبوك أحدث نوعا من التفاعل خاصة لدى الأبناء عن طريق الاتصال والتحاور مع أشخاص غرباء في عالم افتراضي يتم فيه تبادل الأفكار والحوار والمكونات التي لا يستطيع البوح بها لأفراد أسرته، وبالتالي فإن محتوى الأجهزة المرئية غير سلوكيات أفراد الأسرة. ⁽²⁾

(1) - مقابلة مع السيدة مفيدة. ح 48 سنة من الوسط الجزائري، موظفة إدارية، أجريت المقابلة بتاريخ 2020/10/22 على الساعة 14:00.

(2) - ماحي فتحي وبن كعبة محمد، أثر الإعلام المرئي على سلوكيات أفراد الأسرة الجزائرية وتفاعلهم الاجتماعي، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة، المجلد العاشر، العدد الأول أوت 2012، ص 234.

➤ مؤشر النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري:

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (142) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري

المؤشر	تكوين المؤشر
النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري	الأسئلة: من Q84 إلى Q110

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (143) معامل الثبات

قيمة معامل	عدد
ألفا	الأسئلة
0,864	27

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,864، وهي نسبة جيدة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه:

الجدول رقم (144) توصيف مؤشر النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري

	التكرار	النسبة المئوية %
ضعيف	55	11,7
متوسط	210	44,9
قوي	203	43,3
المجموع	468	100,0

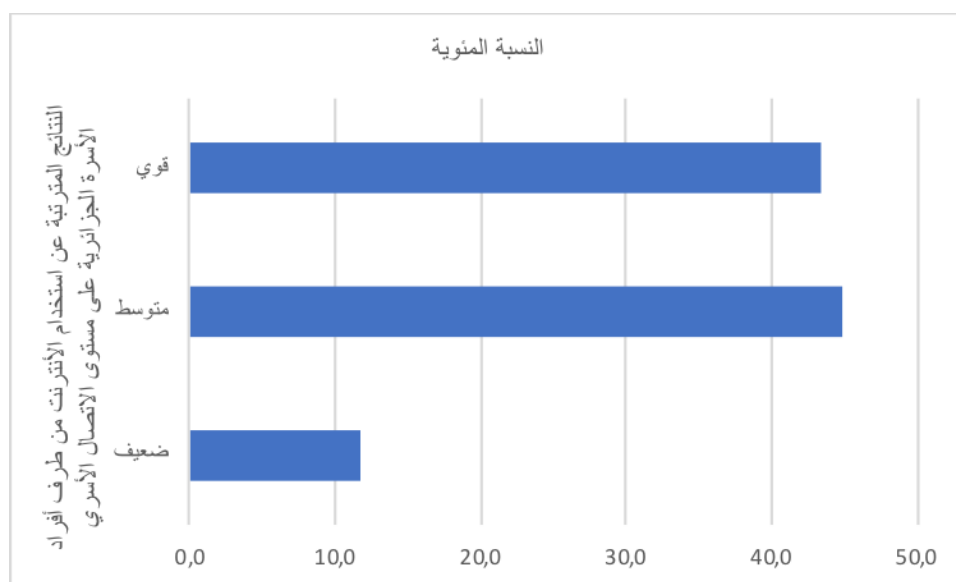
(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

44,9 % من أفراد العينة رأبهم أن " النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري "متوسطة، بينما 43,3 % من أفراد العينة يرون أنها قوية، ونسبة 11,7 % من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة.

كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (12) النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

الجدول رقم (145) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

اتجاه العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			
				معارض	محايد	موافق	
من الأفضل أن يتبع الأبناء وجهات نظر آبائهم حتى لو اختلفت معهم							
موافق	678,	2,35	468	54	195	219	التكرار
			100,0	11,5	41,7	46,8	النسبة%
من الأفضل مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر							

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

التكرار	344	88	36	468	2,66	616,	موافق
	73,5	18,8	7,7	100,0			
الأفضل أن يستمع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها							
التكرار	326	124	18	468	2,66	550,	موافق
	69,7	26,5	3,8	100,0			
من يشجع الآباء أبنائهم على الاستخدام الايجابي لشبكة الإنترنت							
التكرار	291	105	72	468	2,47	747,	موافق
	62,2	22,4	15,4	100,0			
يبادر الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم							
التكرار	393	39	36	468	2,76	579,	موافق
	84,0	8,3	7,7	100,0			
تساعد أبنائك عندما يحتاجون خدمات على الإنترنت							
التكرار	375	21	72	468	2,65	733,	موافق
	80,1	4,5	15,4	100,0			
عندما تحدث مشكلة بسبب الإنترنت ينتهي الأمر بغلق الجهاز أو الشبكة							
التكرار	285	39	144	468	2,30	910,	موافق
	60,9	8,3	30,8	100,0			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

- تحل العبارة يبادر الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,76.
- تحل العبارة من الأفضل مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,66.
- تحل العبارة الأفضل أن يستمع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,66.

- تحل العبارة تساعد أبناءك عندما يحتاجون خدمات على الإنترنت في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,65.
- تحل العبارة من يشجع الآباء أبناءهم على الاستخدام الايجابي لشبكة الإنترنت في المرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,47.
- تحل العبارة من الأفضل أن يتبع الأبناء وجهات نظر آبائهم حتى لو اختلفت معهم في المرتبة السادسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,35.
- تحل العبارة عندما تحدث مشكلة بسبب الإنترنت ينتهي الأمر بغلق الجهاز أو الشبكة في المرتبة السابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الموافقة عليها 2,30.

◀ تحليل عبارات المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

• تحليل العبارة Q 111:

الجدول رقم (146) تحليل العبارة Q 111

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	اتجاه العينة
من الأفضل أن يتبع الأبناء وجهات نظر آبائهم حتى لو اختلفت معهم	2,35	0,678	78,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 78,33% ومتوسط حسابي يقدر ب 2,35، وانحراف معياري 0,678.

السلطة الأبوية ترافق الأبناء منذ مراحل التنشئة الأولى وهي ضرورية لإيجاد نوع من الضبط والسيطرة على الأمور ومنع الأبناء من التمرد على السياق الأسري ومقومات الأسرة الفكرية والمرجعيات الأخلاقية مهما كانت بسيطة وتذهب صافة أمينة إلى أن كل المخلفات والانعكاسات النفسية لاستعمال الشبكة العنكبوتية وتشمل جانبين: جانب معرفي خاص بكل ما هو علمي وثقافي وتحصيلي يمكن أن يحدث فيه تغيير بعد استعمال الانترنت وذلك إما بالإيجاب أو بالسلب، أي زيادة في المعلومات والثقافات وتحسن في التحصيل الدراسي أو نقص في المعلومات وتراجع في التحصيل المدرسي وفي الاكتساب كاللغات مثلاً، وجانب سلوكي يحوي جميع التغيرات السلوكية التي يمكنها الظهور من جراء استعمال الانترنت

وذلك دائما إما بالإيجاب أو السلب، كالتركيز والإنقاص من الحركة الزائدة أو الابتعاد عن اللعب النشط والتعود والإدمان.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 112:

الجدول رقم (147) تحليل العبارة Q 112

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
من الأفضل مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر	2,66	0,616	88,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 88,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,66، وانحراف معياري 0,616.

طبعاً من وجهة نظر الوالدين هم يفضلون مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر لحصر الخلافات وتحديد نقاط التوافق لتمتين جسور التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة والتي من خلالها يمكن الحفاظ على النسق الأسري ومن جهة أخرى يرى عمر حمداوي أن شباب اليوم لا يتقبل الوصاية الأسرية عليه في اتخاذ القرارات المستقبلية التي تهمه، ولعل ذلك راجع في بعض الأحيان إلى تأثير هؤلاء الشباب باستخدام تكنولوجيا الاتصال التي تعرف تنامياً في انتشار استخدامها خاصة من قبل هذه الفئة، فكما يرى بارسونز في دراسته للأسرة ووظيفتها في التنشئة أن عملية إنتاج الأفعال الاجتماعية للأفراد تمر بمرحلتين: المرحلة الأولى تكون الأسرة وخاصة الأم هي القائمة بالعملية والمتابعة لكل ما يتعلق بالطفل، أما في المرحلة الثانية يتمكن فيها الطفل من التمييز بين النسق الداخلي (الأسرة) والنسق الخارجي (المجتمع)، ففي هذه المرحلة يبدأ تأثر الفرد بالمجالات الاجتماعية الأخرى خارج الأسرة ويحاول إنتاج هوية فردية له تتمايز عن الهوية التي أنتجتها التنشئة الأسرية في المرحلة السابقة.⁽²⁾

(1) - صافة أمينة، آثار إستعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، مرجع سابق، ص 22 23.

(2) - عمر حمداوي، الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جوان 2015، ص 104.

• تحليل العبارة Q 113:

الجدول رقم (148) تحليل العبارة Q 113

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
من الأفضل أن يستمع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها	2,66	0,550	88,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 88,66% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,66، وانحراف معياري 0,550.

يطرح الأبناء من جهتهم جملة إشكاليات أهمها عدم الاستماع لهم واللامبالاة بهم ومحاولة فرض نموذج حياة غير مقبول من طرفهم ولذلك نجد الأبناء بين وضعيات مختلفة كالتسليم على مضض لتعليمات وتوجيهات الوالدين أو الرفض والتمرد وهي حالات آخذة في التوسع تتسم بمخالفة النموذج الأسري والعيش على الذوق الشخصي للابن وخاصة الذكور ونرى ذلك من خلال نوعية اللباس وطريقة الكلام وتسريحات الشعر وحتى السلوكيات المجتمعية المتأسية بالغرب، ونوع ثالث يحاول التوفيق بين الثوابت والمرجعيات الأخلاقية والمتغيرات الزمنية وهم فئة قليلة أغلبها متفوقون دراسيا ويعيشون حياة إيجابية ويتميزون باحترام اجتماعي عالي وطبعاً هم ثمرة لتوجيهات عائلية وتضحيات كبرى من الوالدين للوصول إلى هذه المراحل، وفي دراسة صافية أمينة أكدت كذلك نسبة 95 % من المبحوثين أن أبنائهم وبداية من مرحلة المتوسط إلى الثانوي سيسمحون لهم باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وسيجربون فكرة المنع أو الحجب وذلك كونهم يدركون أن في هذه السن يمكن للمراهق أن يؤسس ويستخدم بعيداً عن أعينهم خاصة وأنه يبحث عن التقليد الذي فرضه الوضع الاجتماعي والتكنولوجي الخارجي، حيث أكدت النسبة الأكبر من المبحوثين على أهمية الرقابة من خلال المشاركة سواء الإضافة على صفحاتهم أو النقاش في طبيعة المحتوى المتعرض له. ⁽¹⁾

(1) - صافية أمينة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، مرجع سابق، ص 199.

أكدت كذلك نسبة كبيرة من الآباء والأمهات على أهمية الوالدين في توجيه الطفل قبل سن المراهقة والتركيز عليه في مرحلة ما بين 13 و 18 سنة وهي مرحلة البناء والتحصين حتى يكون الابن أو البنت واعيا ومسئولا يحسن خياراته ومدركا كيف وماذا يستخدم.

• تحليل العبارة Q 114:

الجدول رقم (149) تحليل العبارة Q 114:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يشجع الآباء أبناءهم على الاستخدام الايجابي لشبكة الإنترنت	2,47	0,747	82,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 82,33 % وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,47، وانحراف معياري 0,747.

غالبية الباحثين يؤكدون على ضرورة الاستخدام الايجابي للشبكة من جهة ومن جهة أخرى مسؤولية التشجيع على ذلك تقع عليهم بطرق متعددة والإشكال الحقيقي هو كيفية تطبيق ذلك والأمر يتجاوز الوعظ والنصح بل يستدعي إستراتيجية متكاملة لضمان الإبحار السليم في الشبكة والأمر يبدأ من الخلفيات المعرفية للوالدين حول الانترنت وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي حسب دراسة للباحث بوزيان توصل إلى أن نسبة الوالدين وباختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية والتي قدرت ب 90 % ممن يعرف جيدا ما تعنيه شبكات التواصل الاجتماعي ويدرك أهميتها واعتبرت نسبة قدرت ب 50 % ممن يملكون حسابات على الفايسبوك ومن كلا الجنسين أنها شبكات لتواصل أكثر منها وسائل تثقيفية أو تعليمية خاصة للمراهق أو الطفل وذلك انطلاقا من طبيعة الشخص المستخدم لها وكيف يستخدمها حيث حددت هذه النسبة أنه يستخدمها للعب والموسيقى أو مشاهدة الأشرطة الفيلمية على مستواها ..الخ، فهي للترفيه ومحاكاة الأقران أكثر من كونه استخدام واعى لها، كما أكدت ثلث نسبة المتبقية أنها ورغم معرفتها باستخداماته لكنها لا تهتم إطلاقا بامتلاك حسابات ولكن يهتمها معرفة فيما يستخدم أبنائهم ويهتمون بتوجيههم لأنهم يدركون خطورة الاستخدام غير الواعي لهذه الشبكات الاجتماعية

خاصة طبيعة المحتوى التي تقدمه والذي لا يمكن التحكم به عكس وسائل الاتصالية الجماهيرية التقليدية كالتلفزيون مثلاً. ⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 115:

الجدول رقم (150) تحليل العبارة Q 115

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
يبادر الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم	2,76	0,579	92	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 92 % ومتوسط حسابي يقدر ب 2,76، وانحراف معياري 0,579.

يمكن للوالدين بسهولة فتح مجالات للحوار والنقاش مع أبنائهم في مختلف المراحل العمرية ذلك أنهم أعرف بطباعهم وميولاتهم وأكثر من يعرف مداخل شخصية هذا الطفل أو المراهق دون اللجوء إلى أساليب سلطوية أو ترهيبية، وهذا يضمن وجود جسور تواصلية بين الطرفين خاصة بوجود منافس لهذه العلاقة خاصة عند الفتيات باعتبار الأمر أكثر حساسية، وذهبت دراسة البار أن نسبة 50 % بين الجنسين (المبحوثين من فئة المراهقين) إلى أن الشارع اليوم والأصدقاء والوضع الذي خلقتة علاقات أفراد الأسرة مع العالم الخارجي سواء من خلال مختلف التكنولوجيات أو الحياة الواقعية لديهم اكتفاء وعدم اهتمام بطبيعة العلاقات الأسرية الداخلية مما عمق الفجوة بين أفراد الأسرة وخلق تفكك معنوي بين أفرادها. أما النسبة 30 % اعتبرت أن الأسرة التي تحافظ على الترابط بين أفرادها وخاصة في وجود الأم المريية والموجهة والتي اتفق كلا الجنسين على أهمية دورها داخل الأسر في تحصين الأسرة من أي تأثيرات خارجية مع تأكيدهم على تحمل الأب كامل مسؤولياته في التوجيه والتربية وعدم اكتفائه بتوفير الجانب المادي. ⁽²⁾

(1) - عبد الغاني بوزيان، مرجع سابق، ص 197.

(2) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص 79.

في مقابلة مع السيد أحمد.ص من الغرب الجزائري صرح قائلا: ⁽¹⁾ (ولادي كان ما يجوش هوما يشتكولي أنا بروحي نسقسيهم، راني داير صحبة مع ولادي ما يخبوا عليا والو وكي يحشمو مني يروحي عند يماهم) ما معناه أن المبحوث يحرص على إبقاء علاقته بأبنائه في شكل صداقة ويستمتع لهم بشكل مستمر وفي حالة المواضيع الحساسة تنوب عنه الأم للبقاء على تواصل دائم مع الأبناء.

• تحليل العبارة Q 116:

الجدول رقم (151) تحليل العبارة Q 116

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
تساعد أبنائك عندما يحتاجون خدمات على الإنترنت	2,65	0,733	88,33	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر ب 88,33% وبمتوسط حسابي يقدر ب 2,65، وانحراف معياري 0,733.

الأبناء اليوم في أمس الحاجة إلى وجود الوالدين في المناخ الأسري بشكل حقيقي وليس صوري، فالابن لا يحتاج فقط إلى الغذاء والكساء والدواء إنما يحتاج إلى حضن دافئ ويد رؤوفة والإحساس بالاهتمام والأهمية كي لا يبحث عنهما خارج محيط الأسرة خاصة عبر شبكة الانترنت التي لا يمكن فيها التمييز بين النافع والضار، هذا أخلاقيا أما عمليا فالمرافقة الأسرية والرقابة غير المباشرة قد تتخذ شكل المساعدة أو الفضول ذلك أن مسؤولية الوالدين داخل المجتمع الجزائري هي توجيه أبنائهم نحو الاستخدام الأمثل للانترنت عموما ولشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا واعتبرت نسبة معتبرة من الوالدين أن شبكات التواصل الاجتماعي للطفل أو المراهق غير صحي خاصة وأنه لم يعي بعد كيف يستخدمها خاصة وأن محتوى هذه الشبكات يمثل خطرا على أخلاقهم ومستوياتهم التعليمية وحياتهم الاجتماعية وذلك كونه يأخذ الحجم الكبير من حياتهم اليومية.

توصلت دراسة فائزة بوزيد ووفاء البار ومن خلال أجوبة المبحوثين ومن كلا جنسين إلى أن العلاقات الأسرية سواء بين الأزواج أو الآباء والوالدين قد فقد العديد من المزايا كاحترام، المودة، الدفء العائلي

(1) - مقابلة مع السيد أحمد.ص، 55 سنة، أستاذ جامعي، من الغرب الجزائري، أجريت المقابلة بتاريخ 2020/10/21 على الساعة 15:20.

والحميمية، حيث ذهب ما قدر نسبته بـ 97 % إلى أن الأسر اليوم تعاني تفكك عاطفي ومعنوي وهذا ما أرجعه المبحوثون هو اهتمام الوالدين والأسرة بشكل خاص بالجوانب المادية وتحسين ظروف المعيشية سواء لهم أو لأطفالهم على حساب تقديم الجانب العاطفي والتوجيه والتربية خاصة مع خروج المرأة أي الأم للعمل وتخليها عن دورها كأم ومربية.⁽¹⁾

• تحليل العبارة Q 117:

الجدول رقم (152) تحليل العبارة Q 117

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	اتجاه العينة
عندما تحدث مشكلة بسبب الإنترنت ينتهي الأمر بغلق الجهاز أو الشبكة	2,30	0,910	76,66	موافق

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

تدل القراءة الإحصائية لهذا الجدول على وجود موقف إيجابي لمفردات العينة بنسبة تقدر بـ 76,66% وبمتوسط حسابي يقدر بـ 2,30، وانحراف معياري 0,910.

الانترنت باعتبارها عنصرا دخيلا في النظام الأسري وكثيرة هي الإشكالات التي تطرحها على المستخدم خاصة في المحيط العائلي وطبيعي جدا أن تحدث توترات ومناوشات بسببها وذلك راجع لما نلاحظه من إقبال متزايد عليها وتناقص في حجم التواصل الأسري الجسدي والمواحيي مما يجعلها منافسا مباشرا للعلاقات العائلية والتفاعل العائلي خاصة الأبناء الذين اندمجوا في هذه الشبكة وخلقوا نوعا من القلق لدى الوالدين كونهم دوما كما يعبر الباحثون معرضين لمختلف أشكال التأثير في محيطهم، حيث تأتي وسائل الإعلام وتقنياتها الحديثة في المقدمة وما لم تتوفر للطفل والشباب قاعدة تربوية متينة توجههم وتصونهم وتحفظهم، فإن تأثرهم بهذه التطبيقات يزيد مهما بلغت قلة ما يريد فيها، إن إجماع رجال التربية والإعلام على أن المسؤولية في تحصين الطفل والمراهق من أثر الإعلام وتقنياته تبدأ من الأسرة لتحمل هي بدورها وتأخذ على عاتقها حماية النشء من الآفات التي تهدد أطفالهم وتدريبهم على مهارة التفاعل الإيجابي واختيار ما يريدونه وفق معايير أخلاقية وقيمية، ولذلك ترى فائزة بوزيد ووفاء البار أنه

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص 79.

من المهم أن تكون ممارسة الأنشطة الانترنيتية في مكان مفتوح في المنزل مثل الصالة العائلية أي تجنب الأماكن المنعزلة أو الخاصة وذلك من أجل خلق جو من التشارك والنقاش في المحتوى المتعرض له.⁽¹⁾

➤ مؤشر خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

نقوم في البداية بتحديد الأسئلة الداخلة في تكوين المؤشر وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (153) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

المؤشر	تكوين المؤشر
خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية	الأسئلة: من Q111 إلى Q117

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

ثم نقوم بقياس ثبات وصدق المؤشر وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (154) معامل الثبات

عدد الأسئلة	قيمة معامل ألفا
7	0,723

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة ألفا كرونباخ نجد أنها 0,723، وهي نسبة مقبولة ومعبرة عن الأسئلة معا تستطيع قياس هذا المؤشر.

● توصيف المؤشر بعد تكوينه

الجدول رقم (155) توصيف مؤشر خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

النسبة المئوية %	التكرار	
13,2	62	ضعيف
18,7	87	متوسط
68,2	319	قوي
100,0	468	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

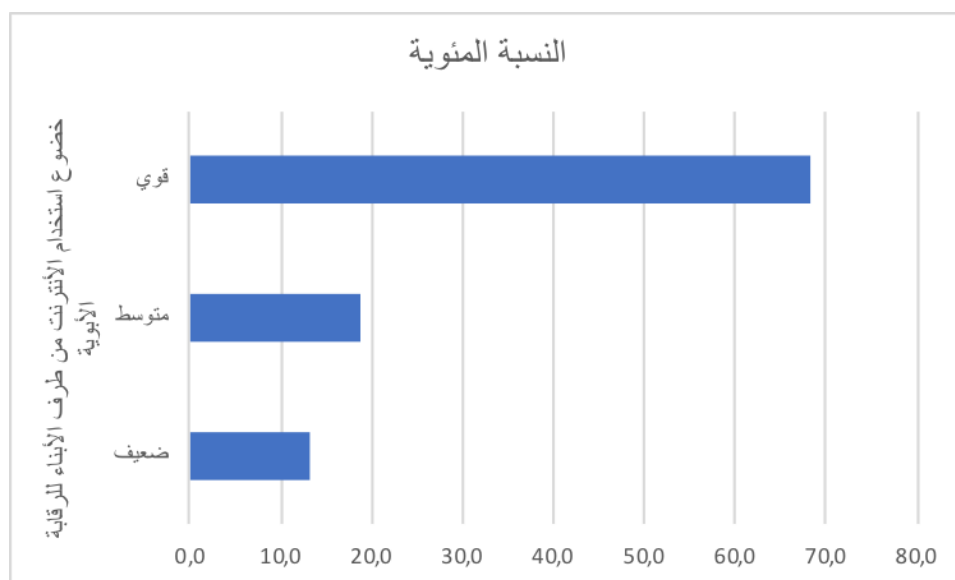
(1) – فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي- (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي) ، مرجع سابق، ص ص 76 77.

من الجدول يمكننا ملاحظة أن:

68,2 % من أفراد العينة رأبهم أن " خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية" قوية، بينما 18,7 % من أفراد العينة يرون أنها متوسطة، و 13,2 % من أفراد العينة يرون أنها ضعيفة.

كما هو موضح بالرسم:

شكل رقم (13) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

المطلب الثالث : اختبارات الفروض

♦ **الفرضية الأولى:** توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة. الجدول رقم (156) العلاقة بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة

تأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة						
المجموع	قوي	متوسط	ضعيف			
101	59	21	22	عدد	ضعيف	عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة
100,0%	57,2%	19,9%	22,8%	نسبة		
120	71	35	15	عدد	متوسط	
100,0%	59,8%	28,9%	11,3%	نسبة		

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

246	143	71	33	عدد	قوي	الأسرة
100,0%	58,6%	28,5%	12,9%	نسبة		
468	272	126	70	عدد	المجموع	
100,0%	58,2%	26,9%	14,9%	نسبة		

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

- 22,8 % من الأفراد الذين يرون أن " عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة " ضعيفة رأيهم أن " تأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة " ضعيفة، و 19,9 % منهم يرون أنها متوسطة، و 57,2 % منهم يرون أنه قوية.
- 11,3 % من الأفراد الذين يرون أن " عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة " متوسط رأيهم أن " تأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة " ضعيفة، بينما 28,9 % منهم يرون أنها متوسطة، و 59,8 % منهم يرون أنها قوية.
- 14,9 % من الأفراد الذين يرون أن " عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة " قوي رأيهم أن " تأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة " ضعيفة، بينما 26,9 % منهم يرون أنها متوسطة، و 58,2 % منهم يرون أنها قوية.

وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (14) العلاقة بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات

الاستخدام السلبية للشبكة



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

وبالنظر إلى جدول كاي تربيع لدراسة العلاقة بين المتغيرين

الجدول رقم (157) كاي تربيع

المعنوية	درجات الحرية	القيمة	
0,000	120	2415,000 ^a	معامل كاي تربيع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

يتضح أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين " عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة " و " وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة "، حيث أن مستوى المعنوية 0,000 وهي أصغر من $(\alpha=0.05)$ ، أي أنه توجد هناك علاقة بين المتغيرين.

ولتوضيح مدى قوة العلاقة نستخدم معامل الارتباط (Spearman)

الجدول رقم (158) معامل الارتباط

المعنوية	القيمة	
0,703	-0,020	معامل الارتباط Spearman

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة معامل الارتباط نجد (-0,020) وهي تتراوح بين 0 و -0.4 وبالتالي: فإن العلاقة بين " عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة " و " وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة"، علاقة عكسية ضعيفة.

دخلت الإنترنت بسلاسة إلى العائلة واحتلت مكانة هامة في السياق الأسري وشغلت جميع أفراد الأسرة كبيراً وصغيراً وهذا لا اختلاف فيه، لكن كل جديد يجلب معه جوانب وتبعات بين التنبئ أو الرفض بين التحمس والتخوف لكن إذا تعلق الأمر بالاستخدام والمضامين وأثرهما على منظومة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة فهذا يطرح إشكالات كبرى خاصة على مستوى الاتصال الأسري والتأثر بالمضامين المختلفة للشبكة ونستعرض ما توصل إليه ماحي فتحي حول الفضائيات حيث يؤكد أن غالبية أفراد الأسرة خاصة الأبناء من كلا الجنسين يلجؤون إلى التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تستقطب فئة من الشباب والشابات وهذا ما يؤدي إلى تفاعل جديد غير التفاعل مع أفراد الأسرة، كما أن طابع الدردشة بين أفراد الأسرة لا يتم إلا نادراً بينهم وهذا راجع إلى مشاهدة القنوات الفضائية التي

عوضت عن طريق برامجها المسلية ما كانت تقوم به الدردشة وبالتالي أصبحت الدردشة التي تروى عن طريق أفراد الأسرة شيء نادر وثنائي وهذا ما أدى إلى تغيير التفاعل الاجتماعي بين الأفراد إلى تفاعل مع الأجهزة المرئية والمواقع الافتراضية.⁽¹⁾

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن قبول الفرض الأول القائل بوجود علاقة بين عادات وأنماط

استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة.

يجمع الباحثون على أن حقول الخطر في الشبكة كما حددها لورنس وماجد وهي البريد الإلكتروني، غرف المحادثات، جماعات الأخبار والمنتديات واللوحات الإخبارية وكذلك مواقف وسلوك تجعل المرء يشعر بعدم الراحة مثل المواد الجنسية والعنف، وضع المرء في خطر بدني، وضع المرء في خطر مالي يهدد المرء وعائلته وخصوصيتهم، التحرش والإيذاء، إيذاء الآخرين والوقوع في مشاكل، ضف إلى مشاهدة نماذج لشخصيات في مواقعها الانترنيتية تتسم بالتسطيح والمبالغة بهدف الملائمة بين عنصري الريح والترفيه والشهرة قبل كل شيء، تخلق نماذج مشوهة غير قابلة للإقتداء، فمعظم مواقع الفنانين التي يزورها الشباب هي من هذا القبيل؛ إن الانترنيت يكرس ظاهرة النجومية في المجتمع، والتي يستتبعها تقليد النجم والاقتداء في سلوكه سواء كان ذلك في الملبس والعنف واللعب والتدخين وغير ذلك.⁽²⁾

♦ **الفرضية الثانية:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

الجدول رقم (159) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات

استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية				خضوع استخدام الإنترنت من طرف		
ضعيف	متوسط	قوي	مجموع			
16	14	32	62	عدد	ضعيف	استخدام الإنترنت من طرف
28,4%	20,3%	51,3%	100,0%	نسبة		
11	27	48	87	عدد	متوسط	

(1) - ماحي فتحي وبن كعبة محمد، أثر الإعلام المرئي على سلوكيات أفراد الأسرة الجزائرية وتفاعلهم الاجتماعي، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة، المجلد العاشر، العدد الأول أوت 2012، ص 234.

(2) - إبراهيم الأخرس، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 114.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

100,0%	52,5%	34,4%	13,1%	نسبة		الأبناء للرقابة الأبوية
318	204	63	50	عدد	قوي	
100,0%	64,4%	19,7%	15,9%	نسبة		مجموع
466	284	104	77	عدد		
100,0%	61,1%	22,4%	16,5%	نسبة		

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن:

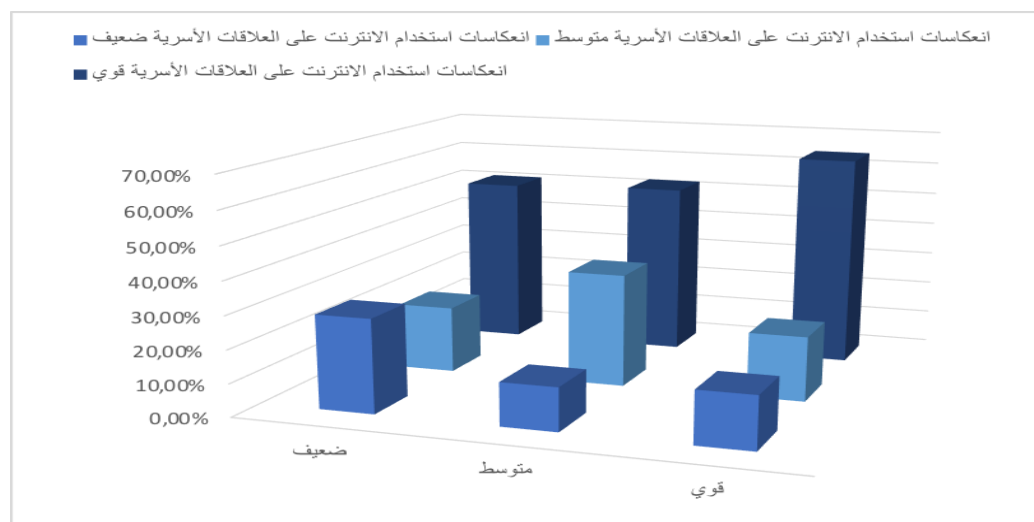
- 28,4 % من الأفراد الذين يرون أن " خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية " ضعيفة رأيهم أن " انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية " ضعيفة، ونسبة تقدر بـ 20,3 % منهم يرون أنها متوسطة، و 51,3 % منهم يرون أنها قوية.
- 13,1 % من الأفراد الذين يرون أن " خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية " متوسط رأيهم أن " انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية " ضعيفة، بينما 34,4 % منهم يرون أنها متوسطة، و 52,5 % منهم يرون أنها قوية.
- 15,9 % من الأفراد الذين يرون أن " خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية " قوي رأيهم أن " انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية " ضعيفة، بينما 22,4 % منهم يرون أنها متوسطة، و 61,1 % منهم يرون أنها قوية.

الرقابة على ما يشاهده الأبناء على غرار المضامين التي تبث على الفضائيات التي تخضع لسلسلة مراحل قبل البث على المشاهدين كما أن هامش المساءلة يبقى عاليا ولا تغامر أغلب الفضائيات ببث مضامين متنافية مع ذوق المشاهد أو رغباته ومرجعياته على عكس الإنترنت التي تعد الآن على حد تعبير فاطمة نصيف معولاً لهدم القيم الإسلامية وسبباً لتفكك المجتمع مستخدمة الانحلال الأخلاقي تارة والشبهات تارة أخرى وللأسف الشديد فإذا كانت هذه الفضائيات تركز سمومها على ففتين في المجتمع هما المرأة والشباب فهي تؤدي إلى انحراف الشباب الأخلاقي، من خلال عرض الأفلام الهابطة والمناظر الخليعة حتى يتلهى الشباب عن أهدافه السامية، وأما المرأة فهي تعاني من الشبهات التي ما برحت هذه القنوات ترددها عن هضم حقوقها وانتقاص كرامتها ومطالبتها بأن تتمرد على قيم دينها ومجتمعاتها، والواجب على هذه الفضائيات أن تراعي ثوابت الأمة ولا تكون يدا للشر،⁽¹⁾ فالقول أبشع عن شبكة الانترنت وما تحتويه من مضامين تحتاج إلى غريزة.

(1) - فاطمة عمر نصيف، الأسرة المسلمة في زمن العولمة، ، السعودية، دار الأندلس الخضراء، 2006، ص 113.

وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم (15) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية



(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

وبالنظر إلى جدول كاي تربيع لدراسة العلاقة بين المتغيرين:

الجدول رقم (160) كاي تربيع

المعنوية	درجات الحرية	القيمة	
0,000	112	1709,039 ^a	معامل كاي تربيع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

يتضح أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين " خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية " و " انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية "، حيث أن مستوى المعنوية 0,000 وهي أصغر من $(\alpha=0.05)$ ، أي أنه توجد هناك علاقة بين المتغيرين.

ولتوضيح مدى قوة العلاقة نستخدم معامل الارتباط (Spearman)

الجدول رقم (161) معامل الارتباط

المعنوية	القيمة	
0,000	0,739 ^{**}	معامل الارتباط Spearman

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

بالنظر إلى قيمة معامل الارتباط نجد أنها (0,739) وهي تتراوح بين 0.7 إلى 0.95 وبالتالي: فإن العلاقة بين " خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية " و " انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية "، هي علاقة طردية قوية.

نؤكد ما ذهبنا إليه فائزة بوزيد ووفاء البار حيث اعتبرت عوامل وعوامل أخرى شجعتهما العوامل التكنولوجية في الظهور إلى تحلي غير إرادي للوالدين عن وظيفتهم الأساسية في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم من خلال الاهتمام بهم في كل مرحلة من مراحل نموهم، كما تفرض وسائل الإعلام والاتصال اليوم العديد من التحديات على المجتمع والأسرة بشكل خاص وذلك انطلاقاً من الاستخدام الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي وتخص بالذكر صفحات الفيسبوك التي أصبحت الشغل الشاغل للمراهق الجزائري ومحتوى نقاشاته مع أقرانه ولغته المشتركة التي يبحث فيها هذا الطفل والمراهق عن مكانة بين هذا النمط من العلاقات الشبكية الافتراضية التي تنتقل بفضل النقاشات حول ما نشر وتداول إلى أرض الواقع، أذن فالمطلوب اليوم من الآباء مواكبة هذه الصورة التكنولوجية والنمط الاتصالي لأبنائهم حتى يكون بمقدورهم القيام بأهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية السوية والحفاظ على أبنائهم من أي خطر قد يكونون معرضين له، ⁽¹⁾ وهذا النداء لم يعد مطلباً اختيارياً بل إجبارياً لتدارك الوضع واستنقاذ ما يمكن استنقاذه من عقول الأبناء وأواصر هذه الأسرة.

وتذكر سناء الخولي أنه نظراً لأهمية التجديدات في مجال التغير الأسري سواء المادية مثل الأدوات المنزلية الحديثة والموضة وتجديدات فكرية ومعنوية تتصل بالأفكار والآراء والأيدولوجيات، وقد تبين أن الإقبال على هذه الأخيرة مازال بطيئاً وهذا دليل على مدى سيطرة العادات والتقاليد ومقاومة النسق القيمي لأي تغيير يمكن أن يؤدي إلى قلقلة الأسس التي يقوم عليها، ويلاحظ بوجه عام أن الأفكار والقيم هي آخر ما يستجيب إلى التغير، والدليل على ذلك أن نسبة كبيرة من الأسر في المجتمع لا تزال ترفض الأفكار الجديدة وتحافظ على ميكانيزماتها الفكرية والقيمية التي أصبحت جزءاً من السمات الشخصية أما الإقبال على التجديدات المادية والأدوات الحديثة فأمر آخر تعبر عنه إيجابياً معظم الأسر. ⁽²⁾

(1) - فائزة بوزيد ووفاء البار، دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - (دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021، ص 73.

(2) - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1984، ص 307.

في ضوء النتائج السابقة يمكن قبول الفرض الثاني القائل بوجود علاقة بين خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية.

♦ **الفرضية الثالثة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين

متوسطات استجابة المبحوثين حول دوافع وأهداف وتأثيرات الاستخدام الإيجابية تعزى إلى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد.

الجدول رقم (161) اختبار كروسكال واليس **Kruskal-Wallis** لتأثير معدل استخدام

شبكة الإنترنت لدى أفراد

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة k	المتوسط الحسابي	التكرار	معدل استخدام شبكة الإنترنت	
0,001	4	18,102	229,31	70	أقل من ساعة يوميا	دوافع استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت
			225,91	35	من ساعة إلى ساعتين يوميا	
			258,76	160	من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	
			179,76	71	من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	
			225,05	124	أكثر من 6 ساعات	
				460	المجموع	
0,533	4	3,151	200,10	62	أقل من ساعة يوميا	الإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة المسلمة لشبكة الإنترنت
			163,40	30	من ساعة إلى ساعتين يوميا	
			202,30	135	من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	
			199,28	58	من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	
			202,07	111	أكثر من 6 ساعات	

				396	المجموع	
0,355	4	4,400	253,13	71	أقل من ساعة يوميا	الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الإنترنت
			228,25	36	من ساعة إلى ساعتين يوميا	
			234,11	162	من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	
			249,63	72	من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	
			217,78	127	أكثر من 6 ساعات	
				468	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يمكننا ملاحظة أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد ودوافع استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت، حيث أن مستوى المعنوية (0,001) أصغر من ($\alpha=0.05$) أي أنه توجد هناك فروق بين المتغيرين لصالح الفئة من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا بلغ المتوسط الحسابي لها 258,76.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد والإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت، حيث أن مستوى المعنوية (0,533) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد و الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الإنترنت، حيث أن مستوى المعنوية (0,355) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن قبول الفرض الثالث القائل بوجود فروق بين متوسطات استجابة الباحثين حول دوافع وأهداف وتأثيرات الاستخدام الايجابية تعزى إلى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد، في شقه الأول المتعلق بوجود فروق ارتباطيه دالة إحصائياً بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة ودوافع الاستخدام.

ورفض الفرض في شقيه الثاني والثالث:

- توجد فروق فردية دالة إحصائياً بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وأهداف الاستخدام.
- توجد فروق فردية دالة إحصائياً بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام الإيجابية.

وقبول الفروض الصفرية القائلة ب:

- لا توجد فروق فردية دالة إحصائياً بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وأهداف الاستخدام.
- لا توجد فروق فردية دالة إحصائياً بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام الإيجابية

♦ **الفرضية الرابعة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام

الجدول رقم (162) اختبار تحليل التباين الأحادي ONE-WAY ANNOVA

مستوى الدلالة	قيمة F	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	
0,605	0,503	3,13607	19,2222	36	أقل من سنة
		3,24077	18,7302	126	من 3 سنوات إلى 6 سنوات
		3,04680	18,6732	306	أكثر من 6 سنوات
		3,10352	18,7308	468	المجموع

لتأثير متغير سنوات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري، حيث أن مستوى المعنوية (0,605) أكبر من $(\alpha=0.05)$ أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

نتفق مع يحياوي سيد أحمد الذي يؤكد أنه لا جدال حول أهمية التفاعل الاجتماعي إلا أن الاختلال في العلاقات الاجتماعية لسبب ما بصورة كمية أو كيفية قد ينشأ عن ذلك مشاكل نفسية تعيق أداء الفرد في حياته الخاصة والاجتماعية، وتعتبر الوحدة النفسية من بين هذه المشاكل فالبعض يعتقد أن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي قد تغني عن التفاعل الواقعي، ولكن في حقيقة الأمر أن هذه المواقع وإن سميت ووجدت من أجل التواصل الاجتماعي إلا أنها قد أدخلت العالم في شبكات افتراضية مما خلق كما هائلا من العلاقات الوهمية واللاحقيقية، كما تعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا التي أفرزها استخدام الانترنت حيث ومع التطور الكبير للمواقع الاجتماعية أصبح المستخدمون يتعلقون بشكل كبير بالعلاقات التي ينشئونها عبرها ويقضون وقتا كبيرا أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يخصصونه للأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمعهم بهم علاقات مختلفة وهو ما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.⁽¹⁾

الجدول رقم (163) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير معدل استخدام

شبكة الإنترنت لدى أفراد

معدل استخدام شبكة الإنترنت	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أقل من ساعة يوميا	71	242,29	1,759	4	0,780
من ساعة إلى ساعتين يوميا	36	239,07			
من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	162	230,26			
من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	72	220,03			
أكثر من 6 ساعات يوميا	127	242,46			
المجموع	468				

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - يحياوي سيد أحمد، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر شبكات التواصل الاجتماعي بين الاتصال والعزلة، مجلة الراصد العلمي، العدد الرابع، جانفي 2017، ص 319.

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد وحجم التواصل الأسري، حيث أن مستوى المعنوية (0,780) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

تحدثت سناء الخولي عن ذلك بتوصيفها أن التكنولوجيا تخضع في جوانبها المختلفة وخاصة في الجديد منها إلى الرفض أو المقاومة مثلما تتعرض له التغيرات الاجتماعية الأخرى لأنها تصطدم بمجموعة من العوائق المادية والمعنوية، إلا أن التجديدات التكنولوجية قد أثبتت أنها أقدر من أي تجديدات أخرى على شق طريقها نظرا للعائد السريع الملموس الذي يترتب عليها، ونظرا لأنها تقدم بصورة واضحة، وتعرض بشكل مقنع ما وراءها من فوائد. ⁽¹⁾

كما يرى محمد علي الحوات أنه يمكن القول أن الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية لإنسان اليوم، وهذا ما يتضح إذا لاحظنا أن محتوى انترنت تناول كل مناحي الحياة فهناك المحتوى الأكاديمي (الجامعي) الذي تتولى تقديمه والإشراف عليه هيئات ومراكز جامعية وبحثية، وهناك المحتوى الإعلامي الذي يشمل وسائل الإعلام المختلفة؛ مطبوعة، مرئية ومسموعة، من خلال نسخها الإلكترونية إضافة إلى المحتوى المتعلق بالحضارة والفلسفة والأديان. ⁽²⁾

الجدول رقم (164) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير فترات استخدام

شبكة الإنترنت لدى أفراد

فترات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة
صباحا	18	208,31	5,570	3	0,135
منتصف النهار	18	234,28			
مساء	108	259,97			
ليلا	324	227,48			
المجموع	468				

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

(1) - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1984، ص 300.

(2) - محمد علي الحوات، العرب والعولمة، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 2002، ص 78.

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فترات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري، حيث أن مستوى المعنوية (0,135) أكبر من $\alpha=0.05$ أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن رفض الفرض الرابع القائل بوجود فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام.

وقبول الفرض الصفري القائل ب:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام.

♦ **الفرضية الخامسة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة تعزى إلى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة

الجدول رقم (165) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير معدل استخدام

شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة

معدل استخدام شبكة الإنترنت	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أقل من ساعة يوميا	71	237,91	1,579	4	0,813
من ساعة إلى ساعتين يوميا	36	242,35			
من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	162	234,81			
من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	72	217,10			
أكثر من 6 ساعات	127	239,85			
المجموع	468				

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,813) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن رفض الفرض الرابع القائل بوجود فروق بين متوسطات استجابة المبحوثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ومعدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة. نوعية الأدوات التي تستخدمها الأسرة لتواجه عن طريقها مطالب أعضائها يمكن أن يكون دليلاً أو مؤشراً يسهل قياسه في نمط معين من الأسرة وعلى مستوى محدد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، هذا على جانب أن استخدام هذه الأدوات كمياً وكيفياً يمكن أن يحدث تأثيرات في أنشطة الأسرة وفي أدائها لوظائفها، وتتضح أهمية التكنولوجيا في تغير الأسرة وقيامها كعامل مباشر أو غير مباشر، مستقل أو مصاحب في المحصلة النهائية للتغير. ⁽¹⁾

ويرى الفيلسوف مالك بن نبي أن كل فراغ أيديولوجي لا تشغله أفكارنا، ينتظر أفكاراً منافية معادية لنا، فهذه هي القاعدة العامة والمتخصصون في الصراع الفكري يعرفونها كما يعرفون أنبأهم، ولكن يجب أن نضيف إلى ذلك أن أولئك ليسوا مجرد مثقفين، يبحثون عن الحقيقة لأنها حقيقة ولكنهم يبحثون عن جانب التطبيق منها في مجال المصلحة السياسية، ولعلمهم إذا لا ينتظرون وقوع الفراغ الأيديولوجي لاحتلاله بل يصنعونه هم، وربما يشغلونه مؤقتاً بأفكار سواهم حتى تنتهي، في مرحلة أولى عملية فصلنا عن أفكارنا بتلك الأفكار الفاصلة الوسيطة، هذا بدوره يحيلنا إلى الحديث عن الحصانة الثقافية الإسلامية والقومية والوطنية. ⁽²⁾

♦ **الفرضية السادسة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول مستويات انعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة تعزى إلى البيانات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الإنترنت)

(1) - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1984، ص 300.

(2) - مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت، دار الإرشاد للطباعة والنشر، ط 1، 1969، ص 45.

الجدول رقم (166) اختبار ويتني مان للعينات المستقلة لتأثير متغير النوع

النوع	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	U قيمة	قيمة Z	مستوى الدلالة
ذكر	229	192,49	30,11295	16376,000	-0,661	0,509
أنثى	149	184,91	24,54561			
المجموع	378		28,64547			

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع وانعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,509) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

الجدول رقم (167) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير المنطقة

الجغرافية

المنطقة الجغرافية	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة
شمال	74	175,00	5,258	4	0,262
شرق	104	186,87			
وسط	70	202,64			
غرب	40	169,00			
جنوب	90	203,36			
المجموع	378				

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المنطقة الجغرافية وانعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,262) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

الجدول رقم (168) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير المؤهل

العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة
جامعي	198	182,35	3,243	3	0,356
ثانوي	105	205,63			
متوسط	47	186,26			
ابتدائي أو أقل	28	185,00			
المجموع	378				

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي وانعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,356) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

تمثل الإنترنت نموذجاً للطفرات التقنية في مجال المعلوماتية، فبعد أن كان الوصول إليها نخبوياً تماماً، هاهي بصدد أن تعمم على جميع مدارس الدول المتقدمة والعديد من الدول النامية، ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التليفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر، ولعل العالم العربي والإسلامي مستهدف مادياً وثقافياً، وهذا يتطلب درجة عالية من الصحة النفسية بجانبها الشعوري والجسدي، وذلك لتحمل الأزمات بالصمود ومواجهة التحديات.⁽¹⁾

الجدول رقم (169) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير سنوات استخدام الإنترنت

سنوات الاستخدام	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة

(1) - مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 02، 1999، ص 22.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

0,429	2	1,694	209,29	29	أقل من سنة
			180,44	101	من 3 سنوات إلى 6 سنوات
			190,88	248	أكثر من 6 سنوات
				378	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات استخدام الإنترنت وانعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,429) أكبر من $(\alpha=0.05)$ أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

الجدول رقم (170) اختبار كروسكال واليس **Kruskal-Wallis** لتأثير متغير معدل استخدام الإنترنت

معدل الاستخدام	التكرار	المتوسط الحسابي	قيمة k	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أقل من ساعة يوميا	56	206,53	8,641	4	0,071
من ساعة إلى ساعتين يوميا	26	221,73			
من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا	128	183,33			
من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا	64	205,20			
أكثر من 6 ساعات	104	170,20			
المجموع	378				

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سنوات استخدام الإنترنت وانعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,071) أكبر من $(\alpha=0.05)$ أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

الجدول رقم (171) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير فترات استخدام

شبكة الإنترنت لدى أفراد

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة k	المتوسط الحسابي	التكرار	فترات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد
0,810	3	0,963	202,50	16	صباحا
			211,07	15	منتصف النهار
			190,83	86	مساء
			187,02	261	ليلا
				378	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج SPSS)

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فترات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد وانعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة، حيث أن مستوى المعنوية (0,810) أكبر من ($\alpha=0.05$) أي أنه لا توجد هناك فروق بين المتغيرين.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن رفض الفرض الرابع القائل بوجود فروق حول انعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة تعزى إلى البيانات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الإنترنت)

وقبول الفرض الصفري القائل ب:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول مستويات انعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة تعزى إلى البيانات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الإنترنت)

نتائج الدراسة:

I. نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

نتائج المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد دوافع وأسباب لاستخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- الحصول على المعلومات متوسط حسابي 2,96 .
- أسلوب جديد للدراسة والبحث بمتوسط حسابي 2,85.
- الرفع من مستوى الثقافة والمعرفة بمتوسط حسابي 2,81 .
- استكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم بمتوسط حسابي 2,70.
- الحصول على المعلومات دون مقابل بمتوسط حسابي 2,66.
- الاتصال من خلالها بأصدقاء أو الأقارب بمتوسط حسابي 2,58.
- معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار بمتوسط حسابي 2,55.
- ملأ وقت الفراغ بمتوسط حسابي 2,50.
- المشاركة في المناقشات بمتوسط حسابي 2,47.
- الشعور بالراحة عند استخدام الإنترنت بمتوسط حسابي 2,40.
- التسوق الإلكتروني عبر الإنترنت بمتوسط حسابي 2,40.
- متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء بمتوسط حسابي 2,24.
- متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات بمتوسط حسابي 2,08.
- التعرف على أشخاص جدد بمتوسط حسابي 2,04.

نتائج المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- تنظيم الوقت واستخدام الإنترنت يوميا بمتوسط حسابي 2,87 .
- التأكد من الأخبار جديدة عند سماعها بمتوسط حسابي 2,58.
- التركيز على المضامين والاندماج فيها بمتوسط حسابي 2,50 .
- الاهتمام بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات بمتوسط حسابي 2,46.
- متابعة تطورات الأحداث وتفاصيلها من الشبكة بمتوسط حسابي 2,31.
- التفكير في محتويات الشبكة وتحليلها بمتوسط حسابي 2,31.

- الإلهاء عن بعض الأعمال الضرورية بمتوسط حسابي 2,19.
- مناقشة المضامين التي على الشبكة مع الآخرين بمتوسط حسابي 2,04.
- متابعة الأحداث وتفصيلها على الإنترنت بمتوسط حسابي 1,92.
- التفرغ من أي عمل عند استخدام الشبكة بمتوسط حسابي 1,92.

نتائج المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية على شبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد مضامين مفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية على شبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- تجاوز مشكلة التشويش ورداءة الاتصال بمتوسط حسابي 2,85.
- وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها في بمتوسط حسابي 2,79.
- ممارسة العديد من الأنشطة في بمتوسط حسابي 2,77 .
- تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه بمتوسط حسابي 2,73.
- التفاعل والإحساس بالدفء والحميمية بمتوسط حسابي 2,58.
- وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة بمتوسط حسابي 2,43.
- محتويات شخصية تلبي الحاجات الفردية لمستخدمها بمتوسط حسابي 2,00.

نتائج المحور الرابع: الإشباعات المحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد إشباعات محققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- التزويد بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافة الفرد بمتوسط حسابي 2,92 .
- التسلية في بمتوسط حسابي 2,69.
- الاستفادة من خبرات الغير المعروضة على الشبكة بمتوسط حسابي 2,58 .
- المساعدة في حل بعض المشكلات بمتوسط حسابي 2,57.
- اتيكيت التعامل مع الآخرين بمتوسط حسابي 2,46.
- جزء من الروتين اليومي للأفراد بمتوسط حسابي 2,38.
- تجاوز وقت الفراغ بمتوسط حسابي 2,35.
- الراحة النفسية والشعور بالاسترخاء بمتوسط حسابي 2,34.
- معرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي بمتوسط حسابي 2,15.
- وسيلة للهروب من ضغوط الحياة بمتوسط حسابي 2,15.

نتائج المحور الخامس: انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية
يتضح أنه توجد انعكاسات لاستخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- البقاء على تواصل مع أفراد الأسرة والأصدقاء الحقيقيين بمتوسط حسابي 2,83.
- تقريب المسافات بين الأفراد في بمتوسط حسابي 2,76.
- الاحتياط والتخوف من فقدان العلاقات الحقيقية بمتوسط حسابي 2,68.
- تغنيي عن الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,01.

8- مجالات الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة:

- المناقشة في القضايا العامة وأحوال البلد بمتوسط حسابي 2,61 .
- تجتمع الأسرة مع تناول أحد الوجبات بمتوسط حسابي 2,59.
- المناقشة حول المشاكل التي يتعرض لها الفرد وكيفية حلها بمتوسط حسابي 2,58 .
- تجاذب أطراف الحديث حول التفاصيل اليومية بمتوسط حسابي 2,58.
- مستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها بمتوسط حسابي 2,46.
- مشاهدة البرامج التلفزيونية معهم بمتوسط حسابي 2,31.
- التنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم بمتوسط حسابي 2,26.
- التشارك في أداء بعض الأعمال المنزلية مع أفراد الأسرة في بمتوسط حسابي 2,24.
- أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم بمتوسط حسابي 2,23.
- أتحدث معهم عن أحوال الجيران والزلاء ومشكلاتهم بمتوسط حسابي 2,12.
- أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم بمتوسط حسابي 2,05.

9- مجالات الاستفادة من الحوارات والأحاديث التي تدور بينك وبين أفراد أسرته:

- معرفة ما يدور حول الفرد من أحداث وتطورات بمتوسط حسابي 2,81.
- الاستفادة من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين في بمتوسط حسابي 2,77.
- حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة في بمتوسط حسابي 2,62 .
- تقوي وتدعم العلاقات الأسرية بمتوسط حسابي 2,58.

10- أهم معوقات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرته:

- غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,50 .
- صراع الأجيال بين الآباء والأبناء في بمتوسط حسابي 2,46.
- انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة في بمتوسط حسابي 2,42 .

- عدم الرغبة في الحوار مع أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,00.
 - 11- الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي:
 - التواصل مع الأقارب والأصدقاء بمتوسط حسابي 2,81.
 - متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية بمتوسط حسابي 2,77.
 - تحميل الصور ومقاطع الفيديو بمتوسط حسابي 2,69 .
 - التدوين وكتابة التعليقات بمتوسط حسابي 2,69.
 - استثمار الوقت في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية بمتوسط حسابي 2,62.
 - التثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية بمتوسط حسابي 2,58.
 - البحث عن مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى بمتوسط حسابي 2,38.
 - حرية التعبير عن الآراء في بمتوسط حسابي 2,35.
 - تعلم وممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع الأجانب بمتوسط حسابي 2,27.
 - 12- الجوانب السلبية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي:
 - التعرض لمحاولات النصب والسرقة بمتوسط حسابي 2,73.
 - تضعف التواصل الأسري في بمتوسط حسابي 2,58.
 - الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي بمتوسط حسابي 2,54 .
 - عدم القدرة عن الانعزال وعن المجتمع ولو قليلا بمحاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم بمتوسط حسابي 2,50.
 - تضيق الوقت بشكل كبير بمتوسط حسابي 2,38.
 - المحتويات الإباحية واللاأخلاقية بمتوسط حسابي 2,35.
 - صراعات الأديان بمتوسط حسابي 2,31.
 - مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم في بمتوسط حسابي 2,08.
- نتائج المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري
- يتضح أنه توجد نتائج مترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:
- 13- الأمور التي تحدث في البيوت:
 - تشجيع الأبناء على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية بمتوسط حسابي 2,69.
 - التخطيط للمستقبل بمتوسط حسابي 2,62.
 - مراقبة استخدام الأبناء لشبكة الإنترنت والمواقع التي يلجئون إليها بمتوسط حسابي 2,58.

- تعليم الأبناء حرية التعبير رأيهم في أي حدث بمتوسط حسابي 2,58.
- نشر مبدأ المشاركة من خلال استخدام الإنترنت بمتوسط حسابي 2,54.
- كبت وجهات نظر الأبناء في الأمور الهامة دون نقاش بمتوسط حسابي 2,46.
- تقبل آراء الأبناء حتى لو اختلفت وجهات نظرنا بمتوسط حسابي 2,42.
- فرض رأي الوالدين في المنزل وتلبية رغباتهم في بمتوسط حسابي 2,38.
- النقاش حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم في بمتوسط حسابي 2,35.
- الاهتمام بالاستماع لرأي الأبناء بمتوسط حسابي 2,31.
- الحرية التامة في النقاش مع الأبناء عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الإنترنت بمتوسط حسابي 2,31.
- يؤدي استخدام الكمبيوتر داخل الأسرة مشاكل بمتوسط حسابي 2,27.
- الشعور الأبناء بالانزعاج من الملاحظات السلبية المقدمة لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف بمتوسط حسابي 2,19.
- فتح المجال للحوار بين الوالدين والأبناء بمتوسط حسابي 2,19.
- يسبب استخدام الإنترنت العديد من المشاكل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,19.
- يسبب الاستخدام المكثف للكمبيوتر أو الهاتف العديد من المشاكل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,12.
- احتلال الكمبيوتر أهمية أكبر من العلاقات الأسرية بمتوسط حسابي 1,73.
- يسبب ارتفاع فواتير الهاتف أو استخدام الإنترنت خلافات في المنزل حول بمتوسط حسابي 1,57.

14- طريقة التواصل مع أفراد الأسرة:

- التعاون في الأعمال المنزلية بمتوسط حسابي 2,57.
- تبادل الحديث والحوار في بمتوسط حسابي 2,50.
- إتاحة الفرصة لكل فرد للتعبير عن ما يرغب به بمتوسط حسابي 2,42.
- الاهتمام المتبادل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,39.
- القيام بدور المنقذ لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاءات العائلية بمتوسط حسابي 2,31.
- الملاحظة والتودد بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,23.
- تسود ثقافة الاستماع للآخر داخل الأسرة بمتوسط حسابي 2,23.
- الوالدين هم الملجأ الأول والأخير للأبناء بمتوسط حسابي 2,08.

نتائج المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

يتضح أن استخدام الإنترنت من طرف الأبناء خاضع للرقابة الأبوية بدرجة كبيرة ويتضح ذلك من خلال:

- مبادرة الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم بمتوسط حسابي 2,76.
- المناقشة الموضوعات المختلفة بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر في بمتوسط حسابي 2,66.
- استماع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها في بمتوسط حسابي 2,66.
- عدم وجود أمية تكنولوجية لدى الوالدين بمتوسط حسابي 2,65.
- القدوة الأبوية في الاستخدام الإيجابي لشبكة الإنترنت بمتوسط حسابي 2,47.
- غياب روح الحوار والتفاعل بين الأبناء والآباء معهم بمتوسط حسابي 2,35.
- حل المشاكل الأسرية بقطع الإنترنت عن المنزل بمتوسط حسابي 2,30.

II. نتائج الدراسة في ضوء الفروض:

1. توجد علاقة ارتباطيه داله إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين عادات وأنماط استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول دوافع استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول دوافع استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد وأهداف وتأثيرات الاستخدام الإيجابية تعزى إلى معدل استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة تعزى إلى معدل استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد الأسرة.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول مستويات انعكاسات استخدام الانترنت على الأسرة تعزى إلى البيانات

الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الانترنت).

III. نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

نتائج المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت
يتضح أنه توجد دوافع وأسباب لاستخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- الحصول على المعلومات متوسط حسابي 2,96 .
- أسلوب جديد للدراسة والبحث بمتوسط حسابي 2,85.
- الرفع من مستوى الثقافة والمعرفة بمتوسط حسابي 2,81 .
- استكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم بمتوسط حسابي 2,70.
- الحصول على المعلومات دون مقابل بمتوسط حسابي 2,66.
- الاتصال من خلالها بأصدقاء أو الأقارب بمتوسط حسابي 2,58.
- معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار بمتوسط حسابي 2,55.
- ملأ وقت الفراغ بمتوسط حسابي 2,50.
- المشاركة في المناقشات بمتوسط حسابي 2,47.
- الشعور بالراحة عند استخدام الإنترنت بمتوسط حسابي 2,40.
- التسوق الإلكتروني عبر الإنترنت بمتوسط حسابي 2,40.
- متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء بمتوسط حسابي 2,24.
- متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات بمتوسط حسابي 2,08.
- التعرف على أشخاص جدد بمتوسط حسابي 2,04.

نتائج المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- تنظيم الوقت واستخدام الانترنت يوميا بمتوسط حسابي 2,87 .
- التأكد من الأخبار جديدة عند سماعها بمتوسط حسابي 2,58.
- التركيز على المضامين والاندماج فيها بمتوسط حسابي 2,50 .
- الاهتمام بالتفاصيل واستغراق وقت مطولا في البحث عن الموضوعات بمتوسط حسابي 2,46.
- متابعة تطورات الأحداث وتفاصيلها من الشبكة بمتوسط حسابي 2,31.

- التفكير في محتويات الشبكة وتحليلها بمتوسط حسابي 2,31.
- الإلهاء عن بعض الأعمال الضرورية بمتوسط حسابي 2,19.
- مناقشة المضامين التي على الشبكة مع الآخرين بمتوسط حسابي 2,04.
- متابعة الأحداث وتفصيلها على الإنترنت بمتوسط حسابي 1,92.
- التفرغ من أي عمل عند استخدام الشبكة بمتوسط حسابي 1,92.

نتائج المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية على شبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد مضامين مفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية على شبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- تجاوز مشكلة التشويش ورداءة الاتصال بمتوسط حسابي 2,85.
- وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها في بمتوسط حسابي 2,79.
- ممارسة العديد من الأنشطة في بمتوسط حسابي 2,77 .
- تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه بمتوسط حسابي 2,73.
- التفاعل والإحساس بالدفء والحميمية بمتوسط حسابي 2,58.
- وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة بمتوسط حسابي 2,43.
- محتويات شخصية تلبي الحاجات الفردية لمستخدمها بمتوسط حسابي 2,00.

نتائج المحور الرابع: الاشباعات المحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

يتضح أنه توجد إشباعات محققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- التزويد بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافة الفرد بمتوسط حسابي 2,92 .
- التسلية في بمتوسط حسابي 2,69.
- الاستفادة من خبرات الغير المعروضة على الشبكة بمتوسط حسابي 2,58 .
- المساعدة في حل بعض المشكلات بمتوسط حسابي 2,57.
- اتيكيت التعامل مع الآخرين بمتوسط حسابي 2,46.
- جزء من الروتين اليومي للأفراد بمتوسط حسابي 2,38.
- تجاوز وقت الفراغ بمتوسط حسابي 2,35.
- الراحة النفسية والشعور بالاسترخاء بمتوسط حسابي 2,34.
- معرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي بمتوسط حسابي 2,15.
- وسيلة للهروب من ضغوط الحياة بمتوسط حسابي 2,15.

نتائج المحور الخامس: انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية

يتضح أنه توجد انعكاسات لاستخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:

- البقاء على تواصل مع أفراد الأسرة والأصدقاء الحقيقيين بمتوسط حسابي 2,83.
- تقريب المسافات بين الأفراد في بمتوسط حسابي 2,76.
- الاحتياط والتخوف من فقدان العلاقات الحقيقية بمتوسط حسابي 2,68.
- تغني عن الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,01.

15- مجالات الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة:

- المناقشة في القضايا العامة وأحوال البلد بمتوسط حسابي 2,61 .
- تجمع الأسرة مع تناول أحد الوجبات بمتوسط حسابي 2,59.
- المناقشة حول المشاكل التي يتعرض لها الفرد وكيفية حلها بمتوسط حسابي 2,58 .
- تجاذب أطراف الحديث حول التفاصيل اليومية بمتوسط حسابي 2,58.
- مستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها بمتوسط حسابي 2,46.
- مشاهدة البرامج التلفزيونية معهم بمتوسط حسابي 2,31.
- التنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم بمتوسط حسابي 2,26.
- التشارك في أداء بعض الأعمال المنزلية مع أفراد الأسرة في بمتوسط حسابي 2,24.
- أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم بمتوسط حسابي 2,23.
- أتحدث معهم عن أحوال الجيران والزلاء ومشكلاتهم بمتوسط حسابي 2,12.
- أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم بمتوسط حسابي 2,05.

16- مجالات الإفادة من الحوارات والأحداث التي تدور بينك وبين أفراد أسرتك:

- معرفة ما يدور حول الفرد من أحداث وتطورات بمتوسط حسابي 2,81.
- الاستفادة من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين في بمتوسط حسابي 2,77.
- حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة في بمتوسط حسابي 2,62 .
- تقوي وتدعم العلاقات الأسرية بمتوسط حسابي 2,58.

17- أهم معوقات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك:

- غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,50 .
- صراع الأجيال بين الآباء والأبناء في بمتوسط حسابي 2,46.
- انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة في بمتوسط حسابي 2,42 .

- عدم الرغبة في الحوار مع أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,00.
 - 18- الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي:
 - التواصل مع الأقارب والأصدقاء بمتوسط حسابي 2,81.
 - متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية بمتوسط حسابي 2,77.
 - تحميل الصور ومقاطع الفيديو بمتوسط حسابي 2,69 .
 - التدوين وكتابة التعليقات بمتوسط حسابي 2,69.
 - استثمار الوقت في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية بمتوسط حسابي 2,62.
 - الشئف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية بمتوسط حسابي 2,58.
 - البحث عن مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى بمتوسط حسابي 2,38.
 - حرية التعبير عن الآراء في بمتوسط حسابي 2,35.
 - تعلم وممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع الأجانب بمتوسط حسابي 2,27.
 - 19- الجوانب السلبية في استخدام مواقع الإنترنت على المستوى الشخصي:
 - التعرض لمحاولات النصب والسرقة بمتوسط حسابي 2,73.
 - تضعف التواصل الأسري في بمتوسط حسابي 2,58.
 - الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي بمتوسط حسابي 2,54 .
 - عدم القدرة عن الانعزال وعن المجتمع ولو قليلا بمحاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم بمتوسط حسابي 2,50.
 - تضيق الوقت بشكل كبير بمتوسط حسابي 2,38.
 - المحتويات الإباحية واللاأخلاقية بمتوسط حسابي 2,35.
 - صراعات الأديان بمتوسط حسابي 2,31.
 - مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم في بمتوسط حسابي 2,08.
- نتائج المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري
- يتضح أنه توجد نتائج مترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري بدرجة كبيرة وهي مرتبة على التوالي:
- 20- الأمور التي تحدث في البيوت:
 - تشجيع الأبناء على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية بمتوسط حسابي 2,69.
 - التخطيط للمستقبل بمتوسط حسابي 2,62.
 - مراقبة استخدام الأبناء لشبكة الإنترنت والمواقع التي يلجئون إليها بمتوسط حسابي 2,58.

- تعليم الأبناء حرية التعبير رأيهم في أي حدث بمتوسط حسابي 2,58.
- نشر مبدأ المشاركة من خلال استخدام الإنترنت بمتوسط حسابي 2,54.
- كبت وجهات نظر الأبناء في الأمور الهامة دون نقاش بمتوسط حسابي 2,46.
- تقبل آراء الأبناء حتى لو اختلفت وجهات نظرنا بمتوسط حسابي 2,42.
- فرض رأي الوالدين في المنزل وتلبية رغباتهم في بمتوسط حسابي 2,38.
- النقاش حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم في بمتوسط حسابي 2,35.
- الاهتمام بالاستماع لرأي الأبناء بمتوسط حسابي 2,31.
- الحرية التامة في النقاش مع الأبناء عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الإنترنت بمتوسط حسابي 2,31.
- يؤدي استخدام الكمبيوتر داخل الأسرة مشاكل بمتوسط حسابي 2,27.
- الشعور الأبناء بالانزعاج من الملاحظات السلبية المقدمة لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف بمتوسط حسابي 2,19.
- فتح المجال للحوار بين الوالدين والأبناء بمتوسط حسابي 2,19.
- يسبب استخدام الإنترنت العديد من المشاكل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,19.
- يسبب الاستخدام المكثف للكمبيوتر أو الهاتف العديد من المشاكل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,12.
- احتلال الكمبيوتر أهمية أكبر من العلاقات الأسرية بمتوسط حسابي 1,73.
- يسبب ارتفاع فواتير الهاتف أو استخدام الإنترنت خلافات في المنزل حول بمتوسط حسابي 1,57.

21- طريقة التواصل مع أفراد الأسرة:

- التعاون في الأعمال المنزلية بمتوسط حسابي 2,57.
- تبادل الحديث والحوار في بمتوسط حسابي 2,50.
- إتاحة الفرصة لكل فرد للتعبير عن ما يرغب به بمتوسط حسابي 2,42.
- الاهتمام المتبادل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,39.
- القيام بدور المنقذ لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاءات العائلية بمتوسط حسابي 2,31.
- الملاحظة والتودد بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي 2,23.
- تسود ثقافة الاستماع للآخر داخل الأسرة بمتوسط حسابي 2,23.
- الوالدين هم الملجأ الأول والأخير للأبناء بمتوسط حسابي 2,08.

نتائج المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية
يتضح أن استخدام الإنترنت من طرف الأبناء خاضع للرقابة الأبوية بدرجة كبيرة ويتضح ذلك من خلال:

- مبادرة الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم بمتوسط حسابي 2,76.
- المناقشة الموضوعات المختلفة بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر في بمتوسط حسابي 2,66.
- استماع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها في بمتوسط حسابي 2,66.
- عدم وجود أمية تكنولوجية لدى الوالدين بمتوسط حسابي 2,65.
- القدوة الأبوية في الاستخدام الإيجابي لشبكة الإنترنت بمتوسط حسابي 2,47.
- غياب روح الحوار والتفاعل بين الأبناء والآباء معهم بمتوسط حسابي 2,35.
- حل المشاكل الأسرية بقطع الإنترنت عن المنزل بمتوسط حسابي 2,30.

IV. نتائج الدراسة في ضوء الفروض:

8. توجد علاقة ارتباطيه داله إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين عادات وأنماط استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة .
9. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية
10. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول دوافع استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد.
11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول دوافع استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد وأهداف وتأثيرات الاستخدام الإيجابية تعزى إلى معدل استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد.
12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام.
13. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة تعزى إلى معدل استخدام شبكة الانترنت لدى أفراد الأسرة.
14. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول مستويات انعكاسات استخدام الانترنت على الأسرة تعزى إلى

البيانات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الانترنت).

جدول رقم (172) ملخص لنتائج اختبار فرضيات الدراسة

النتيجة	الفرضية	الرقم
مقبولة	توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة.	01
مقبولة	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية	02
مقبولة (دوافع الاستخدام) مرفوضة (أهداف وتأثيرات الاستخدام الايجابية)	توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول دوافع وأهداف وتأثيرات الاستخدام الايجابية تعزى إلى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد.	03
مرفوضة	توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وحجم التواصل الأسري تعزى إلى معدل الاستخدام وفترات الاستخدام وسنوات الاستخدام.	04
مرفوضة	توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة تعزى الى معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة.	

		05
مفوضة	توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين متوسطات استجابة المبحوثين حول مستويات انعكاسات استخدام الإنترنت على الأسرة تعزى إلى البيانات الشخصية (النوع، المؤهل العلمي، المنطقة الجغرافية، معدل وفترات وسنوات استخدام الإنترنت)	06

المصدر: من إعداد الباحث

الخاتمة

إن التطور المبهر لتكنولوجيا المعلومات المشهود مع مطلع القرن الواحد والعشرين، بفضل امتزاج مثير بين ثلاثية: عتاد الكمبيوتر والبرمجيات وشبكات الاتصالات مما تمخض عنه تشكيلات متنوعة؛ من الأجهزة الإلكترونية والتكنولوجية، مثل الهواتف النقالة، والمحمولة والجيبية، والتلفزيونات الرقمية المصغرة، والحواسيب الشخصية وغيرها من التقنيات التي ننحو من خلال دقة صنعها، وذاتية تشغيلها وصغر حجمها إلى خلق فضاء اتصالي جديد؛ سمته المشاركة الفعالة بين المتصلين وفردانية العلاقة بين هاته الوسائل ومستخدميها وارتقت هذه التكنولوجيات بصورة غير مسبقة، عبر أجيال متوالية، ومراحل متسارعة، مشكلة منظومة متقنة غزت جميع القطاعات، ودخلت في صميم نشاطاتها فخلقت بيئة خاصة سمته التبادل الرقمي للمعطيات، والزخم الكبير للبيانات، وتدفعها المتواصل عبر الطرق السريعة للمعلومات؛ ففي أقل من مئة عام تضاعفت سرعة نقل المعلومات من حرفين في الثانية الواحدة، إلى مليار حرف في الثانية الواحدة، كما كونت نسيجا بشريا جديدا؛ تربطه علاقات تواصل كوكبية، اختصر عبرها الزمن، وألغيت فيها المسافات.

إننا ندرك فعلا خطورة وسائل التكنولوجيا على حياة ومستقبل أبنائنا سواء كانوا أطفالا أم مراهقين، فهي تعمل على توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء وتقضي على كل أشكال الاتصال الأسري، فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر وصدق الأحاسيس وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود والنزاعات.

ولعلنا نساهم كما يعبر الباحثان طاوس وازي وعادل يوسف خوجة،⁽¹⁾ في ذلك حينما نساعد ونشجع أبنائنا على استخدام والتحكم في وسائل التكنولوجيا، بل يعتبر ذلك مفخرة لنا إلى درجة أننا نهديه في عيد ميلاده أو حين حصوله على نتائج دراسية جيدة جهاز كمبيوتر أو هاتفنا نقالا..... الخ من أنواع وسائل التكنولوجيا، عوض كتاب أو قاموس أو موسوعة علمية.

ولكن ورغم ذلك فالحل ليس في إبقاء أطفالنا والمراهقين بعيدين عن إحدى مميزات العصر الحديث المتمثل في الانتشار المذهل لوسائل التكنولوجيا، لأنهم سوف يوصفون بالغباء والجهل ولكن يجب:

✓ الاستخدام العقلاني لوسائل الاتصال.

✓ عقد اجتماعات عائلية لمناقشة المشاكل التي اعترضتها أو حتى التي يمكن أن تعترضها في المستقبل.

✓ نشر ثقافة الحوار في نفوس الأبناء منذ الصغر وتعويدهم على الحوار مما سينعكس إيجاباً على اتجاهاتهم وسلوكهم في تعاملهم مع الآخرين في المجتمع، وكذلك بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأبناء حيث يؤدي الحوار الفعال بينهما إلى الاحترام المتبادل وتعزيز الثقة لدى الأبناء وتشجيعهم على التفكير السليم والتعبير والشفافية

(1) - طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، يومي 09 و 10 أفريل، 2013

والمصارحة التي تكشف عن المشكلات وتساعد في البحث عن الحلول المبكرة، عبر إزالة الحواجز وتنمية علاقة الصداقة بين الطرفين التي لا تكون إلا من خلال الحوار بينهما.

✓ عدم الاعتماد على جهاز التلفزيون بنسبة كبيرة في تربية الأبناء.

✓ ترسيخ القيم الإسلامية في التعامل الإنساني سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع.

✓ إزالة الحواجز بين الآباء والأبناء، مما يساعد الأبناء من تجارب آبائهم في الحياة وتوجيهاتهم، مثلما لا يفوت على الآباء فرصة تتبع أبنائهم ومساعدتهم تذليلا لما قد يعترضهم من صعاب.

✓ عرض على الأبناء تجارب الآخرين الذين تعرضوا للأذى عن طريق هذه الأجهزة التكنولوجية، ووعظهم بغية عدم السقوط في مثل هذه التجارب المريرة.

✓ مشاهدة البرامج التي تهتم بالمواضيع التي تعرض خطر الاستعمال غير العقلاني لأجهزة التكنولوجيا.

✓ ترسيخ كل معاني الإنسانية وطرق الحفاظ على حرارة العلاقات الاجتماعية والأسرية.

✓ -تربيتهم على احترام الوقت وعدم تضييعه أمام أجهزة الكمبيوتر أو مع الهاتف النقال اللذان يعتبران فقط أداة لتسهيل الحياة وليس للقضاء عليها أو للسيطرة على أفكارهم وسلوكياتهم.

ونصل ختامنا إلى أن الإنترنت -مثل الأدوات الإعلامية الأخرى- سلاح ذو حدين يمكن أن يكون مفيدا جدا إذا أحسن استغلالها، وهي في نفس الوقت أداة تخريب للنفوس والأرواح عن طريق المواقع الإباحية التي لا تجدي، وبشيء من المراقبة، وبشيء من التوجيه والإرشاد والتوضيح، يمكن الاستفادة من هذا الجهاز والحفاظ على المجتمعات والأبناء. بعد البحث الذي أجري واعتمادا على بعض نتائج هذه الدراسة يمكننا الوصول إلى نتائج تتلخص أساسا في كون الجميع اليوم يستخدم الانترنت طوعا أو قسرا فحتى التسجيل في المواقع الحكومية واستصدار الوثائق ومسابقات التوظيف لا تتم إلا عن طريق الانترنت فهذه الوسيلة اليوم غدت مجالا لكل حياتنا بل احتوتها وتؤطر معاملتنا واتصالنا في ظل التكلفة الزهيدة للتواصل بالصوت والصورة وإمكانية إرسال حزم ثقيلة من البيانات بكل سهولة وفي طرفة عين، نعم الانترنت لم تنل هذه المكانة في حياتنا اعتباطيا بل بفضل ما تقدمه من خدمات وما تتيحه من امتيازات فصارت الإدارات والمؤسسات على اختلاف أحجامها وإمكاناتها تتسابق من أجل استغلال أقصى ما يمكن من قدرات هذه الوسيلة على أسس اقتصادية مما ساعد على جعل الانترنت إجبارية في حياة الفرد والمجتمع وزاد الاعتماد عليها بشكل تدريجي حتى دخلت كل الميادين واحتلت كل المؤسسات إدارية علمية ثقافية وحتى اجتماعية، ولعل مؤسسة الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية لبناء النسيج الاجتماعي كان لها نصيب من تواجد هذا المستحدث التكنولوجي الذي زاحم الأسرة على غرار ما سبقه من وسائل إعلامية واتصالية في عديد من وظائفها وخاصة التربوية منها، ونحن نعلم جيدا كم المضامين التي تضخ عبر الانترنت وسهولة الحصول عليها والاطلاع على كل ما تتيحه هذه

الوسيلة وكذلك توافر القنوات الاتصالية وإمكانية خلق منافذ مباشرة للأسرة وعلى الأسرة مما قد يهدد خصوصيات هذه الأسرة أو يجعلها نسقا مفتوحا وميدانا لتجارب غير محمودة العواقب وتفقد الأسرة بذلك الكثير من خصوصياتها المؤسساتية خاصة إذا فقدت السيطرة على نواصي هذه الوسيلة وانفلتت منها سلطة الضبط على أفرادها خاصة الجيل الجديد الذي لا يملك خبرة كبيرة في حياته في التعامل مع الكثير من المستجدات والمواقف، كل هذا يستدعي وجود ميكانيزمات خاصة تحدثها الأسرة للتعامل مع هذه الوسيلة للاستفادة من فوائدها خصوصا على الجيل الجديد وكذلك للتعاطي الايجابي معها والدخول في المعتك الحضاري ومواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية وعدم الوقوف في حياء مخافة الخروج من سباق الزمن والحضارة وتلافي سلبيات هذه الوسيلة عبر جملة من الإجراءات التي تعدها الأسرة بمساهمة الشركاء الاجتماعيين كالباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية ووسائل الإعلام الكلاسيكية ومؤسسات المجتمع كالمدارس والمساجد والنوادي العلمية والثقافية والمسارح وغيرها ممن سيفقدون دورهم في حال اكتساح الانترنت للمجال التعليمي والترفيهي وحتى التربوي والأخلاقي، وكذلك يجب على الدولة إعداد ترسانات من القوانين لضبط هذه الأجهزة وتحييد الجوانب السلبية كتشريع قوانين للضبط الأخلاقي للمحتويات الانترنتية وبرمجيات الحضر ومنع المضامين اللاأخلاقية وتأطير العلاقات القانونية للمؤسسات في تعاملاتها بالانترنت وتكييف القوانين الداخلية مع القوانين الدولية وتقوية التعاون في مكافحة الجرائم السيبرانية بل كذلك المبادرة إلى تشجيع صنع محتويات محلية للمحافظة على القيم الأصيلة للمجتمعات المحافظة وتعريف العالم بثقافتنا ومقوماتنا وتشجيع النشاط السياحي للبلد وعوامة القيم الايجابية وتوصيل رسالة الدين الحنيف عبر المضامين السامية وأخلاقيات المجتمعات المحافظة في تعاملاتنا مع الآخر.

الأسرة هي الصورة الطبيعية للحياة المستقرة التي تلبي رغبات الإنسان، وتفي بحاجاته، والقلب النابض للمجتمع إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسدت المجتمع، وهي وحدة البناء في جسم الأمم ومجمع فكرها وقيمها، وعنوان هويتها وغودجها الحضاري، وهي اللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع، والكيان الصحي الذي ينشأ فيه الفرد ويتربى في ظله وفي زمن العولمة وصراع الحضارات الذي نعيشه وزخم ثورة الإعلام الجديد وشيوع مبادئ الرأسمالية وسيطرة الشركات العابرة للقارات على الاقتصاد العالمي، وتحول العالم إلى قرية صغيرة تتحكم فيها رؤوس الأموال فيما يعرف باقتصاد المعرفة، ودخول وسائط ومواقع التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية، كل ذلك ومع تأخر العرب والمسلمين وضعفهم وبقائهم ضمن العالم الثالث في فئة المستهلكين، كل ذلك غيَّب التصور الإسلامي الواضح للإنسان والحياة

والكون، وجعل مبادئ الكثير من الشباب تهتز مما أثر على هويتهم وجعلها عرضة للتشتت في كثير من الأحيان، والتمزق في أحيان أخرى، ونستعرض مقولتين لصناع القرار: ⁽¹⁾

أولاً: مقولة الملك عبد الله الثاني بن الحسين:

"إن طموحاتنا وأهدافنا التي نسعى لتحقيقها كبيرة وتحتاج إلى تضافر جهد كل واحد منا، وجميعنا مدعوون لدعم ورعاية الشباب واكتشاف طاقاتهم وإمكاناتهم لأنهم الأولى بالرعاية والدعم، وثمة مسؤولية أيضاً تقع على كاهلهم لإظهار قدرتهم على المنافسة والتميز ومعرفة إبداعاتهم التي سترسم ملامح المستقبل للوطن ولأجياله القادمة".

وثانياً: مقولة الأمير الحسن بن طلال:

"العالم المعولم يحتاج إلى أخلاقيات عالمية، أي إلى مصفوفة من القيم ونظام للسلوكيات الأخلاقية الروحية، إلى نموذج جديد للعلاقات العالمية يركز على عقد اجتماعي عالمي يعظم الجوامع ويحترم الفروق، إلى جوامع عالمية تستند إلى رأس المال الاجتماعي والأمن الإنساني، إلى شراكة إنسانية وجدانية عميقة، فجميع الشعوب وجميع الثقافات لديها ما تساهم به في هذه الأخلاقيات العالمية التي تحترم حقوق الإنسان وكرامته وأمنه، وترتكز على توجه احتوائي، يضم حتى أكثر فئات البشر هشاشة وينصت إلى حتى أكثر الأصوات خفوتاً، ويستند إلى الاحترام المتبادل والتسامح والعدالة" ويقول مالك بن أنس: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولعل حافظ إبراهيم وصف الأمر توصيفاً دقيقاً بقوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وارتأينا أن نذكر بجملة من التوصيات زيادة على ما تقدم به باحثون آخرون في دراساتهم وذلك على مرحلتين كما يلي:

* بداية ما قدمه محمد زياد حمدان كتوصيات للمحافظة على هوية الأسرة من خطر الانترنت، وقد جاءت على النحو التالي: ⁽²⁾

عند تأسيس الأسرة خدمة الانترنت في المنزل، ورغبة الأبناء في الإبحار على الانترنت وتصفح مواقعها ومعلوماتها، تؤكد الأسرة على الأبناء مراعاة المبادئ التالية:

1- استعمال الانترنت لساعة أو اثنتين على الأكثر يومياً، دون قضاء الأبناء معظم يومهم منكبين على حواسيبهم الموصولة بالانترنت، وذلك لسبب بديهي هو أن لديهم حاجات شخصية ومدرسية وأسرية وحياتية أساسية أخرى

(1) - سلمى زكي الناشف، مرجع سابق.

(2) - محمد زياد حمدان، وقاية الأسرة والأبناء من المخاطر المحتملة على الانترنت، دار التربية الحديثة، 2006.

- يجب الوفاء بما بجانب الإبحار على الانترنت، الأمر الذي يقتضي منهم توزيع أوقاتهم اليومية بمساعدة وتوجيه الأسرة كلما لزم من أجل تغذية هذه الحاجات حسب أفضلياتها أو أهميتها الفردية لهم.
- 2- التأكيد على الأبناء بعدم إعطاء أي معلومات خاصة بهم شخصياً أو بالأسرة للغرباء على الانترنت مثل الأسماء والعنوان وأرقام الهواتف وحي السكن وغيرها.
- 3- تركيز الأبناء على بناء علاقات اجتماعية واقعية وهادفة، دون الانعزال بأنفسهم جانباً على أجهزة الكمبيوتر.
- 4- تنمية الأسرة لثقافة كمبيوترية كافية لاستعمال الانترنت والاستمتاع بالإبحار في مواقعها وتصفح معلوماتها، ثم مشاركة الأبناء في عملهم بالكمبيوتر والانترنت.
- 5- متابعة الأبناء خلال إبحارهم على الانترنت ومعرفة مواقع بحثهم وإطلاعهم عليها.
- 6- ربط الكمبيوتر بخدمة الانترنت في مكان مرئي بالمنزل من الجميع في أي وقت من اليوم نهاراً أو ليلاً مثل غرفة المعيشة أو الأسرة أو المطبخ أو زاوية متسعة في ممر بالمنزل، وهذا يعني عدم موافقة الأسرة أبداً على وضع خدمة الانترنت في غرف نوم الأبناء.
- 7- الاحتفاظ بالأبناء بعيداً عن غرف المحادثة على الانترنت Chat rooms، وإذا أبدى الأبناء إلحاحاً في رغبتهم بذلك يمكن عندئذ المحادثة الالكترونية بوجود ومصاحبة الأسرة للأبناء، دون غيابها عنهم في أمور منزلية أو غير منزلية في الخارج أبداً.
- 8- معرفة الأسرة لأصدقاء ومعارف الأبناء على الانترنت تماماً كما يتوقع منها معرفتهم في الواقع.
- 9- تشجيع الأبناء التحدث عن أي شيء يشاهدونه أو يطلعون عليه بالانترنت سواء كان جيداً ومفيداً، أو سلبياً محرّجاً أحياناً، ويتوقع من الأسرة هنا أن تكون منفتحة في الإدراك والميول ومحفزة للأبناء لمناقشة قضاياهم مع الأسرة خاصة الأب والأم، دون أي شعور منهم بالتردد أو الخوف أبداً.
- 10- مناقشة أحكام استعمال الانترنت مع الأبناء، والاتفاق معاً على تطبيقها والالتزام بها منهم تماماً، مع توقيع الأسرة والأبناء كلما ناسب على الأحكام المتفق عليها وعرضها في مكان مرئي مناسب بجانب الكمبيوتر وخدمة الانترنت.
- 11- تحذير الأبناء من تصديق أي حديث أو معلومات يعطيها الآخرون عن أنفسهم، لأن هناك أشخاصاً قد يغيرون هوياتهم لأغراض فاسدة أو منحرفة بالتغاضي عن القانون ومبادئ الحلال والحرام وحقوق الإنسان.
- 12- متابعة الأبناء في التزامهم السلوكي بأحكام استعمال الانترنت المتفق عليها، وخاصة فيما يتعلق بأمرين هامين: الوقت المسموح به على الانترنت ثم المواقع والمعلومات المسموح لهم الإطلاع عليها.

- البديل الإعلامي: خطة لمواجهة غزو الانترنت والفضائيات وتحصين الشباب:

بدءاً ينبغي الاعتراف بأن انفجار المعلومات والمنجزات التقنية وما تحملها من إفرازات ونتائج سلبية في ميدان الحياة، وتعميق الهيمنة الاتصالية على النشاط الإنساني، وتكريس نماذجها وأنماطها وثقافتها على المجتمعات النامية ومنها المجتمعات العربية، لا يلغي الحقيقة الأخرى بأن هذه الثورة الحضارية ينبغي استيعابها وتقبلها بوعي حضاري واستيعاب ذكي باعتبارها حقيقة عصرية، لها أبعادها الثقافية في تأسيس أنماط متقدمة في مجال المعارف والمعلومات. إن رفضها لا يلغي تواجدها معنا، ما دامت تخترق حدودنا ومجتمعنا بطريقة قسرية عبر تكنولوجيا الفضاء، فلا يمكن إيقافها بوصفها منجزاً حضارياً ولا اعتبارات تكنولوجية.

لذلك فإن حل هذه المعادلة لا يتم إلا بالمزيد من العمل الإعلامي المتقدم، والوعي العميق بإيجابياتها وسلبياتها مع الإدراك الكبير بطبيعة العصر كونه (قرية صغيرة)، وتحقيق المزيد من التطور في وعي الإنسان العربي وتعميق ثقافته وممارسته للديمقراطية، لكي يكون قادراً على استيعاب المنجزات الإعلامية والمعلوماتية ومشاركاً فعالاً في تقدم العصر. إن مواجهة الغزو لا تقع على مؤسسات الإعلام لوحدها، بل تشترك أكثر من مؤسسة في هذه المسؤولية، ذلك لأن نتائج هذا الغزو كثيرة، اقتصادية واجتماعية وسياسية ونفسية، أو نتيجة تفاعل هذه العوامل أجمعها. كما أن المشكلات والأمراض النفسية، ومنها الظواهر الاجتماعية المختلفة، التي تنجم عن هذا الغزو الفضائي، ترتبط بأكثر عن عامل واتجاه، مما يصعب الإقرار بأن عامل (الإعلام) هو العامل الحاسم في نتائج وإفرازات هذا الغزو. ومع ذلك فإن تغيير السلوك الذي يتحدد بالعقائد والآراء والحقائق التي يعتقدها الفرد يتطلب تغيير المعلومات أولاً، وتغيير الاتجاهات ثانياً وبقدر تعلق الأمر بالدور الأساسي للمؤسسات الإعلامية في مواجهة غزو الفضائيات، والتقليل من آثارها، فإنه من الضروري وضع بدائل عديدة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والإعلامية عبر خطة إعلامية لمواجهة الغزو الفضائي لتحصين الشباب مع الاعتراف بأهمية البديل الاجتماعي والسياسي كما ينبغي وضع إستراتيجية واضحة المعالم وواقعية من ناحية التنفيذ، بما يتعلق بالطرق والوسائل الكفيلة للتقليل من طوفان المادة الإعلامية السلبية في الفضائيات، وبمعنى آخر معالجة المشكلة والتصدي لها، والتقليل من حدتها ومظاهرها، وهذا لا يتم إلا بالطرق العلمية والخطط الشاملة، ذلك لأن التصدي للغزو الفضائي يبدأ عندما تستوعب الخطة الأهداف الجوهرية لظاهرة الغزو باعتبارها شكلاً من أشكال الاحتلال الفكري والثقافي، دون إسقاط الجانب الاقتصادي، فهي ظاهرة لا تتجه نحو الفرد فحسب، وإنما إلى المجموع لتحقيق هدف أكبر وأشمل تمهيداً للسيطرة بمعناها الواسع.

أ/ تحسين الناشئة: لم يصبح العالم كوكباً إلا بفضل التقدم الهائل الذي أحرزته تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال، مما سمح بتبادل إلكتروني خلق ما أطلق عليه الفضاء السيبرنطقي أو الفضاء الموجه إلكترونياً⁽¹⁾ فالوجه الآخر للعملة هو انعدام التكافؤ في الفرص سواء في المعلومات والتقنيات أم في الحضور الإعلامي، وتتردد تعابير مثل تذويب الثقافات المحلية والوطنية وتهديد الهوية والغزو الثقافي الاستعماري الجديد، وتسخير العالم لمراكز الهيمنة، وسلخ الإنسان عن مواطنته وانتمائه لأتباعه بمرجعية لا تحمل له إلا الضياع.

وحتى يتم تحسين الناشئة من الأفكار الوافدة والمفاهيم المغلوطة وتنقيفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم يقترح مصطفى حجازي الوسائل الآتية:⁽²⁾

- 1- تعليم القيم وتحلية الحقائق عن طريق تطوير المناهج وتأهيل المعلمين.
- 2- التوجيه التربوي العلمي من الوالدين في الأسرة أو من يحل محلها باستخدام وسائل التربية الحديثة لتكوين عقيدة وقناعات ومفاهيم راسخة ثابتة تحقق قدراً من الأمن النفسي والسلام العقلي والروحي، وذلك باستخدام مهارات متعددة وفنون شتى، بحسب فاطمة عمر نصيف⁽³⁾ منها:
 - أ - فن الحوار مع الأبناء. ب - فن التعامل معهم. ج - فن الإقناع واستبدال المهارات.
 - د - مراعاة مراحل النمو المختلفة. هـ - الاطلاع على المستجدات في الساحة العالمية وكيفية التعامل معها.
 - و - اعتماد أسلوب النقاش العلمي القائم على أسس علمية موضوعية والبعد عن التهويل والمبالغة في وصف المخاطر. ز - ترشيد استخدام وسائل الإعلام من فضائيات وغيرها وكذلك أجهزة الاتصال.
 - ح - تكليفهم بمهام ومسؤوليات في الدعوة أو في عمل بحوث قيمة في القضايا المطروحة في الساحة، لإشراكهم في حل القضايا المعاصرة لاستثمار أوقات فراغهم فيما ينفع.
- ب/ تدعيم دور الأسرة التربوي بشكل إيجابي من خلال: يسوق لنا فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد جملة نقاط أساسية لضبط الحوار على ضوء الشريعة الغراء:⁽⁴⁾

- 1- التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام: لأن من أهم ما يتوجه إليه المحاور في حوار، التزام الحُسن في القول والمجادلة، وعلى أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب استدعاء المقام ونوع الأسلوب، لينسجم الصوت مع المقام والأسلوب، استفهامياً كان، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً، أو غير ذلك. مما يدفع الملل والسآمة، ويُعين على إيصال الفكرة، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين.

(1) - مصطفى حجازي، المرجع السابق، ص 21 28.

(2) - المرجع نفسه، ص 30 31.

(3) - فاطمة عمر نصيف، الأسرة المسلمة في زمن العولمة، مرجع سابق، ص 112.

(4) - صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، عن الموقع/ www.thiqaruni.org/general

2- الالتزام بوقت محدد في الكلام: فينبغي أن يستقر في ذهن المحاور ألا يستأثر بالكلام، ويستطيل في الحديث، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع ولعل أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى:

(إعجاب المرء بنفسه، أو حب الشهرة والثناء، ظن المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس، وله صلة بقلّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم)

3- حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة: إذ يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام، وتجنب الإطالة قدر الإمكان، فيطلب حُسن الاستماع، واللباقة في الإصغاء، وعدم قطع حديث المحاور، وقد قال الحسن بن علي لابنه، رضي الله عنهم أجمعين: (يا بنيّ إذا جالست العلماء؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً - وإن طال - حتى يُمسك).

4- تقدير الخصم واحترامه: فينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة.

5 - الإخلاص: وهذه الخصلة من الأدب متممة لما ذكر من أصل التجرد في طلب الحق، فعلى المحاور أن يوطن نفسه، ويؤوضها على الإخلاص لله في كل ما يأتي وما يذر في ميدان الحوار وحلته.

ج / تدعيم دور الأسرة في مساعدة الأبناء على الاستخدام السليم للإنترنت كآلاتي:

- التربية السليمة على المبادئ والأخلاق الفاضلة وحثهم على التمسك بالتعاليم الإسلامية وتبصيرهم بسلبات الإنترنت وبيان خطورة بعض المواقع وتوضيح حكم الشريعة الإسلامية فيها،

- مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم بالتوفيق بين الإنترنت واهتماماتهم الأخرى خاصة الدراسة والرياضة والأدوار الاجتماعية،

- حث الأبناء على تصفح المواقع المفيدة كالمواقع الدينية والمواقع التي تنمي قدراتهم ومواهبهم وتنميتها وتطويرها بشكل صحيح،

- المتابعة والاهتمام من قبل الأسرة والتشجيع على الاستخدام الإيجابي بتنمية الوعي وخاصة بتبني إقامة علاقات صداقة مع الأبناء ومشاركتهم استخدام الإنترنت (المراقبة الذكية)

- توفير الإنترنت بالمنزل حتى تستطيع الأسرة مراقبة أبنائها (تكون دون علم الابن أفضل) بشكل فعال،

- عدم وضع أجهزة الحاسوب الموصولة بالإنترنت في غرف النوم الخاصة بالأبناء ووضعها في مكان عام في المنزل،

- التوجيه والإرشاد المستمر للأبناء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (التلميح فعال خاصة مع المرحلة العمرية للابن أو البنت)،

- تثبيت برامج المراقبة والجدران النارية كبرنامج فلتر الأمان،
- الرجوع إلى القيم والأخلاق الحميدة المترسخة في مجتمعاتنا لعدة قرون، باعتبارها الحصن المنيع الذي يضمن التعامل السليم،
- إعادة الحرارة للعلاقة الزوجية الأسرية بإعادة خطوط الاتصال القلبية والوجدانية بين العائلة، وعدم الانسياق في هاوية الأنانية على حساب وقت الأسرة وأحسن الطرق لذلك ففتح مجالات الحوار ومنح الفرصة لكل فرد للحديث،
- الاستفادة من التكنولوجيا العصرية بالحصول على الأخبار والمعلومات المفيدة وعدم استغلالها في المحرمات والمسؤول الأول عن هذا هما الوالدان بحكم سلطتهما داخل الأسرة ومسؤوليتهما عن غرس القيم السليمة والأخلاق الطيبة وفقد الشيء لا يعطيه،
- هذه الوسائل التكنولوجية لها جانبان، جانب خير وجانب شرير لهذا تلزم الاستفادة من الأول وتجنب الثاني، ويلزم عدم الاستماع إلى كلام الصحبة الفاسدة التي تروج للمواقع الإباحية والأفلام المخلة فالصاحب إما للفضيلة وإما للرديلة، وهنا تتدخل الأسرة في عملية انتقاء الأصدقاء من خلال تزويد الابن بمواصفات الصديق المناسب فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "المرء على دين خليله" والمثل يقول: صاحب صاحب.
- يجب تنظيم الوقت ما بين الأسرة والدراسة واستخدام الإنترنت والاهتمامات الأخرى وعدم الإفراط في استخدام الإنترنت ومشاهدة الأفلام، أو الجلوس أمام شبكة الإنترنت بالساعات ليلاً.
- د/ على مستوى التواصل الأسري:** إذ يجب على الآباء مراقبة أبنائهم خاصة:
- تعزيز الحوار الودّي بين الآباء والأبناء وذلك حتى يتشبع الأبناء بالعواطف في منزلهم ولا يلجئوا إلى مكان آخر،
- رفع مستوى الوعي والإدراك لدى الشباب تجاه ما يمكن أن يصلهم من محتوى غير لائق ويجذب لغة الحوار (لأن الابن ينظر إلى تلك المحتويات على أنها الحقيقة وما عند والديه قيم قديمة ومنتهية الصلاحية)،
- وضع أي جهاز كمبيوتر في منتصف البيت وعدم وضعه في مكان منعزل ووجه الشاشة للباب حتى تتم مراقبته بسهولة ومنع الابن من الذهاب إلى مقاهي الإنترنت لأن ذهابه يعني بنسبة كبيرة البحث عن العزلة والحرية ما يفتح مجال الاستخدامات السلبية،
- التعرف على أصدقاء الأبناء الذين يتخاطبون معهم عن طريق الشبكة فلا يختلف عن صديق الواقع من حيث الأثر بل هو أخطر كونه مجهول الأغراض مما يطرح دائماً تساؤلات عن غاياته؟
- احترام وجهات نظر الشباب بما يتوافق مع مبادئ الدين والأخلاق وتقبل أفكار الابن من أجل خلق نوع من التوافق يسمح بتمرير الأفكار الأصيلة،

- دخول الآباء على مواقع الإنترنت قبل أبنائهم وتصفح محتوياتها لتجنّب الشباب المواقع غير المرغوب فيها خاصة إذا تم ذلك في غياب الابن كي لا يشعر بانعدام الحرية أو بالتخوين، مما يساهم في عزله ويجعله فريسة للاغتراب والانحرافات،

- تدعيم الثقة المتبادلة بين أفراد العائلة، والتأكد من تفهّم الشباب للهدف من وراء حمايتهم من تلك الرسائل والمناقشة بكل شفافية ووضوح معهم بالرغم من صعوبة ذلك للافتقار إلى ثقافة الحوار لدى نسبة كبيرة من الأسر بسبب الذهنيات،

- الرقابة على ما يشاهده الأبناء: على غرار الفضائيات فالإنترنت تعد الآن معولاً لهدم القيم الإسلامية وسبباً لتفكك المجتمع مستخدمة الانحلال الأخلاقي تارة والشبهات تارة أخرى وللأسف الشديد فإن هذه الفضائيات تركز سمومها على فئتين في المجتمع هما المرأة والشباب فهي تؤدي إلى انحراف الشباب الأخلاقي، من خلال عرض الأفلام الهابطة والمناظر الخليعة حتى يتلهى الشباب عن أهدافه السامية، وأما المرأة فهي تعاني من الشبهات التي ما برحت هذه القنوات ترددها عن هضم حقوقها وانتقاص كرامتها ومطالبتها بأن تتمرد على قيم دينها ومجتمعاتها، والواجب على هذه المواقع أن تراعي ثوابت الأمة ولا تكون يدا للشر.⁽¹⁾

هـ/ المرأة: إن نظرة متفحصة في التاريخ تمنحنا صورة عن المرأة المسلمة الحقيقية فأول من أسلم وآمن بالرسالة بإجماع المسلمين امرأة وهي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكانت خير نصير للإسلام، وبها وبأمثالها نصر الله الدين، وقد كسبت شرف السبق، وأول شهيدة في الإسلام امرأة وهي سمية بنت خياط التي كانت سابع سبعة مسلمين، وآثرت الشهادة على الكفر، والخنساء التي صنعت الأبطال، وأعطت الدروس والعبر للأجيال، والقائلة عند استشهاد أبنائها: (الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة)، ولنا في واقعة اليرموك العبر من نساء يقاتلن كالرجال كسعيدة بنت عاصم وعقيرة بنت غفار وهند بنت عتبة وغيرهن كثيرات، ممن صنعن نماذج للمرأة المسلمة،⁽²⁾ وهذا ما جعل الأعداء يتربصون بها لأنها نقطة قوة المجتمع وضعفه في الوقت نفسه، فمشكلة المرأة ينبغي أن تصفى من النزعات الجنسية الغريزية، ولحلها لا بد أن يكون الاعتبار الأول مصلحة المجتمع، فهي شق الفرد، كما أن الرجل شقه الآخر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (النساء شقائق الرجال)، فالأولوية ليست فقط لمصلحة المرأة وحدها، بل حاجة المجتمع وتقدمه الحضاري، وهذا يعني إذابة المرأة في المجتمع، لكونها عضوا فيه وتدهور المجتمع يعني تدهورها،⁽³⁾

(1) - فاطمة عمر نصيف، الأسرة المسلمة في زمن العولمة، السعودية، دار الأندلس الخضراء، 2006، ص 113.

(2) - القسم العلمي بدار ابن خزيمة، أخته أين أنت من التاريخ، متوفر على الموقع www.ktibat.com

(3) - مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 115 116.

وحل مشكلة المرأة ليس بمجرد التقليد الظاهري لأفعال المرأة الغربية، فمشكلة النسل عند الغرب تدعوا للثناء، إذ فقدت تنظيمها الاجتماعي وقد اُحت معاني التقديس للعلاقات الجنسية وأصبح مجرد تسليّة للنفوس المتعطلة، فقدت وظيفتها من حيث هي وسيلة لحفظ الأسرة، وبقاء المجتمع،⁽¹⁾ كما يقترح الباحث إبراهيم الدويش⁽²⁾ إنشاء مراكز دراسات وبحوث خاصة في قضايا الأسرة، لترصد بشكل علمي ومهني المشاكل والظواهر الأسرية، وتتابع المتغيرات للنسق الاجتماعي، وتقدم الحلول العملية والعلاج الناجع، وتقدم بما النخب من شرعيين وإعلاميين ومثقفين واقتصاديين وصناع قرار، وتتواصل معهم لبث الوعي الصحيح لهذه المشاكل بعيداً عن مجرد الانفعال والتخمينات، إلى تصورات واقعية موثقة، ومن ثم تفعيلهم جميعاً للمشاركة في العلاج لها.

و/ اللغة العربية: ولا بد من الاهتمام باللغة العربية والتركيز عليها وحمايتها فهي من أساسيات الثقافة، وجوهرها، فلا بد من إظهارها بقوة، وذلك عن طريق تطوير أساليب تدريسها، واستخدامها دوماً، وتحاشي استخدام المفردات الأجنبية في حياتنا اليومية، واستخدامها في التعليم الثانوي والجامعي أي تعريب لغة التدريس في المدارس الخاصة والأجنبية والجامعات.

* ولا يتجسد كل ما سبق إلا في ظل التعاون بين النظم التعليمية العربية والإسلامية المختلفة لوضع تصور معين خاص بما يفيد في تحصين الثقافة العربية الإسلامية.

ويؤكد الباحث على ما تقدم به كايد قرعوش:⁽³⁾

1. تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تربية الأطفال، سواء في ذلك الإفراط في تدليلهم والاستسلام لمطالبهم، أو التفريط في إهمالهم وعدم تمكينهم من حقوقهم، بل وممارسة العنف بحقهم ومعاملتهم بقسوة، وحرمانهم من العطف والحنان.

2. اهتمام المناهج الدراسية بالحقوق الأسرية، سواء بالنسبة للأولاد أو الأزواج أو الوالدين أو ذوي الأرحام، أو الإطار المجتمعي الأوسع. والتركيز على قيم العدل والتسامح والشورى، بديلاً عن التسلط والاستبداد والمحاباة.

3. تهيئة المناخ المناسب للشباب من أجل ممارسة أنشطة رياضية واجتماعية يفرغون من خلالها طاقاتهم في النافع المفيد، بدلاً من تفريغها في الصراعات والمنافسات القائمة على التحدي والسيطرة.

(1) - المرجع نفسه، ص ص 116-117.

(2) - إبراهيم الدويش، مرجع سابق.

(3) كايد يوسف قرعوش، العنف في نطاق الأسرة، الدورة التاسعة عشرة، إمارة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2009.

4. توظيف البرامج الإعلامية بطريقة راشدة تنأى عن العنف، وفي هذا السياق لابد من تحديد ساعات مشاهدات الأطفال للبرامج التلفزيونية ومراقبة البرامج التي يعتادونها، وعدم السماح بمشاهدة أفلام الرعب، نظراً لما تحدثه هذه المشاهدات من تأثير في سلوكها ومحاولة تقليد مشاهد العنف.

ويمكن تحديد سبل مواجهة سلبيات البث الفضائي عن طريق تفعيل دور المؤسسة الأسرية بما يلي: ⁽¹⁾

للأسرة دور كبير وهام كونها المؤسسة التي تقوم بوقاية أعضائها وتحصينهم من الآثار السلبية للبث الفضائي، فالأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي تقوم بتلقين وإلزام أفراد الأسرة بإتباع كل ما من شأنه أن يوصلهم إلى بر الأمان وإدامة سبل النجاح والانسجام فيما بين أعضائها.

5. وللحد من مخاطر قنوات العولمة الثقافية ينبغي أن تقوم الأسرة بحماية أبنائها من موجة المخططات المستمرة على مجتمعاتنا، فدعم خصوصيتنا الثقافية وحث الأبناء على قيم العلم والتعلم والثقافة والشعور بقيمة الحياة ورصد مخاطر السلوكيات المنحرفة والاستثمار الأمثل لإمكانيات الشباب بشكل خاص، وقدرتهم يمثل الرد الصحيح على تحديات البث الفضائي.

6. القدرة على مواجهة مخاطر البث تبدأ بمواجهة العضو في الأسرة لنفسه، أي تغيير ما بأنفسنا أولاً قبل أن نرشد الآخرين إلى الطريق الصحيح، تجسيدا لقوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ⁽²⁾، وهذا موجه لجميع أفراد الأسرة، لاسيما الوالدين، وإذا كان من الصعب من النواحي التكنولوجية وضع ضوابط أو فرض نوع من الرقابة الحكومية على البرامج والمضامين التي يشاهدها أعضاء الأسرة من خلال البث الفضائي المباشر، فإن البديل المتاح هو تفعيل دور الأسرة في القيام بادوار توجيهية وإرشادية تصل إلى درجة من درجات منع الصغار من مشاهدة قنوات أو برامج لا تتناسب مع أعمارهم وإدراكهم للأمور الأخلاقية والاجتماعية، ولو أن هناك صعوبة في تطبيق ذلك لأن الطفل بإمكانه أن يشاهد هذه البرامج من مصادر أخرى كالفديو والشبكات التلفزيونية الأخرى.

7. الواقع أن قيام الآباء والأمهات بدور توجيهي وإرشادي يتطلب درجة من الوعي والخبرة باحتياجات أبنائهم وبظروف العصر الذي يعيشون فيه، بمعنى حرص الآباء والأمهات على معاملة الأبناء وفق المعايير والضوابط التي تربوا عليها مع مراعاة ظروف العصر ومستجداته، وفي الوقت نفسه فإن مسألة وعي وخبرة الآباء

(1) - نبيل جاسم السويدي، البث الفضائي والعلاقات الأسرية، ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005، ص 152

154.

(2) - الرد 11.

والأمهات لا ترتبط بالمستوى التعليمي فقط، وإنما يدخل فيها جوانب أخرى كالثقافة والخبرة، والانفتاح الفكري والقدرة على الحوار وتقبل الرأي الآخر.

8. اهتمام الأسرة عن طريق التنشئة يزرع القيم الإيجابية القويمة في عروق الأفراد منذ البداية لترشدهم إلى التخلي عن القيم السلبية ومخاطرها التي تروج لها العولمة عن طريق القنوات الفضائية، فالأسرة يمكن أن تكون عرضة لمخاطر البث الفضائي، ولاسيما في ضوء عدم أهلية المشاهد على تحليل المضمون وتدني مستوى البرامج المحلية، وعندما تكون الرقابة الأسرية ضعيفة، ومما لاشك فيه أن تفعيل دور الأسرة في الإشراف والتوجيه بأساليب تربوية تعتمد على الحوار والنقاش والضبط الاجتماعي من شأنه أن يقلل المخاوف من حالات الانحراف والتفكك والاضطرابات التي تصيب العلاقات الأسرية نتيجة الاستخدام السيء لقنوات البث الفضائي.

ز- توصيات الدراسة:

- كما يوصي الباحث أن تتم متابعة التغطية الإعلامية من خلال الإعلام الجديد للتعرف على القضايا التي تنشر عليها وتحظى بأعلى متابعة وردود فعل من قبل الجمهور، وذلك ليتمكن الاعتماد عليها من قبل متخذي القرار.
 - ويوصي الباحث أن يتم إعداد مرصد إعلامية متعلقة بالإعلام التقليدي والجديد بصورة عامة وبشبكات التواصل الاجتماعي بصورة خاصة لما لها من تأثير قوي على الشباب الجزائري بصفة خاصة.
 - يوصي الباحث بإعداد دراسات مسحية على الجمهور الجزائري بكافة طوائفه للتعرف على منظورهم لطبيعة التغير الذي حدث على المجتمع الجزائري بناءً على ما يستقونه من معلومات وأخبار من الإعلام الجديد والتقليدي.
- طرق العلاج: توجد طُرُق عديدة، منها:

- أ- الحوار بين أفراد الأسرة: على الآباء والأزواج إتباع نظام أُسْرِيٍّ مُحَدَّد مُنَظَّم؛ مثل:
 - عند اجتماع أفراد الأسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات يجب أن تُطفأ جميع أجهزة الهواتف أو التلفاز، حتى تُتاح الفرصة للتحدُّث والتحاوُر.
 - وأيضاً إغلاق أجهزة الهواتف عند الدخول للمنزل؛ احتراماً لحرمة هذا المنزل، وللشريك والأبناء.
 - إيجاد أوقات فراغ - ولو مرة في الأسبوع - ليجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو للتحاوُر.
- ب- تنظيم الوقت: إنَّ الناس بشكل عامَّ يُعانون من هدر أوقاتهم؛ ووجود أوقات فراغٍ لَدَيْهِمْ، خاصة بعد التطور التكنولوجي، وحيث إنهم لا يُقدِّرون قيمة الوقت، خاصَّة الأوقات التي تذهب هدرًا وضياعًا، والتي سيحاسبون عليها

يوم القيامة، فلا بد من توعية أفراد الأسرة؛ كبيرهم وصغيرهم، بقيمة الوقت، وصرفه في النافع والمفيد، ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا.

ت- **دورات تدريبية:** توجد دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعي والتربط الأسري ينبغي الالتحاق بها، خاصة لمن يعاني من العزلة والانطواء بسبب أجهزة التكنولوجيا، وأولياء الأمور مطالبون أن يلتحقوا بهذه الدورات؛ كي يتغلبوا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

ث- **أجهزة الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام -الرسمية والأهلية- دورًا في توعية الناس بأضرار وسلبيات أدوات التكنولوجيا، فلا ينبغي التخلي عن هذه التوعية بحجة الانفتاح الحضاري والثقافي، ونقل كل أنواع التفسخ والانحلال الخلقي من خلال أفلام السينما، ومسلسلات التلفاز، وشبكة الإنترنت.

ج- **مؤسسات المجتمع المدني:** خاصة المؤسسات التي تهتم بقضايا الطفولة والشباب والأسرة بشكل عام، فعليها أن تكثف جهودها في التنسيق والتعاون فيما بينها؛ من أجل المحافظة على ترابط الأسرة وتوعية أبنائها؛ لأن صلاح الأسرة وأفرادها صلاح للمجتمع والأمة.

ح- **إبرام الاتفاقيات الدولية:** إبرام اتفاقيات بين دول العالم تكون من شأنها تقوية القيم الدينية والمجتمعية؛ للحفاظ على ترابط وتماسك أفراد الأسرة بعضهم ببعض، إلى جانب اتفاق هذه الدول على منع الشركات الخاصة التي تروج قيمًا تمس تماسك الأسرة وتحللها، سواء بعدم إنشائها أو إغلاقها، وسيطرة هذه الدول على شبكات الإنترنت - خاصة التي تخاطب المراهقين والشباب - بحيث تطرح برامج تعليمية، بدلاً من برامج تدعو إلى التفسخ والانحلال الخلقي والإجرام.

• **ضرورة التربية الإعلامية:** سبقت الإشارة إلى المصطلح في مقال الأستاذ جلولي كضرورة ملحة للتعامل الإيجابي مع الانترنت عموماً ومضامينها بشكل خاص، كون التربية على حد تعبير علماء الاجتماع هي انتقال الخبرات الحياتية من أجيال ناضجة إلى أجيال غير ناضجة والمثل العربي يقول أن فاقد الشيء لا يعطيه، فمن المنطقي التساؤل كيف للآباء تزويد أبنائهم بميكانيزمات وقائية دفاعية للتعامل مع أخطار هذه التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وهم يفترقون إليها؟ والمتبع اليوم للشأن الاجتماعي والمطلع على مدى نفاذ وتغلغل هذه الوسائط الحديثة وخاصة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وما يسببه استخدامها من مشكلات اجتماعية وأسرية بالدرجة الأولى يجعلنا نوسع دائرة الدراسة من الجيل الجديد المقبل بلهفة على التكنولوجيا إلى كل أفراد الأسرة دون استثناء وبإطلالة على ما تكتبه الجرائد والقصص المنشورة على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع التشاركية وما نسمعه من قصص تعالجها المحاكم عن معضلات أسرية في حوادث وخيانات زوجية وانحرافات بالجملة لمختلف أفراد الأسرة بين اتجاه للإدمان الشبكي أو المواقع الإباحية أو الإفراط في الألعاب والمكوث لساعات طويلة أمام الحاسوب أو الهاتف وما ينجر عن

ذلك من إهمال أسري وتصدع في البيوت وحالات مهولة من الطلاق والتفكك الأسري وتشرد الأبناء تفشي لظواهر خطيرة كالزنا الإلكتروني، والابتزاز الجنسي والتحرش وكثير من الظواهر التي استفحلت عبر الانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عن انتهاك الخصوصية للأفراد وحالات نصب والاحتيال التي يمارسها كثيرون للتربح من الشبكة، وقد تساهم المواقع المختلفة في تعليم الشباب خاصة أنشطة غير أخلاقية وربما تصل إلى انحراف سلوكهم وارتكابهم لأفعال محظورة كالقرصنة والتجسس والتلاعب بالبيانات والمعطيات وهي ما تعاقب عليها القوانين، كل الأفعال المذكورة سابقا هي غيوض من فيض عما قد يسببه الاستخدام السيء للإنترنت، وهو ما يؤكد على خطورة هذه الوسيلة وأنها مطية للشرا أكثر منها للخير خاصة أن متغيرات الحياة اليوم وخاصة المجتمعات العربية والإسلامية تعاني اختراقا عولميا غير مشهود وبدأت ثمار هذا الاختراق تظهر جليا من خلال الانقلاب الذي عرفته حياة المجتمعات العربية والإسلامية وخاصة منظومة القيم التي تشهد كل يوم تراجعاً وانسلاخاً واضحاً عن ثوابت هذه المجتمعات واختفاء الكثير من رموز القيم الأصيلة لها واستبدالها برموز عولمية ضنا من أبناء الجيل الجديد أنها معالم الحضارة ومؤشرات التفوق تأسيا بالغرب الذي ينزع إلى المادية أكثر منها إلى القيمية، فصارت المجتمعات العربية نسخا مشوهة عن المجتمعات الغربية في مظاهر الحياة بل ذهبت بعيدا في تقليد الغرب في المأكل والملبس وعادات الزواج والخطبة وحتى في الغناء والرقص ولكن كل ذلك بشكل لا يتوافق مع ما نشأت عليه هذه المجتمعات من قيم تتناشر وتتناقض مع كثير من القيم الوافدة عبر الإعلام وشبكة الانترنت اليوم هي الطريق السريع لتلك الرموز مما يستدعي الوقوف بحزم ووضع ميكانيزمات التصدي لهذه التيارات العولمية التي تسعى لتحقيق ما عجز عنه الغرب طيلة قرون من إخراج المجتمعات العربية والإسلامية من حصونها الثقافية والقيمية التي تستمد روحها من تعاليم الدين الحنيف الذي يحض على مكارم الأخلاق والعفة والطهارة والجديّة في الحياة ونبد التفاهة والتخنث والتشبه بالأمم الفاسدة، وهذا لا يتأتى لنا إلا في ظل منظومة من الإجراءات التي يمكن إجمالها في منظومة تربوية إعلامية بشراكة الأسرة كمحضر للقيم وموجهة السلوك في سنواته الأولى والمسجد الذي يستقطب الطفل ويعزز لديه نوازع الخير ويساعده في بناء شخصية صالحة متعففة مترفعة عن الدنايا وحائثة على الخير والنهي عن منكر الأفعال، وكذلك المدرسة عبر برامج تعليمية فعالة واستغلال السلطة المدرسية في الرقابة على النشء وتعديل بوصلة سلوكهم ومعالجة الحالات المنحرفة والحزم في التعاطي مع الانحرافات والتمثيل بهم وتفعيل الردع وتبصير الجيل الجديد بعواقب التعامل مع الوسائط التكنولوجية في شقها السلبي، وفي نفس الوقت مرافقتهم لاستغلال أمثل لها والاستفادة من خدماتها، وختاما لا بد على الدولة بشكل خاص تخصيص فضاءات حوارية ومساحات إعلامية في مختلف الوسائل الإعلامية الثقيلة لتزويد الآباء بمختلف التوجيهات للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية وخاصة الحصص التلفزيونية والإذاعية وتنبههم عبر حملات إعلامية بشكل مستمر بضرورة رقابة أبنائهم وقبل ذلك رقابة أنفسهم خاصة أن الطفل أو الشاب يتعلم بالقذوة.

مواضيع مقترحة للبحث:

في الختام يتقدم الباحث بجملة من المواضيع التي يرى أنها ميادين بحثية تستحق الاهتمام من الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية وليس فقط الإتصال ومن بينها:

- مخاطر استخدام الهاتف الذكي لدى الطفل دون الثلاث سنوات،
- شبكات التواصل الاجتماعي وجرائم الشرف،
- الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي،
- الإهمال العائلي وشبكة الإنترنت،
- مساهمة الإنترنت في ظاهرة الهجرة غير الشرعية،
- الترويج السياحي للتراث المحلي عبر المواقع الإلكترونية،
- الإتصال الشخصي في مواجهة الدردشة ولغة الإيموجي،
- التعليم في زمن الذكاء الاصطناعي،
- إشكالات التجارة الإلكترونية بين العولمة والحدود القومية والقانونية،
- إدمان الإنترنت؛ الأعراض والعلاج.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا - المصادر:

1. القرآن الكريم
2. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1977.
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، منشورات كتب عربية، 2003.
4. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد الأول، الطبعة الأولى، 1997.
5. عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016.
6. عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
7. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة 7، 1991.
8. محمد دياب مفتاح، معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدار الجامعية للنشر، القاهرة، مصر، 1995.
9. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، ج 2، دار الفجر للتوزيع والنشر، القاهرة، 2003.

ثانيا - المراجع:

1- الكتب

1-1/ العربية:

10. إبراهيم الأخرس، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
11. إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
12. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، 1985.
13. أبو بكر محمود الهوش، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات (نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002.
14. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع، دراسة تحليلية، مطبعة الجامعة، بيروت، 1988.
15. أحمد بخوش، الاتصال والعولمة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
16. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة الخامسة، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981.
17. أحمد بري الوحيشي، الأسرة والزواج، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس ليبيا، 1998.
18. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

19. أحمد سالم الأحمر، الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004.
20. إسحاق العطب، البحث العلمي والإعلام، نظريات وتطبيقات، دار وائل للنشر، 2008.
21. بدر أحمد، علم المكتبات والمعلومات، دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار الغريب، القاهرة، 1996.
22. بسيوني إبراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.
23. بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الخلدونية، الجزائر، 2007.
24. بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
25. بوخلوف محمد، التوطين الصناعي وقضايا التنمية في الجزائر، ط1، الجزائر، 2001.
26. جارول ماثايم وريتشارد ريتش، التحليل السياسي الأميركي: طرق البحث في العلوم السياسية، ترجمة مجموعة أساتذة، مركز البحوث السياسية، جامعة القاهرة، 1996.
27. جلال عبد الوهاب، العلاقات الإنسانية والإعلام، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984.
28. جمال أبو شنب، العلم والتكنولوجيا والمجتمع منذ البداية وحتى الآن، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
29. جمال بوعجمي وبلقاسم بن روان، الصحافة الإلكترونية في الجزائر؛ (واقع وأفاق)، منشورات جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005.
30. جمال محمد شنب، الاتصال والإعلام في المجتمع المفاهيم والقضايا النظرية، منشورات جامعة حلوان، الإسكندرية، 2006.
31. جمال مختار، حقيقة الفيسبوك: عدو أم صديق، القاهرة، شركة متروبول للطباعة، 2009.
32. حسام محمد عيسى، نقل التكنولوجيا دراسة الآليات القانونية للتبعية الدولية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2009.
33. حسن عماد مكاوي وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995.
34. حسن عماد مكاوي ويليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، 2006.
35. حسن عماد مكاوي ويليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
36. حسن عماد مكاوي، بركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط1، 1995.
37. حسن مصطفى عبد المعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، ط1، دار السحاب للنشر، القاهرة، 2004.

38. حسني محمد نصر، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين، 2003.
39. حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، دار فكر وفن للطباعة والنشر، مصر، 2010.
40. حسين حمدي الطونجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط 8 الكويت، دار العلم، 1987.
41. حسيني محمد نصر، الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية، الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
42. حمد فرغلي فراج وآخرون، السلوك الإنساني، نظرة علمية، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1977.
43. حمدي حسن، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
44. حمدي حسين، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، الملتزم للطباعة والنشر، مصر، 1987.
45. حنان العناني، الصحة النفسية، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
46. خالد محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلومات، دليل إنتاج النشرات الإخبارية، دار الأمين، القاهرة، 2005.
47. داوود اللاصي، إدارة التكنولوجيا، ط 1، در المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
48. راسم محمد الجمال، تطور نظم الإتصال في المجتمعات المعاصرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2001.
49. ربحي مصطفى عليان ومحمد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء، الأردن، 1999.
50. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي؛ أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2001.
51. رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال، الجزائر، عالم الكتاب الحديث، ط 1، 2003.
52. رشا مغازي، مشاكل وحلول التواصل داخل العائلة، جريدة العرب الالكترونية، 2012.
53. رضا عبد السلام، انهيار العولمة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004.
54. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
55. روجيه جارودي، الإسلام الحي، ترجمة دلال ضاهر ومحمد ضاهر، البيروني للطباعة والنشر، بيروت، 1995.
56. زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مصر، 2002.
57. زكي حسين الوردي، جمال لازم المالكي، المعلومات والمجتمع، الورق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
58. زهير احداث، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
59. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي الاجتماعي، ط 1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1980.
60. سامية محمد جابر ونعمات عثمان، الاتصال والإعلام وتكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
61. سامية محمد، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، النظرية والتطبيق، دار المعارف الجامعية، 1998.
62. سرحان سليمان داود ومحمود عبد المنعم المشهدي، أمن الحاسوب والمعلومات، عمان، دار وائل للنشر،

63. سلوى عثمان صديقي، الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.
64. سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ط 1، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، 1998.
65. سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بال جماهير، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
66. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1984.
67. السيد أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002.
68. سيد بخيت، الصحافة والإنترنت، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
69. سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، دار الشروق، الطبعة الثامنة، بيروت، 1983.
70. سيد منصور عبد المجيد، الأسرة على مشارف القرن الـ 21، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
71. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2000.
72. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
73. شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق، الدار المصرية اللبنانية، 2000.
74. شطاح محمد وآخرون، القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، الجزائر، دار الهدى، 2002.
75. صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، دار البصرة للنشر، عمان، 2004.
76. صالح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003.
77. صلاح محمد الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.
78. صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، القاهرة، 1991.
79. طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرحالة، بيروت، 1984.
80. عاطف العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، (دراسة تحليلية وميدانية)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1988.
81. عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
82. عاطف عدلي العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
83. عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السمرائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق، عمان الأردن، ط1، 2002.

- 84.** عامر بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995.
- 85.** عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي؛ خلفيته النظرية وآلياته العملية، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- 86.** عباس مصطفى صادق، الصحافة والكمبيوتر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2005.
- 87.** عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
- 88.** عبد الحسيب محمد تيمور ومحمود علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- 89.** عبد الحميد بهجت فايد، إدارة الانتاج، مكتبة عين الشمس، مصر، 1977.
- 90.** عبد الحميد شكري، الإعلام المحلي رؤية مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
- 91.** عبد الرحمان الهاشمي وفائزة محمد العزاوي، المنهج والاقتصاد المعرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2007.
- 92.** عبد الرحمان وافي، مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001.
- 93.** عبد العزيز عبد الرحمن، أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثير البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج، 1995.
- 94.** عبد الفتاح بيومي حجازي، التجارة الالكترونية وحمايتها القانونية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004.
- 95.** عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
- 96.** عبد القادر الفتوخ، الانترنت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
- 97.** عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري الأسري)، بيروت، دار النهضة العربية، ط 1، 1999.
- 98.** عبد اللطيف صوفي، المعلومات الالكترونية وانترنت في المكتبات، قسنطينة، مطبوعات جامعة منتوري، 2001.
- 99.** عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 100.** عبد المالك ردمان الدناني، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
- 101.** عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الراديو و التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
- 102.** عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، الجزائر، 2007.

- 103.** عبده إبراهيم الدسوقي، وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
- 104.** عز عبد الفتاح، مقدمة في علم الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام spss، خوارزم العلمية، الأردن، 2017.
- 105.** علي أحمد مذكور، التربة وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003.
- 106.** علي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 1998.
- 107.** علي عبد الرحمان عواض، صحافة الإنترنت في العالم العربي، منشورات جامعة الشارقة، 2006.
- 108.** علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سيرتا، قسنطينة، الجزائر، 2007.
- 109.** علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، القاهرة، ط1، المصرية اللبنانية، ط1، المصرية اللبنانية، 2003.
- 110.** علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
- 111.** علي محمد عبد الوهاب، إستراتيجية التحفيز الفعال نحو أداء بشري متميز، الدار الإسلامية للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
- 112.** عماد الدين الرشيد، أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل، سلسلة البناء والترشيد، ط 1، دار القمة، حمص سوريا، 2007.
- 113.** عمار بوحوش ومحمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999.
- 114.** عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 115.** عواطف عبد الرحمان، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1981.
- 116.** غسان منير حمزة سنو وعلي أحمد الطراح، الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام، لبنان، دار النهضة العربية، ط2، 2002.
- 117.** فاتن شريف، الأسرة والقراءة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2006.
- 118.** فاطمة القليني ومحمد شومان، الاتصال الجماهيري: اتجاهات نظرية ومنهجية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 119.** فاطمة عمر نصيف، الأسرة المسلمة في زمن العولمة، ، السعودية، دار الأندلس الخضراء، 2006.
- 120.** فرج محمود أبو ليلي، الزواج وبناء الأسرة، دار الجنوب للطباعة، لبنان، 1997.
- 121.** فضة عباسي بصلي، أزمة القراءة في زمن الإنترنت، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2006.

122. فهد الشميهرى، التربية الإعلامية؛ كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2010.
123. فهد العسكر، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، 1998.
124. فهد بن سلطان السلطان وآخرون، واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي (قياس للرأي العام)، إعداد مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، إدارة الدراسات والبحوث والنشر، 2011.
125. فوزيل دليو، الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.
126. فيصل أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
127. قاسم جميل قاسم، نقل التكنولوجيا وعملية التنمية من وجهة نظر من البلدان النامية، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مطابع الدستور التجاري، عمان الأردن، 1984.
128. كارل مانهايم، علم الاجتماع النظري، ترجمة إحسان محمد الحسن، مطبعة التعليم العالي، 1993.
129. كايد يوسف قرعوش، العنف في نطاق الأسرة، الدورة 19، إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2009.
130. كريم أبو حلاوة، الفكر النقدي العربي وضرورة تصويب الأسئلة، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، سبتمبر، الكويت، 2003.
131. كنعان علي، الإعلام الإلكتروني، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
132. ماجد الزبيد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
133. ماجد سلمان ترين، الإنترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2003.
134. ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإعلامي والفضائي، عالم الكتب، د ط، القاهرة، 2002.
135. مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت، دار الإرشاد للطباعة والنشر، ط 1، 1969.
136. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1979.
137. محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، الجزائر، 1990.
138. محمد زياد حمدان، وقاية الأسرة والأبناء من المخاطر المحتملة على الانترنت، دار التربية الحديثة، السعودية، 2006.
139. محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر، 2006.
140. محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 186.
141. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر العربي المعاصر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1997.

142. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
143. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000.
144. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2010.
145. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، 2000.
146. محمد علي الحوات، العرب والعولمة، مكتبة مديبولي للنشر، القاهرة، 2002.
147. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1986.
148. محمد علي، البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
149. محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيات المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000.
150. محمد لعقاب، المسلمون في حضارة الإعلام الجديدة، دار الأمة، الجزائر، 1996.
151. محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.
152. محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.
153. محمد منير حجاب وسحر محمد وهيبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة؛ المدخل الاتصالي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
154. محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1998.
155. محمود بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
156. مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1988.
157. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية، ط2، الجزائر، دار القصة للنشر، 2006.
158. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002.
159. مي العبد الله سنو، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.
160. ميلفين ديفلير وساندرا روكيش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
161. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، رقم 184، الكويت، أفريل، 1990.
162. نصر مهني، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية، المكتبة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 2005.
163. هاني حامد الضمور، تسويق الخدمات، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
164. وائل فاضل علي، العولمة والتنشئة الاجتماعية (الجزء الأول)، الأيام الجزائرية، 2009/05/08.

165. اليونسكو، التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة علال الإدريسي، باريس، اليونسكو، 2005.

1-2 / الأجنبية:

166. Alzin Rey Et D'autres, **Dictionnaires Le Robert D'aujourd'hui**, Opait.
167. Francis Balle, **Médias et sociétés, de Gutenberg à Internet**, Paris, Montchristien, 8 ème édition, 1997.
168. Ginsberg M, **Sociology**, London, oxford university press, 1970
169. **Hachette**, dictionnaire électronique de français.
170. Mattelard, Armand, **L'invention de la communication**, Paris, Ed: La Découverte, 1994.
171. Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, éd: Casbah, Algérie, 1997.
172. Mounne castelou, **Psychologie de la famille**, edition prévôt, Toulouse, codex, 1999.

2- رسائل الماجستير:

173. إبراهيم بعزيز، **منتديات المحادثة والدرشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع**، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2007.
174. أحمد عبدلي، **مستخدمو الانترنت**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، قسم الدعوة والإعلام، 2003/2002.
175. باديس لونيس، **جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2008/2007.
176. بورحلة سليمان، **أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم**، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2007.
177. بوصيع سلاف، **تأثير التكنولوجيات الاتصالية الجديدة على العمل الصحفي في الجزائر**، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004/2003.
178. توتاي صليحة، **استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية**، ماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران 2، 2015/2014.
179. جلول خلاف، **وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية**، مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003/2002.
180. حسية قيدوم، **الانترنت واستعمالاتها في الجزائر**، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001 2000.

- 181.** ديانا نادر قليني، العلاقات الأسرية وانعكاسها على استخدام المراهقين لوسائل الاتصال التقليدية والحديثة، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2014.
- 182.** زهير بوسيلة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2004/2005، جامعة الجزائر.
- 183.** سليمان بورحلة، أثر استخدام الإنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007/2008.
- 184.** صافة أمينة، آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015.
- 185.** عبد الغني بوزيان، إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة، 2010.
- 186.** علاوي مالك، أثر استعمال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال على تسيير الموارد البشرية في القطاع العمومي، مذكرة ماجستير، علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005-2006.
- 187.** فلة قيدوم، أثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2009.
- 188.** فندوشي ربيعة، الإعلان عبر الإنترنت، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004 2005.
- 189.** لمين علوطي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها على تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسة، مذكرة ماجستير في علوم التسيير فرع إدارة الأعمال جامعة الجزائر، 2003 2004.
- 190.** محمد الفاتح حمدي، استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، ماجستير في تخصص العلاقات العامة والاتصال، قسم علوم الاتصال والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2010.
- 191.** نبيل جاسم السويداوي، البث الفضائي والعلاقات الأسرية، ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.
- 192.** نيرمين سيد حنفي، أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري: دراسة مسحية مقارنة، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2003.
- 193.** هاني عبد المحسن جعفر، استخدام الطفل في الإعلانات التلفزيونية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1991.

194. هشام سعيد البرجي، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير في الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2015.

195. واحدة حمه ويس نصر الله، الهجرة الخارجية وأثرها في بناء الأسرة ووظائفها (دراسة ميدانية في مدينة السلیمانیة)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.

196. يحيى إبراهيم المدهون، دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة في أصول التربية من كلية التربية، جامعة الأزهر، 2012.

3- أطروحات الدكتوراه:

197. أشرف أحمد عبد المغيث، العلاقة المتبادلة بين التعرض المشترك لوسائل الإعلام والعلاقات الاجتماعية، رسالة دكتوراه في الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1998.

198. أوطيب عقيلة، التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 1، 2012/2013.

199. بودريالة عبد القادر، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري بولاية البليدة (دراسة على عينة من مستخدمي موقع Facebook خلال الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 30 أبريل 2016)، دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر (3)، 2016/2017.

200. علي زيدان الجبوري، التبادل وأثره في توثيق العلاقات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه فلسفة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.

201. علي قسايسية، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي - دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في الجزائر - (1995 2006)، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005/2006.

202. وليد عبد الرحمن ضامر، فكرة تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2005/2006.

4- الجرائد والمجلات والدوريات:

4-1- العربية:

203. أحمد مجدي حجازي، أزمة القيم، مجلة الديمقراطية، القاهرة، الأهرام، العدد (9)، 2003.

204. بن بركة عبد الوهاب وبن التركي زينب، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية، مجلة الباحث، العدد 07، 2007، بسكرة.

205. بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، الطبعة الأولى، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1999.

- 206.** بوحنية قوي، عصر المعلومات وآثاره الاجتماعية: (المكونات والمؤشرات السوسيوثقافية)، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدانمارك، العدد 8، ديسمبر 2010.
- 207.** جمال بن زروق، التغير التنظيمي داخل المنشأة ومدى مساهمة النسق الاتصالي في إنجاحه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 - العددان الأول والثاني سوريا، 2010.
- 208.** حسين علي إبراهيم الفلاح، أهمية صحافة الإنترنت في تكون الرأي العام، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، مارس 2012.
- 209.** زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد 9، مارس 2014.
- 210.** سعود راشد العتري، كيف يستخدم العرب الإنترنت، مستقبل الثورة الرقمية، مجلة العرب، ط1، العدد 55، 2004/01/15.
- 211.** سعيد بومعيزة وخالد زعموم، التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها، مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، 2008.
- 212.** سمير إبراهيم حسن، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد 18، العدد 1، 2002.
- 213.** سميشي وداد، وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟ إلى أي مدى؟ (مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، العدد 21، ديسمبر 2015.
- 214.** السيد محمد عبد الرحيم، العنف الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول، أوت 2014.
- 215.** الصادق رابح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية لتكنولوجيا الرقمية الحديثة، مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، العدد الأول، 2006.
- 216.** ضياء الدين زاهر، القيم والمستقبل -دعوة للتأمل- مجلة المستقبل، التربية العربية، العدد (2)، المجلد (1)، القاهرة، المركز العربي للتعليم والتنمية، 1995.
- 217.** عبد الله ثاني قدور، ماهية التدفق الإعلامي الدولي وتطورات خطابه، مجلة RIST، المجلد 19، عدد 2.
- 218.** عبد الوهاب بوخنوفة، تأثير البث الفضائي عبر الوسائط الالكترونية المتعددة في الإذاعة عموما وفي ثقافة الطفل العربي خصوصا، مجلة إذاعات الدول العربية، العدد 4، تونس.
- 219.** علي الحوات، النظرية الاجتماعية وتفسير المجتمع العربي، إضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع، 1998.
- 220.** علي عليوة، قراءة في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التدين والهيمنة الذكورية، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، العدد 09، جوان 2019.

- 221.** عمر حمداوي، الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جوان 2015.
- 222.** فرحات نادية، التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة الشلف.
- 223.** فكار عثمان، العائلة الجزائرية بين التغير والثبات، جريدة النبأ، الكويت، العدد 85، 1992.
- 224.** كريم مراد، النشر الإلكتروني، مكتبة المستقبل، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد 2، العدد 2، قسنطينة، دار الهدى، 2005.
- 225.** ماحي فتحي وبن كعبة محمد، أثر الإعلام المرئي على سلوكيات أفراد الأسرة الجزائرية وتفاعلهم الاجتماعي، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة، المجلد العاشر، العدد الأول أوت 2012.
- 226.** مجبري حسان والعقاب خليل، التحليل السوسيولوجي لتطور الأسرة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، مجلة..... العدد.....
- 227.** محمد بوخلوف وآخرون، ضغوط الحياة الحضرية وانعكاساتها على التربية الأسرية، مجلة العلوم الاجتماعية العدد الأول، جامعة الجزائر، 2007.
- 228.** محمد قيراط، العرب وتحديات الانترنت، الخبر الأسبوعي، العدد، 81، من 26 إلى 28 سبتمبر 2010.
- 229.** محمود حمدي زقزوق، النقد الذاتي وهموم الأمة الإسلامية، مجلة الأزهر، مارس 2017، الجزء السادس، السنة 90.
- 230.** مختار جلولي، التربية على وسائل الإعلام (السييل الوحيد لحماية أطفالنا من العنف التكنولوجي)، جريدة الأوراس نيوز، الجزائر.
- 231.** مشري مرسى، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: (نظرة في الوظائف)، المستقبل العربي، العدد 395، 2012.
- 232.** مصطفى حجازي، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 02، 1999.
- 233.** مصطفى علي سيد، الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والاشباع، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 23، جويلية 2019.
- 234.** نور الدين زمام، الأسرة والمدرسة (رؤية نظرية)، منشورات دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، 2013.
- 235.** ياس البياتي، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد الثامن، مارس 2010.
- 236.** يحيى اليحياوي، العبرة في الإنترنت بالاستعمال وليست فقط بالوصول، جريدة الصباح، يومية، 25 أوت 2003 (أجرى الحوار سعيد صديق)،

237. يحيى اليحياوي، المجتمع المعلوماتي، مجلة النبأ، العدد 76، بغداد، 8 يونيو 2005.

4-2 / الأجنبية:

238. Bandurs ,A, **social learning Theory**, New Jersey, prentice, Hall

239. Boynton, R.S, **new media may be old medias savior**, Columbia journalism review, 2000.

240. Danah M. Boyd, Nicole B. Ellison, **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship**, Journal of computer Mediated Communication, vol 13, 1, 2010.

241. Djedjiga Rahmani, **L'internet est un mal nécessaire**, journal Elwatan, Algérie, le 30/05/2011.

242. E. Deutsch , **Les Techniques Psychosociologiques Au Serv-ice De L'étude De Marché**, Cahier De L'institut Des Sciences Economiques Appliquées, n 71, paris, 1951.

243. Gabrielle Denis, redaction web, **écrire pour être lu et référencé**.

244. Guy Gimenez et autres, **La dépendance à internet une addiction nouvelle?** HAL Id: hal-01383478 <https://hal-amu.archives-ouvertes.fr>, Submitted on 18 Oct 2016.

5- المؤتمرات والملتقيات العلمية:

245. أحمد عبد الله زايد، تفكك أواصر الأسرة في عالم ما بعد الحداثة، (مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع؛ تشخيص للمشكلات واستكشاف لسياسات المواجهة) المنعقد بدار الضيافة، جامعة عين شمس 26 و 28 سبتمبر 2004.

246. الأخضر شريط، التغيير الحضاري في فكر مالك بن نبي، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا؛ ثقافة التغيير: (الأبعاد الفكرية - العوامل - التمثلات)، أيام 6 و 8 نوفمبر 2012، عمان - الأردن.

247. بركات عبد العزيز محمد، تأثير الانترنت في التفاعل العائلي؛ قراءة في توجهات البحوث العلمية، ورقة عمل بالمؤتمر العلمي الأول حول الأسرة والإعلام وتحديات العصر بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، فيفري 2009.

248. بقة الشريف، صحراوي إيمان، تكنولوجيا المعلومات والاتصال كمدخل للأداء المتميز للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي حول إدارة المعرفة والفعالية الاقتصادية، جامعة باتنة، 2008، الجزائر.

249. بن سعيد محمد ولحمير عباس، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، ملتقى حول اقتصاد المعرفة، جامعة بسكرة، نوفمبر.

- 250.** بن نوار صالح، **الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال في المؤسسة، جامعة قسنطينة، 2003.
- 251.** حافظ فرج أحمد، **مواصفات نظام تربوي مستقبلي يتفق ومستحدثات عصر العولمة**، المؤتمر العلمي السنوي الأول حول (مستقبل التعليم في مصر بين الجهود الحكومية والخاصة)، المجلد (الأول)، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2002.
- 252.** خيرت معوض محمد عياد، **استخدام الانترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي**، أعمال مؤتمر البحرين، 1997.
- 253.** سامية حميدي وجمال الدين عباد، **هوية الأسرة المسلمة وتحديات العولمة التكنولوجية - الأسرة الجزائرية أنموذجاً - ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني (مسألة الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات)** جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، يومي 20-21 أبريل 2016.
- 254.** شليغم غنية وحماني فضيلة، **الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، جامعة ورقلة، يومي 09 و 10 أبريل 2013.
- 255.** طاوس وازي وعادل يوسف خوجة، **وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، يومي 09 و 10 أبريل، 2013.
- 256.** عبد الخالق رشراش، **دور الأسرة في تربية الطفل واقع ومرتجى**، مداخلة في ندوة (واقع وآفاق التربية الأسرية)، ليبيا، 1995.
- 257.** عفاف عبد الله أحمد إسماعيل و عبد الرحمن جعفر عبد الرحمن، **تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية والأسرية**، ورقة عمل مؤتمر الأسرة والإعلام، القاهرة، 2009.
- 258.** علي أحمد مذكور، **العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية**، ورقة مقدمة إلى ندوة العولمة وأوليات التربية المنعقدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود أيام 17 و 18 أبريل 2004.
- 259.** علي أحمد مذكور، **العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية**، ورقة مقدمة إلى ندوة العولمة وأوليات التربية المنعقدة بكلية التربية بجامعة الملك سعود أيام 17 و 18 أبريل 2004.
- 260.** علي ليله، **تأثير التحولات الاجتماعية على بناء الأسرة**، مؤتمر واقع الأسرة في المجتمع، المرجع السابق.
- 261.** فاتح عساف، **ثقافة التغيير؛ الدين والتغيير (الدين الإسلامي نموذجاً)**، المؤتمر الدولي السابع عشر لجامعة فيلادلفيا: ثقافة التغيير: (الأبعاد الفكرية - العوامل - التمثلات)، أيام 6 و 8 نوفمبر 2012 عمان - الأردن.
- 262.** فائزة بوزيد ووفاء البار، **دور الأسرة في توجيه أبنائها نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي - دراسة في مدى اهتمام الوالدين في توجيه أبنائهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي**، المحلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، المجلد 8، العدد الثاني، 2021.

263. ليلي داود، وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دراسة مقدمة إلى ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة بالتعاون مع وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية، دمشق.
264. محمد فتحي عبد الهادي، اختصاصي المعلومات العربي ودوره الجديد في إدارة المعرفة، ورقة مقدمة إلى (ملتقى المعلومات في عصر الرقمنة وحاجات سوق العمل)، القاهرة من 23 إلى 25 ديسمبر 2007.
265. محمد قيراط ومحمد عايش، استخدامات وإشاعات الانترنت، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، ندوة علمية، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2006.
266. منصر خالد وعباد جمال الدين، دور الصحافة الالكترونية في تكوين الرأي العام، ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني الأول للإعلام والاتصال الإعلام والرأي العام في العالم العربي بين التحديات والرهانات المختلف، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، يومي 05 و06 ماي 2013
267. نادية بوضياف بن زعموش وفاطمة مخلوفي، الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال القسم التحضيري، دراسة ميدانية على عينة من ابتدائيات ولاية ورقلة، ملتقى ورقلة، 2013.
268. نايف كريم، متغيرات التكنولوجيا ووسائل الاتصال، الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤتمر الأسرة الأول، بيروت، دار ابن حزم، 2006.
269. يحياوي سيد أحمد، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر شبكات التواصل الاجتماعي بين الاتصال والعزلة، مجلة الراصد العلمي، العدد الرابع، جانفي 2017.

6- المواقع الالكترونية:

270. www.abegs.org
271. www.ahewar.org
272. www.ahlulbeit.se
273. www.akhersaa-dz.com
274. www.alhewar.org
275. www.aljazeera.net
276. www.almaany.com
277. www.almeshkat.net
278. www.alnoor.se
279. www.alukah.net
280. www.ar.scribd.com
281. www.bbekhti.online.fr
282. www.bel-abbes.info
283. www.Countercurrents.org
284. www.Education.Unesco.org

285. www.elkhabar.com
286. www.facesiv.com
287. www.faess.jcu.edu.au
288. www.fustat.com
289. www.golf.gouv.qc.ca
290. www.innovationstory.fr
291. www.itwadi.com
292. www.j.o.r.a.d.p.dz
293. www.jaafaridvig.com.
294. www.kotobarabia.com
295. www.ktibat.com
296. www.ma3looma.net
297. www.melassa.org
298. www.minshawi.com
299. www.newsqa.net
300. www.Parentingideas.com.
301. www.qattanfoundation.org
302. www.thiqaruni.org
303. www.tourathtripoli.com
304. www.uni-muenster.de

الملاحق



جامعة الحاج لخضر * باتنة -1 *

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة استبيان بحث حول:

استخدام الانترنت وانعكاساته على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المسلمة في ظل العولمة
التكنولوجية
__ من منظور الاستخدامات والشبكات __

السلام عليكم، مرحبا أنا الباحث جمال الدين عباد بصدد إعداد بحث عن استخدام الانترنت وانعكاساته على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية ويسعدني مشاركتك معي في هذه الدراسة، وأود أن أخبركم أن المعلومات التي تدلون بها ستكون محل سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

إشراف: أ.د / أحمد عيسوي

الطالب/ جمال الدين عباد

الموسم الجامعي 2023/2013

يرجى منك الإجابة عن الأسئلة التالية سواء بوضع علامة (X) أمام الإجابة او ملء الفراغ

1. الجهة الجغرافية: شرق () غرب () شمال () جنوب () وسط ()
2. الجنس: ذكر () أنثى ()
3. السن:
4. المؤهل العلمي:
5. جامعي () ثانوي () إكمالي () ابتدائي ()
من بين الوسائل التالية ما هي الوسائل التي تستخدمها أكثر؟ (رتبها حسب استخدامك لها)
6. هل أثر استخدامك لمواقع الانترنت على استخدامك لوسائل الإعلام الأخرى؟

☐	لم تؤثر على استخدامي لوسائل الإعلام الأخرى
☐	قللت من استخدامي لوسائل الإعلام الأخرى
☐	أصبحت بديلا بالنسبة لي عن وسائل الإعلام الأخرى
7. لماذا تفضل استخدام الانترنت ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

○ وسيلة اتصال مجانية وفعالة

	○ محتوياتها شيقة وجذابة
	○ لأنها تتيح لي بسهولة إمكانية البحث عن المعلومات
	○ تقدم خدمات إخبارية فورية
	○ تهتم بالعلاقات الاجتماعية والمواقف الإنسانية
	○ تحتوي على وسائط متعددة (نص، صورة، فيديو...)
	○ تسمح بقراءة وكتابة التعليقات والآراء
	○ الاشتراك في المجموعات المفضلة
	○ تسمح بالتدوين وكتابة الملاحظات
	○ تسمح بتحميل الصور ومقاطع الفيديو
	○ التسويق الإلكتروني للمنتجات أو الخدمات

1. لماذا تبني صداقات عبر شبكة الانترنت؟	2. كيف تختار الأصدقاء على مواقع الانترنت؟
○ لتوسيع دائرة علاقتي الاجتماعية	○ أن يكون من نفس جنسي
○ للتخلص من الوحدة والعزلة	○ أن يكون من نفس التخصص
○ لأنه مجرد عالم افتراضي	○ أن يكون من الجنس الآخر
○ للفضول إلى معرفة الطرف الآخر	○ أن يكون مع صديق مشترك لي وله
أخرى تذكر:	○ تجذبني المنشورات التي على حسابه
	○ المكانة الاجتماعية للشخص

المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

8. ما دوافع استخدامك للانترنت؟

موافق	معارض	محايد
○ المشاركة في المناقشات		
○ حتى أشعر أنني أُنتمي لجماعة ما		
○ لكي أعبر عن نفسي بحرية		
○ لمساعدة الآخرين في اتخاذ القرارات		
○ لأتعرّف على أشخاص جدد		
○ عندما لا أجد شيئاً أفضل أفعله		
○ تساعدني على التخلص من الملل		
○ لأجد ما أشغل به وقت فراغي		
○ أسلوب جديد للدراسة والبحث		

		○ الأسهل في الحصول على المعلومات
		○ للحصول على المعلومات دون مقابل
		○ لاستكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم من حولي
		○ لأتصل من خلالها بأصدقائي أو أقاربي
		○ لأنها وسيلة جيدة للترفيه والتسلية
		○ لأنني أجد متعة في استخدام الانترنت
		○ أشعر بالراحة عند استخدام الانترنت
		○ يمكنني صناعة محتويات وترويجها عبر الشبكة
		○ يمكنني من خلال الانترنت توصيل أفكارني
		○ تساعدني على نسيان مشاكلني
		○ تزيد من ثقافتي ومعارفني
		○ متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات
		○ معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار
		○ متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء
		○ الشراء الإلكتروني عبر الانترنت
		○ التنافس في الألعاب مع الأقارب والأصدقاء

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

باعتبارك تستخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟

9. منذ متى تستخدم الانترنت:	10. ما متوسط عدد ساعات استخدامك للانترنت؟
○ أقل من سنة	○ أقل من ساعة يوميا
○ من 1 سنة إلى 3 سنوات	○ من ساعة إلى ساعتين يوميا
○ من 3 سنوات إلى 6 سنوات	○ من ساعتين إلى 5 ساعات يوميا
○ أكثر من 6 سنوات	○ أكثر من 5 ساعات

11. من أي الأماكن تستخدم الانترنت؟	12. ماهي ظروف استخدامك للانترنت؟
○ المنزل	○ أستخدم الانترنت بمفردي
○ مقاهي الانترنت (cybercafé)	○ أستخدمها مع والدي أو أحدهما
○ العمل	○ أستخدمها مع أصدقائي
○ لدى الأصدقاء أو الأقارب	○ أستخدمها مع الأقارب والأهل

13. ما هي الأيام التي تستخدم فيها الإنترنت بكثرة؟ رتبها من 1 إلى 7:						
السبت ()	الأحد ()	الاثنين ()	الثلاثاء ()	الأربعاء ()	الخميس ()	الجمعة ()

14. ما هي الفترات التي تفضل أن تستخدم فيها الإنترنت ؟			
صباحاً ○		مساءً ○	
منتصف النهار ○		ليلاً ○	

15. من هم أصدقاؤك في مواقع الانترنت المفضلة لك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)			
○ أصدقاؤك المقربين		○ الأبناء والأهل والأقارب	
○ أساتذتي وزملاء الدراسة		○ أجناب وعرب	
○ النخبة السياسية والفكرية		○ مستخدمون تعرفت عليهم من المواقع	

16. هناك مجموعة خدمات تتيحها الانترنت حدد استخدامك لكل خدمة في اليوم العادي:

معدل الاستخدام	أقل من ساعة	من ساعة إلى ساعتين	أكثر من ساعتين	لا أستخدمها
نوع الخدمة				
○ صناعة محتويات معينة (التدوين)				
○ التصفح				
○ المحادثة				
○ البريد الالكتروني				
○ الإستماع للأغاني				
○ زيارة مواقع المعلومات				
○ متابعة الأخبار				
○ التسوق الالكتروني ○ (بيع وشراء)				
○ الحصول على خدمات إدارية (وثائق، تسجيل ..)				
○ إعداد البحوث والدراسة				

17. إليك بعض العبارات عن علاقة الانترنت وأسلوب حياتك، حدد درجة موافقتك عليها:

محايد	معارض	موافق	

☐	☐	☐	○ أنظم وقتي وأستخدم الانترنت يوميا
☐	☐	☐	○ قد يشغلني استخدام الانترنت عن بعض الأعمال
☐	☐	☐	○ لا أفوت متابعة الأحداث وتفاصيلها على الانترنت
☐	☐	☐	○ أركز كثيرا على المضامين التي أتعرض لها وأندمج فيها
☐	☐	☐	○ عند استخدامي للشبكة أتفرغ من أي عمل
☐	☐	☐	○ أهتم كثيرا بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات التي تشغلني
☐	☐	☐	○ أناقش المضامين التي على الشبكة مع الآخرين
☐	☐	☐	○ أتابع تطورات الأحداث وتفاصيلها من الشبكة
☐	☐	☐	○ عند سماعي أخبارا جديدة أذهب مباشرة إلى الانترنت للتأكد منها
☐	☐	☐	○ بعد استخدامي للشبكة أبقى أفكر في محتوياتها وأحلل ما شاهدته

المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة على شبكة الإنترنت

18. ماهي خدمات الإنترنت التي تستعملها عادة ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐	○ البريد الإلكتروني
☐	○ تصفح المواقع المختلفة
☐	○ الاستفادة من الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بالعلوم
☐	○ مشاهدة الأفلام والأحداث المصورة السياسية والرياضية والثقافية
☐	○ متابعة تطورات الأحداث العالمية فور حدوثها
☐	○ الحصول على السلع والخدمات المختلفة
☐	○ منتديات النقاش والمحادثة الفورية
☐	○ الاطلاع على تقلبات الأسواق الدولية ومتابعة أسواق المال والأسهم

.....أخرى:

19. إذا كنت تستعمل البريد الإلكتروني فلماذا ؟

☐	○ للاتصال بأصدقائك وأقاربك
☐	○ لخلق علاقات جديدة مع أشخاص آخرين
☐	○ لتبادل معلومات تفيدك في دراستك وأبحاثك مع أشخاص آخرين

.....أخرى:

20. هل تستعمل خدمة المحادثة الفورية (chat) ؟

☐	لا	☐	نعم

21. إذا كان الجواب "نعم" فلأي الأسباب ؟

- التحوار مع شخص أو أكثر بصفة مباشرة وفي الزمن الحقيقي
- للدخول في علاقات شخصية مع الجنس الآخر ومن كل أنحاء العالم
- أجد متعة في أن أعبر بحرية دون ذكر الاسم
- للابتعاد عن العالم الواقعي
- الإحساس بالارتياح في العالم الافتراضي

22. تفضل استخدام المواقع: المحلية والوطنية () العربية () الغربية () العالمية ()

23. لغة المواقع المفضلة لديك: العربية () الفرنسية () الإنجليزية ()

لغات أخرى (أذكرها).....

24. حسب رأيك تتميز شبكة الانترنت كوسيلة اتصال بالمواصفات التالية:

محايد	معارض	موافق	
			○ تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه
			○ تعتبر وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها
			○ شخصية تلبي الحاجات الفردية لمستخدمها
			○ يتسم التفاعل من خلالها بالدفع والحميمية
			○ تتسم بالفاعلية ويمكن من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة
			○ وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة
			○ بفضلها تجاوز الإنسان مشكلة التشويش ورداءة الاتصال
			○ يمكن من خلالها الاتصال بمجموعة أفراد في نفس الوقت ومكانا
			○ تساعد على إقامة وتدعيم العلاقات

المحور الرابع: الإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت

يستخدم الأفراد الانترنت لعدة أسباب، أذكر لك بعض العبارات وأرجو أن تحدد رأيك فيها:

محايد	معارض	موافق	
			○ أستخدم شبكة الانترنت لأنها مسلية
			○ تساعدني شبكة الانترنت على شغل وقت فراغي
			○ أستخدمها بحكم العادة فهي جزء من روتيني اليومي
			○ أستخدمها للهروب من ضغوط الحياة
			○ تتيح لي الشبكة فرصة لقضاء الوقت مع الأسرة والتصفح معهم
			○ أستخدم الانترنت لأنها تريح أعصابي وتشعري بالاسترخاء
			○ أستفيد من استخدامها أنها تساعدني في حل بعض المشكلات
			○ تساعدني لمعرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي

			○ تزودني الانترنت بأفكار ومعلومات أتحدث فيها مع الناس
			○ أستفيد من الانترنت كصفات التعامل مع مواقف قد تحدث لي
			○ تساعدني في التعرف على كصفات التعامل مع الآخرين
			○ تساعدني في تكوين آراء خاصة بي حول ما يدور من أحداث

25. ما هي تأثيرات مواقع الانترنت الايجابية على علاقتك بالأسرة؟

	○ تساعدني على التواصل مع أفراد الأسرة والعائلة بشكل لحظي وغير لحظي
	○ لإبقاء التواصل مع أفراد الأسرة العائلة الذين يعيشون بعيدا عني
	○ تساعدني على معرفة الأخبار الاجتماعية لأفراد الأسرة والعائلة
	○ تساعدني على الاطلاع على صور وفيديوهات ومذكرات أفراد الأسرة والعائلة
	○ تساعدني على تبادل الآراء والأفكار مع أفراد الأسرة والعائلة
	○ زيادة معلوماتية ونقاشية بين أفراد الأسرة والعائلة

أخرى تذكر :

26. ما هي تأثيرات مواقع الانترنت السلبية على علاقتك بالأسرة؟

	○ تعمل على تقليل الحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة
	○ تعمل على نشر الأكاذيب والشائعات حول بعض الأشخاص داخل الأسرة أو أشخاص آخرين
	○ سمحت هذه المواقع باستخدام الصوت والصورة مما قلل من الزيارات العائلية
	○ ساعدت على نشر أفكار غير متناسبة مع تقاليد وعادات الأسرة الجزائرية داخل الأسرة
	○ تؤدي بالمستخدم إلى الاكتئاب
	○ تسمح باختراق الخصوصية للأفراد داخل الأسرة من خلال المعلومات على صفحاتهم الشخصية
	○ تصنع شخصيات افتراضية غير حقيقية ومغايرة للواقع الفعلي
	○ تعمل على تشويه اللغة الأم باستخدام لغات هجينة مثل الفرنكوعرب
	○ الجلوس على هذه المواقع يستهلك الوقت بشكل كبير
	○ دفعت المستخدم إلى الانعزال عن العالم الحقيقي
	○ أتاحت للمستخدم إفشاء معلومات خاصة جدا عن المنزل أو أفراد الأسرة للغرباء
	○ تنقل كلمات جافة عن طريق الدردشة النصية

أخرى تذكر :

27. ما هي تأثيرات مواقع الانترنت الايجابية على علاقتك بالأقارب والأصدقاء؟

	○ لاستخدام هذه المواقع كأداة للتواصل مع الأقارب والأصدقاء بشكل لحظي

☐	○ لإبقاء التواصل مع الأقارب والأصدقاء الذين يعيشون بعيدا عني
☐	○ تساعدني على معرفة الأخبار الاجتماعية للأقارب والأصدقاء
☐	○ تساعدني على الاطلاع على صور وفيديوهات ومذكرات الأقارب والأصدقاء
☐	○ تساعدني على تبادل الآراء والأفكار والمعلومات مع الأقارب والأصدقاء
☐	○ زيادة معلوماتية ونقاشية قد تنتقل إلى الأقارب والأصدقاء

أخرى تذكر :

28. ما هي تأثيرات مواقع الانترنت السلبية على علاقتك بالأقارب والأصدقاء؟

☐	○ تعمل على تقليل الاتصال الشخصي المواجهي بيني وبين الأقارب والأصدقاء
☐	○ تعمل على نشر الأكاذيب والشائعات حول بعض الأشخاص الآخرين
☐	○ تعمل على توصيل بعض المعلومات والتفاصيل الشخصية للغرباء
☐	○ سمحت هذه المواقع باستخدام الصوت والصورة مما قلل من الزيارات العائلية
☐	○ ساعدت على نشر أفكار غير متناسبة مع تقاليد وعادات الأسرة الجزائرية داخل الأسرة
☐	○ تؤدي بالمستخدم إلى الاكتئاب
☐	○ تسمح باختراق الخصوصية للأفراد من خلال المعلومات على صفحاتهم الشخصية
☐	○ تصنع شخصيات افتراضية غير حقيقية ومغايرة للواقع الفعلي
☐	○ تعمل على تشويه اللغة الأم باستخدام لغات هجينة مثل الفرنكوعرب
☐	○ الجلوس على هذه المواقع يستهلك الوقت بشكل كبير
☐	○ دفعت المستخدم إلى الانعزال عن العالم الحقيقي
☐	○ أتاحت للمستخدم إفشاء معلومات خاصة جدا عن المنزل أو أفراد الأسرة
☐	○ تنقل كلمات جافة عن طريق الدردشة النصية

أخرى تذكر :

المحور الخامس: انعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية

29. ما مدى موافقتك على العبارات التالية؟

محايد	معارض	موافق	
☐	☐	☐	○ أفضل استخدام الانترنت على الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة
☐	☐	☐	○ أستخدم الانترنت أثناء تواجدي مع أقاربي وأفراد أسرتي أو أصدقائي
☐	☐	☐	○ أستخدم الانترنت للبقاء على تواصل مع أفراد أسرتي وأصدقائي الحقيقيين
☐	☐	☐	○ تساعدني الانترنت في البقاء على تواصل مع أقاربي الذين يقيمون بعيدا عني
☐	☐	☐	○ رغم أهمية الانترنت في حياتي إلا أنها لا تغني عن مقابلة أصدقائي أو

			قضاء وقت مع أسرتي

30. حسب رأيك ماهي مجالات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك؟

محايد	معارض	موافق	
			○ أناقشهم في القضايا العامة وأحوال البلد
			○ أتناول أحد الوجبات معهم
			○ أحكي لهم أحداث يومي
			○ أناقش معهم مشاكلتي وكيفية حلها
			○ أناقشهم في أمور متعلقة بمستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها
			○ أشاهد البرامج التلفزيونية معهم
			○ أتنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم
			○ أقوم بأداء بعض الأعمال المنزلية بالاشتراك مع أفراد الأسرة
			○ أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم
			○ أتحدث معهم عن أحوال الجيران والزملاء ومشكلاتهم
			○ أناقش معهم حول برامج شاهدتها
			○ أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم
			○ نشاهد المباريات والأفلام معا ونناقشها
			○ أتصفح الشبكة معهم وأناقشهم حول مضامينها

31. ماهي مجالات الإفادة من الحوارات والأحداث التي تدور بينك وبين أفراد أسرتك؟

محايد	معارض	موافق	
			○ أستفيد من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين
			○ تقوي وتدعم علاقتي بأفراد أسرتي وتقربنا من بعضنا البعض
			○ تفيد هذه الحوارات في حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة
			○ معرفة ما يدور حولي من أحداث وتطورات

32. ما هي أهم معوقات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك؟

محايد	معارض	موافق	
			○ غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة
			○ صراع الأجيال بين الآباء والأبناء
			○ انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة
			○ أستغني عن الحوار مع أفراد أسرتي باستخدام الانترنت والتفاعل مع مواقعها

33. يمكن أن يؤثر استخدامي للانترنت على علاقتي بأقاربي:

محايد	معارض	موافق	
			○ يمكن أن أستفيد من أسلوب تعامل أفراد الأسرة مع أقاربهم في النماذج على الشبكة في تعاملتي مع أقاربي في الواقع
			○ نماذج الشبكة يمكن أن تؤثر على درجة رضائي على أقاربي وعلاقتي بهم
			○ يمكن أن تكسبني الشبكة مفاهيم جديدة عن العلاقة بين الأسرة الصغيرة والعائلة الكبيرة وقيمتها
			○ قد تؤثر على درجة انتمائي لعائلي
			○ يمكن أن تؤثر على الوقت الذي أقضيه مع عائلي

34. هذه العبارات تتعلق بالأسرة الجزائرية، حدد رأيك فيها:

محايد	معارض	موافق	
			○ العلاقات داخل الأسرة الجزائرية مترابطة بوجه عام
			○ علاقة الزوج بزوجه داخل الأسرة الجزائرية علاقة ايجابية
			○ علاقة الزوجة بزوجه داخل الأسرة الجزائرية علاقة ايجابية
			○ تتسم علاقة الأب بأبنائه داخل الأسرة الجزائرية بالاييجابية
			○ تتسم علاقة الأم بأبنائها داخل الأسرة الجزائرية بالاييجابية
			○ تغلب الايجابية على العلاقة بين الأب والأبناء الذكور في الأسر الجزائرية
			○ تغلب الايجابية على العلاقة بين الأب والبنات في الأسر الجزائرية
			○ علاقة الإخوة ببعضهم في الأسر الجزائرية علاقة جيدة إلى حد كبير وإيجابية
			○ الأبناء المتزوجون في سكن منفصل عن أسرهم متواصلون مع الأسرة سواء كانوا إناثا أو ذكورا
			○ البنات المتزوجات في سكن منفصل عن أسرهم أكثر توترا مع الأسرة من الأبناء الذكور المتزوجون في سكن منفصل عن أسرهم
			○ أغلب الأسر الجزائرية متواصلة مع عائلاتها الأكبر
			○ تساعد التكنولوجيا والانترنت خصوصا على إبقاء الاتصال في الأسرة والعائلة

35. ما هي الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الانترنت على المستوى الشخصي؟

○ استثمار وقتي في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية
○ تسمح بحرية التعبير عن آرائي
○ استخدام الموقع في إيجاد مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى
○ إمكانية التدوين وكتابة التعليقات

☐	○ تساعدني على تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بي
☐	○ تساعدني على متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية
☐	○ تساعدني على ممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع أجنبي
☐	○ تساعدني على التواصل مع أقاربي وأصدقائي
☐	○ التثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية

أخرى تذكر:

36. ما هي الجوانب السلبية في استخدام مواقع الانترنت على المستوى الشخصي؟

☐	○ محاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم
☐	○ متابعة هذه المواقع تستهلك وقتي بشكل كبير
☐	○ مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم
☐	○ تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري
☐	○ إمكانية التعرض لمحاولات النصب والسرقة من آخرين
☐	○ الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي
☐	○ التعرض لمن يزدري معتقداتي الدينية
☐	○ المحتويات الإباحية واللاأخلاقية
☐	○ أهمل أبنائي ولا أجد الوقت لهم

37. هل تثق بما تقدمه لك الإنترنت من المعلومات والأخبار؟

دائماً () أحياناً () أبداً ()

38. عند استعمالك لشبكة إنترنت هل تحس بأنك معزول عن العالم؟

دائماً () أحياناً () أبداً ()

39. هل تفضل الانفراد أثناء استعمالك لشبكة إنترنت؟

دائماً () أحياناً () أبداً ()

40. هل تحس بالارتياح أثناء إبحارك في شبكة إنترنت؟

دائماً () أحياناً () أبداً ()

41. حينما ينقطع اتصالك بشبكة الإنترنت، كيف يكون رد فعلك؟

☐	○ أحس بخيبة أمل
☐	○ أحس بتوتر شديد
☐	○ أحاول إعادة عملية الربط عدة مرات
☐	○ أنتقل لممارسة نشاط آخر
☐	○ لا أنزعج إطلاقاً

المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري

42. إليك مجموعة من الأمور التي تحدث في البيوت، ما معدل حدوثها عندكم؟

نادرا	أحيانا	دائما	
			○ أشجع أبنائي على التعبير عن مشاعري بكل حرية
			○ أنا أستمع بالحديث مع أبنائي حتى لو اختلفت وجهات نظرنا
			○ أستطيع دائما أن أتحدث مع أبنائي عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الانترنت
			○ في العادة أطلب من أبنائي أن يعبروا عن رأيهم في أي حدث
			○ أستمع بمشاركة أفراد أسرتي في استخدام الانترنت
			○ عادة نتحدث في أسرتي عن آمالنا وخططنا للمستقبل
			○ عادة أتحدث مع أسرتي حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم
			○ أهتم عادة بالاستماع لرأي أبنائي حتى إذا اختلفنا معه ولا نعتبر آراءنا أمرا مسلما به
			○ تفتح الانترنت مجالا شيقا للحديث بيني وبين أبنائي
			○ عادة نطالب أبناءنا بإتباع وجهات نظرنا في الأمور الهامة بدون مناقشة
			○ نتجنب مناقشة أبنائنا في الموضوعات التي نعترض عليها
			○ نختلف في أسرتنا عادة بسبب طول فترات جلوس أبنائنا أمام الكمبيوتر أو الهاتف
			○ يشعر أبنائنا بالانزعاج عندما نقدم ملاحظات سلبية لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف
			○ نتدخل في استخدامات أبنائنا لشبكة الانترنت والمواقع التي يدخلون إليها
			○ تحدث مشاكل داخل الأسرة بسبب استخدام الكمبيوتر
			○ في منزلنا أبنائنا دائما مطالبون بإتباع آرائنا وتلبية رغباتنا
			○ لا أحب القيام بزيارات أو استقبال ضيوف لأن هذا يضطربني أحيانا لقطع النشاط الذي أمارسه من خلال الكمبيوتر
			○ عادة ما تنشأ خلافات في منزلنا حول ارتفاع فواتير الهاتف أو بسبب استخدام الانترنت
			○ عادة ما ينتهي النقاش بيننا وبين أبنائنا بخلاف عندما يتعلق الأمر بالانترنت
			نردد عادة عبارات مثل:
			○ الكلمة الأخيرة لأبوك في كل شيء

			○ نحن على حق ولا تناقشنا في أي شيء نقوله
			○ يجب أن تسمع كلام الأكبر منك في كل شيء
			○ هناك مواضيع لا يصح لك أن تتكلم فيها

43. كيف يتم التواصل مع أفراد أسرتك ؟

نادرا	أحيانا	دائما	
			○ يلاطف بعضكم بعضا
			○ يشكوا الأبناء للوالدين أم يلجؤون للغير للبرح بمشاكلهم
			○ يهتم كل واحد بالآخر
			○ يقوم والداك بدور فعال لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاء العائلة
			○ هل يستمع لك أغلب أفراد عائلتكم
			○ تبادل الحديث والحوار
			○ التعاون في الأعمال المنزلية
			○ تجتمع أسرتك بحيث تتاح الفرصة لكل فرد للتعبير

المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

44. عند الحديث عن علاقة الآباء بأبنائهم ما مدى موافقتك على العبارات؟

محايد	معارض	موافق	
			○ من الأفضل أن يتبع الأبناء وجهات نظر آبائهم حتى لو اختلفت معهم
			○ من الأفضل مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر
			○ من الأفضل أن يستمع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها
			○ يشجع الآباء أبنائهم على الاستخدام الإيجابي لشبكة الانترنت
			○ يبادر الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم
			○ تساعد أبنائك عندما يحتاجون خدمات على الانترنت
			○ عندما تحدث مشكلة بسبب الانترنت ينتهي الأمر بغلق الجهاز أو الشبكة

45. هل تتدخلون في عملية انتقاء مضامين الإنترنت التي يستخدمها أبنائكم؟

دائما () أحيانا () أبدا ()

46. إذا كانت إجابتك بدائما أو أحيانا : فكيف يتم ذلك ؟

.....

47. وإذا كانت إجابتك بأبدا لماذا ؟

.....

وفي الأخير نشكركم جزيلًا على تعاونك في إنجاز هذا البحث العلمي



جامعة الحاج لخضر * باتنة -1 *

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة استبيان بحث حول:

استخدام الانترنت وانعكاساته على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية المسلمة في ظل العولمة
التكنولوجية

__ من منظور الاستخدامات والاشباكات __

السلام عليكم، مرحبا أنا الباحث جمال الدين عباد بصدد إعداد بحث عن استخدام الانترنت وانعكاساته على منظومة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية ويسعدني مشاركتك معي في هذه الدراسة، وأود أن أخبركم أن المعلومات التي تدلون بها ستكون محل سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الطالب/ جمال الدين عباد

إشراف: أ.د / أحمد عيساوي

الموسم الجامعي 2023/2013

الجزء الخاص بالآباء:

يرجى منك الإجابة عن الأسئلة التالية سواء بوضع علامة (X) أمام الإجابة او ملء الفراغ

I. البيانات الشخصية:

1. النوع: ذكر (1) أنثى (2)

2. المؤهل العلمي:

جامعي (1) ثانوي (2) متوسط (3) ابتدائي أو أقل (4)

3. المنطقة

شمال 1. شرق 2. وسط 3. غرب 4. جنوب 5

4. منذ متى تستخدم الانترنت:

أقل من سنة. 1

من 1 سنة إلى 3 سنوات. 2

من 3 سنوات إلى 6 سنوات. 3

أكثر من 6 سنوات. 4

5. ما متوسط عدد ساعات استخدامك للانترنت؟

أقل من ساعة يوميا. 1

من ساعة إلى ساعتين يوميا. 2

من ساعتين إلى 4 ساعات يوميا. 3

من 4 ساعات إلى 6 ساعات يوميا. 4

أكثر من 6 ساعات. 5

6. ما هي الفترات التي تفضل أن تستخدم فيها الإنترنت ؟

صباحا 1

مساء 2

منتصف النهار 3

ليلا. 4

II. محاور الدراسة:

المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

1. ما دوافع استخدامك للإنترنت؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q1	المشاركة في المناقشات	3	1	2
Q2	لأتعرف على أشخاص جدد			
Q3	عندما لا أجد شيئا أفضل أفعله			
Q4	أسلوب جديد للدراسة والبحث			
Q5	الأسهل في الحصول على المعلومات			
Q6	للحصول على المعلومات دون مقابل			
Q7	لاستكشاف الجديد والتعرف أكثر على العالم من حولي			
Q8	لأتصل من خلالها بأصدقائي أو أقاربي			
Q9	أشعر بالراحة عند استخدام الإنترنت			
Q10	تزيد من ثقافتي ومعارفي			
Q11	متابعة أخبار المشاهير وكل المستجدات			
Q12	معرفة أحوال السوق والتجارة والأسعار			
Q13	متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء			
Q14	الشراء الإلكتروني عبر الإنترنت			

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت

1. إليك بعض العبارات عن علاقة الإنترنت وأسلوب حياتك، حدد درجة موافقتك عليها:

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q15	أنظم وقتي وأستخدم الإنترنت يوميا			
Q16	قد يشغلني استخدام الإنترنت عن بعض الأعمال			
Q17	لا أفوت متابعة الأحداث وتفصيلها على الإنترنت			
Q18	أركز كثيرا على المضامين التي أتعرض لها وأندمج فيها			
Q19	عند استخدامي للشبكة أفرغ من أي عمل			

Q20	أهتم كثيرا بالتفاصيل وأستغرق وقتا مطولا في البحث عن الموضوعات التي تشغلني		
Q21	أناقش المضامين التي على الشبكة مع الآخرين		
Q22	أتابع تطورات الأحداث وتفاصيلها من الشبكة		
Q23	عند سماعي أخبارا جديدة أذهب مباشرة إلى الانترنت للتأكد منها		
Q24	بعد استخدامي للشبكة أبقى أفكر في محتوياتها وأحلل ما شاهدته		

المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة على شبكة الإنترنت

2. حسب رأيك تتميز شبكة الانترنت كوسيلة اتصال بالمواصفات التالية:

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q25	تساعد الإنسان في الحفاظ على علاقاته ومراسليه			
Q26	تعتبر وسيلة مفضلة لإرسال المعلومات واستقبالها			
Q27	شخصية تلبي الحاجات الفردية لمستخدمها			
Q28	يتسم التفاعل من خلالها بالدفء والحميمية			
Q29	تتسم بالفاعلية ويمكن من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة			
Q30	وسيلة اتصال اقتصادية ومفيدة			
Q31	بفضلها تجاوز الإنسان مشكلة التشويش ورداءة الاتصال			
Q32	يمكن من خلالها الاتصال بمجموعة أفراد في نفس الوقت ومجانا			

المحور الرابع: الاشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية المسلمة لشبكة الإنترنت

1. يستخدم الأفراد الانترنت لعدة أسباب، أذكر لك بعض العبارات وأرجوا أن تحدد رأيك فيها:

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q33	أستخدم شبكة الانترنت لأنها مسلية			
Q34	تساعدني شبكة الانترنت على شغل وقت فراغي			
Q35	أستخدمها بحكم العادة فهي جزء من روتيني اليومي			
Q36	أستخدمها للهروب من ضغوط الحياة			
Q37	أستخدم الانترنت لأنها تريح أعصابي وتشعري بالاسترخاء			
Q38	أستفيد من استخدامها أنها تساعدني في حل بعض المشكلات			
Q39	تساعدني لمعرفة أحوال الآخرين ونمط حياتهم ومستواهم المعيشي			
Q40	تزودني الانترنت بأفكار ومعلومات تزيد من ثقافتي			

Q41	أستفيد من الانترنت كيفيات التعامل مع مواقف قد تحدث لي		
Q42	تساعدني في التعرف على كيفيات التعامل مع الآخرين		

المحور الخامس: انعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية

1. ما مدى موافقتك على العبارات التالية؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q43	أفضل استخدام الانترنت على الحديث مع الأصدقاء أو قضاء وقت مع أفراد الأسرة			
Q44	أستخدم الانترنت أثناء تواجدي مع أقاربي وأفراد أسرتي أو أصدقائي			
Q45	أستخدم الانترنت للبقاء على تواصل مع أفراد أسرتي وأصدقائي الحقيقيين			
Q46	تساعدني الانترنت في البقاء على تواصل مع أقاربي الذين يقيمون بعيدا عني			
Q47	رغم أهمية الانترنت في حياتي إلا أنها لا تغنيني عن مقابلة أصدقائي أو قضاء وقت مع أسرتي			

2. حسب رأيك ماهي مجالات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q48	أناقشهم في القضايا العامة وأحوال البلد			
Q49	أتناول أحد الوجبات معهم			
Q50	أحكي لهم أحداث يومي			
Q51	أناقش معهم مشاكلهم وكيفية حلها			
Q52	أناقشهم في أمور متعلقة بمستقبل الأسرة وعلاقتها بمن حولها			
Q53	أشاهد البرامج التلفزيونية معهم			
Q54	أتنزه مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم			
Q55	أقوم بأداء بعض الأعمال المنزلية بالاشتراك مع أفراد الأسرة			
Q56	أمارس بعض الألعاب الترفيهية مع أحد أفراد الأسرة أو كلهم			
Q57	أحدث معهم عن أحوال الجيران والزملاء ومشكلاتهم			
Q58	أتواصل معهم عادة لتحديد طلباتهم واحتياجاتهم			

3. ماهي مجالات الاستفادة من الحوارات والأحاديث التي تدور بينك وبين أفراد أسرتك؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد

Q59	أستفيد من خبرات أفراد أسرتي في التعامل مع الآخرين		
Q60	تقوي وتدعم علاقتي بأفراد أسرتي وتقربنا من بعضنا البعض		
Q61	تفيد هذه الحوارات في حل المشكلات التي تحدث داخل الأسرة		
Q62	معرفة ما يدور حولي من أحداث وتطورات		

4. ما هي أهم معوقات الحوار والتفاعل بينك وبين أفراد أسرتك؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q63	غياب الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة			
Q64	صراع الأجيال بين الآباء والأبناء			
Q65	انشغال كل فرد بمشكلاته وحياته الخاصة			
Q66	أستغني عن الحوار مع أفراد أسرتي باستخدام الانترنت والتفاعل مع مواقعها			

5. ما هي الجوانب الايجابية في استخدام مواقع الانترنت على المستوى الشخصي؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q67	استثمار وقتي في التعرف على مختلف الأخبار الاجتماعية			
Q68	تسمح بحرية التعبير عن آرائي			
Q69	استخدام الموقع في إيجاد مقاطع فيديو غير متوفرة في مواقع أخرى			
Q70	إمكانية التدوين وكتابة التعليقات			
Q71	تساعدني على تحميل الصور ومقاطع الفيديو الخاصة بي			
Q72	تساعدني على متابعة الأحداث والأخبار المحلية والعالمية			
Q73	تساعدني على ممارسة اللغات الأجنبية بالحديث مع أجنبي			
Q74	تساعدني على التواصل مع أقاربي وأصدقائي			
Q75	التثقيف بالاطلاع على الصفحات السياسية والثقافية والأدبية			

6. ما هي الجوانب السلبية في استخدام مواقع الانترنت على المستوى الشخصي؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q76	محاولة اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم			
Q77	متابعة هذه المواقع تستهلك وقتي بشكل كبير			
Q78	مشكلات اجتماعية تسببها البيانات الشخصية للمستخدم			
Q79	تشغل الفرد عن الاهتمام بالتواصل الأسري			

Q80	امكانية التعرض لمحاولات النصب والسرقة من آخرين		
Q81	الهروب من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي		
Q82	التعرض لمن يزدري معتقدي الدينية		
Q83	تحتويات الإباحية والأخلاقية		

المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري

1. إليك مجموعة من الأمور التي تحدث في البيوت، ما مدى موافقتك على حدوثها لديكم؟

الترميز	العبارة	موافق	محايد	معارض
Q84	أشجع أبنائي على التعبير عن مشاعرهم بكل حرية	3	2	1
Q85	أنا أستمع بالحديث مع أبنائي حتى لو اختلفت وجهات نظرنا			
Q86	أستطيع دائما أن أتحدث مع أبنائي عن أي شيء قاموا به أو شاهدوه من خلال الانترنت			
Q87	في العادة أطلب من أبنائي أن يعبروا عن رأيهم في أي حدث			
Q88	أستمع بمشاركة أفراد أسرتي في استخدام الانترنت			
Q89	عادة نتحدث في أسرتي عن آمالنا وخططنا للمستقبل			
Q90	عادة أتحدث مع أسرتي حول الأنشطة التي قمنا بها خلال اليوم			
Q91	أهتم عادة بالاستماع لرأي أبنائي حتى إذا اختلفنا معه ولا نعتبر آراءنا أمرا مسلما به			
Q92	تفتح الانترنت مجالا شيقا للحديث بيني وبين أبنائي			
Q93	عادة نطالب أبنائنا بإتباع وجهات نظرنا في الأمور الهامة بدون مناقشة			
Q94	نتجنب مناقشة أبنائنا في الموضوعات التي نعترض عليها			
Q95	نختلف في أسرتنا عادة بسبب طول فترات جلوس أبنائنا أمام الكمبيوتر أو الهاتف			
Q96	يشعر أبنائنا بالانزعاج عندما نقدم ملاحظات سلبية لهم حول الكمبيوتر أو الهاتف			
Q97	نتدخل في استخدامات أبنائنا لشبكة الانترنت والمواقع التي يدخلون إليها			
Q98	تحدث مشاكل داخل الأسرة بسبب استخدام الكمبيوتر			
Q99	في منزلنا أبنائنا دائما مطالبون بإتباع آرائنا وتلبية رغباتنا			

Q100	لا أحب القيام بزيارات أو استقبال ضيوف لأن هذا يضطريني أحيانا لقطع النشاط الذي أمارسه من خلال الكمبيوتر		
Q101	عادة ما تنشأ خلافات في منزلنا حول ارتفاع فواتير الهاتف أو بسبب استخدام الانترنت		
Q102	عادة ما ينتهي النقاش بيننا وبين أبنائنا بخلاف عندما يتعلق الأمر بالانترنت		

2. كيف يتم التواصل مع أفراد أسرتك ؟

الترميز	العبارة	دائما	أحيانا	نادرا
Q103	يلطف بعضكم بعضا			
Q104	يشكو الأبناء للوالدين أم يلجؤون للغير للبوح بمشاكلهم			
Q105	يهتم كل واحد بالآخر			
Q106	تقوم بدور فعال لحل النزاعات التي تحدث بين الأبناء أثناء لقاء العائلة			
Q107	يستمتع لك أغلب أفراد عائلتكم			
Q108	تبادل الحديث والحوار			
Q109	التعاون في الأعمال المنزلية			
Q110	تجتمع أسرتكم حيث تتاح الفرصة لكل فرد للتعبير			

المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية

1. عند الحديث عن علاقة الآباء بأبنائهم ما مدى موافقتك على العبارات؟

الترميز	العبارة	موافق	معارض	محايد
Q111	من الأفضل أن يتبع الأبناء وجهات نظر آبائهم حتى لو اختلفت معهم			
Q112	من الأفضل مناقشة الموضوعات بين الآباء والأبناء ولو اختلفت وجهات النظر			
Q113	من الأفضل أن يستمع الآباء إلى انشغالات أبنائهم والاهتمام بها			
Q114	يشجع الآباء أبنائهم على الاستخدام الإيجابي لشبكة الانترنت			
Q115	يبادر الآباء إلى فتح مساحات حوار مع أبنائهم وخلق جو من الصداقة معهم			
Q116	تساعد أبنائك عندما يحتاجون خدمات على الانترنت			
Q117	عندما تحدث مشكلة بسبب الانترنت ينتهي الأمر بغلق الجهاز أو الشبكة			

وفي الأخير نشكركم جزيلًا على تعاونكم في إنجاز هذا البحث العلمي

- وبناء على ما أقره المجلس الشعبي الوطني،
يصدر القانون التالي نصه :

المادة الاولى : يوافق على بروتوكول انضمام
الجمهورية الاسلامية الموريتانية الى معاهدة الاخاء
والوفاق، المبرمة بتونس في 4 جمادى الثانية عام
1403 الموافق 19 مارس سنة 1983 بين الجمهورية
الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية
التونسية، الموقع بالجزائر في 8 ربيع الاول عام
1404 الموافق 13 ديسمبر سنة 1983.

المادة 2 : ينشر هذا القانون في الجريدة
الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية.

حرر بالجزائر في 2 جمادى الاولى عام 1404
الموافق 4 فبراير سنة 1984. الشاذلي بن جديد

قانون رقم 84 - 09 مؤرخ في 2 جمادى الاولى عام
1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984 يتعلق بالتنظيم
الاقليمي للبلاد.

ان رئيس الجمهورية،

- بناء على الميثاق الوطني،

- وبناء على الدستور، لاسيما المادتان 36 و 151
الفقرة II منه،

- وبمقتضى الامر رقم 63 - 421 المؤرخ في 28
أكتوبر سنة 1963 والمتضمن اعادة التنظيم الاقليمي
للبلديات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 64 - 54 المؤرخ في 31
يناير سنة 1964 والمتضمن اعادة التنظيم الاقليمي
للبلديات،

- وبمقتضى الامر رقم 67 - 24 المؤرخ في 7
شوال عام 1386 الموافق 18 يناير سنة 1967 والمتضمن
القانون البلدى، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 69 - 38 المؤرخ في 7
ربيع الاول عام 1389 الموافق 23 مايو سنة 1969
والمتضمن قانون الولاية، المعدل والمتمم،

قانون رقم 84 - 08 مؤرخ في 2 جمادى الاولى
عام 1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984 يتضمن
الموافقة على بروتوكول انضمام الجمهورية
الاسلامية الموريتانية الى معاهدة الاخاء
والوفاق المبرمة بتونس في 4 جمادى الثانية
عام 1403 الموافق 19 مارس سنة 1983 بين
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
والجمهورية التونسية، الموقع بالجزائر في 8
ربيع الاول عام 1404 الموافق 13 ديسمبر سنة
1983.

ان رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المادتان 154 و 158
منه،

- وبمقتضى القانون رقم 77 - 01 المؤرخ في
29 شعبان عام 1397 الموافق 15 غشت سنة 1977
والمتضمن النظام الداخلى للمجلس الشعبى الوطنى،
لاسيما المادتان 156 و 157 منه، المعدل،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 06 المؤرخ في
8 شعبان عام 1403 الموافق 21 مايو سنة 1983
والمتضمن الموافقة على معاهدة الاخاء والوفاق بين
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
والجمهورية التونسية، المبرمة بتونس في 4
جمادى الثانية عام 1403 الموافق 19 مارس سنة 1983،

- وبمقتضى معاهدة الاخاء والوفاق بين
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
والجمهورية التونسية، المبرمة بتونس في 4 جمادى
الثانية عام 1403 الموافق 19 مارس سنة 1983، لاسيما
المادة 6 منها،

- وبعد الاطلاع على بروتوكول انضمام
الجمهورية الاسلامية الموريتانية الى معاهدة الاخاء
والوفاق، المبرمة بتونس في 4 جمادى الثانية عام
1403 الموافق 19 مارس سنة 1983 بين الجمهورية
الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية
التونسية، الموقع بالجزائر في 8 ربيع الاول عام
1404 الموافق 13 ديسمبر سنة 1983،

- وبمقتضى الامر رقم 74 - 69 المؤرخ فى 12 جمادى الثانية عام 1394 الموافق 2 يوليو سنة 1974 والمتعلق باصلاح التنظيم الاقليمى للولايات،
- وبناء على ما اقره المجلس الشعبى الوطنى، يصدر القانون التالى نصه :
- المادة الاولى : يستهدف هذا القانون تحديد الاطار الاقليمى الجديد للولايات والبلديات طبقا لمبادئ اللامركزية ولا تتركز كل ولاية وكل بلدية ثم ملائمة القاعدة الاقليمية مع أهداف تنمية البلاد وترقية السكان الذين يعيشون فيها.
- المادة 2 : ينجم الاطار الاقليمى المشار اليه اعلاه، من :
- (1) انشاء ولايات جديدة منبثقة عن دمج جزئين أو عدة أجزاء من ولايات أو عن تقسيم ولاية واحدة،
- (2) اعادة تهيئة الحدود الاقليمية الحالية لبعض الولايات،
- (3) انشاء بلديات جديدة منبثقة عن تقسيم بلدية موجودة ودمج جزئين أو عدة أجزاء من البلديات.
- المادة 3 : يتكون التنظيم الاقليمى الجديد للبلاد من ثمان وأربعين (48) ولاية وألف وخمسمائة وأربعين (1540) بلدية.
- المادة 4 : تحدد من طريق التنظيم الحدود الاقليمية ومقار البلديات والولايات المنصوص عليها فى هذا القانون.
- المادة 5 : تتشكل ولاية من الثمان والعشرين (28) بلدية التالية :
- | | |
|--------------|-------------------|
| 1 - أدران | 6 - تيت |
| 2 - تاماست | 7 - قصر قدور |
| 3 - شرويه | 8 - تسابيت |
| 4 - ركان | 9 - تميمون |
| 5 - ان زغمير | 10 - أولاد السعيد |
- المادة 6 : تتشكل ولاية من الخمس والثلاثين (35) بلدية التالية :
- | | |
|-----------------|--------------------------|
| 1 - الشلف | 19 - السنجاس |
| 2 - تنس | 20 - الزبوجة |
| 3 - بنايرية | 21 - وادى سلى |
| 4 - الكريمة | 22 - أبو الحس |
| 5 - تاجنة | 23 - المرسى |
| 6 - تاوقرت | 24 - الشطية |
| 7 - بنى حواء | 25 - سوق البقر |
| 8 - صبة | 26 - مصدق |
| 9 - حرشون | 27 - الحجاج |
| 10 - أولاد فارس | 28 - الابيض مجاجة |
| 11 - سيدى عكاشة | 29 - وادى الغضة |
| 12 - بوقادير | 30 - أولاد به عبد القادر |
| 13 - بنى راشد | 31 - بوزغاية |
| 14 - تلمصة | 32 - عيه مران |
| 15 - الهرنفة | 33 - أم الذروع |
| 16 - وادى قوسيه | 34 - بريرة |
| 17 - الظهرة | 35 - بنى بوعتاب |
- المادة 7 : تتشكل ولاية من الاربع والعشرين (24) بلدية التالية :
- | | |
|-----------------|------------------|
| 1 - الاغواط | 5 - حاسى الدلاعة |
| 2 - قصر الحيران | 6 - حاسى الرمل |
| 3 - المخرق | 7 - عيه ماضى |
| 4 - سيدى مخلوف | 8 - تاجموت |
- المادة 20 - المطارفة
- المادة 21 - أولاد أحمد تيمى
- المادة 22 - بودة
- المادة 23 - أوقروت
- المادة 24 - طالمين
- المادة 25 - برج باجى مختار
- المادة 26 - السبع
- المادة 27 - أولاد عيسى
- المادة 28 - تيمياويه.

الملحق رقم 06

المصدر (الديوان الوطني للإحصائيات/الجزائر عن الموقع: www.ons.dz)

الديوان الوطني للإحصائيات



الجزائر بالأرقام

نتائج :
2018 - 2016

نشرة 2021

رقم 49

الإقليم

الثوابت الإقليمية

عدد		الولاية	الولاية
البلديات	الدوائر		
28	11	أدرار	01
35	13	الشلف	02
24	10	الأغواط	03
29	12	أم البواقي	04
61	22	باتنة	05
52	19	بجاية	06
33	12	بسكرة	07
21	12	بشار	08
25	10	البلدية	09
45	12	البويرة	10
10	7	تمنراست	11
28	12	تيسة	12
53	20	تلمسان	13
42	14	تيارت	14
67	21	تيزي وزو	15
57	13	الجزائر	16
36	12	الخلعة	17
28	11	جيجل	18
60	20	سطيف	19
16	6	سعيدة	20
38	13	سكيكدة	21
52	15	سيدي بلعاس	22
12	6	عنابة	23
34	10	قائمة	24
12	6	قسنطينة	25
64	19	المدية	26
32	10	مستغانم	27
47	15	مسيلة	28
47	16	معسكر	29
21	10	ورقلة	30
26	9	وهران	31
22	8	البيض	32
6	3	إيزي	33
34	10	برج بو عريج	34
32	8	بومرداس	35
24	7	الطارف	36
2	1	تندوف	37
22	8	تسمسيلت	38
30	12	الواد	39
21	8	خنشلة	40
26	10	سوق أهراس	41
28	10	تيازة	42
32	13	ميلة	43
36	14	عين الدفلة	44
12	7	النعامة	45
28	8	عين تموشنت	46
13	9	غرداية	47
38	13	غليزان	48
1 541	547	المجموع	

**تقدير إجمالي السكان المقيمين
حسب فئة العمر و الجنس
في منتصف سنة 2018**

الوحدة : 10³

المجموع	2018 / 07 / 01		السنة فئة العمر/الجنس
	الإناث	الذكور	
5 039	2 449	2 590	0 - 4 سنة
4 345	2 112	2 233	5 - 9 سنة
3 444	1 671	1 773	10 - 14 سنة
2 934	1 434	1 500	15 - 19 سنة
3 300	1 617	1 683	20 - 24 سنة
3 670	1 807	1 863	25 - 29 سنة
3 788	1 883	1 905	30 - 34 سنة
3 434	1 700	1 734	35 - 39 سنة
2 740	1 363	1 377	40 - 44 سنة
2 332	1 172	1 160	45 - 49 سنة
1 991	1 000	991	50 - 54 سنة
1 589	796	793	55 - 59 سنة
1 284	639	645	60 - 64 سنة
979	482	497	65 - 69 سنة
618	317	301	70 - 74 سنة
496	256	240	75 - 79 سنة
338	177	161	80 - 84 سنة
251	127	124	85 سنة و أكثر
42 577	21 007	21 570	المجموع

مصدر : الديوان الوطني للإحصائيات
ملاحظة: بعض المجاميع مقربة.

السكن

توزيع تسليم المساكن
حسب الولاية
(خارج البناء الذاتي)

الوحدة : عدد

الولاية	2016	2017	2018	الولاية	2016	2017	2018
أندراز	7 665	5 468	3 739	قسنطينة	8 997	12 719	17 290
الشلف	2 584	4 175	3 432	المدينة	9 538	9 993	8 743
الأغواط	8 804	7 886	3 982	مستغانم	4 304	4 345	4 071
أم البواقي	5 321	3 089	2 979	مسيلة	6 197	4 504	5 240
باتنة	9 226	10 072	4 073	معسكر	6 220	2 890	1 598
بجاية	8 442	8 933	9 686	ورقلة	3 914	4 941	2 849
بسكرة	5 192	4 389	2 680	وهران	20 127	12 225	10 464
بشار	5 987	4 495	3 251	البيض	4 208	3 270	2 045
البليدة	2 419	2 580	2 594	إليزي	943	694	1 052
البويرة	5 003	4 519	4 214	برج بوعريج	5 935	5 048	6 436
تمنراست	4 110	2 251	2 478	يومرداس	5 107	7 699	9 209
تبسة	5 717	3 052	2 759	الطارف	3 693	4 442	4 623
تلمسان	7 803	9 257	7 589	تندوف	1 660	1 483	412
تيارت	5 650	6 218	8 578	تسمسات	3 829	1 668	1 848
تيزي وزو	10 479	11 117	8 067	الواد	6 685	6 775	8 070
الجزائر	20 668	40 264	42 808	خنشلة	7 523	4 400	2 706
الجلفة	7 575	3 870	2 040	سوق أهراس	3 186	2 118	2 729
جيجل	4 103	3 303	2 326	تيزازة	5 270	3 908	3 262
سحليف	10 434	9 704	8 584	ميلة	5 674	5 442	3 753
سعيدة	5 945	5 073	7 047	عين الدفلة	10 229	8 368	4 992
سكيكدة	8 519	7 291	4 866	النعامة	4 112	4 385	2 240
سیدی بلعباس	4 003	6 003	6 801	عين تموشنت	6 186	2 343	2 090
عنابة	7 013	5 092	4 618	غرداية	5 030	9 916	8 105
قالمة	4 893	4 153	2 881	غليزان	8 805	4 976	7 235

مجموع الجزائر	2016	2017	2018
	314 927	300 806	273 134

المصدر: وزارة السكن والعمران.

التعليم العالي¹

1 - الطلبة المسجلون و حاملوا الشهادات :

19/2018	18/2017	17/2016	التعيين
1 449 106 81 847 ...	1 447 064 76 921 ...	1 356 081 ¹ 76 202 303 100	أ - و.ت.ع.ب.ع.* - المسجلون في التدرج - المسجلون في ما بعد التدرج حاملو الشهادات (و.ت.ع.ب.ع.*)
- 54 236 ...	- 70 170 ...	73 198 53 276 7 999	ب - جامعة التكوين المتواصل - المسجلون فيما قبل التدرج - المسجلون في التدرج حاملو الشهادات جامعة التكوين المتواصل
17 739 ...	17 267 ...	17 736 4 915	ج - خارج و.ت.ع.ب.ع.* - المسجلون في التدرج حاملو الشهادات خارج (و.ت.ع.ب.ع.*) * و.ت.ع.ب.ع. : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

2 - الأساتذة:

19/2018	18/2017	17/2016	مجموع الأساتذة *
61 307 63 189 60 832 77 2 357	59 113 61 825 58 647 120 3 178	58 116 59 468 57 628 64 1 840	في المؤسسات الجامعية - دائمين منهم: - أجنب - شركاء
195 120 75	397 115 282	761 79 682	في مؤسسات جامعة التكوين المتواصل - دائمين - شركاء
960 355 0 605	1 117 351 0 766	409** 409 0 0	في مؤسسات خارج (و.ت.ع.ب.ع.) - دائمين منهم: - أجنب - شركاء

* مجموع الأساتذة = أساتذة المؤسسات الجامعية (دائمين) + الدائمين في جامعة التكوين المتواصل +
أساتذة مؤسسات خارج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دائمين.
** معطيات خاصة فقط بقطاع الصحة.

3 - المنشآت القاعدية (و.ت.ع.ب.ع) :

19/2018	18/2017	17/2016	التعيين
50 13 11 31 1	50 13 11 31 1	50 13 11 31 1	الجامعة * المركز الجامعي المدرسة العليا للأساتذة (م.ع.أ) المدرسة الوطنية العليا المدرسة التحضيرية

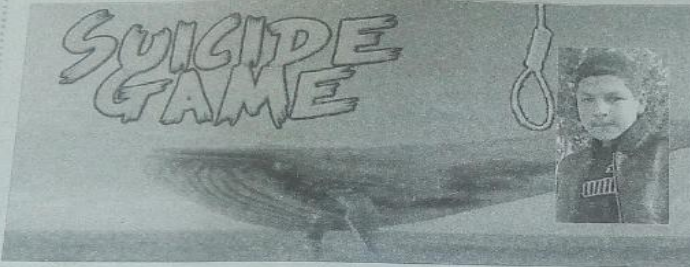
* تشمل جامعة التكوين المتواصل

¹ المصدر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الأحد 10 ديسمبر 2017 الموافق 21 ربيع الأول 1439 هـ / العدد 5662

اتهموا
أعضاء
براس
اتهم
الولاة
رئيس
القوم
والرب
الدول
القدم
داخل
بالأ
البر
وأس
لأط
حب
الر
ر
ال
ال

بعدهما افتقد الجزائريون لأصناف السمك من على موائدهم بسبب غلانه "الحوت الأزرق" يظهر على الأجهزة الإلكترونية في "لعبة الإنترنت" ويقتل الأطفال في صمت !!!..



عصام بن منية

تحولت لعبة "الحوت الأزرق" على الأجهزة الإلكترونية، إلى كابوس للعديد من العائلات الجزائرية، بعدما أخذت في حصد أرواح الأطفال الأبرياء المقيبلين عليها، والذين بلغ عددهم إلى غاية أمس السبت ستة أطفال، غالبيتهم من التلاميذ النجباء والذين يتميزون بذكاء خارق، تمكنوا عن طريق الصدف أو ممارسة هوايتهم في اللعب، فاستهوتهم المغامرة، من مرحلة لأخرى في أطوار هذه اللعبة "الشيطانية"، والتي أصبحت في ظرف جد قصير من مجرد لعبة للترفيه وتنمية الذكاء، إلى لعبة للموت الأكيد. الحالات التي تم تسجيلها كلها تتعلق بتلاميذ يتميزون بذكائهم الخارق، أصروا على اقتحام عالم تلك اللعبة وكشف أسرارها، بل أنهم أصروا على تحديه فذبحوا أرواحهم البريئة ثمنا لذلك التحدي. وعلى الرغم من الضجة التي تحدثها كل وفاة لطفل برئ جراء ممارسته لهوايته في تلك اللعبة، إلا أن الجميع يكتفي بالتحسّر فقط، دون التحرك فعليا، لمجابهة هذا "الشبح" الغامض الذي أصبح يهدد حياة الأطفال، في أماكن تواجدهم، ونتمهم الوحيد أنهم أذكى يفضلون المغامرة وروح التحدي. أولياء الأطفال المتوفين جراء لعبة "الحوت الأزرق" في سطيف وبجاية، أجمعوا أنهم كانوا يتركون أطفالهم الهادئين برهة أجهزتهم الإلكترونية، دون تفقد ما يقومون به، بل حتى أنهم وإن اكتشفوا أو اطلعوا على ما يفعلونه فإنهم حتما سيجدونهم يلعبون فقط، دون إدراكهم بأن من اللعب ما يقتل. بعض

أعلنت سابقا حببها لبعض المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت وغردت الوزيرة متباهية بحجب المواقع الإباحية، رغم أن هذه الأخيرة تؤدي إلى الانحراف ولا تؤدي إلى الموت، لكن لم نسمع لها حسا تجاه لعبة "الحوت الأزرق" التي حصدت لحد البارحة أرواح ستة أطفال أبرياء، وأخرى قطعت شرايين يدها وتم إسعافها في آخر لحظة بسبب تلك اللعبة. أم أن الأمر في نظر مسؤولي قطاع الاتصالات في الجزائر وببساطة يتعلق بلعبة اسمها "الحوت الأزرق" بعدما افتقد الجزائريون للسمك من على موائدهم بسبب الغلاء الضاحش لمختلف أصناف الأسماك، فظهر "الحوت الأزرق" في الأجهزة الإلكترونية ملتهما أرواح الأطفال الأبرياء، دون شفقة ولا رحمة، فهل من مجيب؟...

أراء المواطنين بشأن تفشي ظاهرة الموت بلعبة "الحوت الأزرق" انصبت في مجملها حول ضرورة قيام الأولياء بواجبهم في مراقبة تصرفات أطفالهم، بل وحتى معاليمهم، التي أصبحت تهدد حياتهم، لأنه وفي ظل التطور التكنولوجي الحاصل والأجهزة الإلكترونية التي استحوذت على عقول الشباب والقصر في الوقت الحالي، لا يمكن منع الأطفال من استخدام تلك التجهيزات الإلكترونية، لكن وجب مراقبتهم بشئ الوسائل والطرق، وعدم غلق الأعين عندما يدخلون لمواقع دون معرفة محتواها أو نهاية الولوج إليها. فيما علّق آخرون على الصمت الذي أبدته وزارة البريد وتكنولوجيا الاعلام الإتصال، بشأن هذا التنامي المخيف للظاهرة، التي ذهبت فيها أرواح أبرياء جزافا، وانتقد بعضهم سياسة الوزارة التي

تلميذ ينتحر شنقا بالشلف

الأسباب الحقيقية وظروف الوفاة، للإشارة نفس المشهد شهده حي البيات بالمخرج الشرقي لبلدية عاصمة الولاية السنة الفارطة حين أقدم تلميذ في نفس السن 13 سنة على وضع حد لحياته شنقا بعض تعرضه للتعنيف هو الآخر. ع- سفيان

على خلفية تعرض الضحية للتعنيف في محيطه العائلي. وأنزوي الضحية في مكان مهجور، ثم قام بشد الحبل في سقف البيت وعلى عنقه وألقى بجسده، وفور تدخل مصالح الأمن أمرت بتحويل الضحية إلى مصلحة الطبيب الشرعي بمستشفى أولاد محمد لمعرفة

أقدم، أول أمس، تلميذ "ع.م" يبلغ من العمر 13 سنة متمدرس في السنة الأولى متوسط بحي 18 فبراير بوسط بلدية شلف على وضع حد لحياته شنقا بواسطة حبل داخل منزله عائلي، الحادثة حسب مصادر أمنية واستشفائية "للشروق" وقعت

إنقاذ تلميذ من شرك "الحوت الأزرق" بالوادي

التمرينات الرياضية، تم بعدها التبليغ عن هذه الحالة، أين لقي التلميذ عناية نفسية وحماية من طرف الأسرة التربوية والمجتمع المدني بمدينة قمار، وطمانونه بأن تهديدات القائلين على اللعبة لن تمسه بمكروه، فيما فتحت المصالح الأمنية تحقيقا في الموضوع لمعرفة ملابسات القضية. ■ بديع. ب

الانصياع لأوامر اللعبة، الذي اكتشف أنه أرسل إليه صورة غير حقيقية، فقام بتهديده، واخترق جهاز حاسوبه، مما اضطر التلميذ إلى الرضوخ للأوامر، وفي حصة الرياضة البدنية بالمتوسطة التي يدرس فيها التلميذ، اكتشف أستاذه محاولة الوشم بعد ما أمر جميع التلاميذ بمد أذرعهم في إحدى

أنقذ أمس الأول تلميذ يدرس بإحدى متوسطات مدينة قمار بالوادي، من تهديدات لعبة الحوت الأزرق، التي لعبها التلميذ ووصل إلى مراحل متقدمة من اللعبة، حيث طلب منه رسم الحوت على ذراعه وتصويره، فقام هذا لطفل بإرسال صورة حملها من إنترنت، في خطوة منه لعدم

الجمعة 15 ديسمبر 2017 م الموافق 26 ربيع الأول 1439 هـ

تابعوا مراحلها بالجلفة والأغواط وخنشلة 5 أطفال استدرجهم تطبيق "الحوت الأزرق"

علمت "الخبر" من مصادر مطلعة، أنه تم تسجيل 3 حالات لضحايا لعبة "الحوت الأزرق" في كل من الجلفة وعين معبد وبويرة الأحداب. الحالة الأولى لطفل لا يتعدى سنه 10 سنوات، يدرس في السنة الرابعة ابتدائي، تدخل والده القاطن بحي بن شهرة بالجلفة في آخر لحظة لإنقاذه من هذا التطبيق القاتل، بعد أن بلغ مرحلة متقدمة وقام بوشم صورة حوت أزرق على ذراعه.

باكتشاف ضحية ثانية تبليغ من العمر 15 سنة من قرية حسيان الذيب، تدرس بمتوسطة قلعة سيدي ساعد، بلغت درجات متقدمة من التطبيق. أما في خنشلة، اكتشفت، أمس، بمتوسطة عيادي أمير ببلدية ششار قيام تلميذتين في الصف الثالث والرابع متوسط بوشم الحوت الأزرق على ذراعيهما، بعد أن تم تسريب المعلومة إلى الأساتذة الذين أبلغوا إدارة المتوسطة التي تدخلت واستدعت وليي التلميذتين..

وبالمسيلة، باشرت مصالح أمن الولاية حملة تحسيسية لفائدة المئات من تلاميذ المؤسسات التربوية، تضمنت إلقاء دروس نموذجية حول الاستعمال السيئ للإنترنت ومخاطر الألعاب الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية، حيث بدأت بمتوسطة أبو الخير الأشبيلي الشجار، بإشراف من رئيس خلية الاتصال والعلاقات العامة بأمن الولاية.



أحمدية بن عجيلة، أمس، طفلا يبلغ من العمر 14 سنة من برج السنوسي ضحية لهذا التطبيق راسما على يده رمزه، الذي تم التكفل به نفسيا مع إخطار وكيل الجمهورية لدى محكمة الأغواط.

ودفعت مخاطر التطبيق أمن الأغواط إلى التحرك عبر المؤسسات التربوية للتحسيس بمخاطر الانترنيت، وهي الحملة التي سمحت

أ. الرخاء / بن جدو - أ. ب. وسيم
ط. بن جمعة / ب. البشير

• وفق مصادر مؤكدة، فإن والد الطفل سارع إلى تبليغ مصالح الأمن التي فتحت تحقيقا في القضية. أما الحالة الثانية، فشهدتها مدينة عين معبد أين أصيب تلميذ يبلغ من العمر 15 سنة، يدرس في الدور المتوسط، بأعراض غريبة بعد إتباع خطوات التطبيق ووشم رمزه على ذراعه، ما جعله متجها إلى مصير مجهول، لولا تدخل أفراد عائلته بحي العنصر بعين معبد ونقلوه على جناح السرعة إلى عيادة متعددة الخدمات الصحية لتلقي العلاج.

كما علمت "الخبر" بأن هناك أخبارا انتشرت ببويرة الأحداب حول ملاحظة أعراض انخراط طفلة باللعبة بمحاولتها رسم الوشم لصورة الحوت على ذراعها، وتظلم والدها لها. وفي الأغواط، استقبل مستشفى

مكتبة قلبية، بحسب زعماء
هذا التقيد مسار المهني
13، بحيث اشغل في عدة
وطنية منها "الجهاد".
وقت الجزائر، وكان
تسبب
أركنته في اليوم الأول
رية، بورشة الإعلام
يوم الثاني لأسباب
تظاهرات رياضية
ية 2016 بريو دي
التقيد هدوءه
كان محبوبا لدى
ئيس الاتحادية
طشي، ورئيس
موظف قرياج.
يواري الثرى
يدي الطبيب
ه.ع.و.أ.ج

قتاد

للدرج
أعمارهم
قضايا.
ت للعتاد
474

ومات
ة في
يتم
راد

انتحار طفل شنقا بالجلفة

وضع ليلة أول أمس، طفل يبلغ من العمر 14 سنة حدا لحياته شنقا، وقد استقبلت مصلحة الاستعجالات الطبية بالجلفة جثة الطفل التي لوحظ عليها آثار الشنق، وفي بداية الأمر دارت الشكوك حول استعماله لتطبيق الحوت الأزرق حيث تم ملاحظة كامل جسده لكن لم يتم العثور على أي أثر لوشم الحوت الأزرق، فيما لا تزال أسباب الانتحار مجهولة في الوقت الذي فتحت فيه المصالح الأمنية تحقيقا معمقا في القضية، وكانت الجلفة قد شهدت الكثير من حالات استعمال تطبيق الحوت الأزرق في كل من بلدية عين معبد والجلفة ومسعد.

■ نورين - ع / أحمد.خ

رأيي لو سمحتهم
رمضان العمري

"جمهورية الفيسبوك" والحوت الأزرق

• أيهم أخطر: "الحوت الأزرق" الذي يدفع أولادنا للانتحار، أم الحوت الذي ياكل أولادنا "الحراقة" في البحر، أم "سماك القرش" الذي ابتلع مئات الملايير من الدولارات من خزينة الدولة؟

بداية، لا بد من التأكيد على خطورة لعبة "الحوت الأزرق"، لكن الأخطر منها تساهل الأولياء مع أبنائهم الأطفال والمراهقين في استخدام الهواتف والحواسيب، دون رقابة ولا حسيب. إنها دون شك مسؤولية الآباء والأمهات، أولا وأخيرا، فيما يخص حالات الانتحار التي تسببت فيها لعبة "الحوت الأزرق".

شخصيا، وقفت للحظة أفكر في عمق تصريعات مخترع هذه اللعبة القاتلة، الروسي فيليب بودكين، المستخف بأرواح ضحاياها، حينما قال إن "الهدف من لعبته هو تخليص العالم من النفائات البيولوجية والأغبياء الذين لا فائدة منهم".

بعض تعليقات الجزائريين وافقت رأي صاحب هذه اللعبة، وبعضها الآخر شتمته، لكن بالأساس، أي طفل أو مراهق، أعتقد أنه لا يملك الوعي الكافي ليحمي نفسه من المخاطر، وهنا برز دور الأولياء في التوجيه.

متعددة.
شتم، فما
الانتقال

بفضل
حيث
لحلم،
هذه
بأنه
ردة
ي
ل

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول والشكل:
	1/ الجدول
186	الجدول رقم (1) معاميل الثبات لأداة الدراسة
186	الجدول رقم (2) معاميل الثبات لفقرات أداة الدراسة
194	الجدول رقم (3) يبين درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة
195	الجدول رقم (4) توزيع العينة طبقا للنوع
197	الجدول رقم (5) توزيع العينة طبقا للمنطقة الجغرافية
198	الجدول رقم (6) توزيع العينة طبقا للمؤهل العلمي
200	الجدول رقم (7) توزيع العينة طبقا لمدة استخدام الإنترنت
202	الجدول رقم (8) توزيع العينة طبقا لمتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت
203	الجدول رقم (9) توزيع العينة طبقا للفترات المفضلة لاستخدام الإنترنت
205	الجدول رقم (10) دوافع استخدام الإنترنت
208	الجدول رقم (11) تحليل العبارة Q1
209	الجدول رقم (12) تحليل العبارة Q2
210	الجدول رقم (13) تحليل العبارة Q3
210	الجدول رقم (14) تحليل العبارة Q4
211	الجدول رقم (15) تحليل العبارة Q5
212	الجدول رقم (16) تحليل العبارة Q6
213	الجدول رقم (17) تحليل العبارة Q7
214	الجدول رقم (18) تحليل العبارة Q8
214	الجدول رقم (19) تحليل العبارة Q9
215	الجدول رقم (20) تحليل العبارة Q10
216	الجدول رقم (21) تحليل العبارة Q11
216	الجدول رقم (22) تحليل العبارة Q12
216	الجدول رقم (23) تحليل العبارة Q13
217	الجدول رقم (24) تحليل العبارة Q14
218	الجدول رقم (25) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر دوافع استخدام الإنترنت
218	الجدول رقم (26) معاميل الثبات
219	الجدول رقم (27) توصيف مؤشر دوافع استخدام الإنترنت
220	الجدول رقم (28) علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد
222	الجدول رقم (29) تحليل العبارة Q15
222	الجدول رقم (30) تحليل العبارة Q16
223	الجدول رقم (31) تحليل العبارة Q17

223	 الجدول رقم (32) تحليل العبارة Q18
224	 الجدول رقم (33) تحليل العبارة Q19
225	 الجدول رقم (34) تحليل العبارة Q20
225	 الجدول رقم (35) تحليل العبارة Q21
226	 الجدول رقم (36) تحليل العبارة Q22
226	 الجدول رقم (37) تحليل العبارة Q23
227	 الجدول رقم (38) تحليل العبارة Q25
227	 الجدول رقم (39) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد
228	 الجدول رقم (40) معامل الثبات
228	 الجدول رقم (41) توصيف مؤشر علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد
229	 الجدول رقم (42) مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال
231	 الجدول رقم (43) تحليل العبارة Q25
232	 الجدول رقم (44) تحليل العبارة Q26
232	 الجدول رقم (45) تحليل العبارة Q27
233	 الجدول رقم (46) تحليل العبارة Q28
234	 الجدول رقم (47) تحليل العبارة Q29
235	 الجدول رقم (48) تحليل العبارة Q30
236	 الجدول رقم (49) تحليل العبارة Q31
237	 الجدول رقم (50) تحليل العبارة Q 32
238	 الجدول رقم (51) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال
238	 الجدول رقم (52) معامل الثبات
238	 الجدول رقم (53) توصيف مؤشر مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال
239	 الجدول رقم (54) أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد
241	 الجدول رقم (55) تحليل العبارة Q 33
242	 الجدول رقم (56) تحليل العبارة Q 34
243	 الجدول رقم (57) تحليل العبارة Q 35
244	 الجدول رقم (58) تحليل العبارة Q 36
245	 الجدول رقم (59) تحليل العبارة Q 37
246	 الجدول رقم (60) تحليل العبارة Q 38
247	 الجدول رقم (61) تحليل العبارة Q 39
248	 الجدول رقم (62) تحليل العبارة Q 40
249	 الجدول رقم (63) تحليل العبارة Q 41
250	 الجدول رقم (64) تحليل العبارة Q 42
250	 الجدول رقم (65) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد

251	 الجدول رقم (66) معامل الثبات
251	 الجدول رقم (67) توصيف مؤشر أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد
252	 الجدول رقم (68) انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية
261	 الجدول رقم (69) تحليل العبارة Q 43
262	 الجدول رقم (70) تحليل العبارة Q 44
263	 الجدول رقم (71) تحليل العبارة Q 45
263	 الجدول رقم (72) تحليل العبارة Q 46
263	 الجدول رقم (73) تحليل العبارة Q 47
264	 الجدول رقم (74) تحليل العبارة Q 48
265	 الجدول رقم (75) تحليل العبارة Q 49
265	 الجدول رقم (76) تحليل العبارة Q 50
265	 الجدول رقم (77) تحليل العبارة Q 51
266	 الجدول رقم (78) تحليل العبارة Q 52
266	 الجدول رقم (79) تحليل العبارة Q 53
266	 الجدول رقم (80) تحليل العبارة Q 54
267	 الجدول رقم (81) تحليل العبارة Q 55
268	 الجدول رقم (82) تحليل العبارة Q 56
269	 الجدول رقم (83) تحليل العبارة Q 57
269	 الجدول رقم (84) تحليل العبارة Q 58
270	 الجدول رقم (85) تحليل العبارة Q 59
271	 الجدول رقم (86) تحليل العبارة Q 60
272	 الجدول رقم (87) تحليل العبارة Q 61
272	 الجدول رقم (88) تحليل العبارة Q 62
272	 الجدول رقم (89) تحليل العبارة Q 63
273	 الجدول رقم (90) تحليل العبارة Q 64
275	 الجدول رقم (91) تحليل العبارة Q 65
276	 الجدول رقم (92) تحليل العبارة Q 66
277	 الجدول رقم (93) تحليل العبارة Q 67
277	 الجدول رقم (94) تحليل العبارة Q 68
278	 الجدول رقم (95) تحليل العبارة Q 69
279	 الجدول رقم (96) تحليل العبارة Q 70
280	 الجدول رقم (97) تحليل العبارة Q71
280	 الجدول رقم (98) تحليل العبارة Q72
280	 الجدول رقم (99) تحليل العبارة Q73

281	الجدول رقم (100) تحليل العبارة Q74
281	الجدول رقم (101) تحليل العبارة Q75
281	الجدول رقم (102) تحليل العبارة Q76
282	الجدول رقم (103) تحليل العبارة Q77
283	الجدول رقم (104) تحليل العبارة Q78
284	الجدول رقم (105) تحليل العبارة Q79
286	الجدول رقم (106) تحليل العبارة Q80
287	الجدول رقم (107) تحليل العبارة Q81
288	الجدول رقم (108) تحليل العبارة Q82
289	الجدول رقم (109) تحليل العبارة Q83
290	الجدول رقم (110) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر انعكاسات الإنترنت على العلاقات الأسرية
291	الجدول رقم (111) معامل الثبات
291	الجدول رقم (112) توصيف مؤشر انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية
292	الجدول رقم (113): النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري
298	الجدول رقم (114) تحليل العبارة Q84
298	الجدول رقم (115) تحليل العبارة Q85
299	الجدول رقم (116) تحليل العبارة Q86
299	الجدول رقم (117) تحليل العبارة Q87
300	الجدول رقم (118) تحليل العبارة Q88
300	الجدول رقم (119) تحليل العبارة Q89
301	الجدول رقم (120) تحليل العبارة Q90
301	الجدول رقم (121) تحليل العبارة Q91
302	الجدول رقم (122) تحليل العبارة Q92
303	الجدول رقم (123) تحليل العبارة Q93
304	الجدول رقم (124) تحليل العبارة Q94
304	الجدول رقم (125) تحليل العبارة Q95
305	الجدول رقم (126) تحليل العبارة Q96
306	الجدول رقم (127) تحليل العبارة Q97
308	الجدول رقم (128) تحليل العبارة Q98
309	الجدول رقم (129) تحليل العبارة Q99
310	الجدول رقم (130) تحليل العبارة Q100
310	الجدول رقم (131) تحليل العبارة Q101
311	الجدول رقم (132) تحليل العبارة Q 102
312	الجدول رقم (134) تحليل العبارة Q 103

312	 الجدول رقم (135) تحليل العبارة Q 104
313	 الجدول رقم (136) تحليل العبارة Q 105
314	 الجدول رقم (137) تحليل العبارة Q 106
314	 الجدول رقم (138) تحليل العبارة Q 107
315	 الجدول رقم (139) تحليل العبارة Q 108
315	 الجدول رقم (140) تحليل العبارة Q 109
315	 الجدول رقم (141) تحليل العبارة Q 110
	الجدول رقم (142) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة
317	 الجزائية على مستوى الاتصال الأسري
317	 الجدول رقم (143) معامل الثبات
	الجدول رقم (144) توصيف مؤشر النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائية على مستوى
317	 الاتصال الأسري
318	 الجدول رقم (145) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية
320	 الجدول رقم (146) تحليل العبارة Q 111
321	 الجدول رقم (147) تحليل العبارة Q 112
322	 الجدول رقم (148) تحليل العبارة Q 113
323	 الجدول رقم (149) تحليل العبارة Q 114
324	 الجدول رقم (150) تحليل العبارة Q 115
325	 الجدول رقم (151) تحليل العبارة Q 116
326	 الجدول رقم (152) تحليل العبارة Q 117
327	 الجدول رقم (153) الأسئلة الداخلة في تكوين مؤشر خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية
327	 الجدول رقم (154) معامل الثبات
327	 الجدول رقم (155) توصيف مؤشر خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية
	الجدول رقم (156) العلاقة بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام
328	 السلبية للشبكة
330	 الجدول رقم (157) كاي تربيع
330	 الجدول رقم (158) معامل الارتباط
	الجدول رقم (159) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على
331	 العلاقات الأسرية
333	 الجدول رقم (160) كاي تربيع
333	 الجدول رقم (161) معامل الارتباط
	الجدول رقم (161) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى
335	 أفراد الأسرة
	الجدول رقم (162) اختبار تحليل التباين الأحادي one-way annova لتأثير متغير سنوات استخدام شبكة
	 الإنترنت لدى أفراد الأسرة

337	الجدول رقم (163) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة.....
338	الجدول رقم (164) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير فترات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة.....
339	الجدول رقم (165) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير معدل استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة.....
340	الجدول رقم (166) اختبار ويتني مان للعينات المستقلة لتأثير متغير النوع.....
342	الجدول رقم (167) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير المنطقة الجغرافية.....
342	الجدول رقم (168) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير المؤهل العلمي.....
343	الجدول رقم (169) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير سنوات استخدام الإنترنت.....
343	الجدول رقم (170) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير متغير معدل استخدام الإنترنت.....
344	الجدول رقم (171) اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis لتأثير فترات استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة.....
345	الجدول رقم (172) ملخص لنتائج اختبار فرضيات الدراسة.....
359	جدول رقم (172) ملخص لنتائج اختبار فرضيات الدراسة.....
	2/ الأشكال:
196	شكل رقم (1) توزيع مفردات البحث حسب متغير النوع.....
198	شكل رقم (2) توزيع مفردات البحث حسب متغير المنطقة الجغرافية.....
200	شكل رقم (3) توزيع مفردات العينة حسب متغير المؤهل العلمي.....
201	شكل رقم (4) توزيع مفردات البحث حسب متغير مدة استخدام الإنترنت.....
203	شكل رقم (5) توزيع مفردات البحث لمتوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت.....
204	شكل رقم (6) توزيع مفردات العينة حسب متغير الفترات المفضلة لاستخدام الإنترنت.....
219	شكل رقم (7) توزيع مفردات العينة حسب متغير دوافع استخدام الإنترنت.....
229	شكل رقم (8) توزيع مفردات العينة حسب متغير علاقة الإنترنت بأسلوب حياة الأفراد.....
239	شكل رقم (9) توزيع مفردات العينة حسب متغير مميزات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال.....
252	شكل رقم (10) توزيع مفردات العينة حسب متغير أسباب استخدام الإنترنت لدى الأفراد.....
292	شكل رقم (11) توزيع مفردات العينة حسب انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية.....
318	شكل رقم (12) النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائية على مستوى الاتصال الأسري.....
328	شكل رقم (13) توزيع العينة حسب متغير خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية.....
329	شكل رقم (14) العلاقة بين عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت لدى أفراد الأسرة وتأثيرات الاستخدام السلبية للشبكة.....
333	شكل رقم (15) خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية وانعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية.....

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الشكر الإهداء مقدمة
	الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة
10	أولاً- إشكالية الدراسة وطبيعتها.....
13	ثانياً- فرضيات الدراسة.....
14	ثالثاً- أسباب الدراسة وأهدافها.....
17	رابعاً- صعوبات الدراسة.....
18	خامساً- مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....
27	سادساً- منهج الدراسة.....
28	سابعاً- مجتمع البحث وعينته.....
30	ثامناً - أدوات جمع البيانات.....
32	تاسعاً - المدخل النظري للدراسة.....
43	عاشراً- الدراسات السابقة.....
	الفصل الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت
65	تمهيد.....
66	المبحث الأول/ <u>تكنولوجيا الإعلام والاتصال</u>
66	المطلب الأول: ماهية تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....
70	المطلب الثاني: خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.....
74	المطلب الثالث: أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....
80	المبحث الثاني/ <u>الخصائص الاتصالية لشبكة انترنت</u>
80	المطلب الأول: الفردانية واللامجاهيرية.....
81	المطلب الثاني: التفاعلية وتعدد الوسائط.....
82	المطلب الثالث: السرعة والزمن الحقيقي.....

83	المطلب الرابع: الحاسوب وسيلة اتصال.....
85	المبحث الثالث / <u>خصائص وخدمات الإنترنت</u>
85	المطلب الأول: تشغيل الإنترنت.....
85	المطلب الثاني: خصائص الإنترنت.....
90	المطلب الثالث: خدمات الانترنت.....
93	المطلب الرابع: الحاسوب وسيلة اتصال.....
95	المبحث الرابع / <u>التلفزيون</u>
95	المطلب الأول: وظائف التلفزيون المعاصر.....
97	المطلب الثاني: أهمية التلفزيون.....
98	المبحث الخامس / <u>النشر الإلكتروني</u>
98	المطلب الأول: ماهية النشر الإلكتروني.....
99	المطلب الثاني: الفرق بين النشر الورقي والنشر الإلكتروني.....
100	المطلب الثالث: أسباب التوجه نحو النشر الإلكتروني.....
101	المطلب الرابع: مزايا النشر الإلكتروني.....
101	المطلب الخامس: مشاكل النشر الإلكتروني.....
102	المبحث السادس / <u>الصحافة الإلكترونية</u>
102	المطلب الأول: مفهوم الصحافة الإلكترونية.....
104	المطلب الثاني: خصائص الصحافة الإلكترونية.....
106	المطلب الثالث: خدمات الصحافة الإلكترونية.....
107	المطلب الرابع: الصحافة الإلكترونية في العالم.....
109	المطلب الخامس: الصحافة الإلكترونية في الجزائر.....
110	المبحث السابع / <u>الشبكات الاجتماعية</u>
111	المطلب الأول: مفهوم الشبكات الاجتماعية.....
112	المطلب الثاني: خصائص الشبكات الاجتماعية.....
113	المطلب الثالث: أنواع الشبكات الاجتماعية.....
114	المطلب الرابع: أشهر الشبكات الاجتماعية.....

الفصل الثالث: الأسرة والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية	
117	تمهيد.....
117	المبحث الأول/ <u>التنشئة الاجتماعية الحديثة</u>
118	المطلب الأول: الأسرة.....
118	الفرع الأول- الاتصال الأسري.....
120	الفرع الثاني- العلاقات الأسرية.....
122	الفرع الثالث- العوامل المحددة للعلاقات الأسرية.....
123	الفرع الرابع- استراتيجيات بناء علاقات اتصال إيجابية داخل الأسرة.....
123	المطلب الثاني: المدرسة.....
124	المطلب الثالث: وسائل الاتصال.....
126	الفرع الأول- التلفزيون.....
129	الفرع الثاني- الإنترنت.....
130	المبحث الثاني/ <u>تأثيرات تكنولوجيا الاتصال</u>
131	المطلب الأول: الجانب الصحي.....
133	المطلب الثاني: التأثيرات الثقافية.....
136	المطلب الثالث: تأثيراتها على القيم.....
137	المطلب الرابع: تأثيراتها على التعليم والتنمية.....
139	المطلب الخامس: على مستوى العلاقات الإنسانية.....
146	المطلب السادس: الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف.....
147	المطلب السابع: الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي.....
148	المطلب الثامن: انعكاسات على الوقت.....
148	المطلب التاسع: انعكاسات على استعمال وسائل الإعلام والقراءة.....
149	المطلب العاشر: الانعكاسات في المجال الأمني.....
150	المبحث الثالث/ <u>النظام الإعلامي الدولي الجديد</u>
150	المطلب الأول: نظريات التدفق الإعلامي الدولي.....
150	الفرع الأول. الطرح الأول- مدرسة التبعية الثقافية والتدفق الإعلامي المختل.

151	الفرع الثاني: الطرح الثاني - مدرسة التدفق الحر (التلاقح الثقافي).....
152	المطلب الثاني: عملية التخطيطي المعلوماتي للحدود القومية.....
153	الفرع الأول: المساواة الاجتماعية.....
154	الفرع الثاني: حرية التعبير والرقابة.....
154	الفرع الثالث: ظهور المجتمع الجماهيري.....
156	الفرع الرابع: مجتمع المعلومات وعناصره.....
158	المبحث الرابع / الإنترنت والعلاقات الاجتماعية الأسرية.....
158	المطلب الأول: هيمنة الإنترنت على الحياة الإنسانية المعاصرة.....
160	المطلب الثاني: الإنترنت والعلاقات الاجتماعية.....
161	الفرع الأول: الانعكاسات الاجتماعية.....
162	الفرع الثاني: هيمنة العالم الافتراضي.....
163	الفرع الثالث: الاتجاهات الجديدة للعلاقة الأسرية.....
163	الفرع الرابع: التحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجديدة.....
164	الفرع الخامس: أسباب دخول التكنولوجيا الجديدة إلى العائلة الجزائرية.....
167	الفرع السادس: تكنولوجيا الاتصال والتغير في الأسرة.....
169	المطلب الثالث: التكنولوجيا والمجتمع.....
171	الفرع الأول: المستوى الحضاري والقيمي.....
171	الفرع الثاني: المستوى الإعلامي والثقافي.....
172	الفرع الثالث: الإنترنت والحصانة الثقافية.....
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة	
178	المبحث الأول / الإجراءات المنهجية للدراسة.....
178	المطلب الأول: أدوات الدراسة.....
178	الفرع الأول: الاستمارة.....
180	الفرع الثاني: الملاحظة.....
181	الفرع الثالث: المقابلة.....
182	الفرع الرابع: الحدود المكانية والزمنية للدراسة.....

182	الفرع الخامس: المعاينة.....
184	المطلب الثاني: التعريف بمجتمع الدراسة.....
185	المطلب الثالث: المعالجة الإحصائية للبيانات.....
194	الفرع الأول- طريقة تفريغ بيانات أداة الدراسة.....
194	الفرع الثاني- طريقة تفريغ الاستجابات في أداة الدراسة.....
195	الفرع الثالث- جمع البيانات والمعالجات الإحصائية.....
195	المبحث الثاني: <u>نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها</u>
195	المطلب الأول: توصيف العينة.....
205	المطلب الثاني: محاور الدراسة.....
205	المحور الأول: دوافع وأسباب استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت.....
220	المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت.....
229	المحور الثالث: المضامين المفضلة لدى أفراد الأسرة الجزائرية على شبكة الإنترنت.....
239	المحور الرابع: الإشباع المتحققة من استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لشبكة الإنترنت.....
252	المحور الخامس: انعكاسات استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية.....
292	المحور السادس: النتائج المترتبة عن استخدام الإنترنت من طرف أفراد الأسرة الجزائرية على مستوى الاتصال الأسري.....
318	المحور السابع: خضوع استخدام الإنترنت من طرف الأبناء للرقابة الأبوية.....
328	المطلب الثالث : اختبارات الفروض.....
346	نتائج الدراسة.....
360	الخاتمة.....
376	قائمة المصادر والمراجع.....
395	الملاحق.....
428	فهرس الجداول.....
434	فهرس الموضوعات.....